د. خلف الحمّـــاد
رئيس قسم العلاقات العامة والإعلان
كليّـــة الإعـــلام - جامعة اليرموك

وسائل الإعلام
ومنظمات المجتمع المدني







وسـائل الإعـلام
ومنظمات المجتمع المدني

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: **(2019/1/516)**

302,23

الحمّـاد، خلف لافي

وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني/ خلف لافي الحمّـاد. - عمان: المؤلف، **2019.**

( ) ص.

ر. إ.: **2019/1/516**

الواصفات: /وسائل الإعلام//وسائل الاتصال الجماهيري//المجتمع المدني/

أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرس والتصنيف الأولية

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ردمك: ISBN: 978 - 9957 - 12 - 938 - 5

حقوق النشر محفوظة

جميع الحقوق محفوظة، لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه أو استنساخه أو نقله، كلياً أو جزئياً، في أي شكل وبأي وسيلة، سواء بطريقة إلكترونية أو آلية، بما في ذلك الاستنساخ الفوتوغرافي، أو التسجيل أو استخدام أي نظام من نظم تخزين المعلومات واسترجاعها، دون الحصول على إذن خطي مسبق من المؤلف.



الآراء الواردة في الكتاب لا تعبّر بالضرورة عن رأي الجهة الداعمة

تدقيق: د. عاطف كنعان

تصميم الغلاف: محمد أيوب

وسـائل الإعــلام
ومنظمات المجتمع المدني

د. خـلف الحمّــاد
رئيس قسم العلاقات العامة والإعلان
كليّــة الإعــلام - جامعـة اليرموك

الطبعة الأولى
2020م/1441هـ



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ ﴾

صدق الله العظيم

[سورة المجادلة: الآية ١١]

الإهـــداء

إلى كل عصاميّ بنى نفسه بنفسه . .

إلى كل إنسان حفر اسمه بمداد من نور في سبيل العلم . .

إلى كل من أضاء بعلمه غياهب الدجى، وروى بالجواب الصحيح غلة سائليه . .

فأظهر بسماحته تواضع العلماء وبرحابته سماحة العارفين . .

إلى كل من أحبّ صعود الجبال، وجعل من الليمون الحامض شراباً حلو المذاق . .

إلى الشموع التي تحترق لتضيء للآخرين . .

إلى ينابيع الصدق الصافي، وحدائق الجنى الدّاني . .

إلى من بصحبتهم غنمت وسعدت، وبرفقتهم في دروب الحياة مضيت . .

إلى من علموني كيف أجدهم . . . ومتى وجدتهم لا أضيعهم أو أفرط فيهم . .

إليهم جميعاً أهدي هذا الكتاب، ثمرة شكر، ورسالة عرفان.

المؤلف

الفهرس

الإهــــداء.. ٧

تقديم ١٣

المقدمة ١٥

الجزء الأول: الجانب النظري ١٩

الفصل الأول: وسائل الإعلام وعلاقتها بمنظمات المجتمع المدني ٢١

أولاً: الإعلام ومنظمات المجتمع المدني ٢٣

ثانياً: الإعلام ونشر ثقافة المجتمع المدني ٢٧

ثالثاً: دور منظمات المجتمع المدني في الترويج لأخبارها وأنشطتها ٢٩

رابعاً: منظمات المجتمع المدني بين الإعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني ٣١

خامساً: وسائل التواصل الاجتماعي ومنظمات المجتمع المدني ٣٢

سادساً: إشكاليات العلاقة بين منظمات المجتمع المدني والإعلام ٣٥

الفصل الثاني: تأثير وسائل الإعلام في تكوين صورة منظمات المجتمع المدني ٣٩

تمهيد ٤١

أولاً: مفهوم الصورة الذهنية ٤٢

ثانياً: مصطلحات مرتبطة بالصورة.. ٤٥

ثالثاً: أنواع الصورة الذهنية وسماتها ٥٢

رابعاً: أبعاد الصورة الذهنية ٥٦

خامساً: وظائف الصورة الذهنية ٥٧

سادساً: أهمية الصورة الذهنية لمنظمات المجتمع المدني.. ٦١

سابعاً: عملية تكوين الصورة الذهنية لمنظمات المجتمع المدني ٦٢

ثامناً: مصادر تكوين الصورة الذهنية لمنظمات المجتمع المدني والعوامل المؤثرة فيها ٦٥

تاسعاً: مزايا الصورة الذهنية الإيجابية لمنظمات المجتمع المدني ٧٠
عاشراً: الإعلام وتكوين المدركات والصور ٧٢
حادي عشر: تأثير وسائل الإعلام في تكوين صورة منظمات المجتمع المدني ٧٦
ثاني عشر: أساليب وسائل الإعلام في تكوين الصور الذهنية لمنظمات المجتمع المدني ٨٤
الفصل الثالث: نشأة المجتمع المدني وتطوره ٨٧
تمهيد ٨٩
أولاً: ظهور المجتمع المدني عالمياً ٨٩
ثانياً: ظهور منظمات المجتمع المدني عربياً ٩٥
ثالثاً: ظهور منظمات المجتمع المدني في الأردن ٩٧
رابعاً: التطور التاريخي لمنظمات المجتمع المدني في الأردن ٩٨
خامساً: مجالات عمل منظمات المجتمع المدني ١٠٩
سادساً: سمات منظمات المجتمع المدني ١١٣
سابعاً: التحديات التي تواجه منظمات المجتمع المدني في الأردن ١١٦
ثامناً: نماذج لعدد من منظمات المجتمع المدني الأردنية ١٢٠

الجزء الثاني: الجانب التطبيقي ١٢٥
الفصل الرابع: صورة منظمات المجتمع المدني كما يقدمها الإعلام واتجاهات الجمهور نحوها ١٢٧
المقدمة ١٢٩
مشكلة الدراسة ١٣٠
أهمية الدراسة ١٣١
أهداف الدراسة ١٣٢
الدراسات السابقة ١٣٣
المحور الأول: دراسات ركزت على علاقة الاتصال والإعلام بمنظمات المجتمع المدني ١٣٤

المحور الثاني: دراسات ركزت على منظمات المجتمع المدني وأدوارها في سياقات مختلفة ١٥٣
مناقشة الدراسات السابقة ١٧٧
الإطار النظري للدراسة ١٧٩
تساؤلات الدراسة ١٨٦
فروض الدراسة ١٨٧
مفاهيم الدراسة ١٨٧
نوع الدراسة ومنهجها ١٩١
الفصل الخامس: نتائج الدِّراسة التحليلية ٢٠٧
تمهيد ٢٠٩
المبحث الأول: نتائج تحليل مضمون صحيفتي الدستور والرأي ٢١١
المحور الأول: فئات الشكل ٢١١
المحور الثاني: فئات المضمون ٢٢٢
المبحث الثاني: نتائج تحليل مضمون برنامجي يسعد صباحك ويوم جديد
على التليفزيون الأردني ٢٣٧
المحور الأول: فئات الشكل ٢٣٧
المحور الثاني: فئات المضمون ٢٤١
الفصل السادس: نتائج الدِّراسة الميدانية ٢٥١
تمهيد ٢٥٣
أولاً: النتائج الميدانية للدراسة ٢٥٤
المحور الأول: تعرض الجمهور الأردني لوسائل الإعلام الأردنية ٢٥٤
المحور الثاني: تأثير التناول الإعلامي لقضايا منظمات المجتمع المدني الأردنية
على معارف الجمهور الأردني واتجاهاته نحوها وثقته فيها ٢٦٢
المحور الثالث: مجالات عمل منظمات المجتمع المدني الأردني المُرحَّب بها
وتلك غير المُرحَّب بها من جانب الجمهور الأردني ٢٦٨

المحور الرابع: جاهزية الجمهور الأردني للمشاركة في أنشطة منظمات المجتمع المدني الأردني........ ٢٧٠
المحور السادس: مدى معرفة الجمهور الأردني بمعلومات حول منظمات المجتمع المدني الأردني........ ٢٧٧
المحور السابع: اتجاهات الجمهور الأردني نحو منظمات المجتمع المدني الأردني........ ٢٨١
المحور الثامن: تقييم الجمهور الأردني لمعالجة وسائل الإعلام الأردنية لقضايا منظمات المجتمع المدني الأردني........ ٢٨٧
ثانياً: نتائج اختبارات الفروض البحثية........ ٢٩١
الفصل السابع: نتائج المقابلات مع ممثلي منظمات المجتمع المدني........ ٣٠١
تمهيد........ ٣٠٣
المحور الأول: طبيعة أدوار منظمات المجتمع المدني والترويج لها إعلاميّاً........ ٣٠٤
المحور الثاني: التحديات التي تواجه منظمات المجتمع المدني وكيفية معالجة الإعلام لها........ ٣٣١
الخاتمة........ ٣٤٥
أولاً: أهم النتائج العامة للدراسة التحليلية........ ٣٤٧
ثانياً: أهم النتائج العامة للدراسة الميدانية........ ٣٥٠
ثالثاً: نتائج اختبارات فروض الدراسة........ ٣٥٤
رابعاً: التوصيات........ ٣٥٥
المصادر والمراجع........ ٣٥٧

تقديم

يعد البحث العلمي، والإنساني، والأدبي، والبحث عن المعرفة بشكل عام، أداة من أدوات تطور المجتمعات، وبناء الحضارة الإنسانية في مختلف المجالات، فهو بالتالي يشكل أداة قياس يمكن البناء عليها، والإفادة منها في التخطيط المستقبلي، واتخاذ القرارات.

وكتاب "وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني"، يتناول العديد من القضايا الإشكالية التي بدأت تظهر بعد التطور المتسارع في وسائل الإعلام والاتصال، وانتشار منظمات المجتمع المدني بشكل واسع وكبير في مجالات متعددة ومتنوعة، مما أوجد نوعاً من التداخل في عملها ودورهما في خدمة المجتمع وتنويره، ومعالجة القضايا المتعلقة بحقوق المواطن والعدالة والحريات العامة وغير ذلك.

وعند الحديث عن هذا الموضوع المهم، لا ننكر الأثر الكبير لوسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني في عملية التنوير والتثقيف المجتمعي، خاصة في مجال تطوير وتعزيز الحريات العامة والديمقراطية وتطوير الحياة السياسية، والاشتباك الإيجابي مع مختلف القضايا التي تهم الرأي العام في مختلف المجالات، إلا أن هناك ملاحظات كثيرة حول دور بعض منظمات المجتمع المدني ومصادر تمويلها والغايات من وجودها، وهو أمر ما زال يثير تساؤلات عديدة حول أهداف بعضها، خاصة تلك التي تثير قضايا حساسة في المجتمعات تتعارض مع تقاليدها وأعرافها وقيمها، وهذا الأمر ينسحب على بعض وسائل الإعلام الموجهة لغايات تحقيق أهداف بعينها، الأمر الذي يؤدي إلى تسبب حالة من الارتباك للأفراد والمجتمعات بشكل عام.

وهذا البحث العلمي الاستقصائي يسلط الضوء بشكل واضح على مختلف القضايا المتعلقة بدور الإعلام ومنظمات المجتمع المدني، ويجيب على العديد من التساؤلات المطروحة

اليوم حول هذه العلاقة الجدلية، وبالتـالي فهـو يشـكل إضـافة نوعيـة للبـاحثين والمهتمـين، وإضافة للمكتبة الأردنية والعربية.

ويسجل للمؤلف الدكتور خلف لافي الحمّاد عمق التحليل، والوقوف على أدق التفاصيل التي تمكن القارئ من تتبع أدق التفاصيل المتعلقـة بجدليـة العلاقـة بـين الإعـلام ومـنظمات المجتمع المدني، والتداعيات المختلفة التي ترتبها هذه العلاقة الجدلية على أي مجتمع.

وإن هذا الجهد العلمي البحثي يستحق التقدير والثناء، ويستحق الاهتمام والدعم اللازم من كافة الجهات ذات العلاقة.

فيصل عاكف الفايز

رئيس مجلس الأعيان الأردني

المقدمة

تؤدي منظمات المجتمع المدني دوراً كبيراً في تحقيق التقدم السياسي، والرفاه الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للمجتمعات المعاصرة؛ ذلك لأنها تُعنى بأهم عاملين من عوامل تحقيق هذا التقدم، وهما الفرد والمجتمع على السواء؛ لضمان استمرارية المجتمع وبقائه، ولأن تعدد الحاجات الإنسانية هو أحد الأسباب الرئيسة لتعدد المنظمات.

وتزايد الاهتمام بمنظمات المجتمع المدني على المستويات كافة محلياً وإقليمياً وعالمياً نظراً لتعدد المهام التي ألقيت على عاتقها؛ إذ تعدّ منظمات المجتمع المدني مدخلاً حيوياً لتحقيق التنمية واحتواء مشاركة المواطنين، خاصة بعد تراجع دور الحكومات عن أداء بعض الخدمات في إطار سياسات التحول الاقتصادي، وما نتج عنها من آثار سلبية في تحقيق التنمية والرعاية الاجتماعية للمواطنين.

ووجود مجتمع مدني قوي يضمن وجود توازن القوى بين سلطة الدولة وسلطة الشعب، ويضمن حقوق الإنسان، ويدافع عن الفئات المهمشة في المجتمع، ويضمن سير الحراك السياسي والاجتماعي في اتجاهه الصحيح، إضافة إلى مساهمته في وضوح الرؤية لدى الأفراد؛ لضمان النزاهة والشفافية والديمقراطية. ومن المعلوم أن الدولة القوية ينتج عنها مجتمع مدني قوي، والمجتمع المدني ليس بديلاً عن الدولة وليس مرادفاً لها، بل هو عون ومساعد ومساهم فاعل إلى جانب دور الدولة.

وقد تطورت منظمات المجتمع المدني في الأردن، شأنها شأن الدولة والمجتمع الأردني، تحت تأثير الأحداث والتطورات العاصفة التي شهدها العالم العربي منذ الحرب العالمية الأولى وحتى وقت قريب.

وظهر مصطلح المجتمع المدني لأول مرة في الأردن، في مقالة نشرت في صحيفة "الحق يعلو" عام ١٩٢٣م، أي بعد نحو عامين من نشأة الدولة الأردنية، وقد تضمنت المقالة تعريفاً

بالمجتمع المدني، والتنظيمات المدنية الحديثة في الغرب، واختُتِمت المقالة بدعوة الحكومة إلى اتخاذ موقف إيجابي تجاه منظمات المجتمع المدني.

ويسعى هذا الكتاب لبيان دور وسائل الإعلام واهتمامها بقضايا منظمات المجتمع المدني، وتشكيل الوعي الجماهيري بأهمية هذه المنظمات، ودورها المجتمعي المساند للجهود الحكومية الهادف لتنمية المجتمعات المحلية على الأصعدة كافة، ليكون دور وسائل الإعلام الرسمية والخاصة مستمراً وليس موسمياً، متميزاً بالمهنية وبعيداً عن الانتقائية.

ويهتم الكتاب في الجدل المثار حول دور الإعلام في تشكيل الوعي بقضايا منظمات المجتمع المدني، إذ تبرز مجموعة من الإشكاليات التي تحيط بالخطاب الإعلامي الذي تبثه كل من وسائل الإعلام التقليدية والإلكترونية، والتي تشمل الصحف والتليفزيون والراديو، والفضائيات، والإنترنت. ورغم الإسهامات المهمّة التي قدمها الإعلام الدولي والمحلي على امتداد العقدين الماضيين، في جعل قضايا المجتمع المدني جزءاً من قضايا الرأي العام سواء النخب المثقفة أم الجمهور العام، فإن الانتقادات الموجهة للإعلام ومعالجته الموسمية لقضايا هذه المنظمات ما زالت مستمرة.

ويبين هذا الكتاب العلاقة الجدلية بين منظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام، إذ إن المجتمع المدني يتأثر بوسائل الإعلام ويؤثر فيها، ومن جهتها تتأثر وسائل الإعلام بالمجتمع المدني وتؤثر فيه، فكلما كان المجتمع المدني قوياً وفعالاً ومشاركاً في مجريات الأحداث في محيطه فتح مجالاً واسعاً أمام وسائل الإعلام لتغطية هذه الفعاليات والأحداث.

وتتجلى أهمية هذا الكتاب في أنه يُعنى بعلاقة وسائل الإعلام بمنظمات المجتمع المدني، ودورها في المجتمع، وهي من الموضوعات المهمّة التي يجب أن تحظى بالبحث في المؤسسات الدولية، والوطنية، خاصةً بعد انتشار هذه المنظمات، وزيادة أعدادها بدرجة كبيرة، وزيادة تواصل أفراد المجتمع مع هذه المنظمات، إذ تؤدي وسائل الإعلام المختلفة دوراً مهماً وبارزاً في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو هذه المنظمات من خلال ما تقوم به من ترويج لهذه المنظمات، وتغطية أعمالها من (حفلات، ومؤتمرات، وندوات، وتدشين مشاريع جديدة...).

واهتم الكتاب بصورة منظمات المجتمع المدني لدى الجمهور ودورها المؤثر في تشكيل اتجاهاته وآرائه نحوها وتقييمه لفعاليتها، وحكمه على كفاية إنجازاتها، واتخاذ مواقف تجاهها، من خلال ما قدمته وسائل الإعلام عن تلك المنظمات، ومعرفة أي الوسائل أكثر تأثيراً في الجمهور، وتحديد العلاقة بين صورة منظمات المجتمع المدني التي تقدمها وسائل الإعلام، والصورة المتكونة لدى الجمهور.

وقام المؤلف بتقسيم هذا الكتاب إلى جزأين: الجزء الأول اهتم بالجانب النظري، وشمل ثلاثة فصول: تناول الفصل الأول وسائل الإعلام وعلاقتها بمنظمات المجتمع المدني، والثاني تأثير وسائل الإعلام في تكوين صورة منظمات المجتمع المدني، والثالث نشأة المجتمع المدني وتطوره. أما الجزء الثاني فقد اهتم بالجانب التطبيقي، وشمل أربعة فصول، فتناول الفصل الرابع صورة منظمات المجتمع المدني كما يقدمها الإعلام واتجاهات الجمهور نحوها، والفصل الخامس نتائج الدراسة التحليلية، والفصل السادس نتائج الدراسة الميدانية، وأما الفصل السابع فقد اشتمل على نتائج المقابلات مع ممثلي منظمات المجتمع المدني. فضلًا عن مجموعة من التوصيات التي خرجت بها هذه الدراسة.

وهذا الكتاب جهد بشري والكمال لله وحده، فإذا أصبت فمن الله، وإذا كان من تقصير فمني. واللهَ أسأل أن يغفر لي.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

المؤلف

عمّان في ١٥/ ٩/ ٢٠١٩م




الجزء الأول

الجانب النظري




الفصل الأول
وسائل الإعلام
وعلاقتها بمنظمات المجتمع المدني

- أولاً: الإعلام ومنظمات المجتمع المدني
- ثانياً: الإعلام ونشر ثقافة المجتمع المدني
- ثالثاً: دور منظمات المجتمع المدني في الترويج لأخبارها وأنشطتها
- رابعاً: منظمات المجتمع المدني بين الإعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني
- خامساً: وسائل التواصل الاجتماعي ومنظمات المجتمع المدني
- سادساً: إشكاليات العلاقة بين الإعلام ومنظمات المجتمع المدني

أولاً: الإعلام ومنظمات المجتمع المدني

إن العلاقة بين المجتمع المدني ووسائل الإعلام جدلية، حيث إن المجتمع المدني يتأثر بوسائل الإعلام ويوثر فيها، وتتأثر وسائل الإعلام بالمجتمع المدني وتوثر فيه، فليس هناك مواصفات محددة للعلاقة بين الإعلام والمجتمع المدني يمكن عدّها مقياساً أو مؤشراً لعلاقة جيدة أو غير فاعلة، لكن يمكن القول إنَّ العلاقة بين الطرفين علاقة تكاملية، أو علاقة تأثير وتأثر، فالإعلام الفعال الذي يعزز الديمقراطية ويؤثر فيها ويتأثر بها هو ذلك الإعلام الذي يستند إلى مجتمع مدني فعال، وإلى قوى مضادة داخل المجتمع تعمل على إفراز ثقافة ديمقراطية، وحراك سياسي يقومان على المراقبة وكشف الحقائق، والوقوف أمام الفساد، والتجاوزات واستغلال النفوذ، والسلطة.[١]

فمنظمات المجتمع المدني تقوم باستخدام وسائل الإعلام؛ لتحقيق أهدافها، سواءً بإصدارات إعلامية ذاتية، أم بالتعاون مع وسائل الإعلام كافة، ولا تكاد تخلو أي منظمة من هذه المنظمات من استخدام الوسائل الإعلامية التي تسعى إلى تحقيق غايتين، الأولى: تقديم المنظمة إلى المجتمع لتعريف الناس بها، والأخرى تقديم مطالب وضغط على صانع القرار لتحقيق مطالب وأهداف معينة، وغالباً ما يجابه هذا الأسلوب بالاحتواء أو القمع من الأجهزة الحكومية، وتستخدم هذا الأسلوب غالباً النقابات والمنظمات النسائية، وحقوق الإنسان.[٢]

فأصبحت هذه المنظمات- على الأغلب- مصدراً للمعلومات، إذ تقوم هذه المنظمات بنشر مبادئ حقوق الإنسان أو مفاهيم العمل التطوعي، أو تقديم نماذج المشاركة في التنمية المجتمعية، وتشكيل ثقافة الشراكة بين القوى الفاعلة في المجتمع من أجل إحداث تنمية

(١) علي كنعان، **المجتمع المدني والإعلام** (عمّان، دار الأيام للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م) ص ١٥- ١٩.

(٢) خالد موسى وآخرون، **دليل منظمات المجتمع المدني الأردني لتطوير السياسات الحكومية** (عمّان، مؤسسة الأرض والإنسان لدعم التنمية، ٢٠١٠م) ص٢٧٤.

مستدامة، ومن هنا فقد أصبحت هدفاً للإعلام، وكثيراً ما يجد الإعلاميون أنفسهم بحاجتها عندما يُعدون تقاريرهم وتحقيقاتهم ومقالاتهم، كما أن أنشطة منظمات المجتمع المدني وفعاليتها بدأت تحظى باهتمام أكبر من الجمهور، لذا أصبح من مصلحة الإعلاميين أن يتابعوا أنشطتها وبرامجها.(١)

والمجتمع المدني لكي يكون قوياً وفعالاً يحتاج إلى صحافة حرة مستقلة تدعمه وتنشر أفكاره بين الجماهير، والصحفيون يحتاجون إلى منظمات المجتمع المدني التي تعمل بين الجماهير لتمدهم بالأخبار والأفكار والحلول لمشكلات هذا المجتمع، وأيضاً للدفاع عن الصحفيين أنفسهم في مواجهة تعسف السلطة أو جور مؤسساتهم، والاثنان (المجتمع المدني والإعلام) لا ينعمان بالعيش ولا يستطيعان أن يمارسا مهامهما إلا في ظل وجود قضاء مستقل ونزيه يحميهما من تغول السلطة أو تخلف المجتمع.(٢)

وقد اهتمت وسائل الإعلام بصفة عامة والصحافة بصفة خاصة بمجالات التنمية كافة باعتبار أن التنمية التي يقوم بها الإنسان هي أولاً وأخيراً لصالح الإنسان، ولرفع قيمته وقدره من النواحي التعليمية والصحية والاقتصادية والسياسية، فتناول الصحافة لقضية محو الأمية وتشجيع الجهود المبذولة في هذا المجال، وتوضيح الإجراءات التي تيسر إقبال الجمهور على مراكز محو الأمية توفر حقاً أساسياً من حقوق الإنسان، وتقوم منظمات المجتمع المدني بتبني سياسات مستمرة لإنقاذ المرأة في الريف والحضر من كافة أشكال الظلم والاضطهاد، ويقوم الإعلام أيضاً بتغطية هذه الأنشطة في إطار متابعته المستمرة لأنشطة المسؤولين وقيادات العمل الاجتماعي، مما يؤدي إلى نشر الوعي بهذه الحقوق وتأكيد ممارستها في المجتمع المدني.(٣)

---

(١) جهاد الملاح وآخرون، **طريق المجتمع المدني إلى الإعلام** (لندن، المعهد العربي للتنمية والمواطنة، ٢٠٠٩م) ص٢٥.

(٢) علي كنعان، مرجع سابق، ص١٤.

(٣) علي عجوة، **الإعلام وقضايا التنمية**، ط٣ (القاهرة، عالم الكتب، ٢٠١٤م) ص ١٨٥.

ونجد أن اهتمام مختلف وسائل الإعلام بمنظمات المجتمع المدني، يركز على تغطية الأنشطة التي تقوم بها تلك المنظمات بصورة آنية وسطحية، دون متابعة أهم القضايا التي تثيرها تلك المنظمات ومحاولة توسيع نطاقها للوصول إلى نتائج أكثر إيجابية لصالح الطرفين، ولصالح المجتمع كله.[(١)]

وتعتمد منظمات المجتمع المدني بشكل كبير على وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري، فهي أكثر عرضة لإضفاء الشرعية، وتقديم مزيد من الدعم لأنشطتها وبرامجها، ولكن وسائل الإعلام لا تميل دائماً لتغطية القضايا على نطاق واسع وبشكل إيجابي، ما جعل هذه المنظمات تميل لإيجاد سبل لكسب التفاعل مع هذه القضايا.[(٢)]

فمضمون وسائل الاتصال الجماهيري هو الغذاء الروحي والفكري والعقلي للثقافة المدنية، وأداء هذه المنظمات في المجتمع يعدّ سلوكاً مدنياً يدعم المجتمع المدني والثقافة المدنية، فالمجتمع المدني في نهاية المطاف هو وعي وثقافة وقيم ومبادئ تترجم إلى سلوك، وعمل يومي يؤمن بروح الجماعة والمصلحة العامة.[(٣)]

وقد أفادت منظمات المجتمع المدني في الأردن من التغطية الإعلامية في عام ٢٠١٢م أكثر من عام ٢٠١١م، وذلك لتأثر الأردن بأحداث الربيع العربي، إذ تزعم الشباب الأردني طوال عام ٢٠١٢م مظاهرات تدعو إلى الإصلاح السياسي ومحاسبة المفسدين ووضع نهاية للفساد، ونتج عن ذلك إصلاحات سياسية في عام ٢٠١٢م شملت تعديل (٤٢) مادة من مواد الدستور الأردني، وكذلك تم إنشاء محكمة دستورية، فقد لعبت هذه المنظمات دوراً بارزاً في ذلك وشارك ممثلوها مع الحكومة في إعداد خطة عمل لإحدى محافظات جنوب المملكة، وقامت بتقديم الخدمات إلى اللاجئين السوريين، وعلى الرغم من ذلك لا يزال الإعلام لا

(١) خالد الكيلاني، دور الإعلام في دعم المجتمع المدني، **مجلة الحوار المتمدن**، العدد ٣١٦٤، ٢٠١٠م، http: //www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=232938، تاريخ الدخول: ٢٤/ يناير/ ٢٠١٧م.

(2) Dina Vozab (2012) Communication models of civil society organizations in Croatia, **Observatorio Journal**, Special issue, P. 95.

(٣) علي كنعان، مرجع سابق، ص ١٧.

يحلل إنجازات منظمات المجتمع المدني إلا نادراً، إذ كانت تغطية الحركات الشعبية ضعيفة في وسائل الإعلام العامة في حين كانت التغطية في وسائل الإعلام الخاصة أكثر شمولاً، وهناك حاجة لمزيد من التغطية الإعلامية المتخصصة من جانب الصحفيين الذين يفهمون منظمات المجتمع المدني ويتفاعلون معها. [(١)]

وتعمل منظمات المجتمع المدني عادةً بالتنسيق مع الإعلام للترويج لأنشطتها، ففي ربيع عام ٢٠١٢م رافق أعضاء من وسائل الإعلام وفد المجتمع المدني إلى جنيف في سويسرا لتقديم تقرير موازٍ للجنة "اتفاقية القضاء على التمييز ضد المرأة"، وتطلق الجمعيات مواقع إليكترونية عادةً، وتحافظ على وجودها في الإعلام الاجتماعي، لتعزيز تبادل المعلومات مع الهيئات والمؤسسات للمساهمة في تسويق جهودها، ومؤخراً تزعزعت الثقة العامة في منظمات المجتمع المدني، وعلى وجه الخصوص قيام الجمهور بمحاسبة منظمات المجتمع المدني من خلال الإعلام الاجتماعي، فإن الأخبار عن تلقي مؤسسة ما لتمويل كبير من الحكومة، أو مباشرة من أحد المانحين الأجانب تميل إلى إثارة الجدل، لأن الجمهور لا يعتقد أن هذه الأموال تصل إلى من هم أكثر احتياجاً إليها. [(٢)]

ولإقامة علاقة متينة بين وسائل الاعلام والمجتمع المدني يجب أن تراعى المصالح المشتركة لكلا الطرفين، وفي ذلك يجب أن نراعي سعي منظمات المجتمع المدني لتأمين التغطية الإعلامية للنشاطات والتحركات التي تقوم بها، وهو دور أقرب لأن يكون إعلانياً، فيساهم في الترويج للقضايا التي تعمل عليها وفي توعية الجمهور لها، مستفيدة من التأثير الكبير للإعلام في المجتمع، وأن تنخرط وسائل الإعلام في الحملات، وتتبناها كونها إحدى

---

(١) الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، تقرير استدامة منظمات المجتمع المدني لعام ٢٠١٢ لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ٢٠١٢م، ص ٢٦– ٣١، تاريخ الدخول: ٢٩/ يناير/ ٢٠١٧م.

https: //www.usaid.gov/sites/default/files/documents/1866/2012MENA_CSOSI%20Arabic.pdf

(٢) الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، المرجع السابق، ص ٣١.

قضاياها الأساسية، فتساهم في إثارة الرأي العام وتعبئته، لا بل تساهم في صناعة رأي عام قادر على الاستجابة إلى تحديات التغيير.[١]

وبالنظر إلى الواقع الـمُعاش تبدو العلاقة بين الإعلام والمجتمع المدني في الغالب علاقة سطحية، غير قائمة على رؤية بعيدة المدى، وتمثل هذه العلاقة السطحية انعكاساً لواقع الطرفين (منظمات المجتمع المدني والإعلام) فالأول يعاني من قيود عديدة تحول دون قيامه بدوره الفعلي جراء استلاب استقلاليته بنصوص قانونية، والتضييق عليه من السلطة بما يصل أحياناً إلى اتهام بعض منظمات المجتمع المدني بالعمالة، والارتهان للخارج في حال بروز أنشطة لتلك المنظمات لا تصب في اتجاه سياسة السلطة.[٢]

وفي الواقع أن العلاقة تبادلية بين منظمات المجتمع المدني والإعلام، فأصبح كلاهما مهتماً بالآخر، ونجاحه مرهوناً بعلاقته بالطرف الآخر، فالمنظمات بحاجة إلى وسائل الإعلام لنشر أهدافها وتغطية أنشطتها، والإعلام بحاجة إلى منظمات المجتمع المدني فهي من المواضيع التي تهم الجمهور من حيث متابعة آخر أخبارها وفعالياتها.

ثانياً: الإعلام ونشر ثقافة المجتمع المدني

إن نشر ثقافة المجتمع المدني بحاجة إلى مؤسسات إعلامية، ووسائل اتصال تؤمن بالمجتمع المدني، وبالقيم المجتمعية الأصيلة، فالمشرف على المؤسسة الإعلامية والقائم بالاتصال يجب أن يؤمنا بالمجتمع المدني وبالثقافة المدنية وبرسالته، ويعملا من أجل تحقيقها لصالح المجتمع بأسره، وليس الركض وراء الإعلانات والربح السريع، أو العمل لمصلحة أصحاب النفوذ السياسي والمالي في المجتمع.[٣]

---

(١) علي كنعان، مرجع سابق، ص ٣٠.

(٢) علي كنعان، مرجع سابق ، ص ٧٥.

(٣) المرجع السابق، ص١٧.

ويؤدي الإعلام دوراً محورياً وحساساً في التعريف بالمفاهيم العصرية وقيم الحداثة والمدنية، حيث يقوم على إيصال صوت المختصين بتفعيل هذه الرؤى والمفاهيم إلى المحيط الخارجي، ومن ضمن هذه المفاهيم مفهوم المجتمع المدني وتطبيقاته العملية.

ومن الضروري أن تنظر منظمات المجتمع المدني إلى الإعلام كونه وسيلة تؤدي إلى جانب نقل الأحداث وظائف التربية والتثقيف، وإعادة تشكيل الوعي، وتزويده بالكثير من سمات الجمهور المستهدف لهذه المنظمات، وتكوين الآراء والاتجاهات عنه، أي أن الإعلام بوصفه عنصراً من عناصر ثقافة المجتمع المدني، يؤدي دوره الحقيقي في الحياة المجتمعية كونه وسيلة للتثقيف وتشخيص مواضع الخلل في المؤسسات الحكومية وغير الحكومية.

فهذه المنظمات بحاجة إلى أن تقوم وسائل الإعلام بتغطية أخبارها، والتعريف بأنشطتها، من أجل جذب المجتمع المحلي أو الفئة التي تستهدفها، وترغب هذه المنظمات في التواصل مع الممولين المحتملين لبرامجها (أشخاص، شركات، مؤسسات حكومية، مؤسسات دولية...)، إذ يصعب على هؤلاء الممولين في كثير من الأحيان التعرف على أنشطة هذه المنظمات.(١)

ولوسائل الإعلام أهمية كبرى في تكوين صورة منظمات المجتمع المدني ودعمها. وتبرز أهمية هذه الوسائل في النقاط الآتية:

١- تعرض الجمهور في المجتمع الحديث لسيل جارف من الرسائل الإعلامية، فهو يستقي معلوماته مما يُنشر ويُذاع ويُعرض في وسائل الإعلام واسعة الانتشار.

٢- التطور التقني الهائل في وسائل الإعلام، وفي نقل المعلومات وانتشارها الواسع، ما جعل الفرد لا يستطيع الفرار من رسائلها المختلفة، التي على أساسها تتشكل الصور الذهنية لديه.

٣- جذب الإعلام الإلكتروني جيل الشباب إلى صفوف منظمات المجتمع المدني، وتتفق كل الإحصاءات والدراسات في معظم البلدان على التحاق الشباب بهذا النوع من الإعلام الإلكتروني أكثر من أي شريحة اجتماعية أخرى.(٢)

---

(١) جهاد الملاح وآخرون، مرجع سابق، ص ٢٥.

(٢) طلال عتريسي، المجتمع المدني بين الإعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني، **مجلة الإذاعات العربية**، العدد الرابع (تونس، اتحاد إذاعات الدول العربية، ٢٠١١م) ص ٢٠- ٢٤.

ثالثاً: دور منظمات المجتمع المدني في الترويج لأخبارها وأنشطتها

إن الإعلام بحاجة إلى نشر أخبار منظمات المجتمع المدني، التي يقع عليها أيضاً دورٌ في كيفية الترويج لأخبارها وأنشطتها، وبناء علاقة متينة مع الإعلام.

ونلاحظ أن بعض منظمات المجتمع المدني يحظى بتغطية جيدة من وسائل الإعلام، بينما لا تحصل منظمات أخرى على مثل هذه التغطية، وهنا ينبغي أن نعلم أن هذه المنظمات لديها مهارات التواصل مع الإعلام، ولا يعني ذلك بالضرورة أن أنشطتها أكثر أهمية من أنشطة غيرها، أو أن الإعلام يتحيز لها دون غيرها.

وتميل المؤسسات الإعلامية إلى ما يؤمّن لها الأرباح، لهذا يجب ربط منظمات المجتمع المدني بالمصالح الحيوية لكافة الجهات التي تتداخل معها في العمل، وبالأخص الجهات الإعلامية التي لها دور مهم في الحشد والمناصرة، ومن الضرورة بمكان إنجاز التحالفات بين هذه المنظمات وبين المؤسسات الإعلامية الفاعلة، بهدف تسريع عملية ترميم المجتمع المدني للعمل على المساهمة في التوعية وردم الفجوة الناشئة عن الاستبداد وآثاره الكارثية.[١]

ولكي تتمكن هذه المنظمات من الترويج لأخبارها وأنشطتها في مختلف وسائل الإعلام، فإن عليها أن تقوم بما يأتي:[٢]

١- أن يكون لها فريق إعلامي خاص بها.
٢- تمكين الفريق الإعلامي في المنظمة من مهارات صياغة الأخبار والبيانات الصحفية والقصص الإخبارية، حيث يشجع هذا الأمر الإعلاميين على نشر أخبار المنظمة، ولن تحتاج لكثير من الجهد من قبلهم.
٣- بناء علاقات شخصية مع الإعلاميين، فعلى الفريق الإعلامي في المنظمة، أو الفريق الإداري أن يقوم بتنمية هذه العلاقات، لمساعدة المنظمة بالحصول على تغطية إعلامية أفضل.

---

(١) علي كنعان، مرجع سابق، ص٥٢.

(٢) جهاد الملاح وآخرون، مرجع سابق، ص٢٧- ٣٠.

٤- التعرف على السياسات التحريرية لوسائل الإعلام المختلفة، حيث يمكن للمنظمة أن تحصل على مساحة أكبر من التغطية من خلال معرفة هذه السياسات.

٥- تأسيس قاعدة بيانات إعلامية لدى المنظمة، حيث ينبغي على المنظمة أن تقوم بحفظ عناوين جميع وسائل الإعلام الموجودة في بلدها، وتشمل قاعدة البيانات المعلومات الخاصة بوسيلة الإعلام، وأهم المعلومات التي ينبغي أن يتم حفظها في قاعدة البيانات:

أ- دورية الصدور.

ب- الشخص المسؤول عن وسيلة الإعلام.

ج- الأشخاص المسؤولون عن الأقسام المختلفة.

د- أرقام الهاتف والفاكس والبريد الإلكتروني لكل شخص من هؤلاء.

وينبغي على كل منظمة أن تصنف وسائل الإعلام حسب العلاقة القائمة بينهما إلى ما يأتي:(١)

١- وسائل إعلاميّة صديقة، وهي التي لها علاقة جيدة مع المنظمة.

٢- وسائل إعلاميّة مستهدفة، وهي التي ينبغي أن تسعى المنظمة إلى إقامة علاقة جيدة معها.

٣- الصحافة الصفراء، التي ينبغي تجنب التعامل معها بقدر الإمكان، لعدم مهنيتها وفقدان المصداقية لديها، وفقاً لرؤية المنظمة.

ويجب أن تعمل هذه المنظمات على نشر أهدافها، وخططها، وبرامجها عبر وسائل الإعلام المختلفة؛ ليؤمن لها ذلك ظهورها أمام الجمهور بمختلف فئاته، أو الفئة المستهدفة من المجتمع، الأمر الذي يحقق لها فائدة متعددة الأبعاد، من خلال نشر أهدافها، وجذب الممولين إليها.

---

(١) جهاد الملاح وآخرون، مرجع سابق، ص ٢٧- ٣٠.

رابعاً: منظمات المجتمع المدني بين الإعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني

إن **الإعلام التقليدي** في تناوله لقضايا منظمات المجتمع المدني، مثل قضايا المرأة أو الفساد أو الديمقراطية، أو العدالة الاجتماعية...، يرتكز على مسألتين أساسيتين، هما:

الأولى: هي أنشطة منظمات المجتمع المدني نفسها، بمعنى أنه كان يغطى ما تقوم به هذه المنظمات إذا وجد، وفي هذه الحالة لم يدعم الإعلام منظمات المجتمع المدني، بل كان ينقل صورتها للمجتمع بأشكالها واهتماماتها المختلفة، ومن المعلوم أن أنشطة المنظمات قد توسّعت كثيراً في السنوات الماضية، وكان جزء من هذه الأنشطة يحصل بدعم مباشر من شخصيات حكومية أو سياسية، وجلّ ما تطمح إليه هذه المنظمات هو إثارة قضية معيّنة أو تسليط الضوء على مشكلة أو ظاهرة، مما يرتبط بما تقوم به هذه المنظمات، وهي حريصة على مشاركة وسائل الإعلام لها في تغطية هذه الأنشطة.

والأخرى هي: أن الإعلام التقليدي كان يأخذ بعين النظر الضوابط التي تفرضها السلطة بمعنى أنه كان يمارس رقابة ذاتية، فلا يقترب من أي قضية يمكن أن تثير غضبها أو اعتراضها، وهذا لا يمكن أن يبني مجتمعاً مدنياً قوياً وفعّالاً؛ لذا تراجعت نسبة الصدقية في التعامل مع كثير من وسائل الإعلام التقليدية.(١)

أما الإعلام الإلكتروني فقد تخطى الإعلام التقليدي، ما اتاح له تشكيل مجتمع مدني متعدد الميول والأهواء والاتجاهات والقيم، فغياب الرقابة والضوابط الاجتماعية سمحت بالانخراط فيه دون أي عواقب اجتماعية أو عائلية، ما جعل منظمات المجتمع المدني أكثر شيوعاً وانتشاراً وتقبلاً.(٢)

ونحن لا نواجه مشكلة بين إعلام تقليدي وإعلام حديث في التعامل مع منظمات المجتمع المدني، وليس هناك مشكلة في الفارق بين سرعة التأثير، أو بين قدرة الإعلام

---

(١) طلال عتريسي، مرجع سابق، ص٢٤.

(٢) المرجع السابق نفسه، ص ٢٠- ٢٤.

الإلكتروني على جذب العدد الأكبر من المشاركين والمتفاعلين، فالفارق الأهم هو قدرة أيّ إعلام تقليدي أو إلكتروني على الالتزام بقضايا هذه المنظمات، ومدى مصداقيته في نقل المعلومة ونشرها.

خامساً: وسائل التواصل الاجتماعي ومنظمات المجتمع المدني

إن العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي ومنظمات المجتمع المدني قوية جداً؛ إذ تعدّ المكمّل لأعمال هذه المنظمات ومهامها من خلال ما يتم نشره عبر صفحاتها، مثل الاستفادة من التكنولوجيا في تسويق العمل التطوعي لأفراد الجمهور، وطرح قضاياها عبر هذه الوسائل.

ولأن أهداف منظمات المجتمع المدني متعددة ومتنوعة حسب نوع المنظّمة والمجال الذي تعمل فيه، فإن هذا يتطلّب الكثير من المشاريع والبرامج التي يعتمد نجاحها على قنوات التواصل الفعّالة لإيصال الفكرة وكسب التّأييد والتّرويج لنشاطاتها الـمُختلفة.

ولا تقتصر الاستفادة من الإعلام الاجتماعي على العاملين في قطاع المجتمع المدني، بل تتوسع لتشمل أي شخص أو جهة تبحث عن توسيع قاعدة جمهورها وإيجاد داعمين جدد، ونشر الوعي حول عملها أو القضايا التي تتبناها. فمن خلال الإعلام الاجتماعي تحسن منظمات المجتمع المدني التواصل بينها وبين جمهورها المستهدف، وجمع التّبرعات من الدّاعمين والمهتمين والمناصرين لقضاياها المختلفة.

وقد لعبت وسائل الاتصال الحديثة دوراً مهماً في مختلف دول العالم، ومع التطور التقني غير المحدود أصبح الإعلام الاجتماعي متنفساً إلى الأفراد والجماعات، يزودهم بآخر المستجدات التي يرغبون بالتعرف إليها، ويفتح لهم باب الحوار، في أمور لم تكن تُطرح بتوسع في عصر الإعلام التقليدي.

كما لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دوراً مهماً في التواصل بين الأفراد على الرغم من بُعد المسافات بينهم وخاصة فئة الشباب. وقد شاهدنا كيف أدت أدواراً مهمة خلال ما يسمى بالربيع العربي؛ إذ تعمدت وسائل الإعلام التقليدية التعتيم على بعض الأحداث، أو التأخر في نقلها ونشرها.

وأصبحت وسائل التواصل الاجتماعي جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية، سواء أكان على المستوى الشخصي أم العملي، فشملت الحياة بجميع جوانبها، ومن أهم هذه الوسائل: (Instagram, Twitter, Facebook)

وتعد وسائل التواصل الاجتماعي من أهم وسائل الاتصال الحديثة، وبإمكان منظمات المجتمع المدني الاستفادة منها بشكل كبير. وقد بدأت هذه المنظمات تولي أهمية كبيرة لاستخدام هذه الوسائل بصفتها أدوات اتصال فعالة مع أفراد المجتمع الذين يستخدمون هذه الوسائل بشكل كبير، بل تجاوزت وسائل الإعلام التقليدية التي لم تعد قادرة على تلبية رغبات الجمهور وتطلعاته، إضافة إلى أن الأخيرة لا تعطي منظمات المجتمع المدني الفرص الكافية والمتساوية للاتصال مع جمهورها.(١)

وتقدم وسائل التواصل الاجتماعي طرقاً مباشرة لمساعدة منظمات المجتمع المدني في توجيه رسائلها لاستقطاب الجمهور المستهدف لبرامجها بسهولة ودون أي تكاليف؛ فتواجد هذه المنظمات في هذه الوسائل يساعد على الترويج لنشاطاتها، وتسويق منتوجاتها، وحشد التأييد للقضايا العامة، وسهولة الحصول على التبرعات أو الدعم.(٢)

ومن أهم فوائد وسائل التواصل الاجتماعي لمنظمات المجتمع المدني ما يأتي: (٣)

١- جعل الاتصال أسرع، وأكثر كفاية وأداء، وأقل تكلفة.

٢- تعزيز المساءلة والشفافية، التي من شأنها تقليل وقوع الأخطاء.

---

(١) أمال عزري، وجمال بن زروق، استخدام جمعيات المجتمع المدني في الجزائر للشبكات الاجتماعية: دراسة ميدانية، **مجلة آفاق للعلوم**، العدد ٧ (الجزائر، جامعة الجلفة، مارس ٢٠١٧م) ص٢٢٤- ص٢٣٧.

(٢) عبد المنعم الملكاوي، وديانا الملاحي، **دليل منظمات المجتمع المدني لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي**: برنامج تعزيز وتطوير المجتمع المدني (الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، ٢٠١٢م) ص٣٤.

(٣) مرشد سامي محمد، وآخرون، أهمية تكنولوجيا المعلومات في تحديد الدخل الخاضع للضريبة، **مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية**، المجلد ٩، العدد ٢٧ (العراق، جامعة تكريت، كلية الإدارة والاقتصاد، ٢٠١٣م) ص٢٠٠.

٣- تزويد العاملين بمنظمات المجتمع المدني بالمعلومات والبيانات الكافية والدقيقة والحديثة لدعم اتخاذ القرارات المتعلقة بوضع خطط التنمية.

٤- تطوير منتجاتها وخدماتها استناداً إلى المعلومات الموجودة على هذه الوسائل.

٥- التأثير- على المدى البعيد- في نوع حياة الفئات المهمشة من السكان، عبر تأمين إدارة سليمة أكثر استجابة وشفافية، وتحسين تقديم الخدمات الاجتماعية.

٦- توفير عمليات منظمة وإجراءات مبسطة لإدارة الموارد، بفعالية أكبر وأفضل.

وأكدت نتائج الدراسة الحالية على ذلك في بيانات الجدول رقم (٥٩) أن وسائل الإعلام الجديد المتمثلة في وسائل التواصل الاجتماعي والصحف الإلكترونية تستحوذ على اهتمام الجمهور الأردني ومتابعته، فهو يعتمد عليها بشكل كبير في الحصول على المعلومات في مجالات مختلفة، من بينها مجال منظمات المجتمع المدني الأردني، على مستوى المحافظات الثلاث (عمّان، إربد، الكرك) على السواء. وتُظهر النتائج أيضاً تراجع دور وسائل الإعلام التقليدية ممثلة بالتليفزيون والراديو والصحف الورقية؛ إذ قل اعتماد الجمهور الأردني عليها- كما هو الحال في مختلف شعوب العالم- في الحصول على المعلومات، أو تلقي الأخبار، ومتابعة الأحداث الجارية في مختلف قطاعات الحياة.

وهذا يتفق مع ما انتهت إليه دراسة محمد الحمايدة (٢٠١٤)[١] عن صورة منظمات حقوق الإنسان في الصحافة الفلسطينية؛ إذ توصلت الدراسة إلى تصدر شبكة الإنترنت لقائمة المصادر التي يستقي منها الجمهور الفلسطيني معلوماته ومعارفه عن منظمات حقوق الإنسان، التي هي إحدى فئات منظمات المجتمع المدني، وقد فسَّرت هذه النتيجة بالتطور التكنولوجي وإمكانية مطالعة وسائل الإعلام التقليدية عبر شبكة الإنترنت.

(١) محمد عطية محمد الحمايدة، صورة منظمات حقوق الإنسان في الصحافة الفلسطينية: دراسة تحليلية وميدانية، **رسالة ماجستير غير منشورة** (غزة، الجامعة الإسلامية، قسم الصحافة والإعلام، ٢٠١٤م) ص١٧٣.

سادساً: إشكاليات العلاقة بين منظمات المجتمع المدني والإعلام

في إطار الجدل المثار حول دور الإعلام في تشكيل الوعي بقضايا المجتمع المدني، تبرز مجموعة من الإشكاليات التي تحيط بالخطاب الإعلامي الذي تبثه كل من وسائل الإعلام التقليدية والإلكترونية، والتي تشمل الصحف والتليفزيون والراديو، والفضائيات، والإنترنت، ورغم الاسهامات المهمّة التي قدمها الإعلام الدولي والمحلي على امتداد العقدين الماضيين، في جعل قضايا المجتمع المدني جزءاً من قضايا الرأي العام سواء النخب المثقفة أم الجمهور العام، فإن الخبرة العالمية والمحلية تشير إلى أن هناك نمطين على خريطة الاهتمام الإعلامي بالمجتمع المدني في شمال العالم وجنوبه: [1]

- **النموذج الأول**: يعتمد على الاهتمام الموسمي المؤقت المرتبط بالمناسبات (حفلات الافتتاح، تدشين مشروعات جديدة، ندوات، مؤتمرات محلية...)، وغالباً ما يصاحبه نمط التغطية الإخبارية التي تنتهي بانتهاء الحدث، ولا يتبعها متابعة للأنشطة والعوائق والآثار والإنجازات.
- **النموذج الثاني**: يعتمد على النظرة المتكاملة لهذه القضايا سواء في علاقتها العضوية بالقضايا المجتمعية الأخرى (السياسية، والاقتصادية، والثقافية...)، أم فيما تتميز به من سمات الاستمرارية، وعدم الانقطاع؛ مما يستلزم معالجات إعلامية تتسم بالشمول والمتابعة المستمرة، ولا تقتصر فقط على المواسم والمناسبات.

وهنالك ضعف للدور الإعلامي في إظهار دور منظمات العمل التطوعي وإبرازه في العمل الاجتماعي وتنمية المجتمع، فقد كشفت دراسة استطلاعية أن ٦٦٪ من منظمات المجتمع المدني في الدول العربية تفتقر لـ دوائر إعلامية متخصصة، وأن ٥٢٪ منها يتعامل مع الإعلام حسب الحاجة فقط، وقد أظهرت الدراسة أن منظمات المجتمع المدني في الأردن تؤمن بأن بُعد المجتمع المدني عن الإعلام يضعف حضورها أمام الرأي العام، وأن ٤٥٪ تُحمل وسائل الإعلام مسؤولية

---

(١) عواطف عبد الرحمن، الإعلام العربي وثقافة المجتمع المدني، **مجلة الإذاعات العربية**، عدد ٢ (تونس، اتحاد إذاعات الدول العربية، ٢٠٠٦م) ص٥١- ٥٢.

ضعف العلاقة بالمجتمع المحلي، وعدم الترويج لمنظمات المجتمع المدني، وأن ٩٤٪ من المؤسسات تفتقر لدوائر إعلام بسبب ضعف القدرات المالية.(١)

وللمساهمة في التقريب بين وسائل الإعلام والإعلاميين ومنظمات المجتمع المدني لا بد من تغيير وجهة الاهتمام لدى الإعلام، فغالباً ما يستقطب الإعلام القصص المثيرة، والوضع الأمني في البلد، أو الوجوه السياسية، وممثلي الحكومات، وأعضاء البرلمان، فيعطونهم الأولوية والاهتمام على حساب الأنشطة التي تنظمها منظمات المجتمع المدني، وبالتالي على هذه الأخيرة أن تراعي قدر الإمكان هذه الحاجة التسويقية وتسعى إلى توفيرها من غير أن يؤثر ذلك على مضمون الرسالة المطلوب إيصالها إلى المواطن.(٢)

ولا بد من بناء الثقة بين الإعلام ومنظمات المجتمع المدني التي تشكك بكفايات الإعلاميين وعدم اطلاعهم على الملفات بشكل كافٍ ودراستها بما يمكنهم من التعبير عنها بطريقة جيدة، وبالمقابل يعتبر الإعلاميون أن منظمات المجتمع المدني لا توليهم الاهتمام الكافي ويتهمونها بحب الظهور، وبمحاولة تلميع صورتها وبالوصولية والانحياز إلى جهاتها المانحة، وأن أغلب هذه المنظمات هدفها البحث عن المال فقط، وفي هذا السياق على وسائل الإعلام والإعلاميين أن يركزوا على مضمون الرسالة ويعملوا على إيصالها إلى المواطنين بأكثر الوسائل المهنية الممكنة بمعزل عن موقفهم من هذه المنظمات، وفي كلتا الحالتين، هناك تواصل مفقود يتطلب جهوداً متبادلة من كلا الطرفين، بحيث يعطي الإعلاميون الاهتمام الكافي لممثلي هذه المنظمات ولأنشطتهم وبرامجهم، في حين تولي المنظمات اهتماماً كافياً بالوسائل الإعلامية، والمطلوب هو التركيز على الرسالة والأهداف لإحداث التغيير المطلوب في المجتمع، وهو هدف مشترك لوسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني.(٣)

---

(١) محمد زين العابدين، **مؤسسات المجتمع المدني الواقع والطموح** (عمّان، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠١١م) ص ١٢٤- ١٢٥.

(٢) علي كنعان، مرجع سابق، ص ٣٠.

(٣) المرجع السابق نفسه، ص٣١.

وفي ذات الاتجاه يشهد الواقع وجود عوائـق عديـدة تحـول دون قيـام وسـائل الإعـلام بدورها نتيجة القيود المفروضة على حرية التعبير وحرية الحصول على المعلومـات، ولا تـزال السلطة تنظر للصحافة على أنها أداة لتثبيت سيطرتها عـلى المجتمـع ووسـيلة لتعبئـة الجماهـير لصالحها، وهي بذلك تنظر إلى دور الصحافي على أنه مكمل لدورها، وينبغي عليـه أن يكيـل لها المديح والتسبيح، ونموذج ذلك يبدو جلياً في وسائل الإعلام الرسمية، والموالية.

ولقد أكّدت بعض الدراسات الميدانية غياب الوعي الإعلامي والاتصـالي لـدى معظـم منظمات المجتمع المدني، إذ أوضحت أن رؤية نشطاء العمل التطـوعي يغلـب عليهـا الطـابع السطحي والتأثر بالإعلام الرسمي، وعـدم إدراك الوظيفـة الحقيقيـة للإعـلام الأمـر الـذي يترتب عليه القصور الفادح في توظيف الإعلام واستثمار إمكانياته المتنوعة في خلق رأي عـام مساند لعمل هذه المنظمات، ومن ناحيـة أخـرى أشـارت إحـدى الدراسـات التـي تناولـت المعالجة الإعلامية للقضايا والتحديات التي تواجه هـذه المـنظمات إلى قصـور الإدراك لـدى وسائل الإعلام لطبيعة الأدوار التي تقوم بها منظمات المجتمع المدني في مواجهة تسلّط الدولة على المجتمع أمنياً وتشريعياً وإدارياً، إذ لا تزال النظرة الإعلامية لعمل هذه المـنظمات تتمثـل بكونه مجرد أعمال خيرية وقد انعكس ذلك بالسلب على المعالجـات الإعلاميـة لأنشـطة هـذه المنظمات، وعدم الاهتمام ببناء كوادر إعلامية مؤمنة بفلسفة العمل الأهلي ودوره بسبب هيمنة الطابع الرسمي على الممارسات الإعلامية.[١]

(١) عواطف عبد الرحمن، مرجع سابق، ص ٥٣- ٥٤.

الفصل الثاني
تأثير وسائل الإعلام
في تكوين صورة منظمات المجتمع المدني

- أولاً: مفهوم الصورة الذهنية.
- ثانياً: مصطلحات مرتبطة بالصورة.
- ثالثاً: أنواع الصورة الذهنية وسماتها.
- رابعاً: أبعاد الصورة الذهنية.
- خامساً: وظائف الصورة الذهنية.
- سادساً: أهمية الصورة الذهنية لمنظمات المجتمع المدني.
- سابعاً: عملية تكوين الصورة الذهنية لمنظمات المجتمع المدني.
- ثامناً: مصادر تكوين الصورة الذهنية لمنظمات المجتمع المدني والعوامل المؤثرة فيها.
- تاسعاً: مزايا الصورة الذهنية الإيجابية لمنظمات المجتمع المدني.
- عاشراً: الإعلام وتكوين المدركات والصور.
- حادي عشر: تأثير وسائل الإعلام في تكوين صورة منظمات المجتمع المدني.
- ثاني عشر: أساليب وسائل الإعلام في تكوين الصور الذهنية لمنظمات المجتمع المدني.

تمهيد:

يعد موضوع الصورة الذهنية موضوعاً مهماً بالنسبة للأفراد والمنظمات والدول، نظراً للقيمة الفعّالة التي تؤديها في تشكيل الآراء وخلق سلوك إيجابي لدى الأفراد تجاه هذه المنظمات، فالصورة الذهنية الجيدة هدف أساسيّ للجماعات والمنظمات والدول التي تسعى إلى النجاح، لذلك يجب عليها أن تقوم بدراسة صورتها في أذهان الجماهير، لتعمل على تحسينها وتسييرها على النحو الذي يتمناه الجمهور، من أجل تحقيق أهدافها وسياساتها، والترويج لنشاطاتها المختلفة ووضع خطة واستراتيجية مناسبة، لدعم هذه الصورة أو تغييرها، لإيجاد رأي عام داعم لمواقفها وقضاياها.

ودخلت بحوث الصورة الذهنية في إطار بحوث الرأي العام بشكل واسع، ويمكن القول إن قياس الاتجاهات النفسية والاجتماعية يسهل التنبؤ بالسلوك، ويلقي الضوء على صحة الدراسات والبحوث النظرية أو خطئها، ويزود الباحث بميادين بحثية مختلفة، وبذلك تزداد معرفته بالعوامل التي تؤثر في نشأة الصورة الذهنية وتكونها، ومن ثم سلوك الفرد واتجاهاته.(١)

ويأتي الاهتمام ببحوث الصورة نتيجة زيادة الأخذ بالتخطيط العلمي لتكوين الصورة للفرد أو المنظمة أو الدولة عند الجماهير، فالتخطيط لا بد من أن يستند إلى معلومات دقيقة عن وضعية الصورة الحالية، والأسباب التي أدت إلى تكوينها على هذا النحو أو ذاك، لكي تدعم الدوافع المؤيدة، ومعالجة الجوانب السلبية.(٢)

فالصورة المتكونة لدى الأفراد خاصةً عن منظمات المجتمع المدني تتشكل بناءً على عوامل عدة سيتم شرحها في هذا الفصل الذي سيتناول مفهوم الصورة الذهنية وأنواعها ووظائفها وأهميتها، كما سيتناول عملية تكوين الصورة الذهنية لمنظمات المجتمع المدني، وتأثير وسائل الإعلام في تكوين صورة منظمات المجتمع المدني.

---

(١) باقر موسى، **الصورة الذهنية في العلاقات العامة**، ط١ (عمّان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م) ص٧٦.

(٢) علي عجوة، **العلاقات العامة والصورة الذهنية**، ط٢ (القاهرة، عالم الكتب، ٢٠١٤م) ص١٣٥.

أولاً: مفهوم الصورة الذهنية

إن تاريخ البحث في العلوم الاجتماعية لم يشهد موضوعاً بحثياً اختلف الباحثون حوله مثل موضوع الصورة الذهنية ومفهومها، فقد قدموا تعريفات مختلفة ومتعددة باختلاف الحقول العلمية التي ينتمون إليها، كما اختلفوا حول خصائص الصورة وسماتها، والمنظور الأمثل لدراستها، ووظائفها ومنهجية قياسها.

وتشير المصادر الأجنبية إلى أن مفهوم الصورة الذهنية ظهر على أنه مصطلح علمي متعارف عليه في أوائل القرن العشرين؛ حيث أطلقه والتر ليبمان "Walter lipman"، وأصبح أساساً لتفسير الكثير من عمليات التأثير التي تؤثر بها وسائل الإعلام، وتستهدف بشكل رئيسي ذهن الإنسان، ومن الكتّاب الذين وضعوا تعريفاً علمياً للصورة الذهنية كاتز وبريلي "Katz & Braly" عام ١٩٣٣م، وميس "Mace" عام ١٩٤٣م، وكانتريل وبوخانان "Cantril & Buchanan" عام ١٩٥٤م، وبولدنج "Boulding" عام ١٩٥٦م الذي استبدل دراسة صورة الصورة بدراسة الصورة ذاتها، وهذا ما أكده وورشيل وروثجربر "Worchel & Rothgerber" عام ١٩٩٧م، أي بعد أربعة عقود.[١]

وقد كان لكتاب (تطوير صورة المنشأة) للكاتب الأمريكي لي بريستول "Lee Bristol" في عام ١٩٦٠م، أثر كبير في نشر مفهوم صورة المنشأة بين رجال الأعمال.[٢]

الصورة في اللغة:

يرد تعريف الصورة في المعجم الوسيط على أنها: الشكل والتمثال المجسم، ويفهم من هذا أنّ الصورة الذهنيّة هي الشّكل الذي يتكوّن في الذّهن، أو هي الانطباع الذّهني.

---

(١) أيمن منصور ندا، **الصورة الذهنية والإعلامية عوامل التشكيل واستراتيجيات التغيير**، ط١ (القاهرة، المدينة برس، ٢٠٠٤م) ص١١- ١٢.

(٢) علي عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، مرجع سابق، ص٣.

ويرى ابن منظور أن "الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته، وفي أسماء الله تعالى: المصور وهو الذي صوّر جميع الموجودات ورتّبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة، وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها". (١)

وهناك استخدامان مختلفان لمصطلح الصورة في التراث الغربي، وهما: (Image) و(Stereotype). وقد عرف معجم ويبستر (Webster) كلمة (Image) على أنها: "تصور عقلي شائع بين أفراد جماعة معينة يشير إلى اتجاه هذه الجماعة نحو شخص معين أو شيء بعينه". (٢)

الصورة الذهنية اصطلاحاً:

يعرف أستاذنا الدكتور "علي عجوة" الصورة الذهنية بأنها: "النّاتج النّهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد أو الجماعات إزاء شخص معين، أو نظام ما، أو شعب، أو جنس بعينه، أو منشأة، أو مؤسسة، أو منظَّمة محلية، أو دولية، أو مهنة معينة، أو أي شيء آخر يمكن أن يكون له تأثير على حياة الإنسان، وتتكون هذه الانطباعات من خلال التجارب المباشرة وغير المباشرة، وترتبط بعواطف الأفراد واتجاهاتهم وعقائدهم. بغض النظر عن صحة أو عدم صحة المعلومات التي تتضمنها خلاصة هذه التجارب، فهي تمثل لأصحابها واقعاً صادقاً ينظرون منه إلى ما حولهم ويفهمونه أو يقدرونه على أساسها". (٣)

ويتفق مع هذا التعريف ما أورده هارولد ماركس "Harold. H. Marquis" من أن الصورة الذهنية: هي إجمالي الانطباعات الذاتية للجماهير عن المنظمة، وهي انطباعات عقلية غير ملموسة تختلف من فرد إلى آخر، والمشاعر التي توجدها المنظمة لدى الجماهير بتأثير ما تقدمه من منتجات، وتعاملاتها مع الجماهير وعلاقتها مع المجتمع، واستثماراتها في النواحي

(١) ابن منظور، **معجم لسان العرب**، تحقيق عبدالله الكبير وآخرين، ط١، ج٤ (القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٨م) ص٤٨٣.

(2) Merriam- Webster Inc., **Merriam Webster's**, 11 edition (USA, Massachusetts, Springfield Merriam Webster, 2014) P. 619.

(٣) علي عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، مرجع سابق، ص٩- ١٠.

الاجتماعية، ومظهرها الإداري، وتندمج تلك الانطباعات الفردية وتتوحد لتكوين الصورة الذهنية الكلية للمنظمة.[١]

ويرى كوتلر ودوبس أن الصورة الذهنية "هي مجموعة المدارك التي يكونها الفرد حول شيء ما".[٢]

وهذا ما اتفق عليه أيضاً أيمن منصور ندا فيعرفها بأنها: عملية معرفية نفسية ذات أصول ثقافية، تقوم على إدراك الأفراد الانتقائي المباشر، وغير المباشر لخصائص موضوع ما وسماته، وتكوين اتجاهات عاطفية نحوه إيجابية أو سلبية، وما ينتج عن ذلك من توجهات سلوكية في إطار مجتمع معين، وقد تأخذ هذه المدركات، والاتجاهات، والتوجيهات شكلاً ثابتاً أو غير ثابت، دقيقاً أو غير دقيق.[٣]

ويعرفها تيموثي "Timothy" بأنها: بنية تراكمية من المعاني أو السمات التي تتداعى إلى عقل الفرد عند ذكر شيء معين، وهذه السمات ليست صادقة بالضرورة، كما أنه من الخطأ الاعتقاد أن الصورة الذهنية تجمع سمات مشتتة لا يمكن الجمع بينها في ذهن الفرد، وتتمتع هذه السمات بدرجة من الثبات، وتعتمد على الخبرة أو تعتمد على أسس مستنبطة من هذه الخبرة، كما تتمتع بقبول بين مجموعة أفراد بينهم خبرة مشتركة.[٤]

ومن خلال هذه التعريفات يُستخلص الآتي:

١- إن الصورة الذهنية هي الناتج النهائي للانطباعات الذاتية للأفراد أو الجماعات.

---

(١) علي عجوة، وكريمان فريد، **إدارة العلاقات العامة بين الإدارة الاستراتيجية وإدارة الأزمات**، ط٢ (القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٨م) ص١٢٨.

(2) Philip Kotler & Bernard Dubois, **Marketing Management**, 11 edition (London, Pearson Education International, 2004) p729.

(٣) أيمن منصور ندا، مرجع سابق، ص٢٩.

(٤) أشرف أحمد عبد المغيث، "دور الإعلام في تكوين الصورة الذهنية للعالم الثالث لدى الشباب المصري"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة والإعلان، ١٩٩٣م) ص ٦١.

٢- إن الصورة الذهنية تستلزم الإدراك لدى الأفراد.

٣- إن تكوين الصورة يستلزم معلومات تراكمية عن المنظمة أو الفرد أو الموقف.

وعلى هذا، يمكن تعريف الصورة الذهنية بأنها: انطباعات ذاتية ومعلومات تراكمية مدركة من الأفراد إزاء الجماعات، والأشخاص، والمنظمات، والشعوب.

ثانياً: مصطلحات مرتبطة بالصورة

تعددت آراء الباحثين المرتبطة بالصورة في حقل الدراسات الإعلامية، بين "الصورة النمطية" و"الصورة الذهنية" و"الصورة الإعلامية"، وهذا ما سنتناوله في إطار الصفحات الآتية حول مفهوم كل منهما والفرق بينهما:

١- الصورة النمطية (stereotype):

تُعد الصورة النمطية أقدم من الصورة الذهنية من حيث الظهور، فقد ظهرت إلى الوجود بوصفها مصطلحاً عام (١٩٠٨م) على يد العالم جراهام دالاس "Grham Dallas"، حيث أشار في كتابه "الطبيعة البشرية والسياسية" إلى أن الناخبين في حاجة إلى تكوين شيء مبسط ودائم ومنظم عن الثقة في مرشح ما.(١)

وتعرف مارلين نصر الصورة النمطية بأنها مجموعة من الأحكام والصفات والتقديرات العامة ذات الدلالة الإيجابية أو السلبية التي تنطبق على جماعة بأكملها أي (مجموعة من الأفراد يجمعهم عرق أو قومية أو وطن أو دين)، إذ إن التعميم والتكرار والمدلول الخلقي أو الاجتماعي والتطبيق على جماعة بأسرها، هي العناصر المكونة للصورة المقولبة.(٢)

---

(١) ماجدة أحمد عامر وآمال سعد المتولي، صورة العرب في مقابل الغرب في الصحافة الحزبية المصرية، بحث منشور في كتاب **الإعلام وصورة العرب والمسلمين: أعمال المؤتمر العلمي الثامن المنعقد بكلية الإعلام بالقاهرة**، ج١ (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، مايو ٢٠٠٢م) ص٢٧٧.

(٢) مارلين نصر، **صورة العرب والإسلام في الكتب الفرنسية المدرسية** (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٥م) ص٢٠.

وقد أوضح مجموعة من الباحثين وعلى رأسهم ايهرليش "Ehrlich" عام ١٩٧٣م أن الصورة النمطية غالباً ما تعكس النظرة التي تستهين بقدر الآخرين وتحط منهم، لأنها توضح الفروق الفردية بين الجماعات المختلفة؛ فعندما يصنف فرد بأنه عضو في جماعة معينة تنسب إليه جميع سمات هذه الجماعة وخصائصها، وعادة ما تكون هذه الصورة سلبية.(١)

مما سبق، يتضح أن مفهومَي الصورة الذهنية، والصورة النمطية يشتركان في أنهما تعّبران عن الصورة بشكل عام "Image"، إلا أن الصورة الذهنية أشمل وأكثر عمومية من مفهوم الصورة النمطية "stereotype""، لأن الأخيرة تتسم بالجمود، وبالنظرة الجزئية إلى الحياة والمجتمع، وغالباً ما تعد مرحلة لاحقة من مراحل تكون الصورة الذهنية لدى الإنسان عن المجتمع والأشخاص.

وعليه، فإن الصورة الذهنية تختلف عن النمطية في أنه يمكن تغييرها إذ إنها تتسم بالثبات النسبي، أما الصورة النمطية، فهي تقاوم التغيير، فمن الصعب تغييرها، وغالباً ما تكون الصورة النمطية متحيزة، فهي في الغالب سلبية عكس الصورة الذهنية التي تكون أحياناً إيجابية، وفي ظروف أخرى سلبية.(٢)

ومن أهم الفروق الجوهرية التي حددها بعض الباحثين بين الصورتين الذهنية والنمطية كالآتي: (٣)

١- إن الصورة الذهنية تبنى على الحقائق الموضوعية، والمعلومات الصادقة، في حين أن الصورة النمطية تبنى على حقائق مبالغ فيها ومعلومات مشوهة.

---

(١) نرمين زكريا خضر، "صورة الولايات المتحدة الأميركية لدى الجمهور المصري: دراسة على عينة من سكان محافظة القاهرة الكبرى"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة والإعلان، ٢٠٠١م) ص ١٦.

(٢) حامد مجيد الشطري، **الإعلان التليفزيوني ودوره في تكوين الصورة الذهنية** (عمّان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م) ص١١٦.

(٣) سلافة الزعبي، **صورة العرب في الإعلام الأمريكي** (عمّان، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م) ص٢٨.

٢- إن الصورة الذهنية ليست بالضرورة مشحونة عاطفياً، بخلاف الصورة النمطية التي تكون محملة بالمشاعر الذاتية، ومشحونة بالعواطف الشخصية.

٣- كلما زادت المعلومات في الصورة الذهنية، ازداد وضوحها، في حين أن زيادة المعلومات في الصورة النمطية اتجاه الموضوع الواحد نفسه تؤدي إلى التعصب، وفي مراحل أخرى تؤدي إلى التمييز العنصري.

٤- إن صانعي الصورة الذهنية للأشياء، والأشخاص، والدول والجماعات في أذهان الأفراد يسعون إلى تقديم المعلومات، والحقائق، والمعارف من أجل توسيع مدارك الناس ومعرفتهم بالحياة، بعكس الصورة النمطية التي غالباً ما تقف خلفها، جهات (جماعات أو مؤسسات) ذات مصالح سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية.

ويوضح أيمن أبو نقيرة أهم الفروق بين الصورة النمطية والصورة الذهنية في النقاط الآتية:(١)

١- مفهوم الصورة الذهنية أوسع وأشمل من مفهوم الصورة النمطية، فالأولى تدل على مطلق الصورة، في حين أن الثانية أكثر خصوصيةً وثباتاً.

٢- الصورة الذهنية تستقبل المزيد من الصور ذات العلاقة، فتقوم بتعديل الصورة الأصلية من جديد، عكس الصورة النمطية فهي مغلقة إلى حد ما، بحيث ترفض استقبال المزيد أو هي عصية على التغير، إلا في ظروف معينة.

٣- تعد الصورة النمطية مرحلة لاحقة من مراحل تكون الصورة الذهنية لدى الإنسان عن الأشياء والأشخاص والجماعات.

٢- الصورة الإعلامية (Representation):

ارتبط مصطلح الصورة الإعلامية كثيراً بالصورة الذهنية، والصورة النمطية ؛ حيث يشير إلى الصورة التي تبثها وسائل الإعلام الجماهيرية عبر مضامينها المختلفة، التي تعبر عن

---

(١) أيمن أبو نقيرة، "الصورة الإعلامية لانتفاضة الأقصى في الصحافة العربية: دراسة تحليلية مقارنة لعينة من الصحف العربية في الفترة من ٢٠٠٠ ـ ٢٠٠٢م"، **أطروحة دكتوراه غير منشورة** (السودان، جامعة الجزيرة، كلية علوم الاتصال، ٢٠٠٧م) ص٦٠.

زاوية تناول تلك الوسائل للموضوعات المتعددة والمتنوعة التي تزخر الحياة بها، وبحيث تضفي كل وسيلة من وسائل الإعلام على تلك الصورة خصائصها المميزة لها؛ مما يجعل تلك الوسائل تؤثر تأثيراً متبايناً في الجماهير المختلفة.(١)

ويعد مفهوم الصورة الإعلامية (Representation) من المفاهيم الحديثة التي تستخدم في الدراسات الإعلامية بمعانٍ مختلفة:

- **الأول**: هو إعادة تقديم الواقع (Re–Presentation) بمعنى وصفه، وأن إعادة تقديم الواقع لا تعني فقط إمداد المشاهد بمعلومات بسيطة عن الواقع الحقيقي، ولكن يعني أن ما نشاهده على الشاشة هو بناء يتضمن قرارات خاصة، مثل ماذا نختار لنسجله، وأين نضع الكاميرا لتلتقط الصورة، وكيف نحرر المادة الإعلامية؟ وهكذا.
- **الثاني**: هو التمثيل أو التحدث عن الواقع، ونفهم من هذا المعنى أن الصورة التليفزيونية تقود الأفراد ليفكروا بطريقة محددة، تفرضها عليهم الصورة في كل شيء، وخاصة التقديم النمطي للواقع وكيف يؤثر على المشاهدين.(٢)

فالصورة الإعلامية هي مجموعة السمات والخصائص التي ترسمها وسائل الإعلام للأفراد والمنظمات والدول والشعوب والأحداث والقضايا، من خلال ما تقدمه من معالجات إعلامية مختلفة تعكس رؤية القائمين على وسائل الإعلام، ولا تعكس بالضرورة رؤية جماهيرية لهذه الخصائص والسمات، ومن ثمّ فقد تتسم هذه الرؤية بالموضوعية ومبادى المسؤولية الإعلامية، وتقدم صورة موضوعية، وقد تتسم أيضاً بالتحيز وعدم المصداقية نتيجة تأثرها بتدخل جماعات الضغط والمصلحة.(٣)

---

(١) شريف شفيق زكى، "صورة المهن التي تعرضها الدراما العربية في التليفزيون وعلاقتها باتجاهات عينة من المراهقين نحو المهن"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (القاهرة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، ٢٠٠٥م) ص ٦٨.

(2) Bernadette Casey, et al, **Television Studies : The Key Concepts** , 2nd edition (Milton UK, Routledge, 2008) p.198.

(٣) شادن نصير، **صورة الشرطة عند الجمهور: الصورة الذهنية والرأي العام**، ط١ (القاهرة، ايتراك للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م) ص١٠١.

وقد وضع جريبسرود "GripSurd" تعريفاً لمفهوم الصورة الإعلامية على أنها إعادة التصوير أو التمثيل (present Again)، وقد استبدل هذا المفهوم بعد فترة بكلمة (Stand For)، وأصبح هذا المعنى قيد الاستخدام عندما التفت باحثو الدراسات الإعلامية إلى مفهوم الصورة الإعلامية وأشكال وأنماط هذه الصور، وما نعنيه هنا بهذه الكلمة هو كيفية وصف أو تعداد الظواهر الاجتماعية الحقيقة أو الخيالية، ويربط التعريف الثاني للكلمة (Stand For) بين فكرة التمثيل أو التصوير، وبين المفهوم القديم لها الذي ارتبط بوظائف السفراء أو ممثلي الشعب في البرلمان.(١)

كما تعرف الصورة الإعلامية بأنها مجموعة السمات والانطباعات التي تقدم بها وسائل الإعلام فئة ما، أو مهنة معينة، أو نطاقاً ما، أو شعباً ما، أو مؤسسة، أو منظمة، أو أي شيء آخر من خلال تصورات نخبة مثقفة هم الإعلاميون، ومن خلال وسائل الإعلام المختلفة، وباستخدام الأشكال الخاصة بكل وسيلة، حيث إن مجال الصورة يساهم في التعايش مع صور مرئية وتخيلات مختلفة من الممكن رؤيتها مصدراً للتصور.(٢)

وتمارس وسائل الإعلام تشكيل الصورة الإعلامية انطلاقاً من قيامها بثلاثة أدوار، هي: أن تكون ساحة، أو طرفاً، أو أداة لطرح التصورات، فقد تلجأ الحكومات أو القوى السياسية المختلفة لاستخدام وسائل الإعلام بوصفها ساحة تطرح فيها تصوراتها، وقد تكون وسائل الإعلام طرفاً فاعلاً له مفاهيمه وتصوراته الخاصة التي يسعى لتشكيلها، أو قد توظفها جهات ما بصفتها أداة لدعم تصوراتها أو تثبيتها، وربما تتداخل الأدوار الثلاثة مع بعضها وتتفاعل؛ لتصبح وسائل الإعلام ساحة وطرفاً وأداة في الوقت نفسه.(٣)

---

(1) Jostein Gripsrud, **Understanding Media Culture** (London, Arnold, 2002) p. 11

(2) Kevin Robins**, Into The Image: Culture and Politics in the field of vision** (Milton UK, Routledge, 1996) p. 15.

(٣) أحمد عثمان، وسامي السعيد، اتجاهات الصفوة المصرية نحو صورة الانسان العربي في الصحف وقنوات التليفزيون الغربية، بحث منشور في كتاب **الإعلام وصورة العرب والمسلمين: أعمال المؤتمر العلمي الثامن المنعقد بكلية الإعلام بالقاهرة**، ج١ (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، مايو ٢٠٠٢م) ص٤٥٩ - ٤٦٠.

وتستخدم وسائل الإعلام كل ما تمتلك من كلمات وصور ومؤثرات لبناء الصورة التي تمثل في مجملها ولو جزءاً صغيراً من واقعنا، لذلك من الممكن أن نفترض أن وسائل الإعلام تعكس اتجاهات عامة الناس، وأن تغير هذه الصورة الإعلامية يعني تغير اتجاهات عامة الناس.(١)

فالصورة الإعلامية تتعلق بما يسمى «الواقعية المصنوعة» وهي تلك التي نقرأها في الصحف، ونستمع إليها في الإذاعة، ونشاهدها في التلفاز، وهذه الواقعية المصطنعة برغم أنها مستمدة من الحياة الواقعية إلا أنها تختلف عنها، فالواقعية الإعلامية المصنوعة تميل إلى أن تكون أكثر مرحاً وبريقاً، وأكثر كثافة وعنفاً من الحياة الواقعية.(٢)

ولذلك فالصور الإعلامية أدوات ثرية بالمعلومات التي تمت صياغتها من خلال الوسيلة والغرض الذى استخدمت فيه، بالإضافة إلى السياق الذى استخدمته الوسيلة لتقديم خصائص مرئية واضحة.(٣)

ويخلط بعض الباحثين في مجال الإعلام بين الصورة الذهنية والصورة الإعلامية إذ انقسم الباحثون إلى فريقين: الفريق الأول: يرى أن الصورة الذهنية هي امتداد للصورة الإعلامية، وأنها جزء منها، وهي الأساس لها، أما الفريق الثاني، فيرى أن الصورة الذهنية هي نتاج للعديد من العوامل منها: وسائل الإعلام وما تعرضه من مضامين إعلامية، والتنشئة الاجتماعية والسياسية.(٤)

---

(1) Graeme Burton, **Talking Television: An Introduction to study of television** (London, Hodder Education, 2000) p. 189.

(٢) أحمد عثمان، وسامي السعيد، مرجع سابق، ص٤٥٩.

(3) Barbie Zelizer (1995) Technology through a retrospective Eye : Imaging practices between the world Wars and beyond, **Journal of communication**, Vol. 45, Issue 2, 1995, pp. 4- 8.

(٤) آية طارق سيد، صورة العرب كما تعكسها الدراما التليفزيونية المصرية وعلاقتها بإدراك الجمهور المصري للشخصية العربية، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، ٢٠١٦م) ص٨٦.

ومن هنا، كان لا بد من توضيح الفرق بين الصورة الإعلامية والصورة الذهنية:

- **فالصورة الذهنية** هي التي تهتم بدراسة الانطباعات لدى الفرد عن الأشياء والأشخاص من حوله، ويتصرف الفرد حيال هذه الأشياء وهؤلاء الأشخاص وفقاً لهذا الانطباع الذى تكون لديه.[١]
- أما **الصورة الإعلامية،** فهي الرؤية الخاصة للواقع كما تقدمها وسائل الإعلام، وهي بهذا المفهوم صورة موضوعة أيضاً، تمثل تصورات نخبة من الكتّاب والصحفيين والقائمين بالاتصال في وسائل الإعلام، وهي تتضمن عمليات تكنولوجيا معقدة لصياغة رموز الرسالة الإعلامية، التي تظهر كونها أحد مخرجات الوسيلة، وبسبب التعرض المتزايد من جانب الجمهور لوسائل الإعلام فإن رؤيته للعالم من حوله الذي لا يستطيع الاحتكاك به مباشرة، تجعله يكون صوراً في الغالب من صنع وسائل الإعلام.[٢]

وفي الحقيقة أن وسائل الإعلام المختلفة من القنوات التليفزيونية، والصحف الورقية والإلكترونية، والإذاعات وغيرها، هي من تكون التصورات والانطباعات عن منظمات المجتمع المدني عن طريق تشكيل الاتجاهات، والمواقف الاجتماعية، والنظرة العامة للجماهير نحوها، فتكون تلك الصورة إيجابية كلما كان مضمون الرسالة الإعلامية يتضمن معاني إنسانية واجتماعية للمنظمة عن طريق الخدمات التي تقوم بها، وتكون سلبية إلى حد ما كلما كانت المعلومات أو الصور التي تتناقلها الوسائل الإعلامية تتسم بالتحيز أو أن تكون مصطنعة.

(١) ريهام على حامد نوير، "صورة الطبيب النفسي في الأفلام العربية المقدمة بقنوات الأفلام وعلاقتها بالصورة الذهنية لدى عينة من الشباب الجامعي"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (القاهرة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، ٢٠١١م) ص ٨١– ٨٢.

(٢) سامى الشريف، الصورة الذهنية، **مجلة الفن الإذاعي**، العدد ١٧١ (القاهرة، اتحاد الإذاعة والتليفزيون، معهد الإذاعة والتليفزيون، ٢٠٠٣م) ص ١٤٠.

ثالثاً: أنواع الصورة الذهنية وسماتها

(أ) أنواع الصورة الذهنية:

يعدد جفكينز أنواع الصورة الذهنية كما يأتي: (١)

١- **الصورة المرآة**؛ هي الصورة التي ترى المنظمة نفسها من خلالها.

٢- **الصورة الحالية**؛ هي الصورة التي يرى بها الآخرون المنظمة.

٣- **الصورة المرغوبة**؛ هي الصورة التي تود المنظمة أن تكونها لنفسها في أذهان الجماهير.

٤- **الصورة المثلى**؛ هي أمثل صورة يمكن أن تتحقق إذا تم الأخذ بعين الأهمية منافسة المنظمات الأخرى، وجهودها في التأثير على الجماهير.

٥- **الصورة المتعددة**؛ تحدث عندما يتعرض الأفراد (الجمهور) لممثلين مختلفين للمنظمة، ويعطي كل منهم انطباعاً مختلفاً عن هذه المنظمة، ومن الطبيعي ألا يستمر هذا التعدد طويلاً، فإما أن يتحول إلى صورة إيجابية، أو إلى صورة سلبية، أو أن تجمع بين الجانبين صورة موحدة تظلها العناصر الإيجابية والسلبية، تبعاً لشدة تأثير كل منها على هؤلاء الأفراد.

أما ويستفالين "Westphalen"، فيرى أن أنواع الصورة الذهنية لدى الأشخاص تتمثل في: (٢)

١- **الصورة الذهنية الذاتية**؛ هي إحساس المنظمة بنفسها، وأن بناء صورة ذهنية إيجابية يتطلب من المنظمات أن تبدأ أولاً بتغيير صورتها الذاتية، حيث إن التغيير في الصورة المدركة يقع على عاتق الأفراد العاملين في المنظمة، وأن الاتصال الذي يجري بينهم وبين الجمهور يقوي الصورة الذهنية لديهم أو يضعفها.

---

(١) علي عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، مرجع سابق، ص٨- ٩.

(2) Marie- Helene Westphalen et al, **Communicator: The Corporate Communication Guide**, 7th edition (Paris, Dunod, 2015) p9.

٢- **الصورة الذهنية المرغوبة؛** هي ما ترغب المنظمة في توصيله عن نفسها إلى الجمهور، ويجب أن تخطط المنظمة لصورتها في أذهان جمهورها بشكل جيد، بحيث تكون واضحة ودون غموض.

٣- **الصورة الذهنية المدركة؛** هي التصورات، والأحاسيس، والعلاقات، التي تعكس إدراك الأشخاص بحقيقتهم وهو إدراكهم الشخصي الذي يؤثر على قراراتهم.

وتحدد شريفة سليمان أنواع الصورة الذهنية، على النحو الآتي: (١)

١- **الصورة الانعكاسية؛** وهي الصورة التي تبدو عليها المنظمة ظاهرياً.

٢- **الصورة المطلوبة؛** وهي الصورة التي ترغب المنظمة في تحقيقها.

٣- **الصورة التنظيمية؛** وهي صورة المنظمة وتتكون من العديد من الحقائق، كتاريخ المنظمة وسمعتها ومدى استقرارها، وهي تعبر عن كيفية تقديم المنظمة نفسها إلى العالم الخارجي.

(ب) سمات الصورة الذهنية:

هنالك العديد من السمات التي تتسم بها الصورة الذهنية، التي رصدها عدد من الباحثين كل حسب رؤيته وتخصصه، ونذكر منها:

١- عدم الدقة:

ذهب كثير من الباحثين إلى أن الصورة الذهنية لا تتسم بالدقة، لأنها لا تعبر بالضرورة عن الواقع الكلي، بل تعبر في معظم الأحيان عن جزئية من الواقع الكلي، لا سيما وأن الأفراد عادة يلجأون إلى تكوين فكرة شاملة عن الآخرين من خلال معلومات قليلة يحصلون عليها لعدم القدرة على جمع المعلومات الكاملة.(٢)

---

(١) شريفة رحمة الله سليمان، **دور الاتصال والعلاقات العامة في الحكومة الإلكترونية: دراسة حالة على إمارة دبي** (أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث، ٢٠٠٩م) ص٥٣.

(2) Sue Lafky et al. (1996) Looking Through Gendered lenses : Female Stereotyping in Advertisements and Gender Role Expectations, **Journalism and Mass Communication Quarterly**, Vol. 72, Issue2, p.380.

٢- الواقعية:

إن الصورة الذهنية تمثل الواقع تمثيلاً حقيقياً بالنسبة لأصحابها، وإلا لما حملوها أصلاً، أو تصوروا الواقع على أساسها. "وبغض النظر عن صحة أو عدم صحة المعلومات التي تتضمنها خلاصة التجارب، فهي تمثل بالنسبة لأصحابها واقعاً صادقاً ينظرون من خلاله إلى ما حولهم ويفهمونه أو يقدرونه على أساسها". (١)

٣- المرونة والتفاعل المستمر:

يرى كثير من الباحثين أن الصورة الذهنية تتسم بالجمود، أو الثبات، والواقع يؤكد أن الصورة في الأوضاع العادية تكون شبه ثابتة، وهي أكثر مرونة مما يعتقد بعضهم. وترى ليلى السيد أن الصور تتسم بالمرونة والتفاعل المستمر، فتتطور وتنمو وتتسع وتتعدد وتتعمق، وتقبل التغير على مدى الحياة. (٢)

٤- التقييم:

تحمل الصورة حكماً قيمياً، وتعكس خياراً، وتعبر عن إدراك، فدراسة مضمونها وعناصرها وخصائصها، وحركتها تظهر طبيعية الإرث الثقافي، والبعد الإيديولوجي، والزاد المعرفي. (٣)

٥- التعميم وتجاهل الفروق الفردية:

تقوم الصورة الذهنية على التعميم المبالغ فيه، ونظراً لذلك فالأفراد يفترضون بطريقة آلية أن كل فرد من أفراد الجماعة موضوع الصورة تنطبق عليه صورة الجماعة ككل، وهي تتجاهل الفروق الفردية بينهم. (٤)

---

(١) علي عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، مرجع سابق، ص١٠.

(٢) عبد الرزاق محمد الدليمي، **العلاقات العامة والعولمة**، ط١ (عمّان، دار جرير للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م) ص ٦٦.

(٣) أديب خضور، **صورة العرب في الإعلام الغربي**، ط١ (دمشق، المكتبة الإعلامية، ٢٠٠٢م) ص ١٢.

(4) Judith Martin & Thomas Nakayama, **Intercultural Communication in contexts**, 4th edition (New York, McGraw Hill, 2007) P. 189.

٦- التنبؤ بالمستقبل:

تسهم الصور الذهنية في التنبؤ بالسلوك والتصرفات المستقبلية للجمهور تجاه المواقف والقضايا، والأزمات المختلفة، فهي انطباعات واتجاهات لدى الأفراد حول الموضوعات والقضايا والأشخاص يمكن أن تنبئ بالسلوكات التي قد تصدر عن الجماهير مستقبلاً.[(١)]

٧- القوة والضعف:

تتوقف قوة الصورة أو ضعفها عند من يحملونها، تبعاً لدرجة الاتصال بينهم وبين الأشخاص أو المؤسسات المختلفة، ومدى اهتمامهم بهذه المؤسسات، أو تأثرهم بنشاطها. وكلما كانت جهات موضوع الصورة قريبة من حاملها- سواء أكان قرباً مكانياً أم نفسياً أم معرفياً- فإن صورهم تكون قوية في أذهان أصحابها، ومن ثم تصبح عملية تغييرها أكثر صعوبة.[(٢)]

٨- التحيز:

فالصورة الذهنية تتسم بأنها تعمل على تكريس التحيز والبعد عن الموضوعية.[(٣)]

٩- تخطي حدود الزمان والمكان:

تتسم الصورة الذهنية بتخطيها لحدود الزمان والمكان، فالفرد لا يقف في تكوينه لصوره الذهنية عند حدود معينة بل يتخطاها ليكوِّن صوراً عن بلده ثم العالم الذي يعيش فيه، وعلى مستوى الزمان فالإنسان يكوّن صوراً ذهنية عن الماضي والحاضر، إضافة إلى المستقبل، وبذلك يتضح أن الإنسان يكوّن صوراً ذهنية عن الأزمنة والأماكن المختلفة، وفقاً لمعارفه ومدركاته ومشاهداته إضافةً إلى قدرته على التخيل والاستنتاج.[(٤)]

---

(١) شادن نصير، مرجع سابق، ص١٣١.

(٢) علي عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، مرجع سابق، ص١٠.

(3) Eugene Borgida et al., **The Political Psychology of Democratic Citizenship** (New York, Oxford University Press, 2009) P. 250.

(٤) منى زايد سيد عويس، "صورة المراهق في السينما المصرية وعلاقتها بمفهوم الذات لديه"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (القاهرة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، ٢٠٠٥م) ص٨٢.

١٠- الجزئية:

حيث تمثل الصورة جزءاً من الواقع الكلي، ويتم التضحية بالكثير من التفاصيل، وبالتالي الصورة المتكونة تكون منقوصة وغير كاملة، وتغفل العديد من المعلومات.[١]

رابعاً: أبعاد الصورة الذهنية

يرى معظم الباحثين أن الصورة الذهنية تشتمل على أبعاد أساسية تتمثل فيما يأتي:

١- **البُعد الإدراكي** "Cognitive Dimension"؛ ويقصد به المعلومات التي يدرك من خلالها الفرد موضوعاً، أو قضية، أو شخصاً ما، وتعتبر هذه المعلومات هي الأساس الذي تبنى عليه الصورة الذهنية التي يكوّنها الفرد عن الآخرين، وعن الموضوعات والقضايا المختلفة، وبناء على دقة المعلومات والمعارف التي نحصل عليها عن الآخرين تكون دقة الصور الذهنية التي نكونها عنهم، ووفقاً للبعد الإدراكي، فإن الأخطاء في الصورة الذهنية المتكونة لدى الأفراد هي أخطاء ناتجة أساساً عن المعلومات والمعارف الخاطئة التي حصل عليها هؤلاء الأفراد.[٢]

٢- **البُعد العاطفي** "Affective Dimension"؛ ويقصد به الميل بالإيجاب أو السلب تجاه موضوع، أو قضية، أو شخص، أو شعب، أو دولة ما، في إطار مجموعة الصور الذهنية التي يكونها الأفراد، ويتشكل البعد العاطفي مع البعد الإدراكي، ومع مرور الوقت تتلاشى المعلومات والمعارف التي كوّنها الأفراد، وتبقى الجوانب العاطفية التي تمثل اتجاهات الأفراد نحو الأشخاص والقضايا والموضوعات المختلفة، ويتدرج البعد العاطفي بين الإيجابية والسلبية، ويؤثر على ذلك مجموعة من العوامل أهمها حدود توافر

---

(1) Joel M. Charon, **Ten Questions: A Sociological Perspective**, 8th Edition (California, Wadsworth cengage learning, 2013) Pp. 307- 309.

(2) Seehyung Kim & Yooshik Yoon (2003) The Hierarchical Effects of Affective and Cognitive Components on Tourism Destination Image, **Journal of Travel & Tourism Marketing**, Vol.14, Issue 2, Pp. 1- 22.

مصادر المعرفة، وخصائص الشعوب من حيث اللون والجنس واللغة، فاختلاف هذه الخصائص من الأمور التي تسهم في بناء الاتجاهات السلبية، والتجانس في هذه الخصائص يسهم في بناء الاتجاهات الإيجابية.(١)

٣- **البُعد السلوكي** "Behavioral Dimension"؛ يعكس سلوك الفرد طبيعة الصورة الذهنية المشكلة لديه في مختلف شؤون الحياة، إذ ترجع أهمية الصورة الذهنية في أحد أبعادها إلى أنها تمكن من التنبؤ بسلوك الأفراد، فسلوكيات الأفراد يفترض منطقياً أنها تعكس اتجاهاتهم في الحياة، ويظهر هذا البعد في السلوك المباشر للأفراد كالانتقال والعيش في دولة أخرى، أو التحيز لمجموعة معينة.(٢)

خامساً: وظائف الصورة الذهنية

إن للصورة الذهنية وظائف عدة على المستوى الفردي والجماعي، والنفسي، والاجتماعي، ومن أهمها ما يأتي:

أ- وظائف على المستوى الفردي والجماعي:

١ - الاقتصاد في المجهود: بمعنى توفير الوقت والجهد اللازمين لفهم حدث ما وتفسيره، وتشكيل المعارف والمعلومات نحو الموضوعات المختلفة، فالصورة تساعد الأفراد والجماعات على تفسير الأحداث الجديدة في ضوء خبراتهم القديمة وصورهم المعهودة.(٣)

---

(١) عزة مصطفي الكحكي، دور وسائل الإعلام في تشكيل صورة أمريكا في أذهان الشباب الجامعي المصري، بحث منشور في كتاب **الإعلام وصورة العرب والمسلمين: أعمال المؤتمر العلمي الثامن المنعقد بكلية الإعلام بالقاهرة**، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، مايو ٢٠٠٢م) ص٣٣٥.

(٢) ميسون قطب، وفاتن فاروق، الصورة الذهنية للعلامات التجارية بين العولمة وتحديات العصر، بحث منشور في **كتاب ثقافة الصورة في الإعلام والاتصال : مؤتمر فيلادلفيا الدولي الثاني عشر** (عمّان، جامعة فيلادلفيا، كلية الآداب والفنون، أبريل ٢٠٠٧م) ص٨.

(3) Anton Karl (2007) Islam, Muslims and Arabs in the popular Hollywood Cinema **Comparative Islamic Studies**, Vol. 3, Issue 2, Pp. 213- 246.

٢- تقليل عدد المنبهات والمثيرات المحيطة بالفرد والجماعات: ويحدث ذلك عند دمج الأشياء الجديدة في الفئات القديمة، وإعطائها المعنى ذاته الذي تأخذه هذه الفئات.[١]

٣- تسهيل عملية الإدراك: وهي نتيجة مترتبة على الوظيفة السابقة، إذ يؤدي تقليل عدد المنبهات المحيطة إلى تسهيل إدراك الأفراد والجماعات لهذه المنبهات، وإلى زيادة قدرتهم على فهمها واستيعابها.[٢]

٤- توفير أحكام تقييمية جاهزة: وظيفتها أنها تقلل الصور من حاجة الفرد إلى معايشة الآخر، وتمثيل المعلومات المتعلقة به في كل لحظه، وتمنحه في المقابل، أو توفر له إطاراً يستطيع من خلاله الفهم (الظاهري) لتصرفات الآخرين وأفعالهم.[٣]

٥- وضع نظام للبيئة الاجتماعية: التي تعدُ إحدى الوظائف المهمة للصورة فهي تمد الجماعات بمعنى ذاتي للواقع "Subjective Meaning"، وهي تمد الجماعة بمعلومات هائلة، كما تمدها بتفسيرات ضمنية للعلاقات المفترض وجودها بين الأشياء المختلفة، ولذا فهي تساعدهم على وضع نظام للعلاقات وللبيئة التي يعيشون فيها.[٤]

ب- وظائف على المستوى النفسي:

١- الشعور بالأمن والاستقرار: تؤدي الصورة الذهنية الإيجابية ذات الطابع الثابت إلى شعور الفرد بالأمان إزاء الأخطار المحتملة، وبالاستقرار في مواجهة تقلبات الحياة.[٥]

---

(١) هيثم جودة محمد مؤيد، "صورة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في الصحف المصرية وعلاقته بإدراك المراهقين لجوانب القضية الفلسطينية"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (القاهرة، جامعة عين الشمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، ٢٠٠٧م) ص٧٩.

(٢) أيمن منصور ندا، مرجع سابق، ص ٩٠- ٩٦.

(3) Dina Nekrassova (2010) Feeling Shy: Comparative Analysis of Cultural Stereotypes of Native People from the Russian Far East and Alaska, **Russian Journal of Communication**, Vol. 3, Issue1/2, Pp.25- 52

(٤) أيمن منصور ندا، مرجع سابق، ص ٩٠- ٩٦.

(٥) شادن نصير، مرجع سابق، ص١٣٥.

٢- تخفيف حدة الخوف من المجهول، والتكيف مع جوانب الغموض التي يمكن أن تواجه الفرد.

٣- تخفيف حدة الشعور بالقلق وعدم التيقن، وذلك عندما تتوفر توقعات إيجابية يعتقد الفرد في صحتها وفي إمكانية حدوثها.

٤- الدفاع عن الذات: إذ تشير بعض الدراسات إلى أن الصور تمثل نوعاً من آليات الدفاع عن الذات.

٥- توفر رجع صدى إيجابي عن الذات "Positive Feedback" وتمنحها شعوراً بالرضا والاطمئنان.

٦- تحقق الصورة هدفاً أساسياً من الأهداف التوافقية للعلم أو المعرفة الإنسانية، وذلك بما تتضمنه من تعميم واختزال وتجريد. (١)

ج- وظائف على المستوى الاجتماعي:

١- تحديد الهوية الاجتماعية للفرد، وتساعده على إدراكه لذاته وتصنيفه لها. (٢)

٢- تحديد الدور الاجتماعي للفرد: فالصور الذهنية المكونة لدى الأفراد تحدد الدور الذي يقومون به في العلاقات الاجتماعية، كما تحدد طريقة تفاعلهم مع المجتمع، وتفسر مواقفهم وآراءهم. (٣)

٣- تخلق الصورة الذهنية قوة بنائية لدعم الحقوق المشروعة لدى بعض الجماعات. (٤)

---

(1) Travis Dixon (2008) Who is the victim here? The psychological effects of over representing white victims and black perpetrators on television news, **Journalism**, Vol. 9,Issue 5, Pp. 583- 600

(٢) أيمن أبو نقيرة، مرجع سابق، ص ٧٥.

(3) Tunde Agara (June 2015) Gendering Terrorism: Women, Gender, Terrorism and Suicide Bombers, **International Journal of Humanities and Social Science**, Vol. 5, Issue 6(1), Pp. 117- 119.

(4) Louis Alvin Day, **Ethics in Media Communications: Cases and Controversies**, 5th edition (California, Thomson Wadsworth, 2006) Pp. 388- 391.

٤- توفر أسس التعامل مع الآخرين، لأنها توفر للأفراد توقعات عن سلوك الآخرين، وعن دوافعهم وطرق تفكيرهم.(١)

٥- تؤدي وظيفة أساسية في بناء المجتمع وتماسكه، وهي الرابطة الأساسية للمجتمع، أو المنظمة، أو الثقافة، أو أي شكل جمعي.(٢)

ويمكن توظيف الصورة الذهنية في العلاقات العامة، فتكوين الصورة الطيبة للمنظمة أو تعديلها أو تغييرها من أساسيات العمل في مجال العلاقات العامة، إذ شغلت الصورة الذهنية حيزاً واسعاً في دراسات العلاقات العامة، وهناك العديد من الوظائف التي تؤديها الصورة الطيبة للمنظمة، منها: العمل على اجتذاب المهارات البشرية اللازمة للعمل فيها، وسعادة العاملين فعلاً بالانتماء إليها، والمساهمة في انخفاض المشاكل العمالية، وارتفاع الروح المعنوية للجمهور الداخلي، وكذلك تلعب الصورة الطيبة للمنظمة دوراً مهمّاً في جذب رؤوس الأموال، وزيادة أعداد المساهمين، بالإضافة إلى سهولة التعامل مع الهيئات التنفيذية والتشريعية في الدولة.(٣)

وبعد الحديث عن الصورة الذهنية وسماتها ووظائفها، فإن على منظمات المجتمع المدني توظيفها لصالحها، فتكوين صورة طيبة عن هذه المنظمات يجعلها تحظى بثقة الجمهور والسلطة، ما يسهم في تسهيل مهامها، ويزيد من المشاركة الجماهيرية في أنشطتها، والوقوف بجانبها وقت الأزمات، كما أن الصورة الطيبة للمنظمات تسهم بشكل كبير في جلب مصادر التمويل المحلي والخارجي، الذي يعد العصب الأساسي لعمل أي منظمة من منظمات المجتمع المدني.

---

(١) شادن نصير، مرجع سابق، ٢٠٠٤م، ص ١٣٤- ١٣٥.

(2) Joel Ryce- Menuhin, **Jung and the Monotheisms: Judaism, Christianity, and Islam** (London, Routledge, 2004) P. 38.

(٣) علي عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، مرجع سابق، ص ٦٩- ٧٠.

سادساً : أهمية الصورة الذهنية لمنظمات المجتمع المدني

تقوم الصورة الذهنية بدورٍ مهمّ ومحوري في تكوين الآراء، واتخاذ القرارات، وتشكيل سلوك الأفراد، وتؤثر في تصرفاتهم تجاه الجماعات والقطاعات المختلفة، فهي تعكس الواقع، وتنقل المعلومات عنه إلى العقل الإنساني الذي لا يواجه الواقع مباشرة، وإنما يواجهه بشكل غير مباشر معتمداً على الوصف.

وقد نشأ الاهتمام بالصورة الذهنية من حقيقة مفادها أن الناس يفترض أن تكون لديهم صور صحيحة عن أشياء كثيرة، فصورة العربي والإسرائيلي عند الشعب الأمريكي تكونت نتيجة الدور الذي مارسته وسائل الاتصال الجماهيري في الولايات المتحدة الأمريكية، ونتيجة للأحداث التي شهدتها المنطقة العربية ونقلتها هذه الوسائل؛ لأن الإنسان غالباً ما يميل إلى التمسك بما لديه من صور، كما أنه يتعصب لهذه الصور ويتحيز لها، وهو يدرك محتوى الرسائل التي يتعرض لها على نحو يتفق مع الصور التي كونها، كما أنه يتذكر المواقف والتفاصيل التي تدعم الصورة الذهنية التي تكونت لديه في وقت ما، واستقرت وأصبحت ذات أثر كبير في تقديره لما يحدث بعد ذلك، ورؤيته للواقع، وتخيله للمستقبل.(١)

وانطلاقاً من العلاقة بين الصورة الذهنية وتكوين اتجاهات الجمهور، فإنه يتحتم على المنظمات أن تهتم بدراسة الصورة السائدة عنها لدى مختلف فئات الجمهور، من أجل التمهيد لوضع الاستراتيجيات الكفيلة بإيجاد صور ذهنية إيجابية عن هذه المنظمات تكفل وجود رأي عام مناصراً لقضاياها، ومواقفها، وداعماً لها في الظروف المختلفة.(٢)

وتكتسب الصورة تجاه المنظمات أهمية خاصة من خلال تأثيرها على الجمهور، إذ تقوم الصورة الطيبة للمنظمة بتوجيه اتجاهات الجمهور وسلوكهم، وكلما ازدادت الصورة قوة سهل استقطاب الجماهير والتأثير عليهم.

---

(١) علي عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، مرجع سابق، ص ١٠ – ١١.

(٢) نجاح قبلان القبلان، الصورة الذهنية لمهنة المكتبات والمؤسسات المعلوماتية ومستقبلها، **مجلة QScience Connect** (الدوحة، يوليو ٢٠١٦م) ص٦.

وقد أدركت المنظمات والقيادات السياسية أهمية دراسة صورتها السائدة في أذهان الجماهير في وقت معين، واتخاذ السياسات، ورسم الخطط الكفيلة بتكوين هذه الصورة، وأصبح تكوين الصورة الإيجابية هدفاً أساسياً تسعى إلى تحقيقه كل المنظمات من خلال الأداء الجيد الذي يتفق مع احتياجات الجماهير.[١]

ويلاحظ أن بعض هذه المنظمات قد لا تدرك صورتها المتكونة لدى الجمهور بشكل دقيق، وأهم العوامل المسببة لتلك الصورة، مما يجعلها تظهر عاجزة حتى عن التعبير عن نفسها أمام جمهورها، بل تعجز عن الظهور في الإعلام، ومن هنا تظهر أهمية الصورة الذهنية لهذه المنظمات، إذ إنها تمثل سمعتها، وتعزز مواقفها ومبادئها، فهي تعد شكلاً من أشكال الديمقراطية الحضارية التي تسعى البلدان المتطورة إلى استثمارها في تحقيق ازدهار شعوبها، وبناء حضارتها، والارتقاء بحياتها السياسية، والاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

وتأسيساً على ما سبق، فإننا نوجز أهمية الصورة الذهنية للمنظمات في النقاط الآتية:

١- تقوم بدور مهم ومحوري في تكوين الآراء وتشكيل سلوك الأفراد تجاه المنظمات.

٢- تساعد المنظمات في رسم الخطط، واتخاذ القرارات التي تسهم في تكوين صورة إيجابية عن المنظمة تتفق مع احتياجات الجماهير.

٣- تلعب الصورة الذهنية دوراً مهماً في إغناء، أو تقديم الرؤية المتكاملة للدراسات التي تقوم بها أجهزة العلاقات العامة للمنظمة.

سابعاً : عملية تكوين الصورة الذهنية لمنظمات المجتمع المدني

يبدأ تكوين الصورة الذهنية من اللحظة الأولى لولادة الإنسان، وربما قبل ذلك، فالفرد يتلقى رسائل مستمرة عن طريق حواسه، وتكون غير واضحة في البداية، ومع تطور نموه يستطيع تمييز العالم الخارجي إلى أشياء وأشخاص، ويدرك نفسه ضمن هذا العالم، ومن هنا تبدأ الصورة الذهنية الواعية كما أسماها بولدنج.[٢]

---

(١) علي عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، مرجع سابق، ص٣.

(٢) أشرف أحمد عبد المغيث، مرجع سابق، ص ٨٢.

وأول من تناول هذه القضية هو الصحفي الأمريكي ليبمان عام ١٩٢٢م، في كتابه "الرأي العام" فقال: إن العالم الذي نعيش فيه لا يمكن الإحاطة به كله مباشرة عن طريق حواسنا المعروفة، لذا يتجه الإنسان نحو اكتشاف العالم عن طريق التصور والتخيل، فيتعلم أن يرى بعقله وخياله جزءاً كبيراً من هذا العالم الكبير الذي لا يستطيع رؤيته بعينه، أو يلمسه بيده، وبذلك يبدأ تدريجياً في تشكيل صور مقبولة لديه عن هذا العالم.(١)

وتتألف الانطباعات في عقول الناس عن شعوب وأقطار أخرى بصورة أساسية نتيجة لملاحظة شخصية أو خبرة ذاتية، أو عن طريق تقارير مكتوبة، أو مسموعة، أو مرئية، وعلى سبيل المثال فإن الغالبية العظمى من الغربيين لم تسنح لهم قط زيارة الشرق الأوسط فإن معرفتهم عن الأحداث الحاصلة تأتي بالدرجة الأولى من تقارير الصحف، والراديو، والتليفزيون، والسينما، ومن خلالها يكونون صورهم الذهنية عن شعوب، وأقطار الشرق الأوسط.(٢)

والصورة التي تتكون في أذهان الأفراد لا تظل ثابتة في معالمها، بل تتغير في مختلف الظروف والأحوال، فالصورة عملية ديناميكية وليست عملية استاتيكية، ولكنها متفاعلة ومرنة، خاصة وأن هناك أحداثاً تستطيع التأثير على الصور القائمة وتغييرها.(٣)

فالصور الذهنية لا تقتصر على مجرد الإدراك، بل هي متصلة بالاتجاهات، والمواقف، والاستجابات العملية التي يتعامل بها الإنسان مع الأشياء والأشخاص من حوله بواقع الحياة، وبقدر ما تؤثر هذه الصور في إدراك الإنسان لما حوله، فإنها تؤثر في حكمه على تلك الأشياء؛ لأنها تشكل جزءاً من إطاره الدلالي.

---

(١) عبد القادر طاش، **صورة الإسلام في الإعلام الغربي**، ط٢ (القاهرة، دار الزهراء للإعلام العربي، ١٩٩٣م) ص٢٤.

(٢) ميخائيل سليمان، **صورة العرب في عقول الأمريكيين** (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠م) ص٩٣.

(٣) علي عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، مرجع سابق، ص١١.

وعملية تكوين الصورة الذهنية للمنظمة عملية معقدة، فمن التحديات الأساسية التي تواجه المنظمات المعاصرة انهيار الحدود والفواصل بين وظائفها الداخلية، وعلاقتها الخارجية، إذ تتشابك العلاقات الداخلية والخارجية للمنظمة في الممارسات اليومية لأعضائها، وأشار العديد من الباحثين إلى أن الصورة الذهنية للمنظمة تتأثر بعدة عوامل بعضها يتعلق بالمنظمة نفسها، وبعضها الآخر يتعلق بالجمهور المستقبل للمعلومات عن هذه المنظمة، وكلاهما يتأثر بالخصائص الاجتماعية والثقافية للمجتمع الذي تعمل فيه المنظمة.(١)

وتتكون الصورة الذهنية للمنظمات لدى الجمهور عن طريق الرسائل الاتصالية التي تنقلها العلاقات العامة داخل هذه المنظمات، فهذه الرسائل تحمل المعلومات الكافية عن المنظمة وفلسفتها وأهدافها، وتصدر عن هذه الجماهير ردود أفعال تعود للتأثير على نظام العمل وثقافته داخل المنظمة، أي أن هناك عملية تأثير وتأثر متبادلة من المنظمة على الجماهير، ومن الجماهير على المنظمة.(٢)

فالصورة الذهنية للمنظمات تتشكل من مصادر متعددة، منها: الإعلام، وأجهزة العلاقات العامة بنسبة معينة، إضافةً إلى الخبرات السابقة، أو الخبرات المباشرة، أو غير المباشرة، التي أسهمت في بناء صور معينة عن هذه المنظمات لدى الجمهور.

وتتحقق عملية تكوين الصورة الذهنية الطيبة للمنظمة والانطباعات الجيدة عنها، من خلال الاهتمام بالاتصالات بمستوياتها المختلفة (بين الفرد وذاته، والاتصالات الموجهة بين الفرد والآخرين، والاتصالات الجماهيرية)، إذ تتحول المعلومات المنقولة عن المنظمة من مصادر الاتصالات المختلفة في ذاكرة الفرد إلى شبكة من المعاني التي تكون الانطباعات الكلية للفرد حول الهوية الذاتية للمنظمة، وتؤثر هذه الاتصالات بكل ما تشتمل عليه من

---

(١) صادق زهراء، دور التسويق بالعلاقات في بناء صورة ذهنية إيجابية للمؤسسة، **مجلة التنظيم والعمل**، المجلد ٥، العدد ٤ (الجزائر، جامعة معسكر، مخبر تحليل واستشراف وتطوير الوظائف والكفاءات، ٢٠١٦م) ص ١٤٥- ١٤٦.

(2) Mary Jo Hatch & Majken Schultz (1997) Relations between organizational culture, identity and image, **European Journal of Marketing**, Vol.31, Issue 5/6, Pp. 360- 361.

رموز لغوية، أو بصرية على عقل الجمهور ووجدانه، مما يؤدي إلى تحول المدركات العقلية لديه إلى صورة ذهنية عن المنظمة ناتجة عن تفاعل مصادر اتصالية عديدة.[١]

ولكي تصل منظمات المجتمع المدني إلى تحقيق أهدافها، ونشر مواقفها، فإن على أجهزة العلاقات العامة أن تهتم بالرسائل الاتصالية الصادرة عنها، حيث تُعد هذه الرسائل مصدراً مهماً لتكوين صورتها الذهنية لدى الجمهور.

ثامناً: مصادر تكوين الصورة الذهنية لمنظمات المجتمع المدني والعوامل المؤثرة فيها:

(أ) تتمثل مصادر تكوين الصورة الذهنية في النقاط الآتية:

١- **الخبرة المباشرة:** وهي الخبرة التي تأتي من تجارب الفرد واحتكاكه اليومي والمتكرر بغيره من الأفراد والمنظمات، مما يكون الانطباعات الذاتية عن المنظمة، وهذه الخبرة المباشرة أقوى في تأثيرها على عقل الفرد وعواطفه إذا أحسن توظيفها، لأنها تستند إلى تجربته الفردية، وهنا يجب على العاملين في المنظمات استثمار هذا الاحتكاك وتوظيفه لإبراز صورة طيبة عن المنظمة، من خلال تحسين الأداء الوظيفي والعمل المنظم...إلخ.[٢]

٢- **الخبرة غير المباشرة:** وهي الخبرة التي تنتج من الرسائل الشخصية التي يسمعها الفرد من الأصدقاء، ووسائل الإعلام المختلفة عن المنظمة، أو الأحداث، والمواقف، من غير أن يرى، أو يسمع بنفسه، مما يولد مع مرور الوقت والتكرار انطباعات تسهم في تكوين صورة ذهنية عن المنظمة.[٣]

---

(1) Cornelissen Joep (2000) Corporate image: an audience centred model, **Corporate Communications: An International Journal**, Vol.5, Issue 2, Pp.119 – 125.

(٢) عبد العزيز تركستاني، دور أجهزة العلاقات العامة في تكوين الصورة الذهنية عن المملكة، **المنتدى الإعلامي السنوي الثاني: صورة المملكة العربية السعودية في العالم** (الرياض، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، ٢٠٠٤م) ص١٢.

(٣) ممدوح عبدالله محمد عبداللطيف، الصورة الإعلامية للحكومة المصرية كما تعكسها البرامج الحوارية في القنوات الفضائية وعلاقتها بالصورة الذهنية للحكومة لدى شباب الجامعات، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، ٢٠٠٩م) ص٦٨.

٣- **الاتصالات الشخصية المباشرة**: تساهم الاتصالات الشخصية المباشرة التي تتم بين الجمهور والعاملين بالمنظمة، في أثناء التعاملات اليومية بينهما في خلق انطباعات لدى الجمهور نتيجة الخبرة والتجربة المباشرة، إذ يعكس الموظفون في أثناء تعاملاتهم داخل المنظمة وخارجها صورة ذهنية عنها، ويؤثرون على كيفية إدراك الجمهور لها، فهم ينقلون رسالة المنظمة في اتصالاتهم الشخصية الرسمية وغير الرسمية، وقد كشفت نظريات الإقناع عن قوة تأثير الاتصالات الشخصية في عملية نقل الصورة الذهنية للمنظمة.

٤- **الاتصالات الجماهيرية**: إن الرسائل الاتصالية للمنظمة المنقولة عبر وسائل الإعلام الجماهيرية، سواء أكانت في شكل حملات إعلامية منظمة، أم رسائل اتصالية منفصلة، تساهم في تكوين صورة ذهنية للمنظمة من خلال تعرض الأفراد لها، فهي تحقق التغذية الإعلامية للجمهور بكل ما يتعلق بالمنظمة.

٥- **الاتصالات التنظيمية الأخرى**: تنظم العلاقات العامة أشكالاً اتصالية عدة بهدف خلق انطباعات إيجابية عن المنظمة لدى جماهيرها، وتؤثر هذه الاتصالات المتنوعة بقوة في تشكيل الصورة الذهنية للمنظمة لدى الأفراد، ومن الأمثلة عليها: المعارض، والندوات، والمؤتمرات، والحفلات، والكتيبات، والمهرجانات الثقافية، والمطويات، والنشرات.(١)

وفي الحقيقة إن الإنسان يكون صورته الذهنية عن الأشياء، أو الأشخاص عن طريق التجارب المباشرة، وغير المباشرة، التي تتضمن معلومات ومعارف، كما أنه بانتظار معلومات وافدة جديدة يمكن أن تؤثر في الصّورة المختزنة لديه، فالفرد قد يحمل صورة ذهنية إيجابية للمنظمة من خبرته الشخصية، وفي وقت لاحق قد تظهر إحدى وسائل الإعلام صورة غير جيدة عن هذه المنظمة، مما يؤدي إلى تغير الصورة الذهنية لديه، وربما يكون صورة ذهنية سلبية عن هذه المنظمة.

---

(١) علي عجوة، وكريمان فريد، مرجع سابق، ص ١٣٧ - ١٣٩.

(ب) العوامل المؤثرة في تكوين الصورة الذهنية:

هناك عوامل عديدة مؤثرة في تكوين الصورة الذهنية لدى الفرد؛ أبرزها الأسرة، والمؤسسات التربوية، والتعليمية، والإنتاج المعرفي، والثقافي، ويضاف لها وسائل الإعلام المختلفة، التي تؤدي دوراً أكثر فاعلية وخطورة لا سيّما بعد التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، والنمو الكبير في صناعة الرسائل الإعلامية التي أصبحت أهم الوسائل في نقل الصور، والآراء، والأفكار وتدعيم الصور الموجودة أصلا في أذهان الأفراد.(١)

وقد اهتم خبراء العلاقات العامة بدراسة العوامل المؤثرة في تكوين الصورة الذهنية وتطورها في ظل وسائل الاتصال الجماهيرية، وتعدد الرسائل التي يتعرض لها إنسان القرن الحادي والعشرين، ومعرفة العناصر الإيجابية والسلبية في هذه الصورة، لتعزيز العناصر الإيجابية وعلاج الأسباب التي أدت إلى تكوين الاتجاهات السلبية إن وجدت.(٢)

وتعد وسائل الإعلام أهم العوامل المؤثرة في تكوين الصور الذهنية في أذهان الناس، وتكتسب هذه الوسائل أهمية كبرى بسبب انتشارها الواسع، وقدرتها البالغة على الإبهار والاستقطاب، خاصةً بعد انتشار الأقمار الصناعية وتعددية القنوات الفضائية، والانتشار المذهل للصورة في العالم غيّر نظرتنا إليها ووسع مداركنا فيما يستحق أن ننظر إليه، إضافةً إلى أن الصورة منحتنا الإحساس بأننا نستطيع أن نحتضن العالم في عقولنا كمنظومة من الصور.(٣)

وحيث إن صورة المنظمات تتأثر بما تقدمه وسائل الإعلام، فإن هذا يبين أهمية وسائل الإعلام لمنظمات المجتمع المدني، وذلك للدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في تشكيل الصور والاتجاهات نحو هذه المنظمات.(٤)

---

(١) عبدالحكيم خليل مصطفى، **الصورة الذهنية وحملات العلاقات العامة**، ط١ (القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م) ص٢٩٤.

(٢) علي عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، مرجع سابق، ص ٣- ٤

(٣) حامد مجيد الشطري، مرجع سابق، ص١٢١.

(٤) محمود يوسف، **العلاقات العامة في الشركات المحولة إلى نظام الخصخصة** (القاهرة، مكتبة فيروز المعادي، ٢٠٠٢م) ص٧٧.

وتقوم وسائل الإعلام بتقديم المعلومات والمواقف الرسمية وغير الرسمية عن القضـايا المعاشة، كما تقوم بإمداد الجمهور بالمعلومات كافـة، وتـوجيههم بالطريقـة التـي تتسـق مـع سياستها الإعلامية والأيدولوجيات التـي تحكمهـا، ويتوقـف نجاحهـا في تكـوين الصـورة الذهنية إذ قامت بخلق صور جديدة لم تكن موجودة، أو ترسـيخ التصـورات الموجـودة، أو العمل على تحويلها وتغييرها.(١)

ويشكل التمويل والتسويق أهم العوامل المؤثرة عـلى نجـاح المـنظمات في أداء رسـالتها، ومدى قدرتها على البقاء والنمو، فهذه المنظمات ستظل عاجزة عن تحقيق رسـالتها وأهـدافها لخدمة المجتمع عندما لا يتوفر الدعم والتمويل اللازم لأنشطتها، في ظل تنافس المنظمات على جذب الجماهير المستهدفة، وكسب ثقتهم ودعمهم وبناء صورة ذهنية إيجابية في أذهانهم عـن المنظمة؛ لكي تدفعهم لدعمها مادياً ومعنوياً.(٢)

وأشار العديد من الباحثين في مجال الاتصال والاجتماع إلى أن الصورة الذهنية للمنظمة تتـأثر بعوامل عدة بعضها يتعلق بالمنظمة نفسها، وبعضها الآخر يتعلق بالفرد المستقبل للمعلومات عـن المنظمة، وكلاهما يتأثر بالخصائص الاجتماعية والثقافية للمجتمع الذي تعمل فيه المنظمة، **ويمكن إجمال العناصر التي تؤثر في تكوين الصورة الذهنية للمنظمة كما يأتي:**

١- **عوامل شخصية**، وتتمثل في: (٣)

- السمات الذاتية للشخصية المستقبلة للمعلومات (التعليم، الثقافة، القيم...).
- الاتصالات الذاتية للفرد.

---

(١) سهى فاضل، صورة الدول العربية في الصحف اليومية المصرية والأمريكية بعـد أحـداث ١١ سـبتمبر، بحث منشور في كتاب **الإعلام وصورة العرب والمسلمين: أعمال المـؤتمر العلمـي الثـامن المنعقـد بكليـة الإعلام بالقاهرة** (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، مايو ٢٠٠٢م) ص٤٣٥.

(٢) عبدالرزاق محمد الدليمي، **العلاقات العامة: رؤية معـاصرة**، ط١ (عـمّان، دار وائـل للنشــر والتوزيـع، ٢٠١٠م) ص٨٥.

(٣) محمد منير حجاب، **الاتصال الفعـال للعلاقـات العامـة**، ط١ (القـاهرة، دار الفجـر للنشــر والتوزيـع، ٢٠٠٧م) ص١٨٠- ١٨١.

- قدرة الفرد على تفسير المعلومات الخاصة بالمنظمة، ودرجة دافعيته، واهتمامه بالمعلومات المقدمة عن المنظمة.

٢- **عوامل اجتماعية**، وتتمثل في: (١)

- تأثير الجماعات الأولية (الأسرة والأصدقاء) على الفرد المستقبِل للمعلومات، أثناء اتصالاتهم الشخصية حول المنظمة.
- تأثير قادة الرأي على اتجاهات الجماهير (الإقناع على مرحلتين).
- تأثير ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه الأفراد، والقيم السائدة فيه.

٣- **عوامل تنظيمية**، وتتمثل في: (٢)

- استراتيجية إدارة المنظمة التي تعكس فلسفتها ورسالتها.
- الأعمال الحقيقية للمنظمة، سياساتها ومنتجاتها.
- الرسائل الاتصالية الخاصة بالمنظمة، والمنقولة عبر وسائل الإعلام المختلفة.
- نوع الوسائل الاتصالية المستخدمة لنقل الرسائل.
- الاتصالات الشخصية المباشرة بين العاملين بالمنظمة والجماهير.
- الأعمال الاجتماعية التي تقوم بها المنظمة لخدمة المجتمع.

٤- **عوامل إعلامية**، وتتمثل في: (٣)

- التغطية الإعلامية للأحداث الخاصة بالمنظمة في وسائل الإعلام الجماهيرية، ومدى سلبيتها أو إيجابيتها.

---

(١) أحمد متولى عبد الرحيم متولى، "صورة جماعة الإخوان المسلمين في الصحف الإلكترونية"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، ٢٠١٣م) ص٩٣.

(٢) هناء عكاشة طلبة إبراهيم، "صورة رئيس الجمهورية كما تعكسها مواقع الفضائيات الإخبارية وعلاقتها بصورته الذهنية لدى الشباب الجامعي"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، ٢٠١٣م) ص٨٤.

(٣) علي عجوة، وكريمان فريد، مرجع سابق، ص١٤٠.

- حجم الاهتمام الذي توليه وسائل الإعلام الجماهيرية لأخبار المنظمة.
- الجهود الإعلامية للمنظمات المنافسة، وتأثيرها على صورة المنظمة.

تاسعاً: مزايا الصورة الذهنية الإيجابية لمنظمات المجتمع المدني

إن تكوين الصورة الذهنية الإيجابية للمنظمة يحقق لها فوائد متعددة منها: [(١)]

١- تساعد المنظمة على استقطاب المهارات البشرية للتطوع في أنشطتها.

٢- تولد الشعور بالثقة، والانتماء للمنظمة في نفوس العاملين فيها.

٣- تدعيم علاقة المنظمة مع جماهيرها الداخلية والخارجية، وزيادة ثقتهم فيها.

٤- جذب مصادر التمويل لدعم المنظمة، وزيادة برامجها وأنشطتها.

٥- إقناع الجماهير بأهمية الدور الاجتماعي للمنظمة في خدمة المجتمع.

٦- تنمية استعداد الجماهير للتريث قبل إصدار الحكم على المنظمة في أوقات الأزمات.

٧- زيادة اهتمام قادة الراي ووسائل الإعلام بالمنظمة ودورها في خدمة المجتمع.

٨- المساعدة في إنجاح المشاريع والبرامج التي تقوم بها المنظمة.

وقد أفضت نتائج دراستين حديثتين عن الصورة الذهنية للمنظمة إلى نتائج مهمّة، فقد أشارت نتائج الدراسة التي قام بها يافكلوفيش في مقابلات مع عينة من رؤساء الشركات الأمريكية الكبرى، ومديري البحوث والإدارات المالية، إلى أنه من الفوائد الطيبة للصورة الذهنية الايجابية للمنظمة القدرة على جذب أفضل العناصر للعمل بها، وتزايد قدرتها على اجتذاب الجمهور.[(٢)]

وللأسف أن بعض منظمات المجتمع المدني تجهل الفوائد القيمة التي تحققها الصورة الإيجابية لها عند الجمهور، واتجاهاتهم نحوها، وطريقة تعاملهم معها، وهذا يقع على عاتق

---

(١) إدارة البحوث والدراسات، **تحسين الصورة الذهنية لجماعة الإخوان المسلمين** (تركيا، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠١٥م)، تاريخ الدخول: ١٠/ مارس/ ٢٠١٧م.
http: //www.eipss- eg.org/uploads_الصورة_الذهنية_لجماعة_الإخوان_المسلمين_/c5nmc8yo.pdf.

(٢) علي عجوة، وكريمان فريد، مرجع سابق، ص١٤٤.

العلاقات العامة للمنظمة، فالعلاقات العامة هي حلقة الوصل التي تصل المنظمة بالجمهور، وتهدف إلى كسب ثقته ودعمه لأنشطة المنظمة، وتدعيم الصورة الذهنية الطيبة للمنظمة، أو تعديلها إذا كانت سلبية، فنجاح المنظمة مرتبط بنجاح العلاقات العامة فيها.

وهناك مجموعة من الأنشطة للعلاقات العامة تسهم في تحقيق صورة ذهنية طيبة لدى الجمهور، وهي: [(١)]

١- التعرف على اتجاهات الجمهور نحو المنظمة.

٢- نقل اتجاهات الجمهور للإدارة العليا، وضرورة تعديلها إذا كانت سلبية.

٣- تنمية التعاون بين المنظمة وجماهيرها، وحماية المنظمة من الإشاعات، والأنباء الكاذبة.

٤- تزويد الجمهور بالمعلومات الصحيحة، مع تهيئة بيئة مناخ ملائم لعمل المنظمة.

٥- دعم سياسات المنظمة وأهدافها، وتقبل الجمهور لها، وتنمية التفاهم المشترك والمتبادل بين المنظمة وجمهورها.

٦- تحقيق التوازن بين مصلحة المنظمة، واحتياجات الجمهور، مع تقييم اتجاهات الجمهور والتنبؤ بها والاستجابة لها، إلى جانب العمل كنظام تحذير مبكر يساعد الإدارة في اتخاذ القرارات، وذلك بهدف زيادة شعبية المنظمة.

ويشير "علي عجوة" إلى أن تخطيط وتنفيذ برامج الصورة الذهنية للمنظمة يتطلب ما يأتي: [(٢)]

١- **جمع وتحليل المعلومات الخاصة بالمنظمة (ماضيها، وحاضرها)**: وذلك من خلال تحديد صورة المنظمة في الماضي، والعوامل المؤدية إلى تكوين الصورة الحالية، والتعرف على الحقائق والآراء عند تحديد نقاط القوة والضعف في الصورة الحالية للمنظمة، والاهتمام بالظروف المحيطة بالمنظمة والمؤثرة على صورتها.

---

(١) محمد مرضي الشمري، **مدخل إلى دراسة العلاقات العامة والإعلام** (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م) ص٤٥- ٤٦.

(٢) علي عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، مرجع سابق، ص٧٧- ٨١.

٢- **تحديد نقاط القوة والضعف في الصورة الحالية للمنظمة**: وذلك بتوفير البيانات والمعلومات اللازمة لمعرفة ملامح الصورة الحالية للمنظمة كما يراها الجمهور، حيث توفر البحوث البيانات التي توضح نوع الصورة الحالية للمنظمة هل هي سلبية أم إيجابية، ونسبة نقاط الضعف والقوة فيها.

٣- **وضع تخطيط مكتوب لمعالم الصورة المرغوبة التي تود المنظمة أن تكونها لنفسها لدى الجماهير**: وتستلزم هذه المرحلة مراجعة الجوانب الإيجابية التي أشارت إليها نتائج الفحص والدراسة الشاملة للمنظمة، والواقع الحالي لها، وأهم ما يتم في هذه المرحلة هو تحديد الصورة المرغوبة الرئيسية التي تقدم المنظمة نفسها للجمهور من خلالها، ومجموعة الصور الجزئية المساندة لها (الصورة المستقبلية).

٤- **تنفيذ البرنامج الإعلامي**: أي البدء في تنفيذ الحملة الإعلامية الخاصة ببناء الصورة الذهنية للمنظمة أو تعديلها أو تغييرها، وهنا يتم تحديد المكونات الأساسية للعملية الاتصالية، وهي (المرسل – قنوات الاتصال- الرسائل – الوسائل).

عاشراً: الإعلام وتكوين المدركات والصور

تطورت وسائل الإعلام وتعددت في السنوات الأخيرة، بفضل التقدم العلمي والثورة التكنولوجية، فأصبح من السهل على الأفراد متابعة أهم القضايا والمشكلات المطروحة، عن طريق حواسيبهم الشخصية، وهواتفهم النقالة.

إن تأثيرات الإعلام قد تكون مباشرة، أو غير مباشرة، فالتعرض لموضوع إخباري معين، قد يؤدي بشكل مباشر إلى خلق مستوى جديد من الوعي لدى أحد أفراد الجمهور بشأن إحدى القضايا العامة المطروحة، وقد يؤدي التفكير في القضية التي يثيرها الخبر إلى دخول الفرد في نقاش وجهاً لوجه بشأن تلك القضية، وفي هذه الحالة يكون التعرض للأخبار تأثيراً غير مباشر على النقاش.(١)

---

(١) ماكس ماكومز، وآخرون، **الأخبار والرأي العام: آثار الإعلام على الحياة المدنية**، ترجمة محمد صفوت حسن أحمد، ط١ (القاهرة، دار الفجر للنشر، ٢٠١٢م) ص١٣.

وقد وجد الباحثون أن وسائل الإعلام تؤثر على خبراتنا في الحياة الواقعية، فهناك علاقة بين صور وسائل الإعلام وآراء الجمهور نحو الواقع، فنحن نميل إلى تفضيل الواقع الذي نشاهده في التليفزيون، وقد نحاول تطبيقه في حياتنا اليومية، مع أننا نعلم أن هناك اختلافاً بين ما تقدمه وسائل الإعلام، وبين ما هو موجود في الواقع. (١)

وعليه، فإن وسائل الإعلام تؤثر في المعرفة والإدراك والفهم والاتجاهات والقيم، إذ تبدأ عملية الاتصال بجذب اهتمام الجمهور لتوليد الوعي (المعرفة)، لتصل إلى الإدراك أو الفهم، وهذه تتأثر من خلال حقيقة مفادها أن الفرد لا يقرأ كل صفحات الجريدة، ولا ينصت باهتمام متساوٍ لجميع الأخبار الواردة في نشرة الراديو أو التليفزيون، ويتحكم في ذلك عوامل الانتقائية، أما تأثير وسائل الإعلام في الاتجاهات والقيم، فيتم من خلال اتجاه الفرد لحماية نفسه بالتعرض الانتقائي، والإدراك الانتقائي، والتذكر الانتقائي، حيث إننا نميل إلى تعريض أنفسنا للرسائل التي تتفق مع أفكارنا ومعتقداتنا واتجاهاتنا، وتجنب الرسائل التي لا تتفق وأفكارنا. (٢)

ويقصد بالتأثير الإعلامي أن تجعل الآخرين يطيعونك أو يذعنون لك، أو ببساطة تعظيم التشابه في الفكر والسلوك بين المرسل والمستقبل، ويختلف التأثير عن التعليم والفهم واكتساب المعلومات والمعنى والتفاعل وجذب الاهتمام، لكنه قد يكون كل هذه الأشياء، فالمرسل عندما يبدأ في التخطيط للاتصال، ويقوم بهذه العملية، ويستخدم الوسائل الملائمة التي ينقل بها إلى المتلقي فكره أو مشاعره في شكل رسالة، فإنه يتوقع العائد من هذه العملية في شكل رد فعل من المتلقي الذي استهدفه بالاتصال، وقد يكون رد الفعل إيجابياً "Positive" ويعني ذلك تحقيق التأثير المقصود، وقد يكون رد الفعل سلبياً "Negative" أي أن التأثيرات المطلوبة من عملية الاتصال لم تتحقق. (٣)

---

(1) Teri Gamble, **Communication Works**, 7th edition (Boston, MCGraw Hill, 2002) P. 563.

(٢) حسن مكاوي، وليلى السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، ط١٠ (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ٢٠١٢م) ص٣٩٩- ٤٠٠.

(٣) علي عبدالفتاح، **الإعلام الاجتماعي**، ط١ (عمّان، دار اليازوري، ٢٠١٤م) ص١٥.

وتعد وسائل الاتصال الجماهيرية على اختلاف أنواعها كالصحف والمجلات، والراديو، والتلفاز والسينما من أهم الوسائل التي تعمل على تشكيل اتجاهات الأفراد في المجتمع، فالمقالات المكتوبة، والبرامج المسموعة، أو المشاهدة التي تتطرق لمنظمات المجتمع المدني المختلفة، وما يتعلق بها تؤدي دوراً حاسماً في تعديل اتجاهات الأفراد نحوها، أو تغيرها سلباً أو إيجاباً. (١)

وتمثل وسائل الإعلام أحد المصادر المهمة في تشكيل الصور من خلال نشاطها الاتصالي المتمثل بنقل المعلومات، والبيانات والأخبار والأحداث والأفكار، كما تمثل مركز النقل بين مجموعة المصادر التي تعمل على تشكيل الصورة، من خلال مساعدة هذه الوسائل الفرد على تكوين تصور للعالم الخارجي الذي يعيش فيه، فضلاً عن خبرته في التعرف على الواقع المحيط به واعتماد الفرد عليها، إذ تقوم بإمداد الإنسان بالمعلومات المختلفة عن مجالات الحياة كافة، ولا سيما في ظل تزايد التعرض لها، فأصبحت هذه الوسائل على اختلافها منذ الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي أهم مصادر المعرفة والمعلومات لدى الأفراد وخاصة بعد التطور التكنولوجي وثورة الاتصالات، ومن ثُمَّ تزايدت فاعليتها وقدرتها التأثيرية على الجمهور، وعلى خلق آراء واتجاهات لديهم، فأصبحت هذه الصورة هي نفسها التي تستهدفها تجاه الأشخاص والأشياء والمنظمات والدول. (٢)

وإن وسائل الإعلام الجماهيرية- بحسب دينيس ماكويل (Denis MCQuail)- توضع في قمة الهرم المقترح للمستويات المؤلفة للحقل الاتصالي، إذ أكد بأن الاحتياجات التي تلبيها وسائل الإعلام تتوزع بين اكتساب الأخبار والمعلومات عن البيئة المحيطة، وتحقيق الاندماج ودعم السلوك والاتجاهات، وقد جعل من صلب وظائف الإعلام تحقيق الفهم والمراقبة، وتوطيد العلاقات الاجتماعية، وبناء الهوية الشخصية والاجتماعية للفرد، ووظيفة الاندماج والتفاعل الاجتماعي، بالإضافة إلى وظيفة الترفيه. (٣)

---

(١) وفيق صفوت مختار، **وسائل الاتصال والإعلام وتشكيل وعي الأطفال والشباب**، ط١ (القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٠م) ص٤٧.

(٢) ميرفت الطرابيشي، **علم النفس الإعلامي الأسس والمبادئ** (القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠٠٧م) ص١٦٩.

(3) W. J. Severin & J. W. Tankard, **Communication Theories: Origins, Methods and Uses in the Mass Media** (New York, Longman Publications, 2001) P. 295.

ويتزايد دور وسائل الإعلام في تنمية وعي الأفراد وزيادة معلوماتهم وتطلعاتهم، وتعد تلك الوسائل في الوقت الراهن، مصدراً مهمّاً، بل وأهم مصدر نأخذ منه معارفنا ومعلوماتنا عن العالم المحيط بنا، فهي تلعب دوراً مؤثراً في تشكيل وعي المواطنين، حيث تؤثر هذه الوسائل في الطريقة التي يدرك بها الأفراد الأمور، كما ترسم الصورة الذهنية لدى الأفراد عن المنظمات.(١)

ولوسائل الاتصال الجماهيري دور كبير في الطريقة التي نبني بها تصورنا عن العالم أو نكون بها آراء وأفكاراً جديدة، وأنها تثير اهتمامنا ببعض الموضوعات بين الحين والآخر على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي، وكثيراً ما تؤثر على أحكامنا على بعض المواقف أو الأزمات بما تقدمه من معلومات وتفسيرات تخدم هذا الاتجاه أو ذاك.(٢)

وتشتمل الحياة الاتصالية اليومية للأفراد في غالبية الدول على مزيج من العلاقات، بعضها شخصية وأغلبها غير شخصية، وتؤدي وسائل الاتصال الجماهيري كالتليفزيون والصحف والمجلات، والكتب والراديو دوراً أساسياً في تشكيل هذه العلاقات، إذ تجعل كل فرد منا يرتبط ليس فقط بثقافته الخاصة به، وإنما أيضاً بشعوب الثقافات الأخرى، وإن إدراكنا ومعرفتنا بالشعوب الأخرى تعتمد بدرجة كبيرة على الصور الذهنية التي ترسمها وسائل الاتصال الجماهيري عن الآخرين.(٣)

---

(١) أحمد العاقد، من نسق الانغلاق إلى نسق الانفتاح: عن التواصل الثقافي في القنوات الفضائية العربية، **المجلة العربية للثقافة**، العدد٣٣ (تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٧م) ص ٦٨– ٨٢.

(٢) علي عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، مرجع سابق، ص ٨٢.

(٣) ثريا أحمد البدوي، "دور الاتصال في تكوين الصورة الذهنية لدى الشعب المصري عن الأوروبيين"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة والإعلان، ١٩٩٥م) ص ١٤١.

حادي عشر: تأثير وسائل الإعلام في تكوين صورة منظمات المجتمع المدني

هناك علاقة وثيقة بين الإعلام وما يبثه من رسائل وتكوين الصورة الذهنية لـدى الأفـراد في المجتمعات، فوسائل الإعلام أهم مصادر المعرفة والثقافة الجماهيرية، والكثير من القـيم والمبـادئ والسلوكيات مصدرها الإعلام تأكيداً أو إضافة أو تعديلاً، وتكاد تتفق الدراسات الإعلامية عـلى أن وسائل الإعلام أحد العوامل المهمة في تشكيل الصور الذهنية لدى الجمهور، وذلك بفضل ما تقدمه من أخبار ومعارف ومعلومات عن الأحداث والأشخاص والـدول في شـتى المجـالات، وقول نابليون بونابرت **"أخاف من ثلاث صحف أكثر مما أخاف من مائة ألف حربة"**، ما هـو إلا تأكيد على أهمية وسائل الإعلام في تكوين الصور لدى الجمهور.

ويرتبط نوع اعتماد الجمهور ودرجته على وسائل الإعلام بعدد من الشـروط التركيبيـة، ومن أهمها طبيعة المجتمع أو وجود صراعـات داخلـه، وعـدم اسـتقراره، وتقـديم وسـائل الإعلام للمعلومات الرئيسية والنادرة.(١)

واستناداً إلى ذلك، يمكن القول إن التأثير هو المحصلة النهائية لعملية الاتصال، ويتضح ذلك في حدوث تغييرات في سلوك المتلقي نتيجـة اسـتقباله الرسـالة، ومـن ثـم فإننـا حيـنما نتحدث عن الاتصال الفعال أو المؤثر "Effective" فإننا نقصد الاتصـال الـذي يـنجم عنـه تغييرات في سلوك الجماهير كان يقصدها المصدر. وهناك ثلاثة أشكال من التأثيرات:

١. تغييرات في معلومات المتلقي (الجمهور).
٢. تغييرات في اتجاهات المتلقي، أو سلوكه الكامن.
٣. تغييرات في السـلوك العلنـي أو الفعـلي، مثـل إعطـاء صـوته، أو تطوعـه في منظمـة ما...إلخ.(٢)

---

(١) محمد بن عبدالرحمن الحضـيف، **كيـف تـؤثر وسـائل الإعـلام: دراسـة في النظريـات والأسـاليب**، ط١ (الرياض، العبيكان للنشر، ١٩٩٤م) ص ٤٧.

(٢) حسني إبراهيم عبد العظيم، وسائل الاتصال الجماهيري وتأثيراتها في الواقـع الاجتماعـي، **مجلـة الحـوار المتمـدن**، العدد ٣٥٧٢، ٢٠١١م، http: //www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=286961، تـاريخ الـدخول: ٢٥/ مارس/ ٢٠١٧م.

ووضعت إيزابيل نوبهان ثلاثة عوامل مهمة لتأثير وسائل الإعلام، هي: [(١)]

١- تكرار الرسائل الإعلامية: وينتج عن هذا التكرار على امتداد الزمن توجه الجمهور نحو تعزيز تأثيرها.

٢- شمولية وسائل الإعلام: فهي تسيطر على الإنسان وتحاصره في كل مكان حيثما يوجد، وتهيمن على بيئة المعلومات، ولذا فإن شموليتها لا تمكن المرء من الهرب من رسائلها.

٣- الانسجام (التوافق): وهو يعني أن بين القائمين بالاتصال اتفاقاً وانسجاماً مع منظماتهم، ويتمثل ذلك في توجهاتهم بأن يماثلوا صحفهم ونشرات أخبارهم، ويؤثر هذا على الحد من فرص الجمهور في انتقاء تصورات عديدة ومتنوعة، مما يتيح الفرصة أمام التأثير القوي لوسائل الإعلام على الجمهور.

وتؤدي وسائل الإعلام الجماهيرية دوراً مهماً في تشكيل الصورة الذهنية لدى جماهيرها عن الأفراد والجماعات والمنظمات والحكومات والدول والشعوب، فهي تعد النافذة التي تطل الجماهير من خلالها على الأحداث والقضايا وعلى ضوء تعرضهم لهذه الوسائل يكونون آراءهم وانطباعاتهم.[(٢)]

ويعد الإعلام –بوسائله المختلفة– أهم وأشد الوسائل في تكوين الصورة الذهنية لدى الأفراد من خلال: [(٣)]

١- الانتشار الواسع لوسائل الإعلام وامتدادها الأفقي والرأسي، وقدرتها البالغة على الاستقطاب والإبهار، حيث أسهمت تكنولوجيا الاتصال الحديثة في مد نطاق تغطية وسائل الإعلام واتساعها بمختلف أشكالها، وفي تغيير شكل وأسلوب عمل وسائل الإعلام عموماً والتليفزيون خصوصاً، من خلال قدرتها على نقل الأحداث بسرعة

---

(١) صالح خليل أبو أصبع، **الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة** (عمّان، دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٥م) ص٨٤- ٨٥.

(٢) محمود يوسف، **إدارة وتخطيط العلاقات العامة**، ط١ (القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م) ص٨٤.

(٣) أيمن منصور ندا، مرجع سابق، ص ١١١- ١١٢.

مصحوبة بالصورة الفيلمية، والتغطية الفورية لأماكن الأحداث أياً كانت، وتقديم الخلفية التفسيرية للأحداث بالاعتماد على تكنولوجيا الاتصال المعاصرة.

٢- استيلاؤها على أوقات الأفراد، ومنافستها الشديدة للمؤسسات الاجتماعية الأخرى في مجال التأثير الجماهيري.

٣- إيقاع العصر الحالي الذى يتسم بالسرعة من ناحية، وبعزلة الأفراد عن بعضهم البعض من ناحية أخرى، مما يجعل من وسائل الإعلام مصدراً للشعور بالمشاركة وعدم العزلة.

كما توجد الكثير من العوامل الأخرى، منها: الكم الهائل من المعارف والمعلومات، والتنوع الشديد في وسائل الإعلام من مقروء ومسموع ومرئي، والوقت الضخم الذي يقضيه الفرد مع هذه الوسائل (ثلث وقت اليقظة على الأقل).

ويعدُ التلفاز الذي أصبح منتشراً في أغلب البيوت في المنطقة العربية من أبرز الوسائل المتاحة لإيصال الرسالة الإعلامية، وأكثرها تأثيراً نظراً لاعتماده على الصوت والصورة، وقد حل التليفزيون مكان السينما في إيصال الرسالة، وهناك أيضاً أشرطة الفيديو التي زادت من قدرة التلفاز على إيصال الرسائل التي أصبح بالإمكان نسخها وتأمينها للراغبين فيها، وهناك الإذاعة المسموعة التي ما زالت تؤدي دوراً رئيساً في إيصال الرسالة المطلوبة.(١)

وقد أشار بعض الباحثين إلى أن أهمية التلفاز تكمن في أنه الموزع الرئيسي للأفكار، لأنه يشكل الاتجاه السائد لثقافة المجتمع، ويقدم لنا الجيد والرديء، والسعادة والشقاء، والقوة والضعف، مما أكسبه أهمية خاصة من خلال الطريقة التي نبني بها الواقع الاجتماعي، وعليه، فإن التلفاز وفر للإنسان معلومات لا تتوافر له في حياته العادية، كما أنه أسهم في تكوين المعرفة والاتجاهات عند قطاعات كبيرة من أفراد المجتمع، فمعظم الجماهير يقبلون على مشاهدة التليفزيون بغض النظر عن مستوياتهم التعليمية أو نوعهم، أو أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية، فالرسالة التي يحملها التليفزيون إلى المشاهدين لا تحتاج إلى مشقة من جانب

(١) حامد مجيد الشطري، مرجع سابق، ص٧٨.

المشاهد، حيث تصل إليه أينما كان، وكذلك فإن المشاهد يقضي يومياً فترة زمنية طويلة مع التلفاز مما يجعله يتأثر بما يشاهد.(١)

وكذلك يرى كل من "ميريت" ودويتش" أن وسائل الإعلام الجماهيرية لديها قدرة فائقة على إحداث تغيير في الصورة الذهنية المتكونة لدى الجمهور؛ لأنها تؤثر على عمليات التنشئة الاجتماعية، والثقافة، والتعليم، والاتجاهات، والتراث، والعادات، والتقاليد، والفن، والسياسة، والاقتصاد؛ أي قدرتها في التأثير في كل شيء يتصل بالأفراد والجماعات.(٢)

وتُحدد سهير بركات ما تقوم به وسائل الإعلام في مجال صنع الصور وترويجها وتطويرها، وقدرتها على أن تكون الامتداد الطبيعي لأبصارنا وأسماعنا، وتؤكد بأن دور وسائل الإعلام لا يقف عند صنع الصور المنطبعة والأنماط لدى جماهيرها، بل تقوم بتضخيم هذه الصور بدرجة كبيرة، وبطبعها في أذهانهم إلى الحد الذي يشعر فيه المتلقي أنه التقى فعلاً بالشخصيات التي تتناولها وسائل الإعلام، على الرغم من أنه لم يقابلها قط، كما أنها تقوم بدور مهم في تطوير الصور الذهنية وتغييرها.(٣)

وفي الواقع إن دور وسائل الإعلام في بناء الصور الذهنية لدى الجمهور، جاء نتيجة اعتماده المستمر عليها، كونها مصدراً للمعلومات عن العالم الداخلي والخارجي، بغض النظر عن هذه الصور إن كانت موضوعية أم محرفة، مما قد يؤدي إلى بناء صور محرّفة عن الواقع والأحداث في بعض الأحيان، وقد أشارت كثير من الدراسات السابقة أن وسائل الإعلام نجحت في تكوين انطباعات وصور ذهنية إيجابية أو سلبية في ظروف وأوقات مختلفة، خاصةً حينما تجمع كل وسائل الإعلام على تقديم صورة معينة.

---

(١) عاطف عدلي العبد، **صورة المعلم في وسائل الإعلام**، ط٢ (القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠١م) ص ٢١- ٢٢.

(٢) جيهان أحمد فؤاد، العلاقة بين صورة رجال وسيدات الأعمال في الدراما التليفزيونية وإدراك الجمهور لواقعهم الاجتماعي، **أطروحة دكتوراه غير منشورة** (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، ٢٠٠٧م) ص١٧٣.

(٣) عبد القادر طاش، مرجع سابق، ص ٣١.

وتعدّ الصور النمطية من أهم الأساليب التي يلجأ إليها الدعائي؛ لأن معرفة غالبية الناس بكثير من القضايا تعتمد في الأساس على هذه الصور النمطية، ولذلك تعد هذه الصور المبسطة مهمة في تحريك الناس والتأثير فيهم، من خلال تبسيط المعلومات والمعارف الجديدة، وتقديمها للجمهور في جرعات سهلة الهضم لعدم قدرة أي فرد على ملاحقة السيل الجارف من المعلومات التي تصله عبر وسائل الاتصال.(١)

وتتضمن الصورة التي كونها الفرد قدراً كبيراً من الذاتية، ومن الطبيعي أن يتمسك بما كونه عن العالم الذي يحيط به ويثق في صحتها؛ مما يجعله يقاوم تغييرها على الرغم من أن الصورة وتكوينها يتم بطريقة ديناميكية، تتسم بالمرونة والتفاعل المستمر، فهي تتطور وتنمو وتتسع وتتعدد وتتعمق وتقبل التغيير طوال الحياة.(٢)

ومما لا شك فيه أن لوسائل الإعلام والاتصال دوراً كبيراً في توجيه سلوك المتلقين والتأثير فيهم، ومع أن طبيعة هذا التأثير ومداه لم تقرّ كونها حقيقة علمية، لكن الدراسات لم تنفها. وعملية التأثير والتأثر بوسائل الإعلام شيء مركب؛ إذ تتداخل فيها عوامل كثيرة، مثل شخصية الإنسان وبنيته الاجتماعية، وتشكيله الثقافي، ونفوذ قوى الضغط الاجتماعي في المجتمع. ولكن وسائل الإعلام تستطيع أن تحدث تغييراً معرفياً لدى الجمهور متى استطاعت في أن توظف العوامل السابقة، وتوجهها في إيقاع واحد متناغم، مما يعجل بالتغيير المعرفي المنشود، بحسب الاتجاه الذي تريده... ضد ما هو قائم ومناقض له... أو مع ما هو قائم وداعم له.(٣)

---

(١) عاطف عدلي العبد، مرجع سابق، ص٢١.

(٢) ماريان إيليا زكي تادرس، "صورة الأسرة الأمريكية في الأفلام الاجتماعية الأمريكية التي يقدمها التليفزيون المصري وتأثيرها على إدراك الواقع الاجتماعي لها لدى الجمهور المصري"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، ٢٠٠٦م) ص ١٢٣.

(٣) محمد خليل الرفاعي، دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية، **مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية**، المجلد ٢٧، العدد ١و٢ (دمشق، جامعة دمشق، ٢٠١٢م) ص٧٣٤.

وعندما اندمجت وسائل الإعلام والاتصال أخذت تمارس دوراً جديداً في تشكيل آراء المتلقين واتجاهاتهم وقيمهم بوسائل جديدة، وفي مستويات متعددة، وبتكرارها لما تقدمه شكلاً ومضموناً تكراراً مجمعاً أو موزعاً، لتعيد صياغة قيم المجتمع، بالطريقة التي تلائم القائمين عليها، ووعي الظاهرة الإعلامية، وما تحدثه من تأثيرات ينبغي أن يتم في إطار المسؤولية الاجتماعية لتشكل ضمانة للمجتمع بكل أفراده، ولعل ما يعظم من خطورة هذه المسألة ممارسة الإعلام من جهات لا تعرف قيمته أو دوره، ومن ثم لا تدرك مخاطره وتأثيراته، أو ممارسته من آخرين غير قادرين على تحليل الظاهرة الإعلامية، أو يسيرون به لتحقيق مصالح تسير بالاتجاه المغاير لمصالح المجتمع، فالمدخل السليم في التعاطي الإعلامي النظر إلى قيم المجتمع اليوم على أنها قيم المجتمع غداً، واستغلال الطاقة الإعلامية لتعزيز القيم الإيجابية من شأنها إعلاء قيم مجتمع المستقبل.(١)

لذلك تتصدر وسائل الإعلام المكانة في بناء المعاني والصور؛ لأنها تطورت إلى أن أصبحت المصدر الأساس للمعرفة لدى الجمهور، الذي أصبح يتعامل مع ما تقدمه هذه الوسائل على أنه الحقيقة ذاتها، وأن الفرد يكتفي بما تقدمه تلك الوسائل لرسم الصور والعوالم المحيطة به لاعتقاده بأن الواقع أكثر تعقيداً على فهمه وإدراكه.(٢)

إن قوة وسائل الإعلام الحديثة لا تقتصر في قدرتها على توصيل المعلومات وترفيه الجمهور، ولكن قوتها تستمد أساساً من قدرتها على تحديد الحالات، الأمر الذي مكنها من بناء الواقع الاجتماعي، وببساطة، فإن طريقة عرض واقع ما يستند إلى تجربة الناس الخاصة التي تتأثر بالتفاعلات مع الجماعات الأولية (العائلة والأصدقاء)؛ والمجموعات الثانوية (المدارس ودور العبادة والوكالات الحكومية)؛ ووسائل الإعلام، ذلك أن تأثير وسائل الإعلام أكبر تأثيراً من المصادر الأخرى، وإن هذه الوسائل تمارس نفوذاً قوياً في المجتمع

---

(١) محمد خليل الرفاعي، مرجع سابق، ص٧٣٥

(٢) محمد عبد الحميد، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، ط٤ (القاهرة، عالم الكتب، ٢٠١٥م) ص ٣١٤.

الحديث، ليس بسبب انخفاض نفوذ المؤسسات الاجتماعية الأخرى، ولكن لأن معظم هـذه المؤسسات تعتمد على وسائل الإعلام لإيصال رسائلها للجمهور.(١)

ووسائل الإعلام تمارس تأثيراً بالغ الفاعليـة، يتمثـل في خلـق انطباعـات عـن القضـايا وخاصة الجديدة، التي لا يمتلـك الفـرد حولهـا رأيـا محـددا، وكـذلك لا يمتلـك أصـدقاؤه وزملاؤه أو الأسرة رأيا محدداً نحوها أيضاً.(٢)

كما أن لوسائل الإعلام القدرة على تزييف الواقع، أو نقله كما هو إن أرادت، وذلـك مـن خلال الانتقاء العمدي لبعض المشاهد والمفاهيم والكلمات والصـور وتكرارهـا، واسـتبعاد أخرى، على النحو الذي تظن معه أن كل ما تعرضه وسائل الإعلام هو مجرد انعكاس حقيقي للواقع، وإذا كان لوسائل الإعلام القدرة على أن تخلق ذلك الواقع الافتراضي "المشوه"، فإنها الوحيدة القادرة على إبقائه ماثلاً في أذهان الجماهير عبر توظيفها آليات: التكـرار والملاحقـة، والحشد والتعبئة، وصناعة الخوف من خلال الترهيب والترغيب...إلخ.(٣)

وإن للإعلام دوراً مهماً في تكوين صورة منظمات المجتمـع المـدني، وذلـك مـن خـلال الترويج لأنشطة هذه المنظمات باستخدام وسائل متعددة، يبرز في مقدمتها تقديم المعلومـات الصحيحة عـن سياسـة المنظمـة وفلسـفتها، والحـديث عـن مشـاريعها الناجحـة، وتغطيـة الفعاليات التي تقوم بها، باستخدام أساليب إعلامية تلفت انتباه الجمهور، والأهم أن يتفاعل الإعلام بإيجابيه مع قضايا منظمات المجتمع المدني، لدعم وتحسين الصورة الذهنيـة عـن هـذه المنظمات، كما يرى أن وسائل الإعلام لم تتبنّ حملات إعلامية لها صفة الاستمرارية في عـرض مشكلات هذه المنظمات.

---

(1) Edward Brawley et al. (2003) The media role in marginalizing the mentally ill: taking corrective action, **Portularia: Journal Social Work**, Vol.3, Issue1 Pp. 285- 297

(٢) هربرت شيللر، **المتلاعبون بالعقول**، ترجمة عبدالسلام رضوان (الكويت، عالم المعرفة، ١٩٩٠م) ص١٩٨.

(٣) علاء الشامي، **وسائل الإعلام وتشكيل الصورة الذهنية.. قـراءة في إشـكالية التحيـز الإعلامـي**، مقـال منشور بمدونة المركز السوداني للبحث العلمي، http: //omerhago.blogspot.com/2013/06/blog-post_8908.html تاريخ الدخول: ١٤/ أبريل/ ٢٠١٧م.

مراحل تكوين الصورة الذهنية لمنظمات المجتمع المدني، هي: [١]

المرحلة الأولى: خلق الصورة (Image Creation)

تبدأ عندما تكون المنظمة غير معروفة، وهنا تعمل على خلق صورة إيجابية لنفسها لدى الجمهور، وتكون هذه المرحلة صعبة، لأن معظم الناس لديهم شك فيما يجهلونه، لذلك فإن المنظمة تحتاج في هذه المرحلة إلى استراتيجية اتصالية لبناء صورتها، وزيادة قدرات العاملين في إداراتها، خاصة إدارة العلاقات العامة، لإنتاج الرسائل التي تبني صورة إيجابية لها.

المرحلة الثانية: المحافظة على الصورة (Image Maintaining)

إذا نجحت المنظمة في خلق صورة إيجابية لها، فإن من شأنها المحافظة عليها، من خلال عملية اتصال مستمرة مع الجمهور، وأن تحصل على معلومات عن ردود أفعال الجمهور، وإذا أخفقت في الحصول على التغذية الراجعة، فإن ذلك يجعل صورتها عرضة للتراجع، لذا فعليها أن تقيم اتصالاً حوارياً دائماً مع جمهورها، حتى تستطيع أن تحافظ على صورتها الإيجابية، وأن تواجه أي تهديد لهذه الصورة.

المرحلة الثالثة: استعادة الصورة (Regaining Image)

وتحدث عندما تعاني المنظمة من أزمة، ومع تزايد الأزمات، فإن الكثير من المنظمات تتحرك في هذه المرحلة وتقوم بصياغة استراتيجية اتصالية لاستعادة صورتها، فإذا نجحت، تعود إلى المحافظة عليها، أما إذا أخفقت، فعليها أن تعيد تشكيل ذاتية جديدة لها، ويمكن ذلك عن طريق الاندماج مع منظمات أخرى، أو القيام بمشاريع معينة، أو حتى إعادة ترتيب القيادات.

وهناك متطلبات يجب أن تؤخذ بعين الاهتمام عند تشكيل الصورة الذهنية؛ مثل: إطلاع العاملين وثقافتهم، ومعرفة مبادئ التخطيط للصورة الذهنية، وغيرها من ضرورات بنائها.

---

(١) سليمان صالح، **وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية** (الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥) ص٢٩.

ثاني عشر: أساليب وسائل الإعلام في تكوين الصور الذهنية لمنظمات المجتمع المدني

إن معرفة الأساليب التي تسهم في تكوين الصور الذهنية لدى الأفراد الأكثر اعتماداً على وسائل الإعلام في استقاء المعلومات، تعد ضرورة لفهم تأثيراتها ومعرفة نتائجها، وهذه الأساليب، هي:

١- شخصنة المواقف والأحداث (Personalization): [١]

يمكن تعريف شخصنة المواقف والأحداث بأنها اتجاه الإعلاميين نحو جعل المواقف والأحداث نتاج أفراد أكثر منها نتاج مجتمعات ومؤسسات، ونقل الحدث دون تقديم السياقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، التي نتج من خلالها وفي سياقها. وتوجد عوامل عديدة تدفع وسائل الإعلام إلى الاتجاه نحو شخصنة الأحداث منها:

أ- التركيز على التحليلات المتعمقة.

ب-خوف رجال الإعلام من هروب الجمهور من وسائل الإعلام في حالة سهولة سرد الجانب الإنساني في أي قضية، بدلاً من سرد التفاصيل الجوهرية أو المتعمقة بها.

ج- سهولة متابعة الجمهور للأخبار المشخصنة، وسهولة الفهم (الظاهري لها).

٢- تجزئة المواقف والأحداث (Fragmentation): [٢]

وتعني عزل القصص الإخبارية بعضها عن بعض، وعدم ربطها أو محاولة إيجاد الروابط بينها، فتبدو المعلومات في الأخبار منفصلة ويصعب جمعها في إطار واحد، وتبدأ تجزئ المعلومات بالتأكيد على الفاعلين بوصفهم أشخاصاً أكثر من إبراز السياقات التي يعملون في إطارها، وتتم المبالغة في عملية تجزئة الأحداث والمواقف نتيجة حجز مساحات زمنية أو مكانية محدودة للقصة الإخبارية في الوسيلة الإعلامية، وذلك لخوف الإعلاميين من الإطالة التي تصيب المشاهدين

---

(١) أيمن منصور ندا، مرجع سابق، ص١١٣- ١١٥.

(٢) المرجع السابق نفسه، ص ١١٣- ١١٥

بالملل، ومن ثم الانصراف عن الوسيلة، والنتيجة النهائية لعملية التجزئة هو تقديم الأخبار في شكل هلامي بحيث تظهر وتختفي دون رابط بينها.

٣- إضفاء الطابع الدرامي على المواقف والأحداث (Dramatization): [١]

إن استخدامنا لمصطلح "قصة إخبارية" دون غيره من المصطلحات يوضح لنا مفهوم الطابع الدرامي، إذ عادة ما تقدم وسائل الإعلام الأخبار في شكل قصص، لكل قصة منها شخصياتها (الفاعلون) وحبكتها (المأزق أو المشكلة)، وعادة ما يتم تقديم هذه القصة مختصرة في شكل كبسولة يمتزج بداخلها الحاضر بالماضي أو المستقبل، وهذه ترضي الاهتمامات العاطفية التي تثار من خلال الشخصيات والحبكات، كما أن غالبيتها تدور حول عدد من المسؤولين المألوفين الذين أصبحوا نجوماً إخبارية.

٤- تنميط المواقف والأحداث (Normalization): [٢]

ويحدث هذا من خلال تقديم وسائل الإعلام لتفسيرات نمطية للمواقف والأحداث، فالمسؤولون والإعلاميون يستجيبون للأزمات الطارئة، والمشكلات المجتمعية بقولهم إن هذه الأشياء ستعود إلى حالتها النمطية (العادية) مرة ثانية، وأحد أسباب التنميط هو اعتماد وسائل الإعلام على الأسلوب الدرامي في تقديم الأخبار، الذي لا بدّ له من حبكة تجعل الخبر مثيراً، وأن هذه الحبكات قليلة الاستخدام من ناحية وكثيرة من ناحية أخرى، مما يؤدى إلى تنميط المواقف والأحداث وحصرها داخل هذه الحبكات.

وأنه يجب على وسائل الإعلام أن تقوم بوظائفها وواجباتها بمهنية وموضوعية فلا تتحيز لمنظمة ما، ولا تسيء استخدام دورها في تكوين الصور الذهنية لدى الجمهور، لأن أي إساءة منها قد يؤدي إلى تضليل الجمهور عن الحقيقة وإبعاده عن الصورة الحقيقية للمنظمة،

---

(١) علياء علي محمد عنتر، دور القنوات الإخبارية في تشكيل الصور الذهنية عن الدول العربية لدى الجمهور المصري، **أطروحة دكتوراه غير منشورة** (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، ٢٠١٣م) ص٤٨.

(٢) المرجع السابق نفسه، ص٤٨-٤٩

كما أن على منظمات المجتمع المدني أن تراقب وسائل الإعلام وتهتم بما تنشره هذه الوسائل عنها، وأن تحاول تصحيح أي نشر سلبي قد يعرض صورتها إلى التشويه، ويجب أن تكون هناك علاقة طيبة بينهما دون أن تؤثر على مصداقية أي منهما.

الفصل الثالث
نشأة المجتمع المدني وتطوره

- أولاً: ظهور المجتمع المدني عالمياً
- ثانياً: ظهور المجتمع المدني عربياً
- ثالثاً: ظهور المجتمع المدني في الأردن
- رابعاً: التطور التاريخي لمنظمات المجتمع المدني في الأردن
- خامساً: مجالات عمل منظمات المجتمع المدني
- سادساً: سمات منظمات المجتمع المدني الأردني
- سابعاً: التحديات التي تواجه منظمات المجتمع المدني
- ثامناً: نماذج لعدد من منظمات المجتمع المدني الأردنية

تمهيد:

لقد تزايد الاهتمام بمنظمات المجتمع المدني في المجتمعات كافة، حتى أصبحت عناصر فاعلة في المساهمة بتقديم الخدمات الاجتماعية وتوصيلها إلى جانب الجهود الحكومية، فلا تستطيع الحكومات بمفردها أن تقوم بكل الأدوار، وتكمن أهمية هذه المنظمات بالأدوار الفاعلة التي تؤديها في تحقيق تنمية المجتمع، فالتنمية من الإنسان إلى الإنسان، وهي إحدى الضمانات لبقاء النظام في أي بلد عندما تنهار أجهزة الحكم والإدارة.

وتنبع أهمية المجتمع المدني بكافة أشكاله منذ فجر التاريخ في أنه يساعد الإنسان على تحقيق ما يرنو إليه، وبغير وجود مجتمع مدني لم يستطع الإنسان أن يصل بأية إمكانية إلى بلوغ الكمال الذي ينشده منذ القدم، ولا حتى أن يقترب من هذا الكمال اقتراباً طفيفاً.(١)

وساهمت منظمات المجتمع المدني في الأردن منذ ظهورها بأدوار فاعلة كان لها الدور في استقرار المجتمع وأمنه، وهذا ما تؤكده وسائل الإعلام من خلال مساهمتها في نشر الأعمال التي تقوم بها هذه المنظمات.

وسوف نتناول في هذا الفصل التطور التاريخي لنشأة منظمات المجتمع المدني عالمياً وإقليمياً ومحلياً، كما سنتناول المجتمع المدني من حيث مجالات عمل منظمات المجتمع المدني في الأردن، والعلاقة بين منظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام.

مر المجتمع المدني بالعديد من التطورات على مدار التاريخ سواء أكان على المستوى العالمي، أم العربي، أم الأردني، وهذا ما سوف نتحدث عنه في الصفحات الآتية:

أولاً: ظهور المجتمع المدني عالمياً

من الصعب تحديد تاريخ ظهور المجتمع المدني، فهو نقطة اختلاف بين المفكرين والكُتّاب؛ فهذه التسمية قديمة ومرت بتطورات عدة ارتبطت بعملية التطور الاجتماعي،

(١) رايموند وليامز، **الثقافة والمجتمع ١٧٨٠- ١٩٥٠**، ترجمة وجيه سمعان (القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ٢٠٠١م) ص ٢٥.

والاقتصادي، والسياسي، والفكري، والفلسفي، ومن حيث البداية، فمن المرجح أنها تعود إلى اليونان حيث إن أرسطو نظر إلى المجتمع، أو الدولة كتجمعات تمكن المواطنين من المشاركة في الحكم وخلق النظم والآليات التي تعمل على تطبيق ذلك.[١]

وبالحديث عن نشأة المجتمع المدني وتطوره في الفكر الغربي يفترض تحليل مجموعة هائلة من النصوص التي كتبها هوبز، وجون لوك، وروسو، وكانط، وهيجل، وماركس، وإنجلز، ولينين، وجرامشي، إضافة إلى ما كتبه أوغستن، وسان سيمون، وماكس فيبر، وآدم سميث، وروزا لوكسمبورج.[٢]

وأهم ما تمخض عن تلك الحقبة الزمنية ظهور نظرية "العقد الاجتماعي" التي لا يزال هناك نوع من الإجماع على أنها أساس نشوء المجتمع المدني، ومن أبرز من أرسى مبادئ هذه النظرية فلاسفة أمثال توماس هوبز (١٥٨٨م- ١٦٧٩م)، وجون لوك (١٦٣٢م-١٧٠٤م)، وجان جاك روسو (١٧١٢م- ١٧٧٨م)، والفكرة الرئيسية التي كانت تدور حولها هذه النظرية هي كيفية انتقال المجتمعات من "حالة طبيعية" إلى "المجتمع السياسي أو المجتمع المدني". ونجد أن المفهوم في تلك المرحلة الزمنية استُخدِم لدحض نظرية "الحق الإلهي للملوك" في محاولة لعزل النظام السياسي عن فكرة "الحق الإلهي المقدس"، التي أعطت للملوك حكماً مطلقاً مستمداً من الحق الإلهي، وبذلك جاء منسجماً مع حاجات مرحلة تخص تطور المجتمعات الأوروبية في ذلك الوقت.[٣]

وفي هذا الكتاب سنتناول أبرز الفلاسفة والمفكرين الذين اهتموا بالمجتمع المدني:

توماس هوبز (١٥٨٨م- ١٦٧٩م) رفض في مذهبه في القانون والدولة نظريات الأصل الإلهي للمجتمع، واستخلص أن كل سلطة مدنية هي انعكاسٌ لأصل مجتمعي دنيوي وليس

---

(١) محمد الغيلاني، **محنة المجتمع المدني: مفارقات الوظيفة ورهانات الاستقلالية** (الرباط، دفاتر وجهة نظر، ٢٠٠٥م) ص٤٩.

(٢) غازي الصوراني، **تطور مفهوم المجتمع المدني وأزمة المجتمع العربي**، ط١ (غزة، مركز دراسات الغد العربي، ٢٠٠٤م) ص٢٨.

(٣) عامر حسن الفياض، المجتمع المدني: دراسة في إشكالية المفهوم، **مجلة مدارك، عدد ١٠** (العراق، مؤسسة مدارك للبحوث والدراسات، ٢٠٠٧م) ص ٦٧.

إلهياً أو دينياً، فالوجود الممكن الوحيد للمجتمع حسب رأيه هو المجتمع المدني.[١] فالمجتمع كما يرى هو الذي يتطابق مع مفهوم المجتمع السياسي، الذي ينتج عن التعاقد بين البشر وليس عن إرادة إلهية، ونظراً إلى دوره في حماية الأفراد وتحقيق أمنهم، فإن رؤيته هذه جاءت منسجمة مع حاجة المرحلة التاريخية التي كانت تمر بها أوروبا من حروب وثورات وتحديداً بريطانيا موطنه.[٢]

جون لوك (١٦٣٢م- ١٧٠٤م) ويُعدّ من أكثر مفكري مدرسة العقد الاجتماعي اهتماماً بمفهوم المجتمع المدني، حيثُ قصد به وصف ذلك المجتمع الذي دخله الأفراد لضمان حقوقهم المتساوية التي تمتعوا بها في ظل القانون الطبيعي، لكن غياب السلطة القادرة على الضبط في المجتمع الطبيعي كان يهدد ممارستهم لهذه الحقوق، لذلك اتفق هؤلاء الأفراد على تكوين ذلك المجتمع المدني ضماناً لهذه الحقوق، ثم تخلوا عن حقهم في إدارة شؤونهم العامة لسلطة جديدة تشكلت برضاهم وموافقتهم، والتزمت بصيانة حقوقهم الأساسية في الحياة والحرية والتملك.[٣]

وخلافاً لرؤية هوبز الذي ربط بين العقد الاجتماعي والخضوع المطلق للحاكم، تأتي رؤية (لوك) أحد أبرز أعلام مدرسة القانون الطبيعي، والذي كان يستخدم مفهوم المجتمع المدني مرادفاً للمجتمع السياسي، ورأى (لوك) أن حالة الطبيعة تتسم بالسلام والطمأنينة والأمان نسبياً، فهي ليست حالة عداء وصراع كما تصورها (هوبز)، بل هي حالة واقعية قابلة للتحسين، وهي حرية ومساواة كاملة بين الأفراد في التمتع بالحقوق الطبيعية.[٤]

---

(١) موسى محمد آل طويرش، **القائد السياسي في التاريخ المعاصر: دراسة سياسية تاريخية في الزعامة وعوامل ظهورها** (دمشق، صفحات للدراسات والنشر، ٢٠١١م) ص ١١٧ – ١١٨.

(٢) أحمد شكر الصبيحي، **مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي** (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠م) ص١٩.

(٣) جون إهرنبرغ، **المجتمع المدني: التاريخ النقدي للفكرة**، ترجمة علي حاكم صالح، وحسن ناظم (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٨م) ص ١٧٢.

(4) Agnes Ku (2002) Beyond the Paradoxical Conception of Civil Society without Citizenship, **International Sociology**, Vol. 17, Issue 4, Pp. 530- 532.

وبذلك يصبح المجتمع المدني عند (لوك) هو الذي يتفق الأفراد بإرادتهم الحرة على إنشائه لممارسة حقوقهم الطبيعية بمزيد من الفعالية والكفاية، ويتنازل الأفراد في هذا المجتمع المدني عن حق فرض القانون الطبيعي لسلطة جديدة تكون مهمتها صيانة الحقوق الأساسية للأفراد في الحياة والحرية والتملك، ويلتزم الأفراد بطاعة تلك السلطة طالما هي ملتزمة بشروط الاتفاق معهم، أما إذا خرجت عليه كان لهم الحق في أن يثوروا عليها ويحلوا محلها سلطة أخرى أكثر حرصاً على احترام حقوقهم.(١)

وفيما يتعلق **بجان جاك روسو** (١٧١٢م- ١٧٧٨م) فهو لم يتميز بأهمية أفكاره الفلسفية النظرية فحسب، بل في الأفكار الاجتماعية والسياسية والأخلاقية التي طرحها، وحاول البرهنة على أن الوسيلة الوحيدة لتصحيح التفاوت الاجتماعي هي في ضمان الحرية والمساواة المطلقة أمام القانون، وفي كتابه "العقد الاجتماعي" طالب بأن تقوم الحياة السياسية على سيادة الشعب المطلقة، ورفض تقسيم السلطة إلى تشريعية وتنفيذية، واقترح بدلاً منها الاستفتاء الشعبي العام في جميع الأمور السياسية المهمة، وبذلك يؤسس لسلطة مطلقة هي سلطة الشعب، وإن الشيء المميز لديه تأكيده على شرط التلازم بين النسبية من جهة والحرية والمساواة من جهة أخرى، فلا مكان في عقده الاجتماعي لمواطن غني إلى درجة تمكنه أن يشتري الآخر، وفقير إلى درجة يضطر فيها إلى بيع نفسه، وبذلك أدخل (روسو) عنصر المساواة في المجتمع المدني، وجعل العدالة الاجتماعية شرط الحرية.(٢)

وأرجع **آدم سميث** (١٧٢٣م- ١٧٩٠م) نشوء المجتمع المدني إلى وجود شبكة كاملة وواسعة من الأعمال والمنافع المتبادلة، ويرى أن النزوع الإنساني يتجه نحو التبادل والمقايضة، فالمجتمع عنده هو المجتمع التجاري.(٣) والمجتمع المدني عند "سميث" قائم على الأنشطة

---

(1) Larbi Sadiki, **The Search for Arab Democracy: Discourses and Counter- discourses** (London, C. Hurst & Co. Publishers, 2004) Pp. 263- 265

(٢) غازي الصوراني، مرجع سابق، ص ٣٤- ٣٥.

(٣) ستيفن ديلو، **التفكير السياسي والنظرية السياسية والمجتمع المدني**، ترجمة ربيع وهبة، ط١ (القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٣م) ص ٦٠- ٦٣.

الاقتصادية التي استقلت عن الضبط الحكومي، وشبكة منظمة تتبع آلية السوق، فالسلوكيات الفاضلة لم تكن هي الضمان للمصلحة العامة، بل إن المصلحة العامة تقوم على تنظيم آلية السوق للأعمال التجارية القائمة على المصلحة الخاصة، وتؤدي هذه الطريقة في النهاية وفقاً لرأي سميث إلى تحقيق المصلحة العامة.[١] ويرى أن الفرد لكي يحقق مصالحه الفردية فإنه يحتاج إلى التبادل مع غيره لتحقيق ذلك، وبالتالي فإنه يقوم بتحقيق مصالحه ومصالح غيره في الوقت نفسه.[٢]

أما جورج هيجل (١٧٧٠م- ١٨٣١م)، فالمجتمع المدني عنده هو الفرق الموجود بين الأسرة والدولة، وفكرته تعتمد على تفكك الأسرة الناتج عن تعلم الأطفال ووصولهم إلى المستوى الذي يؤهلهم لأن يتركوا الوحدة الطبيعية للأسرة ليصبحوا مستقلين، ويكونوا أسراً جديدة أي مستوى اكتساب الشخصية الحرة المستقلة، وينطلق هيجل في ذلك من فلسفته القائمة على (الثبات والنفي ونفي النفي) حيث تمثل العائلة لحظة الأطروحة، والمجتمع المدني مرحلة النقيض، أما السلطة فهي نقيض النقيض.[٣] وقام بإعطاء أهمية كبيرة للدولة في كتابه "مبادئ فلسفة الحق"، وعكست رؤيته تقييمه لأحوال المجتمع الألماني في بداية القرن التاسع عشر قبل أن تتحقق وحدته.[٤]

ويعتمد المجتمع المدني على الدولة حتى في القيام بوظائفه الأساسية الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية، التي لا يستقيم أداؤها من دون التنظيمات التي تضعها الدولة، ووسيلة الدولة في توجيه أفراد المجتمع نحو غايتها الأخلاقية هي بالعمل من خلال الطوائف

---

(١) فرانك أدولف، **المجتمع المدني: النظرية والتطبيق السياسي**، ترجمة عبدالسلام حيدر (القاهرة، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية، ٢٠٠٩م) ص٢٩.

(٢) جون إهرنبرغ، مرجع سابق، ص٢٩

(3) Ralph Schattkowsky & Adam Jarosz, **Questions of Civil Society: Category- Position- Functionality** (Newcastle upon Tyne, Cambridge Scholars Publishing, 2013) Pp. 78- 79.

(٤) سعيد بنسعيد العلوي وآخرون، **المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية**، ط٢ (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١) ص٦٤٨.

والاتحادات المهنية، والطبقات والمجتمعات المحلية التي بغيرها يتحـول المواطنـون إلى مجـرد تجمع دون هوية.[١]

ونظر **كارل ماركس** (١٨١٨م- ١٨٨٣م) إلى المجتمع المدني من منظار التناقض حيـث إن الحرية في النظام الرأسمالي شكلية تماماً، ولن يكون هنـاك تحـرر حقيقـي للفـرد إلا عنـدما تتوافق شروط الحرية السياسية مع شروط الحرية الاجتماعية، أي بالمطابقة بـين المجـال العـام والخاص، بين الدولة كإطار للحرية والمجتمع المـدني كإطـار للمصـالح، لكـي يتحقـق فيـه الانسجام المطلق بين العام (الدولة- النظام، الحرية) والخـاص (المجتمـع المـدني- الفرديـة، المصلحة) وتتحد فيه الفردية والجمعية معاً.[٢]

وطرح **أنطونيو غرامشي** (١٨٩١م- ١٩٣٧م) موضوع المجتمـع المـدني في إطـار نظريـة السيطرة والهيمنة الطبقية، واستخدامه لإعادة بناء استراتيجية الثورة الشيوعية أو التحريرية، مستبعداً عناصر فلسفية كثيرة.[٣] إذ يرى أنه المجال الذي تتجلى فيه وظيفة الهيمنة الاجتماعية مقابل المجتمع السياسي، أو الدولة التي تتجلى فيهـا وظيفـة السـيطرة، أو القيـادة السياسـية المباشرة، لأن الهيمنة مرتبطة بالأيديولوجيا والمثقفون هم أداتها، فـالمجتمع المـدني والمجتمـع السياسي أو الدولة يسيران جنباً إلى جنـب، ويجمـع بيـنهما في كـل نظـام ديناميكيـة السـيطرة الاجتماعية، وكان اهتمامه في كيفية تحقيق الثورة الاشتراكية.[٤]

وبالنسبة **لغرامشي**، سواء أكان ذلك في كتابه الأمـير الحـديث أم دفـاتر السـجن، فهنـاك مجالان رئيسيان يضمنان استقرار سـيطرة البرجوازيـة ونظامهـا: فالمجـال الأول: هـو مجـال

---

(١) عبد الغفار شـكر، ومحمـد مـورو، **المجتمـع الأهـلي ودوره في بنـاء الديمقراطيـة** (دمشـق، دار الفكـر، ٢٠٠٣م) ص٢٠.

(٢) حسن خليل، **قضايا قيد التكوين** (بيروت، دار الفارابي، ٢٠١١م) ص٢٢٦.

(3) John Schwarzmantel, **The Routledge Guidebook to Gramsci's Prison Notebooks** (Milton, Routledge, 2015) Pp. 11- 17.

(٤) عبد الحسين شعبان، **المجتمع المدني: سيرة وسيرورة** (بيروت، أطلس للنشر والإنتاج الثقـافي، ٢٠١٢م) ص ٩- ١٣.

الدولة وما تملكه من أجهزة، وفيه تتحقق السيطرة المباشرة أي السياسية، في حين أن المجال الآخر: هو المجتمع المدني وما يمثله من أحزاب ونقابات وجمعيات ووسائل إعلام ومدارس ودور عبادة... إلخ، وفيه تتحقق وظيفة ثانية لا بد منها لبقاء أي نظام ألا وهي الهيمنة الأيديولوجية والثقافية.(١)

وفي العام ١٩٩٥م كان هناك نحو (٢٠.٠٠٠) منظمة في ثلاثة بلدان على الأقل، بالإضافة إلى (٥.٠٠٠) منظمة غير حكومية شمالية عالمية مقرها في بلد متطور واحد، والتطور الدراماتيكي لتلك المنظمات كان تكاثرها في دول الجنوب، فمنذ حوالي الثلاثين سنة استفاد الكثير من الشباب المثقف من المِنح والمساعدات المقدمة من الأمم المتحدة، لإنشاء منظمات المجتمع المدني لتحقيق ما يصبون إليه من تطور وتنمية على الأصعدة الإنسانية، والاجتماعية، والسكانية، والاقتصادية، والبيئية، ومع أن بعضهم أنشأ منظمات مشابهة للمنظمات العالمية أو رديفاً لها، إلا أن أغلبهم استفاد من تلك المساعدات لتحقيق برامج خاصة بمجتمعاتهم، وتحصين أنفسهم دولياً ضد القمع السياسي المحلي، وترافق نشوء تلك المنظمات المحلية بالتعاون مع المنظمات العالمية، ومع أن بعضها جديد وخاصة الجمعيات النسائية، إلا أن الآخر نشأ من تنظيمات محلية قديمة وتقليدية، خاصة تلك المتعلقة بالمساعدات الخيرية، والمساعدات العينية والمالية عن طريق الوساطة ما بين الغني والفقير، وهناك الآلاف من منظمات المجتمع المدني في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية.(٢)

ثانياً: ظهور منظمات المجتمع المدني عربياً

هناك من يرى بأن منظمات المجتمع المدني كانت حاضرة في الوطن العربي منذ ظهور الدولة الإسلامية، ويذهب الداعمون لهذا القول إلى الإشارة بأن المنظمات التي عرفتها الدولة

(1) Anne Showstack Sassoon, **Gramsci and Contemporary Politics** (Milton, Routledge, 2000) Pp.70- 73.

(2) Julie Fisher (SEP 2000) Social Pioneers come of age, **UNESCO Courier**, Vol. 53, Issue 9, Pp.17- 18.

الإسلامية، كالدواوين وغيرها، هي شكل من أشكال منظمات المجتمع المدني، إلا أن حقيقة الأمر تؤكد على أن هذه المنظمات بدأت في الظهور في العالم العربي في أواخر القرن التاسع عشر، وبدايات القرن العشرين، حيث تشكلت النقابات العمالية والمهنية، وكذلك الجمعيات التعاونية والأهلية وغيرها من منظمات المجتمع المدني.[(١)]

وتُعدّ الجمعيات التي بدأت في الظهور في العالم العربي في القرن التاسع عشر الشكل الأولي لمنظمات المجتمع المدني، بعضها كان ذا صفة اجتماعية بحتة، وبعضها الآخر كان أقرب إلى الممارسة السياسية، وعلى الرغم من وجود تباين في فترات إنشاء هذه الجمعيات، إلا أنها أخذت بالانتشار السريع في العالم العربي؛ ففي مصر كانت البداية في العام ١٨٢١م، وفي تونس في العام ١٨٦٧م، وفي العراق في العام ١٨٧٣م، ولبنان في ١٨٧٨م، وفلسطين والأردن في ١٩١٢م، وظهرت الجمعيات والنوادي في دول الخليج في مرحلة متأخرة نوعاً ما، وربما يعود ذلك إلى طبيعة التركيبة القبلية لهذه البلدان، مع العلم أن بداية ظهور منظمات المجتمع المدني كانت في صورة النوادي الثقافية (البحرين في ١٩١٩م، والكويت في ١٩٢٣م)، وشهد العالم العربي ثورة حقيقية في إنشاء وتشكيل الجمعيات والنوادي الثقافية وغيرها من المؤسسات المجتمعية في أواسط القرن العشرين (الستينيات والسبعينيات)، ويعود السبب في ذلك إلى حالة الانفتاح الفكري والثقافي، التي بدأت تغزو العالم العربي نتيجة للتجاذبات الأيديولوجية، والصراعات الفكرية التي شهدتها المنطقة.[(٢)] ليجد الوطن العربي نفسه حائراً أمام سبل التعامل مع هذه الظاهرة التي بدأت تتغلغل في مفاصل حساسة داخله، حيث شهد العقد الأخير من القرن العشرين تحولاً جذرياً في المكانة القانونية لمنظمات المجتمع المدني، رافقه ظهور سلسلة من التعديلات القانونية التي تناولت قوانين المجتمع المدني في عدد من الدول العربية، وتباينت هذه التعديلات من دولة إلى أخرى؛ إذ جاء بعضها

---

(١) شهيده الباز، **المنظمات الأهلية العربية على مشارف القرن الحادي والعشرين، محددات الواقع وآفاق المستقبل** (القاهرة، دار انترناشيونال برس، ١٩٩٧م) ص٣٤.

(٢) أماني قنديل، **تطوير مؤسسات المجتمع المدني** (القاهرة، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، ٢٠٠٤) ص ٣٢- ٣٤.

داعماً لمنظمات المجتمع المدني، وبعضها الآخر جاء ليحد من دور هذه المنظمات ومكانتها، واستطاعت هذه المنظمات خلق جماعات ضاغطة لإجراء بعض التعديلات، أو الإصلاحات على القوانين التي تتعلق بعملها.[١]

وساهمت عملية الإصلاح التي شهدتها بعض الدول العربية في تطور منظمات المجتمع المدني؛ حيث سعت عدد من الدول العربية إلى الالتفاف على المطالب الإصلاحية من خلال إعطاء مساحة مقننة لحرية التعبير عن الرأي، وإنشاء المنظمات المدنية وغيرها من الإجراءات الشكلية، إلا أن هذه الإجراءات ساهمت في ظهور عدد كبير من منظمات المجتمع المدني في بعض الدول العربية مثل: مصر والأردن واليمن، وعلى الرغم من ذلك إلا أن هذه المرحلة قد عكست تبايناً كبيراً في التعامل مع منظمات المجتمع المدني من الدول العربية، فعلى سبيل المثال يوجد في جمهورية مصر العربية (١٦٠٠٠) منظمة غير حكومية مسجلة، في حين تحظر المملكة العربية السعودية تشكيل هذه المنظمات.[٢]

إلا أن عدداً من الدول العربية ما زال ينظر بعين الريبة والشك إلى مصادر تمويل هذه المنظمات، حيث أن الممول هو من يحدد طبيعة البرامج والموضوعات التي تقوم بها ضمن أنشطتها، متجاهلةً الدور الذي قامت به هذه المنظمات بوصفها شريكاً مسانداً لها في بعض المجالات، خاصةً المجالات التنموية، إذ وفرت هذه المنظمات دعماً مالياً للقطاع التنموي والخدماتي، كالتعليم والصحة ودعم الأسر الفقيرة وغيرها.

ثالثاً: ظهور منظمات المجتمع المدني في الأردن

تشكل المجتمع المدني في الأردن تحت تأثير الأحداث العاصفة التي مرّ بها الشرق الأوسط منذ نهاية الحرب العالمية الأولى، فبعد أن نشأ الجيل الأول من المنظمات المدنية خلال

(١) محمد عابد الجابري، إشكالية الديمقراطية والمجتمع المدني في الوطن العربي، **مجلة المستقبل العربي**، السنة ١٥، العدد ١٦٧ (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٣م) ص٩.

(2) Kareem Elbayar (September 2005) NGO Laws in Selected Arab States, **International Journal of Not- for- Profit Law**, Vol. 7, Issue 4, Pp. 3- 4.

السنوات ١٩٢١م- ١٩٤٨م، وبالتوازي مع قيام الدولة الأردنية، ظهر المجتمع المدني المعاصر نتيجة اندماج المجتمعين الأردني والفلسطيني مع نهاية الأربعينيات، ثم على امتداد الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي.

وشوهد أول طرح للمجتمع المدني في الصحافة الأردنية أواخر عام ١٩٢٣م، أي بعد أقل من عامين على قيام أول حكومة مركزية في شرقي الأردن ١٩٢١م، حيث تضمنت المقالة دعوة إلى إعلاء شأن التنظيمات المدنية الحديثة وإحلالها محل الروابط الاجتماعية القديمة، وضرورة توجه الدولة نحو دعم التنظيمات المدنية الأهلية؛ لتساهم في نشأة الدولة وتأسيسها، وحث كاتبها محمد الشريقي الدولة على اتخاذ موقف إيجابي تجاه منظمات المجتمع المدني.[(١)]

فالأردن كان بحكم موقعه الجغرافي أكثر الدول تأثراً بالأحداث السياسية المتلاحقة وبالحروب والصراعات المسلحة، وقد أثرت تلك الأحداث على بنية الأردن الاجتماعية والسكانية والسياسية، وساهمت تلك الأحداث بإعادة تشكيل حدود الدولة الأردنية نتيجة للحروب العربية الإسرائيلية خاصة حربي ١٩٤٨م و١٩٦٧م، ونزوح عدد كبير من اللاجئين إليه.[(٢)]

رابعاً: التطور التاريخي لمنظمات المجتمع المدني في الأردن

مرّ التطور التاريخي لمنظمات المجتمع المدني في الأردن بعدة مراحل، وهي كالآتي:

المرحلة الأولى: مرحلة التأسيس من عام (١٩٢١م- ١٩٤٨م)

هي مرحلة تأسيس الدولة الأردنية عام ١٩٢١م، وشهدت هذه المرحلة وجود بنية اجتماعية وسياسية واقتصادية مضطربة، وكان المجتمع الأردني حينها يتسم بسمات التقليدية

(١) رسلان بني ياسين، **دور مؤسسات المجتمع المدني في وصول المرأة للبرلمان** (الأردن، جامعة اليرموك، مركز الدراسات الأردنية، ١٩٩٧م) ص ٨.

(٢) مركز الأردن الجديد للدراسات، **المجتمع المدني المعاصر في الأردن: الخصائص والتحديات والمهام** (عمّان، دار السندباد للنشر والتوزيع، ٢٠١١م) ص٤٠.

والأبوية والعائلية والدينية والمنطقية، إضافة إلى خضوع الدولـة للاسـتعمار البريطـاني الـذي تجلى بالمعاهدة البريطانية الأردنية، وبالرغم من ذلك، ظهر عدد مـن التنظـيمات المدنيـة مثـل الجمعيات، والنوادي، والنقابات، وكانت لا تتجاوز الخمسين منظمة مدنيـة، وكـان المرجـع القانوني لتسجيل تلك التنظيمات المدنية هو قانون الجمعيات العثماني عام ١٩٠٩م، الذي كان يسجل بموجبه الجمعيات والنوادي، وأولى الجمعيات التـي سـجلت في الأردن هـي جمعيـة النهضة الأرثوذكسية عام ١٩٢٥م، وجمعية المقاصد الحجازية عام ١٩٣١م، وجمعيـة الإخـاء الشركسية عام ١٩٣٢م، ويلاحظ أن تلك الجمعيات تمثل أقلية دينية أو عرقيـة، وربـما يعـود السبب إلى أن الأقليات في تلك الفترة كانت الأكثر استعداداً وإدراكاً لتنظـيم نفسـها، وتلبيـة مصالحها، وتحقيق أهدافها الخاصة في مختلف المجالات.[١]

وشهد عام ١٩٢٣م ولادة أول تنظيمات أصحاب العمل متمثلاً بغرفة تجـارة عـمان، ثـم غرفة تجارة الكرك عام ١٩٣٣م، كما شهد عام ١٩٣٣م نشوء أول التنظيمات النقابيـة للعـمال من خلال تأسيس جمعية مساعدة العمال الأردنيين، وبرز أول ظهور للنوادي ذات الأهـداف السياسية عام ١٩٣٢م من خلال تأسيس "عصبة الشباب الأردني المثقف"، ثم "جمعية الحرية الحمراء" في مدينة السلط عام ١٩٣٧م.[٢]

وظهرت في تلك الفترة محاولات لتأسيس الأحزاب السياسية، ففي عام ١٩٢٧م تأسس حزب الشعب، وبالرغم من الصعوبات العديدة التـي واجهـت التنظـيمات المدنيـة في تلـك الفترة التي تمثلت بالبيئة السياسية المتوترة، وظروف الاستعمار، وضعف إمكانيـات الدولـة، ومتطلبات المعاهدة البريطانية الأردنية، إلا أن السلطات الرسمية عملت على الحد من عمـل تلك التنظيمات المدنية من خلال وضع مجموعة من القوانين التي تحد من حرية المواطنين، مثل قانون العقوبات المشـتركة (٩/ ٩/ ١٩٢٨م)، وقـانون النفـي والإبعـاد (٨/ ١٠/ ١٩٢٨م)،

---

(١) هاني الحوراني، وحسين أبو رمان، **تطور المجتمع المدني في الأردن وواقعه الـراهن** (عـمّان، دار السـندباد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م) ص ٢٣- ٢٨.

(٢) المرجع السابق نفسه، ص٢٥.

وقانون الاجتماعات العامة (٤/ ٩/ ١٩٣٣م)، وقانون الدفاع عن شرق الأردن (٢١/ ١٢/ ١٩٣٥م)، وقانون الجمعيات (٢٨/ ١١/ ١٩٣٦م)، إضافة إلى فرض مجموعة من الإجراءات المختلفة مثل: فرض الإقامة الجبرية، إبعاد بعض السياسيين والمعارضين، تقييد حرية المواطنين واعتقالهم، والتضييق على التنظيمات المدنية من خلال التشدد في تطبيق القوانين.[(١)]

إلا أن الظروف السياسية تغيرت في نهاية الحرب العالمية الثانية، وأصبحت أكثر انفتاحاً، خاصة أن بنية المجتمع الأردني قد تبلورت بشكل أفضل، وبدأ التعليم بالانتشار التدريجي بين مختلف فئات المجتمع، وأصبح يميل إلى الاستقرار في مناطق جغرافية بدلاً من الترحل والانتقال الدائم، هذا علاوة على تراجع قوة الدولة البريطانية نتيجة خوضها الحروب والنزاعات، ما ساهم في عودة المنظمات المدنية بقوة إلى الساحة السياسية، لتكون أكثر فاعلية مستفيدة من المناخ العام السائد، وحصول الأردن على استقلاله السياسي في العام ١٩٤٦م.

المرحلة الثانية: مرحلة بعد الاستقلال (١٩٤٨م- ١٩٥٧م)

حدثت في هذه المرحلة الحرب العربية- الإسرائيلية عام ١٩٤٨م، وفقدان نحو ٨٠٪ من الأراضي الفلسطينية، ونزوح الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين للأردن، وإعلان الوحدة بين الأردن وفلسطين، ووضع تشريعات جديدة، وتعديل قانون الانتخاب، وتضاعف عدد سكان الأردن، وحدثت تغيرات كبيرة في بنية المجتمع الأردني، وصدر دستور عام ١٩٥٢م الذي أقر حق الأردنيين في تأليف الجمعيات والأحزاب السياسية، وأكد على مساواتهم أمام القانون وضمان حرياتهم الشخصية، وحرمة مساكنهم، وحرية الرأي والتعبير، والصحافة والنشر والاجتماع، واتسعت دائرة التنظيمات المدنية بعد انضمام التنظيمات المدنية التي كانت في الضفة الغربية (فلسطين)، كما اتسعت دائرة العمل التطوعي، ونشأت تنظيمات نقابية وثقافية ومهنية ونسائية واجتماعية جديدة.[(٢)]

---

(١) محمد الجريبيع، **المجتمع المدني والدولة الأردنية: الانتقال من مربع التشكيك إلى مربع المشاركة والثقة** (عمّان، مركز الثريا للدراسات، ٢٠١٣م) ص١٠.

(٢) محمد زين العابدين، مرجع سابق، ص٧٨.

وفي العام ١٩٤٨م أنشأت الحكومة دائرة خاصة للشؤون الاجتماعية تابعة لوزارة الداخلية، وفي العام ١٩٥١م نقلت إدارة الشؤون الاجتماعية من وزارة الداخلية إلى وزارة الصحة، ورفعت إلى دائرة عرفت آنذاك بدائرة الشؤون الاجتماعية، وتمثل دورها في الحد من هجرة المواطنين من الريف إلى المدن، ورعاية الأحداث الجانحين، وتقديم المساعدات للفقراء، وفي عام ١٩٥٦م صدر قانون وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل رقم (١٤) لسنة ١٩٥٦م، ونصت المادة الثالثة منه على غاية وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وهي "توفير الضمان الاجتماعي الشامل والكفاية الإنتاجية، وتنسيق الخدمات الاجتماعية لجميع المواطنين في جميع مراحل العمر، وتنظيم استثمارهم"، وساهم ذلك بارتفاع عدد الجمعيات إلى (١٩٦) جمعية بعد أن كان عددها لا يتجاوز قبل ذلك (٥٠) جمعية.[١]

أما على مستوى النقابات العمالية، فقد تم إقرار أول تشريع يعترف بحقوق التنظيم العمالي هو قانون نقابات العمال رقم (٣٥) لسنة ١٩٥٣م، ما أثمر عن تأسيس (١٠) نقابات في العام ١٩٥٤م، وقد توحدت ست نقابات منها في تشكيل الاتحاد العام لنقابات العمال، ثم ارتفع عدد النقابات المسجلة إلى (٣٩) نقابة في نهاية عام ١٩٥٧م.[٢]

وظهرت بعض التنظيمات النسائية بعد حرب ١٩٤٨م، وتركز عملها على تنظيم جهود الإغاثة والعون الصحي للاجئين، إذ تأسست جمعية الشابات المسيحيات عام ١٩٥٠م، وفي عام ١٩٥٤م تأسس اتحاد النساء العربيات من مجموعة من النساء الداعمات للحركة الوطنية الأردنية بقيادة أول محامية أردنية إيميلي بشارات، وبالإضافة إلى العمل الخيري والاجتماعي فقد أخذ الاتحاد ينظم بقوة حملات تدعو لحق النساء في التصويت.[٣] وقد حقق الاتحاد نجاحاً كبيراً في حمل الحكومة عام ١٩٥٥م على منح المرأة المتعلمة حق الانتخاب.

---

(١) الموقع الرسمي لوزارة التنمية الاجتماعية الأردنية، تاريخ الدخول ٥/ يوليو/ ٢٠١٦م http: //www.mosd.gov.jo/index.php?option=com_content&view=article&id=1336&Itemid=32

(٢) خالد موسى وآخرون، مرجع سابق، ص ٢٥٦.

(٣) نيكولا برات، **تاريخ العمل النسائي العام في الأردن بين ١٩٤٦ و١٩٨٩**، محاضرة في السياسات الدولية للشرق الأوسط، جامعة واورويك، ترجمة تقوى مساعدة، http: //www.7iber.com/society/history- of- womens- activism- in- jordan- 1946- 1989 تاريخ الدخول ٦/ يوليو/ ٢٠١٦م.

وفي العام ١٩٤٩م صادق البرلمان الأردني على قانون الغرف التجارية والصناعية، وأصدرت الحكومة القانون رقم (١١) لسنة ١٩٥٣م أعلنت فيه عن سريان أحكام الغرف التجارية والصناعية على الضفة الغربية، وإلغاء التشريعات الفلسطينية السابقة.[(١)]

وشهدت فترة الخمسينيات من القرن الماضي ازدهار الأحزاب السياسية نتيجة للظروف السياسية السائدة، ويستند وجودها في المملكة الأردنية الهاشمية إلى نصوص دستورية وقانونية نظمت عملها، وفقاً للدستور الأردني لعام ١٩٥٢م وتعديلاته، ويرتكز النظام السياسي الأردني على دعائم ديمقراطية، إذ نصت المادة ٢٤ من الدستور على أن الأمة مصدر السلطات.

وجاء في الدستور الأردني لعام ١٩٥٢م وتعديلاته في الفصل الثاني منه تحت عنوان حقوق الأردنيين في المادة (١٦/ ٢) ما يلي: "للأردنيين الحق في تأليف الجمعيات والنقابات والأحزاب السياسية على أن تكون غايتها مشروعة ووسائلها سليمة وذات نظم لا تخالف أحكام الدستور"، وفي الفقرة (٣) جاء ما يلي: "ينظم القانون طريقة تأليف الجمعيات والنقابات والأحزاب السياسية ويراقب مواردها".[(٢)]

المرحلة الثالثة: مرحلة التذبذب (١٩٥٨م- ١٩٦٧م)

شهدت هذه الفترة غياب الأحزاب السياسية بعد تجميد العمل بقانون الأحزاب وفرض الأحكام العرفية، ما أثر بشكل كبير على بنية منظمات المجتمع المدني الأردني، كما غابت التنظيمات المدنية الأخرى كالتنظيمات النسائية والطلابية وبعض النقابات العمالية.[(٣)]

إلا أن النقابات المهنية زاد عددها بعد تأسيس نقابة المهندسين عام ١٩٥٨م، ونقابة المهندسين الزراعيين عام ١٩٦٦م، واستطاعت النقابات أن تلعب دوراً سياسياً نتيجة لغياب الأحزاب السياسية، أما النقابات العمالية فقد شهدت في هذه المرحلة تراجعاً، إذ أصبح

---

(١) هاني الحوراني، وحسين أبو رمان، مرجع سابق، ص ٣٤- ٣٥.

(٢) الدستور الأردني لعام ١٩٥٢م وتعديلاته.

(٣) خالد موسى وآخرون، مرجع سابق، ص ٢٥٧

عددها (٢٩) نقابة بدلاً من (٣٩) نقابة في عام ١٩٥٣م، ثم انخفض إلى (١٦) نقابة عام ١٩٦٠م.[(١)]

أما الجمعيات الخيرية، فقد بلغ عددها في نهاية الخمسينيات (١٩٦) جمعية، منها (٨٧) جمعية في الضفة الشرقية (الأردن) و(١٠٩) في الضفة الغربية (فلسطين)، ثم وصل عددها إلى (٤٤٢) جمعية عام ١٩٦٥م منها (٢٠٤) في الضفة الشرقية و(٢٣٨) جمعية في الضفة الغربية، وشكلت الجمعيات الخيرية الاتحاد العام لها في العام ١٩٥٩م، وفي العام ١٩٦٥م صدر قانون الجمعيات رقم (٧) لسنة ١٩٦٥م، وبموجب هذا القانون أصبحت الجمعيات تحت إشراف وزارة الشؤون الاجتماعية، ثم صدر قانون الجمعيات والهيئات الاجتماعية رقم (٣٣) لسنة ١٩٦٦م.[(٢)]

المرحلة الرابعة: مرحلة الضمور والاختفاء (١٩٦٧م- ١٩٨٩م)

تأثر المجتمع المدني والدولة بهزيمة العرب في حرب ١٩٦٧م، وبالظروف السياسية السائدة آنذاك، وفقدان الضفة الغربية، فبرزت حركات المقاومة والمطالبة بتحرير فلسطين، وأقدمت الأحزاب السياسية بعد تجميد عملها على الانخراط في هذه الحركات، وشكلت أحداث أيلول عام ١٩٧٠م فترة عصيبة على المجتمع الأردني، إذ تم العمل بقوانين الطوارئ والأحكام العرفية.[(٣)]

وفي العام ١٩٧٤م اعترف العالم العربي بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني، ما شكل أجواء غير مريحة للمجتمع المدني، وأدت به في بعض الأحيان إلى الدخول في صدامات مستمرة مع السلطات الحكومية، وفي العام ١٩٨٨م صدر قرار فك الارتباط القانوني والإداري مع الضفة الغربية.[(٤)]

---

(١) محمد الجريبيع، مرجع سابق، ص ١٢.

(٢) هاني الحوراني، وحسين أبو رمان، مرجع سابق، ص ٤٠.

(٣) خالد موسى وآخرون، مرجع سابق، ص ٢٥٧.

(٤) عناد أبو وندي، الأحزاب السياسية الأردنية: نشأة وتطور الأحزاب الأردنية، **مجلة الحوار المتمدن**، العدد ٢٦٧٤، ٢٠٠٩م، http: //www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=174720 تاريخ الدخول: ٧/ اغسطس/ ٢٠١٦م.

وقد ركزت النقابات المهنية بشكل واضح على القضايا السياسية، ما أثر تـأثيراً ملحوظـاً على أدائها المهني، وهو ما سمح بالتعديل الـذي طـرأ عـلى قوانينهـا في أوائـل السـبعينيات، وأعطى الحق للسلطة التنفيذية ممثلة في مجلس الوزراء بحل النقابات المهنية، إذا كان وجودهـا واستمرارها يهدد السلامة العامـة، واشـترطت القـوانين الجديـدة للنقابـات موافقـة مجلـس الوزراء لنشأة أي مجتمع مهني، ويوضح ذلك مدى سيطرة السـلطة التنفيذيـة عـلى مـنظمات المجتمع المدني.(١)

وتستحوذ التنظيمات المهنية على دور بارز في توجيه الرأي العام في الأردن، ويتأتى ذلـك من خلال تمثيل هذه النقابات شرائح مهمّـة في المجتمـع الأردني، وازدادت فعاليتهـا بسـبب تجميد العمل الحزبي سابقاً، الأمر الذي عزز دورها على الساحة السياسية خاصة مـع وجـود قادة للعمل النقابي يتمتعـون بموقـع ودور مهـم جـداً بحكـم الخلفيـة الفكريـة والسياسـية والتنظيمية لهم.

أما الاتحاد العام للنقابات العمالية، فقد تم تقليص دوره، والسيطرة على النقابات بشـكل مركزي، وأصدر وزير الشؤون الاجتماعية والعمل في العام ١٩٧٦م قـراراً بإعـادة تصـنيف النقابات العمالية وحصـــرها في (١٧) قطاعـاً، وخـلال عقـد الثمانينيـات بسـطت الحكومـة سيطرتها على جميع النقابات العمالية، لكن العلاقة بين الطرفين لم تشهد صدامات كبيرة.(٢)

وشهدت هذه المرحلة تطور العمل الاجتماعي التطوعي تطوراً سريعاً، واتجهت الأنظـار والاهتمام نحو التخصصية في مجال أو أكثر من مجالات الخدمة والعمل الاجتماعي.

كما شهدت هذه المرحلة أيضاً ظهور مؤسسات وطنيـة داعمـة للعمـل التطـوعي مثـل: صندوق الملكة عليـاء للعمـل الاجتماعـي التطـوعي الأردني عـام ١٩٧٧م، ومؤسسـة نـور

---

(١) مصطفى الحمارنة، **المجتمع المدني والتحول الديموقراطي في الأردن**، سلسلة دراسات مشـروع المجتمـع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي (القاهرة، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ١٩٩٥) ص ٨١.

(٢) ناصر عبد الله زيتون، دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية المسـتدامة في المجتمـع الأردني، **أطروحـة دكتوراه غير منشورة** (القاهرة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، ٢٠٠٧م) ص ١٦٩.

الحسين، حيث ساهمت هذه المؤسسات في توفير الدعم المادي والفني لمشاريع وبرامج الجمعيات والهيئات التطوعية بصورة أوسع من ذي قبل.[(١)]

ويبدو أن هذه المرحلة تباينت عن المرحلتين السابقتين والمرحلة التالية بوجود قيود عديدة من جانب السلطة تجاه إنشاء منظمات المجتمع المدني ونشاطها، فقد سمح تعديل قانون النقابات للسلطة التنفيذية بحل النقابات المهنية، وجعلت القوانين الجديدة للنقابات موافقة مجلس الوزراء شرطاً لنشأة أي مجتمع مهني، ويحق لمجلس الوزراء حل أي منظمة من منظمات المجتمع المدني، وكذلك بسطت الحكومة سيطرتها على جميع النقابات العمالية في عقد الثمانينيات، وكان نشاط منظمات المجتمع المدني خلال هذه المرحلة متجهاً نحو خدمة المجتمع بالرغم من القيود التي فرضتها السلطة.

المرحلة الخامسة: مرحلة التطور (١٩٨٩م- ٢٠٠٠م)

شهدت هذه المرحلة انفتاحاً سياسياً، وإجراء انتخابات نيابية، وعودة الحياة البرلمانية، وإنهاء الأحكام العرفية، والانفتاح السياسي تجاه قوى المعارضة ومنظمات المجتمع المدني، وما يميز هذه المرحلة نوعياً ظهور منظمات مدنية جديدة مثل: منظمات حقوق الإنسان، والتنمية الديمقراطية، ومراكز الأبحاث والدراسات، وجمعيات حماية البيئة، بالإضافة إلى العديد من المنظمات الجديدة.

وتعد هذه المرحلة أطول مرحلة انفتاح سياسي عرفها الأردن في تاريخه، واختلفت دوافع سياسة الانفتاح ومضامينه عن التجارب القصيرة التي عرفها الأردن في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، فقد فرضتها هذه المرة التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الداخلية بالدرجة الأولى، في حين كانت حالات الانفراج السياسي سابقاً تفرضها ضغوط وتحديات خارجية.[(٢)]

---

(١) جمال الخطيب وآخرون، **النقابات ومؤسسات المجتمع المدني في الأردن** (عمّان، مركز القدس للدراسات السياسية، ٢٠٠٣م) ص ١٦٨.

(٢) مصطفى الحمارنة، مرجع سابق، ص ٦٦.

واتخذت الحكومة في العام ١٩٨٩م سلسلة من إجراءات التهدئة، والانفتاح السياسي على منظمات المجتمع المدني، ورفعت القيود عن الصحافة، وسمحت للأحزاب المحظورة بأن يتقدم مرشحوها للانتخابات النيابية، ثم صدر قانون الأحزاب عام ١٩٩٢م الذي يعد خطوة كبيرة في عمل منظمات المجتمع المدني التي منحتها السلطة الأردنية لها.[(١)]

وتأثر الأردن في هذه المرحلة بحدثين أساسيين على المستوى الإقليمي وهما: اجتياح العراق للكويت في ١٩٩٠م، الذي نتج عنه عودة نحو (٣٠٠) ألف مغترب أردني من دول الخليج العربي عامي ١٩٩٠م و١٩٩١م؛ ما نتج عنه توتر العلاقات الأردنية الخليجية، وكذلك انطلاق عملية السلام بين العرب وإسرائيل التي دشنها مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط.[(٢)] ما أثر على بنية المجتمع المدني الأردني.

وصدر ميثاق وطني في حزيران عام ١٩٩١م أسس لمصالحة سياسية بين قوى المعارضة والدولة الأردنية، ودعا الميثاق إلى إصلاحات سياسية وتشريعية، فصدرت تشريعات سمحت بالتعددية الحزبية، وأصبح هناك قدر من الحرية الإعلامية، ونشطت وسائل الإعلام بشكل ملحوظ، وخلق هذا أجواء مريحة لنشوء منظمات مدنية جديدة تُعنى بحقوق الإنسان والديمقراطية.[(٣)]

وتشير الدراسات أن الهيئات الثقافية شهدت نمواً ونشاطاً ملحوظين منذ نهاية الثمانينيات، حيث بلغ عددها عام ١٩٩٣م حوالي (٩٦) هيئة، وتم الترخيص ل (٥٤) هيئة جديدة خلال الأعوام ١٩٩٠م– ١٩٩٣م، أي بمعدل يزيد على ٧٠٪ من العدد الإجمالي،

---

(١) هاني الحوراني، وحسين أبو رمان، مرجع سابق، ص٥٣.

(٢)أكرم عبد القيوم وآخرون، **الحركات الاجتماعية في العالم العربي** (القاهرة، مركز البحوث العربية والإفريقية، ٢٠٠٦م) ص٢٠٥.

(٣) الموقع الرسمي لرئاسة الوزراء في المملكة الأردنية الهاشمية، http: //www.pm.gov.jo/content/1405777146/ الميثاق- الوطني- الأردني.html، تاريخ الدخول: ١٨/ اغسطس/ ٢٠١٦م.

وتشكلت هيئات جديدة متخصصة مثل: مراكز الدراسات الخاصة بالمرأة، ومركز الأردن الجديد للدراسات.[(١)]

وكانت الجمعيات، والمنتديات، والنوادي أكثر الأنواع الجديدة من التنظيمات الحديثة نمواً خلال السنوات العشر الأخيرة من القرن العشرين، فقد ارتفع عددها من (٤٦) منظمة عام ١٩٨٩م إلى (١٥٦) عام ١٩٩٤م، ثم إلى (٢٥٦) منظمة عام ١٩٩٨م ضمت إلى عضويتها أكثر من عشرة آلاف عضو.[(٢)]

وتجدر الإشارة إلى أن الأكاديميين نشطوا خلال هذه المرحلة، فقد نجحوا في تأسيس جمعيات متخصصة لهم مثل: الجمعية الفلسفية الأردنية، وجمعية الدراسات الاجتماعية، وجمعية الاقتصاديين الأردنيين، وجمعية العلوم السياسية وغيرها، وظهرت الأشكال الجديدة للعمل النسوي اتجاهاً واضحاً نحو التخصص والتصدي لقضايا محددة بعينها مثل: التوجه نحو تحقيق مشاركة سياسية أكبر للمرأة، والسعي لتمثيلها في المجالس البلدية والبرلمان، ومقاومة العنف والتمييز ضد المرأة.[(٣)]

وبالرغم من أهمية هذه المرحلة والتطور الذي طرأ على منظمات المجتمع المدني فيها، واحتوائها على الكثير من الأحداث والمجريات التي شهدها الأردن من قبل، منها استئناف الانتخابات العامة البرلمانية، وإجراؤها لثلاث مرات متتالية في مواعيدها الدستورية (١٩٨٩م، و١٩٩٣م، و١٩٩٧م)، وإجراء أول انتخابات عامة موحدة للبلديات، إلا أن هناك بعض النقاط المعتمة، منها وضع النقابات العمالية التي لم يطرأ أي تغيير على بنيتها التنظيمية، أو على دورها، بل تراجعت إلى الوراء، وغابت الانتخابات الديمقراطية التنافسية عن معظم هذه النقابات.

---

(١) ناصر عبد الله ابو زيتون، مرجع سابق، ص ١٧٣.

(٢) مركز الأردن الجديد للدراسات، **دراسات حالة حول أداء منظمات المجتمع المدني في الأردن** (عمّان، دار السندباد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م) ص ١٦١.

(٣) مركز الأردن الجديد للدراسات، مرجع سابق، ٢٠٠٤م، ص ١٦١.

المرحلة السادسة: مرحلة مواكبة العصر (٢٠٠٠م- ٢٠١٥م)

شهدت هذه المرحلة تولي الملك عبدالله الثاني مقاليد الحكم بعد وفاة والده الملك الراحل الحسين ابن طلال، وحظيت منظمات المجتمع المدني في هذه المرحلة باهتمام غير مسبوق، فقد تناولها الملك عبدالله الثاني في خطاباته وتوجيهاته للحكومات المتعاقبة، بالإضافة إلى بيانات الحكومة وخطابها السياسي، الذي يركز على أهمية هذه المنظمات ودورها في عملية التنمية المستدامة.

وتوالت عملية الانفتاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي على العالم، والانخراط في غمار العولمة بشكل كبير، ودخول الأردن في العديد من الاتفاقيات والمعاهدات الاقتصادية والسياسية الدولية، وتقوية العلاقات مع المؤسسات الدولية، ما ساهم في توفير بيئة داخلية وخارجية داعمة لمنظمات المجتمع المدني، حيث إن غالبية الاتفاقيات الدولية تدعو إلى ضرورة إشراكها في إدارة شؤون الدولة.

ووقع الأردن والولايات المتحدة الأميركية على اتفاقية تأسيس منطقة تجارة حرة بين البلدين عام ٢٠٠٠م، بهدف تعزيز أواصر الصداقة والعلاقات الاقتصادية والتعاون بينهما، وبما يحقق رفع مستوى المعيشة، وتشجيع النمو الاقتصادي، وزيادة فرص الاستثمار، وتوظيف العمالة، ورفع القدرات الإنتاجية.[١] وساهمت هذه الاتفاقية في مساعدة منظمات المجتمع المدني بالدفاع عن البيئة، ومراعاة الآثار البيئية للمشاريع المُقامة. فبدأت المنظمات الدولية تنشط بالعمل في الأردن من خلال منظمات المجتمع المدني، وقد وفر هذا إطاراً مهماً لانتشار التنظيمات المدنية.

وهنالك بنود واضحة في اتفاقية الشراكة الأوروبية الأردنية تنص على مراعاة معايير حقوق الإنسان، مما عزز مكانة منظمات حقوق الإنسان الأردنية، التي باتت قادرة على الدفاع عن حقوق الإنسان، والحد من الانتهاكات الرسمية لهذه الحقوق.[٢]

(١) أريج دياب، وسهر الهنداوي، **تقرير حول اتفاقيتي التجارة الحرة الأردنية الأمريكية (FTA) والمناطق الصناعية المؤهلة (QIZ)** (الأردن، غرفة تجارة عمّان، وحدة الدراسات الدولية، ٢٠٠٦م) ص٦.

(٢) محمد الجريبيع، مرجع سابق، ص ١٤.

وتنوعت منظمات المجتمع المدني في هذه الفترة؛ إذ برزت منظمات جديدة باهتمامات مختلفة مثل المنظمات المتخصصة في قضايا الصحة وتكنولوجيا المعلومات والبيئة.

والجدير بالذكر أن عدد منظمات المجتمع المدني في الأردن قد زاد بين عامي ٢٠٠١م، ٢٠٠٢م إلى ما يقارب من (٩٠٠) منظمة؛ أي أن النسبة المئوية للزيادة بلغت ٥٣٪ بمقارنتها بما بين عامي ١٩٩١م – ١٩٩٢م.[١]

وجرى في هذه الفترة تعديلات كبيرة على القوانين الناظمة لعمل منظمات المجتمع المدني، وأبرزها قانون الجمعيات رقم (٥١) لسنة ٢٠٠٨م وتعديلاته، الذي تم بموجبه إنشاء سجل الجمعيات ومحاولة تحديد مرجعية للمنظمات المدنية، ما عزز أجواء مشجعة لبروز تنظيمات مدنية عديدة، وأظهرت الإحصاءات أن عدد التنظيمات المدنية وصل إلى ما يقارب (٦٠٠٠) منظمة.[٢]

خامساً: مجالات عمل منظمات المجتمع المدني

شهد العالم في الآونة الاخيرة تحولاً بارزاً نحو أدوار شركاء التنمية في المجتمعات، فلم تعد الحكومات هي المسؤولة الوحيدة عن التنمية، بل برزت أيضاً منظمات المجتمع المدني، فما بين القطاع الحكومي المسؤول من خلال ولايته العامة، والقطاع الخاص القائم على الربح والكسب الشخصي، هناك قطاع ثالث تمثله منظمات المجتمع المدني، التي أدت دوراً مهماً في مختلف المجالات السياسية، والاقتصادية، والصحية، والتنموية، والثقافية، والاجتماعية، وهي ذو نفع عام في مجال الرعاية والإغاثة الإنسانية والبيئية، وحقوق الإنسان، والمرأة، والطفل، والعنف، والفقر والعمل الخيري.

---

(١) أحمد ابراهيم ملاوي، أهمية منظمات المجتمع المدني في التنمية، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية**، المجلد ٢٤، العدد الثاني (جامعة دمشق، ٢٠٠٨م) ص ٢٥٩.

(٢) دليل منظمات المجتمع المدني في الأردن: http: //www.civilsociety- jo.net/ar/home، تاريخ الدخول: ٢٥/ سبتمبر/ ٢٠١٦م.

وتؤدي هذه المنظمات دوراً مهماً بالإسهام في عملية بناء المجتمع، من خلال ما تقدمه من خدمات ونشاطات مجانية لأفراد المجتمع مثل رعاية الأرامل والمطلقات، والاهتمام بالأيتام والأطفال والمرضى، إضافة لدعم الشباب وتشجيع مشاريع الزواج، وتمويل مشروعات صغيرة لإعالة الأسر التي دون عائل، كما توفر فرص عمل عن طريق المشروعات التي تنفذها الجمعيات الإنتاجية، والمشروعات الصغيرة، ومشروعات التدريب المهني، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة دخل الفرد، وأي مجتمع دون هذه المنظمات ونشاطها وفعالياتها سيواجه الكثير من التحديات، ولا شك أنها منذ نشأتها تقوم بأعمال التنمية، وتعمل جاهدة على توفير الخدمات الأساسية.[(١)]

وباتت منظمات المجتمع المدني إحدى أدوات التغيير الفعلية والناشطة، فلم يعد يقتصر دورها على تقديم الخدمات التنموية فحسب، بل أصبحت ناشطة أساسية في الدفاع عن الديمقراطية والحريات ومحاربة الفساد بكل أشكاله، والدفاع عن حقوق الإنسان من خلال المراقبة والرصد وتنظيم حملات المدافعة والمناصرة، والدعوة للمشاركة في صنع الخيارات التي تؤثر في حياة المواطنين.

وتنامى دورها في الأردن في الآونة الأخيرة، وتنوعت مجالات عملها، حيث بلغ عددها أكثر من (٥٩٧٢) منظمة وذلك لغاية ١ يوليو ٢٠١٥م.[(٢)]

وتتألف منظمات المجتمع المدني الأردني من تسع عشرة فئة من التنظيمات المدنية، كما هي موضحة في الجدول رقم (١)

(1) Aisha Ghaus- Pasha, Role of Civil Society Organizations in Governance, Paper prepared for the 6th Global Forum on Reinventing Government Towards Participatory and Transparent Governance, Republic of Korea, Seoul, 24–27 May 2005, P.11

(٢) كتاب وزارة التنمية الاجتماعية الأردنية رقم س ج / ٢/ ٢٢٣٧ تاريخ ٢٠/ ٨/ ٢٠١٥م، إضافة إلى مقابلة عدد من مسؤولي ملفات منظمات المجتمع المدني في الوزارات الأردنية.

جدول رقم (١)

توزيع منظمات المجتمع المدني في المملكة الأردنية الهاشمية لغاية ٢٠١٥/٧/١م [١]

الرقم	الفئة	العدد	النسبة ٪
١	الجمعيات الخيرية	٣٠٤٦	٥١٪
٢	المنظمات السياسية (الحقوقية)	١٣٢	٢.٢١٪
٣	الهيئات الثقافية	٦١٩	١٠.٣٧٪
٤	المنظمات البيئية	٩٠	١.٥١٪
٥	الأندية الرياضية والهيئات الشبابية	٣٥٠	٥.٨٦٪
٦	الجمعيات الدينية	٨	٠.١٣٪
٧	الروابط والجمعيات العائلية	٧٤٨	١٢.٥٢٪
٨	الجمعيات الصحية	٦٩	١.١٦٪
٩	الجمعيات الزراعية	١٩	٠.٣٢٪
١٠	جمعيات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات	٤	٠.٠٧٪
١١	الجمعيات التجارية والصناعية	١٠	٠.١٦٪
١٢	النقابات المهنية	١٥	٠.٢٥٪
١٣	النقابات العمالية	١٧	٠.٢٨٪
١٤	الأحزاب السياسية	٣٧	٠.٦٣٪
١٥	الجمعيات السياحية	٣٣	٠.٥٥٪
١٦	الشركات غير الربحية	٧٢٨	١٢.١٩٪
١٧	غرف التجارة	١٦	٠.٢٧٪
١٨	غرف الصناعة	٤	٠.٠٧٪
١٩	الاتحادات واللجان النسائية	٢٧	٠.٤٥٪
المجموع		**٥٩٧٢**	١٠٠٪

(١) كتاب وزارة التنمية الاجتماعية الأردنية رقم س ج / ٢/ ٢٢٣٧ تاريخ ٢٠/ ٨/ ٢٠١٥م، إضافة إلى مقابلة عدد من مسؤولي ملفات منظمات المجتمع المدني في الوزارات الأردنية.

وأدت منظمات المجتمع المدني أدواراً في تحقيق النظام والانضباط في المجتمع، وتحقيق الديمقراطية من خلال قيم العمل الجماعي، واقتراح القوانين والأنظمة واللوائح وتقديمها إلى البرلمانات والجهات المختصة، وتعد شريكاً في عملية التنمية تخطيطاً وتنفيذاً ورقابةً.[(١)]

وتعمل منظمات المجتمع المدني على بناء قدرات الأفراد وتنمية مهاراتهم وتدريبهم، ليسهموا في مجتمعاتهم وفي مؤسساتهم المهنية والنقابية للدفاع عن مصالح منتسبيهم، وعن مصالح المجتمع كله.

فالأدوار والمساهمات التي تقوم بها منظمات المجتمع المدني متنوعة وكثيرة، وعلى الحكومة أن تدرك إن هذه المنظمات تعمل جنباً إلى جنب معها؛ لتحسين مستوى عيش المواطنين، وتحقيق الأمان الاجتماعي، وتقوية الشعور بالمواطنة الحقيقية والانتماء، وإتاحة الفرصة للجميع للمشاركة بأفكارهم، وقدراتهم، وإمكانياتهم للنهوض بالوطن الذي يعد غاية وهدفاً للجميع، فلا يجوز الفصل بين أدوار الدولة وواجباتها، وأدوار منظمات المجتمع المدني، فالأدوار والواجبات مشتركة والغاية واحدة، وكلاهما يقدم من أجل الارتقاء بالوطن.

ومما سبق، نستطيع أن نستخلص أهم ملامح منظمات المجتمع المدني الأردني للعمل التطوعي في النقاط الآتية: [(٢)]

- الانتشار الواسع في المناطق الحضرية والريفية والبادية كافّة.
- العمل بشكل رديف للجهد الحكومي في تولي مسؤولية مكافحة الفقر والحد من البطالة.
- المساهمة والمشاركة في الجهود الرسمية المبذولة لتحقيق التنمية المستدامة.
- الاعتماد على الجهود الذاتية ومشاركة الأهالي التطوعية.

---

(١) خالد موسى وآخرون، مرجع سابق، ص ١٦٥- ١٦٨.

(٢) محمد زين العابدين، مرجع سابق، ص ٩٠.

سادساً: سمات منظمات المجتمع المدني

إن منظمات المجتمع المدني هي العنوان البارز والحتمي لروح الدولة الحديثة، التي عليها أن تدعم مسيرة الاتجاهات المدنية الحديثة وتعزّزها، إذ إنها تتمتع بمجموعة من السمات، ومن أهمها ما يأتي:

١- **التطوع**: فمنظمات المجتمع المدني باختلاف أنواعها وأهدافها، تتأسس بناء على الرغبة المشتركة لأعضائها، انطلاقاً من إرادتهم الحرة، أو الطوعية، وتمارس نشاطاتها التي تستجيب للأهداف التي سطرتها لنفسها، فالعاملون فيها لا يتقاضون أيّ أجور، وهم على وعي بما يقتضيه ذلك من تطوع، وتضامن، وتعاضد، وتعاون من أجل الصالح العام، ثم الإحساس بلذة تحقيق النتائج، التي تعود بالنفع على المجتمع بشكل عام.(١)

٢- **الاستقلالية**: فمنظمات المجتمع المدني هيئات مستقلة وهي ليست جزءاً من الجهاز الحكومي، بل منظومة ذاتية التأسيس والاشتغال، وأن طبيعة العلاقة بين الحكومة وهذه المنظمات مبنية على الشراكة والتعاون.(٢)

٣- **المؤسسية**: حيث تمتلك أغلب منظمات المجتمع المدني لوائح ونظماً خاصة لإدارة شؤونها فهناك قواعد للتعيين والفصل ونظام للترقيات واختيار القيادات، غير أن ما يميز تلك المنظمات هو استقلالية تلك النظم، فلا تدار منظمات المجتمع المدني من كيانات خارجية.(٣)

---

(١) خالد موسى وآخرون، مرجع سابق، ص ١٧٢.

(٢) سعد الدين إبراهيم، **المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي** (القاهرة، دار الأمين للنشر والتوزيع، ١٩٩٥م) ص٢٩- ٣١.

(٣) عبد الوهاب الظفيري، المجتمع المدني ورسم السياسة الاجتماعية في دولة الكويت، **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية**، العدد العاشر (القاهرة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، إبريل ٢٠٠١م) ص ٥٠٧.

٤- **غير ربحية**: أي لا تستهدف تحقيق الربح، وهو ما يميّزها عن مؤسسات القطاع الخاص الهادفة إلى الربح.[١]

٥- **خدمة الصالح العام**: إن أعمال منظمات المجتمع المدني ومبادراتها لا بد أن تصب في خدمة الصالح العام، بتقديم خدمات لفائدة المجتمع، أو بعض الفئات المستهدفة منه.[٢]

٦- **موقع المنظمة على شبكة التخطيط**، وقدرتها على اتخاذ القرار في المجتمع المدني.[٣]

٧- **مرونة تغيير أهداف منظمات المجتمع المدني**، بحيث تستوعب دائماً وبدرجة عالية من السرعة أي تغييرات قد تطرأ على المجتمع.[٤]

٨-**تكوين التحالفات المحلية** بين منظمات المجتمع المدني النوعية، بما يعزز ثقلها في صنع القرارات المتعلقة بسياسات الرعاية الاجتماعية.

٩- **عدم السعي للوصول إلى السلطة**: فعلى الرغم من كون أنشطة منظمات المجتمع المدني وأهدافها التي لا تبتعد عن مجالات الشأن العام، وأن بعض الجمعيات تشكل أحياناً قوة ضاغطة على السلطات العمومية، وتقوم بانتقاد العمل الحكومي، إلاّ أنها لا تسعى من خلال ذلك للوصول إلى السلطة.[٥]

---

(١) عبد الحسين شعبان، مفهوم المجتمع المدني.. بين التنوير والتشهير، **مجلة الحوار المتمدن**، العدد٢٢٢٢، ٢٠٠٨م، http: //www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=128248، تاريخ الدخول: ٩/ اكتوبر/ ٢٠١٦م.

(٢) سعد الدين إبراهيم، مرجع سابق، ص٢٩- ٣١.

(٣) طلعت مصطفي السروجي، **السياسة الاجتماعية في إطار المتغيرات العالمية الجديدة** (القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٨م) ص ١٩٠- ١٩٢.

(٤) المرجع السابق نفسه، ص ١٩٠- ١٩٢.

(٥) عبد الغفار شكر، نشأة وتطور المجتمع المدني : مكوناته وإطاره التنظيمي، **مجلة الحوار المتمدن**، العدد ٩٨٥، ٢٠٠٤م، http: //www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=24930 تاريخ الدخول: ٢٣/ اكتوبر/ ٢٠١٦م.

١٠- **عدم اللجوء إلى العنف: إذا كان من حق منظمات المجتمع المدني أن تقوم** بالاحتجاج على السياسة التي تتبعها السلطات العمومية في مجال ما، أو في مواجهة إحدى الظواهر السلبية في المجتمع، أو ممارسة الضغوط لتحقيق فوائد للمجتمع، ومكتسبات للشرائح الاجتماعية التي تدافع عن مصالحها، فإنها لا يمكن أن تستعمل في ذلك إلا الوسائل السلمية المتحضرة، والمتمثلة في رفع المطالب، وإبداء الملاحظات، والحوار مع الجهات المعنية، واستعمال وسائل الإعلام والاتصال لتوضيح مواقفها، ويمكنها أن تلجأ إلى التظاهر السلمي إذا اقتضى الأمر؛ ولا يمكنها مطلقاً اللجوء إلى العنف، لأن المجتمع المدني من المفروض أن يساهم في تهذيب السلوك العام، وليس في ترهيب المجتمع، ويعبئ الطاقات لخدمة الصالح العام، ولا يهيج الناس من أجل التخريب.(١)

وخلص القائمون على مشروع "دليل مؤشرات المجتمع المدني وطريقة تناوله" إلى أن منظمات المجتمع المدني الأردنية قد اتسمت في الفترة الأخيرة بمجموعة من السمات، وفيما يأتي أبرزها: (٢)

١- الموقع الجغرافي السياسي للدولة الأردنية وسط منطقة متوترة، بالإضافة إلى الأحداث السياسية المتسارعة التي تحيط بالإقليم، التي جعلت من الأردن صوتاً يميل للاعتدال والوسطية.

٢- تمتع منظمات المجتمع المدني عموماً بالقدرة على الوصول إلى القواعد الشعبية، ولا سيما الشباب والمرأة.

٣- تمتع معظم منظمات المجتمع المدني ببنية تحتية، وقدرات اتصال مقبولة باستثناء المنظمات العاملة في المناطق الريفية والنائية.

٤- توفر قيادات في المجتمع المدني الأردني لها خبرة طويلة نسبياً بالعمل الاجتماعي والمدني.

---

(١) خالد موسى وآخرون، مرجع سابق، ص١٥٦.

(٢) أكرم عبد القيوم وآخرون، مرجع سابق، ص ١١١- ١١٢.

ويلاحظ المؤلف أن منظمات المجتمع المدني الأردنية قد اتسمت في الفترة الأخيرة، إضافةً إلى ما ذُكر سابقاً بما يأتي:

١- توفر فرص تمويل جيدة من المؤسسات الدولية، خاصة بعد الأحداث في سوريا، وقدوم العديد من اللاجئين السوريين للأردن.

٢- التنوع الديمغرافي والديني والإثني الذي يتمتع به المجتمع الأردني، وتوظيف هذا التنوع بوصفه مصدر إثراء وإغناء لمسيرة منظمات المجتمع المدني.

سابعاً: التحديات التي تواجه منظمات المجتمع المدني في الأردن

تواجه منظمات المجتمع المدني العديد من التحديات التي تعوق فعاليتها، وتؤدي إلى زوال هذه المنظمات مبكراً، حتى بات العديد من هذه المنظمات مسجّلاً دون أي وجود حقيقي، فقد كان النمو الكمي والنوعي لها على سبيل المثال في السنوات العشرين الماضية هائلاً، ولكن لم يخلُ هذا النمو من المصالح والجهات التي تستخدمها لتحقيق مصالحها المتنوعة، وبالرغم من ذلك فإن وجود هذه المنظمات ساهم إلى حد كبير في التحول الديمقراطي.(١)

وتؤثر هذه التحديات في طبيعة عمل منظمات المجتمع المدني، ومستوى تطورها، ودرجة تأثيرها في المجتمع، وقدرتها على إيصال صوتها إلى مراكز صناع القرار، وتقسم إلى تحديات داخلية، وتحديات خارجية، ومن أهمها ما يأتي:

(أ) التحديات الداخلية:

١- **ضعف مستويات المشاركة الشعبية:** بالرغم من أن منظمات المجتمع المدني تشكل إحدى أهم الدعامات الرئيسية للتحول الديمقراطي والانفتاح السياسي، إلا أن غالبيتها تفتقر للممارسة الديمقراطية والشفافية في أطرها الداخلية وممارساتها

---

(1) Thomas Doe Nah, **Issues and Challenges Facing The Civil Society Sector in Liberia** (Liberia, Center for Transparency and Accountability in Liberia, 2009) p.2

العملية، فالعديد منها تغيب عنها الانتخابات الدورية التنافسية، حيث يتم تجديد غالبية الهيئات الإدارية بالتزكية، وهذا ما يفسر استمرار بعض الهيئات الإدارية لفترات طويلة.

٢- **ضعف الاستدامة والديمومة**: شهدت الفترة الماضية تراجع نشاط العديد من منظمات المجتمع المدني التي كانت حتى فترة ليست ببعيدة ناشطة ومؤثرة في الحياة العامة، ويعود هذا إلى ضعف الإمكانات المادية، وعدم قدرتها على تمويل أنشطتها في ظل ضعف مصادر التمويل أو عدم توافرها، باستثناء النقابات المهنية التي تتمتع بموارد مالية ضخمة، فالدعم الذي تقدمه الدولة لا يمكّنها من القيام بدورها، فتتجه إلى الاعتماد على التمويل الأجنبي الذي يخضع لترتيبات صارمة.

٣- **التغيير الجذري في أنشطة منظمات المجتمع المدني**: فقد كانت النقابات المهنية هي الأكثر نشاطاً وحركة وتأثيراً في مرحلة الخمسينيات إلى أواخر الثمانينيات، إلا أن السنوات الأخيرة شهدت تحولاً جديداً في زيادة تأثير دور بعض المنظمات مثل منظمات حقوق الإنسان، ومراكز الدراسات التي باتت تلعب دوراً متنامياً في نشر الوعي والثقافة الديمقراطية والمدنية.

٤- **ضعف التشبيك والتحالف بين منظمات المجتمع المدني**: تعاني منظمات المجتمع المدني من ضعف في التنسيق والتشبيك بينها، وكذلك ضعف في إقامة تحالفات وطنية منسجمة، الأمر الذي يحرمها من إيجاد جماعات ضاغطة ومؤثرة على أصحاب صنع القرار، ويعود السبب في ذلك إلى سيادة ثقافة المنافسة، والصراع على حساب ثقافة التوافق والإجماع، وإلى غياب الأطر الديمقراطية الحقيقية التي تميزها.

٥- **غياب مبادئ الحكم الرشيد**: تغيب مبادئ الحكم الرشيد عن أداء بعض منظمات المجتمع المدني من شفافية، ومساءلة، ومشاركة، وإجراءات مالية، وإدارية واضحة، مما يضعف الثقة المجتمعية بها، وكذلك يؤثر على نظرة الدولة لها.[١]

(١) مركز الأردن الجديد للدراسات، مرجع سابق، ٢٠٠٤م، ص ١٦٨- ١٧١.

٦- **مركزية المجتمع المدني**: تركيز غالبية منظمات المجتمع المدني الفاعلة والنشطة في العاصمة عمان، وإهمال باقي المحافظات وخاصة المناطق الأقل نمواً وتنمية، ما يساهم في خلق فوارق تنموية كبيرة لصالح المركز على حساب الأطراف. وتشير البيانات إلى أن أكثر من نصف منظمات المجتمع المدني توجد في العاصمة عمان، ويتوزع النصف الآخر على باقي المحافظات.[١]

٧- **افتقار منظمات المجتمع المدني لاستراتيجية عمل واضحة وشاملة لمختلف مكوناته،** ما يضعف قدراتها على الحوار مع الدولة، والقطاع الخاص، والممولين الأجانب.[٢]

٨- **افتقار منظمات المجتمع المدني إلى نظرة استباقية مبكرة للأزمات**؛ الأمر الذي يحدّ من دورها بوصفها أداة من أدوات الوقاية في حال حصول أزمات، وكذلك أداة من أدوات التعبئة للمواد اللازمة، ويقلل من دورها أداة مهمّة جداً من أدوات تنظيم المشاركة الشعبية على المستوى الوطني.[٣]

٩- **التوسع الكمي**: شهدت السنوات الأخيرة توسعاً ملحوظاً في عدد منظمات المجتمع المدني، ولكن لم يقابل هذا التوسع الكمي نشاطاً نوعياً، فقد زاد عدد هذه المنظمات إلى ما يقارب (٥٩٧٢) منظمة حتى وقت إعداد هذه الدراسة.

١٠- **تنافس غالبية المنظمات على الموارد والجمهور المستهدف**، وتفتقر لصياغة الرؤى ووضع الاستراتيجيات وبرامج العمل طويلة الأمد، إذ بدا واضحاً أن عمل بعض هذه المنظمات قائم على نشاط شخصي.

كما يعد ضعف تمثيل النساء في قيادات منظمات المجتمع المدني خاصة في النقابات، والجمعيات السياسية تحدياً آخر أمام منظمات المجتمع المدني.

---

(١) محمد الجريبيع، مرجع سابق، ص٢٦.

(٢) مركز الأردن الجديد للدراسات، مرجع سابق، ٢٠١١، ص١١٣.

(٣) محمد أحمد نايف العكش، **مؤسسات المجتمع المدني والتحول الديمقراطي: الأردن أنموذجاً** (عمّان، دار الحامد، ٢٠١٢م) ص ٤٠- ٤١.

(ب) التحديات الخارجية:

١- **التأسيس**: لا تزال القوانين بمجملها تضع العديد من العقبات الإجرائية والموضوعية أمام تأسيس منظمات المجتمع المدني.

٢- **الحصول على التمويل المالي**: إذ تشترط القوانين الناظمة لعمل منظمات المجتمع المدني، التي ترغب في الحصول على تمويل موافقه الوزير المعني مع حق الرفض دون إبداء الأسباب.

٣- **التشريعات**: إن المطلع على مجمل القوانين يجد أنها فرضت على هذه المنظمات تشريعات، وإجراءات تهدف إلى ضبط حركتها ومراقبتها، الأمر الذي يحول دون قيامها بالمبادرات اللازمة، وكذلك منح السلطة صلاحيات حل المنظمة دون اللجوء إلى القضاء.(١)

٤- **تذبذب العلاقة مع الدولة بين الإيجابية والسلبية**: وهذا الأمر يساهم في ضعف منظمات المجتمع المدني، وعدم قدرتها على الحركة.

٥- **طبيعة المجتمع الأردني** المحافظ خاصة خارج العاصمة عمّان، الذي يعيق مشاركة الشباب والنساء.

٦- **الأوضاع السياسية** المحيطة غير المستقرة، التي تؤثر على حركة المجتمع المدني وعلاقته مع الدولة.(٢)

ويلاحظ أن توزيع السكان واهتمامهم بقضية ما يعد عائقاً، فمثلاً جمهور الفقراء يهتم بالجمعيات الخيرية ويرحّب بها، أما الفئة المثقفة من الجمهور فتهتم بالمنظمات الحقوقية والثقافية دون غيرها، بينما الجمهور الذي يعاني من مشكلة بيئية في منطقته تجده يهتم بالمنظمات البيئية.

وبما أن الدولة والمجتمع المدني بمنظماته كافة، ليسا أمرين مستقلين ولكنهما مرتبطان، بل إن منظمات المجتمع المدني جزء من السياسة بمعناها الواسع والعميق، لذلك لا بد من تعاونهما معاً لحل هذه التحديات.

---

(١) مركز الأردن الجديد للدراسات، مرجع سابق، ٢٠١١م، ص ١١٢- ١١٣.

(٢) محمد الجريبيع، مرجع سابق، ص ٢٧- ٢٨.

ثامناً: نماذج لعدد من منظمات المجتمع المدني الأردنية

نظراً لعدم إمكانية تناول جميع منظمات المجتمع المدني، فقد اخترنا نماذج مهمة ومؤثرة لدراستها، وهي:

١- الجمعيات الخيرية:

تمثل الهيئات الاجتماعية، والتنظيمات الاجتماعية الخيرية ثقلاً مهماً في منظمات المجتمع المدني، فهي تجمع بين كونها أقدم أنواع التنظيمات المدنية التي عرفها الأردن، وبين نموها المطّرد في مختلف مراحل تطور الأردن المعاصر، بخلاف العديد من منظمات المجتمع المدني الأخرى التي تأثرت بصورة واضحة بالتقلبات والضغوط السياسية.

وأنشأت الحكومة في نهاية الأربعينيات دائرة مختصة بالجمعيات الخيرية، وكانت تابعة لوزارة الداخلية حينذاك ثم نقلت إلى وزارة الصحة، وفي العام ١٩٥١م نشأت أول وزارة للشؤون الاجتماعية، فأشرفت على عمل الحركة التطوعية، كما أن نسبة الجمعيات في الريف تصل إلى حوالي ٤٨٪ من إجمالي الجمعيات مقابل ٥٢٪ منها في المناطق الحضرية، وتخضع لقانون الجمعيات رقم (٥١) لسنة ٢٠٠٨م.

وبلغ عددها (٣٠٤٦) جمعية من إجمالي المنظمات البالغ عددها أكثر من (٥٩٧٢) منظمة وذلك لغاية ١ يوليو ٢٠١٥م.(١) وهي تمثل أكثر من نصف منظمات المجتمع المدني، وتقدم خدمات صحية أولية، وتعليمية، وإيوائية، ومراكز نهارية، ومساعدات مالية وعينية.(٢)

وإن مصادر الإيرادات المالية للجمعيات الخيرية مختلفة، فمنها اشتراكات الأعضاء، وإن كانت قليلة وغير كافية لتنفيذ برامجها، ومصدر الدخل الثاني هو ريع المشاريع، أما المصدر الثالث فهو الدعم السنوي من الاتحاد العام للجمعيات الخيرية، ويمثل التمويل المحلي، أو الأجنبي المصدر الرابع للدخل.

---

(١) كتاب وزارة التنمية الاجتماعية الأردنية رقم س ج / ٢/ ٢٢٣٧ تاريخ ٢٠/ ٨/ ٢٠١٥م، إضافة إلى مقابلة عدد من مسؤولي ملفات منظمات المجتمع المدني في الوزارات الأردنية.

(٢) دليل منظمات المجتمع المدني في الأردن، سجل الجمعيات الخيرية، http: //www.civilsociety-jo.net/ar/organizations/15/ جمعيات- خيرية، تاريخ الدخول: ٣/ نوفمبر/ ٢٠١٦م.

٢- المنظمات البيئية:

إن المجتمع المدني الأردني من أوائل المجتمعات في الشرق الأوسط التي أفرزت منظمات أهلية بهدف حماية البيئة، متوائمة بذلك مع النزعة العلمية والأخلاقية الدولية التي ظهرت في أوائل الثمانينيات بهدف حماية البيئة، والموارد الطبيعية من التلوث والاستغلال الجائر، ونجحت منظمات المجتمع المدني الأردني، وفي طليعتها جمعية البيئة الأردنية التي تأسست عام ١٩٨٨م، في استقطاب العديد من الكوادر العلمية والتقنية المؤهلة، إضافة إلى المواطنين العاديين، خاصة الشباب وطلبة المدارس والجامعات، لتساهم بشكل ريادي في نمو الوعي البيئي الذي ميز المجتمع الأردني في العقدين الماضيين، وهو ما وجد صداه في العديد من النشاطات والمشاريع البيئية الناجحة التي نفذتها منظمات حماية البيئة، وغطت شريحة واسعة من المجتمع الأردني الحضري والريفي معاً.[(١)]

وانتشرت عالمياً- منذ مطلع الثمانينيات من القرن الماضي- موجة الوعي البيئي والاهتمام بالمشاكل التي تتسبب بها نشاطات التنمية غير المتوازنة (صناعة، تجارة، سياحة، نقل...إلخ) على البيئة الطبيعية، وحياة الإنسان وصحته بشكل عام، وكذلك استنزاف الموارد الطبيعية بشكل جائر دون مراعاة المحافظة عليها للأجيال القادمة.

ويرى "علي عجوة" ضرورة استخدام وسائل الاتصال سلاحاً فاعلاً في مواجهة صور التخريب والإهمال والإفساد، التي تصدر عن بعض الشركات والمصانع العامة أو الخاصة، وتؤدي إلى تلويث المياه والهواء واستخدام آلات مزعجة تزيد نسب الضوضاء، وإذا كان الكشف عن هذا الإفساد وسيلة جيدة لمعاقبة المستهترين والمجرمين في حق البيئة، فإن الإشادة بالجهود الإيجابية التي تحث على المحافظة على نقاء البيئة وحمايتها من التلوث أو التدهور ينبغي أن تنال حظها من الإعلام الجماهيري.[(٢)]

ويبلغ عدد المنظمات البيئية المسجلة حسب قانون الجمعيات وتتبع لوزارة البيئة (٩٠) تسعين منظمة تعنى بقضايا البيئة، والتوعية البيئية، والطاقة المتجددة.[(٣)]

(١) مركز الأردن الجديد، مرجع سابق، ٢٠٠٤م، ص١٧.
(٢) علي عجوة، **الإعلام وقضايا التنمية**، ط٣ (القاهرة، عالم الكتب، ٢٠١٤م) ص١٣٢.
(٣) دليل منظمات المجتمع المدني في الأردن، سجل الجمعيات البيئية، http: //www.civilsociety-jo.net/ar/organizations/12/ منظمات- بيئية، تاريخ الدخول: ٥/ ديسمبر/ ٢٠١٦م.

٣- الهيئات الثقافية:

نشأت أقدم المنتديات الثقافية في الأردن عام ١٩٣٣ باسم "عصبة الشباب الأردني"، وكان لها فروع في خمس محافظات آنذاك: عمان وإربد والسلط والكرك ومعان، واتخذت العمل على نشر الثقافة، والتعاون والتعارف بين أعضائها هدفاً لها.[١]

وإثر استقلال الأردن بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، قامت في عمان "دار الندوة الأدبية" عام ١٩٤٦م بمبادرة من عدد من المثقفين الشباب وخريجي جامعات القاهرة، ودمشق، وبيروت، وحفز قيامها على تأسيس "نادي الفحيص" عام ١٩٤٩م الذي لعب دوراً بارزاً في النهوض الثقافي بالمجتمع المحيط به.[٢]

وفي بداية الخمسينيات من القرن الماضي أسس نخبة من الشباب القومي "المنتدى العربي" في مدينة عمان، وكان نشاطه معلماً بارزاً من معالم الحياة الثقافية والسياسية، ولقد شكلت "دار الندوة الأدبية" و"المنتدى العربي" في مرحلة بعد الاستقلال الرافعة الرئيسة في انبعاث ونهوض أحزاب التيار الشيوعي والقومي، ولكن ما لبثت السلطات أن أوقفت بموجب قوانين الطوارئ دار الندوة عن العمل، ثم أوقفت المنتدى العربي في وقت لاحق.

وتحمل الهيئات الثقافية مسميات مختلفة، هي: رابطة، نادي، جمعية، منتدى، ملتقى، هيئة، فرقة، أسرة، مركز، مجمع، مجلس، اتحاد، مؤسسة، معهد، ولكن اختلاف التسميات لا يحمل دلالات مختلفة دائماً، فيما عدا الفرق التي هي للفنون الشعبية، أو المسرح، أو الموسيقى.

ويبلغ عدد الهيئات الثقافية المسجلة حسب قانون الجمعيات، وتقع تحت إشراف وزارة الثقافة باعتبارها الوزارة المختصة (٦١٩) هيئة تعنى بالثقافة والفنون.[٣]

---

(١) أماني قنديل وآخرون، **التقرير السنوي الثاني عشر للمنظمات الأهلية العربية: دور المنظمات الأهلية في إثراء الثقافة والفنون والإبداع** (القاهرة، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، ٢٠١٤م) ص٦٥.

(٢) المرجع السابق نفسه، ص٦٥.

(٣) دليل منظمات المجتمع المدني في الأردن، سجل المنظمات الثقافية، http: //www.civilsociety-jo.net/ar/organizations/10/ منظمات- ثقافية- وعلمية، تاريخ الدخول: ٧/ ديسمبر/ ٢٠١٦م.

٤- **المنظمات السياسية (الحقوقية) :**

نشأ هذا النوع من المنظمات في نهاية القرن السابع عشر، وأخذ بالاتساع والتطور بعد الحرب العالمية الأولى التي خلفت الكثير من الضحايا والكوارث، وقد أدت هذه المنظمات دوراً متميزاً؛ إذ كانت وراء تضمين ميثاق الأمم المتحدة ملحقاً بحقوق الإنسان؛ أي قائمة من الحقوق التي تتعهد الدول باحترامها، والمنظمات التي تعمل في إطار الأمم المتحدة تتولى السهر على تنفيذ المعاهدات.[١]

لذلك يتسابق المهتمون في المجتمعات كافة- المتقدمة منها أو النامية على السواء- نحو تشكيل المنظمات غير الحكومية لتقديم الخدمات الإنسانية، وتعزيز التنمية الاقتصادية، وحماية الحقوق المدنية، ولتحقيق العديد من الأهداف الأخرى التي لم تعد الدولة تقوم بها، فالمنظمات غير الحكومية تؤدي دور القوى الموازية لقوى الدولة، مما يساعد على حماية حقوق الإنسان، وفتح قنوات المشاركة أمام المواطنين.[٢]

إن مستقبل منظمات حقوق الإنسان بوصفها جزءاً من منظمات المجتمع المدني يرتبط بمستقبل الديمقراطية، وتوسيع نطاق الحريات، واحترام حقوق الإنسان، ويعتمد أيضاً على استقلالية المنظمات، والمناخ القانوني والديمقراطي الضامن لحرية نشاطها، وإجراء إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية على أساس ديمقراطي يفسح المجال أمام قوى هذه المنظمات للعمل دون قيود.[٣]

ويرى "علي عجوة" أن وسائل الإعلام والصحافة على نحو خاص تقوم في إطار مسؤوليتها الاجتماعية بتنبيه الأفراد إلى التمسك بحقوقهم، ومعرفة الضمانات الدستورية

---

(١) علي الزبيدي، وحسان شفيق، **حقوق الإنسان** (عمّان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م) ص ١٢٦.

(٢) نهاد محمد جوهر، المجتمع المدني العالمي ودور المؤثرات الموازية في دعم قضايا الجنوب، **أطروحة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠٥م) ص٤٢.

(٣) دعاء عادل محمود، توظيف المؤسسات الحقوقية والتنموية المصرية لشبكة الإنترنت ودوره في التفاعل مع قطاعات المجتمع المصري، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠١٠م) ص٧٧.

والقانونية لحمايتها، كما تحرص الصحف على الضغط على الحكومات لوضع الآليات اللازمة لتنفيذ المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان وتضمينها في قوانينها، ومن الضروري أن تنشر الصحف الممارسات الإيجابية لحقوق الإنسان لتأكيدها والتدعيم عليها، وفي الوقت نفسه لا بد أن تنشر أيضاً الانتهاكات التي تتم ضد هذه الحقوق.[١]

ويبلغ عدد المنظمات السياسية (الحقوقية) المسجلة حسب قانون الجمعيات وتتبع لوزارة الشؤون السياسية والبرلمانية (١٣٢) منظمة، تعنى بحقوق الإنسان، والديمقراطية، والانتخابات، وحقوق المرأة والطفل.[٢]

---

(١) علي عجوة، الإعلام وقضايا التنمية، مرجع سابق، ص١٨٣.

(٢) دليل منظمات المجتمع المدني في الأردن، سجل الجمعيات السياسية وحقوق الانسان، http: ///www.civilsociety- jo.net/ar/organizations/16 منظمات- مجتمعية- وحقوق- الانسان، تاريخ الدخول: ١٥/ ديسمبر/ ٢٠١٦م.




الجزء الثاني

الجانب التطبيقي




الفصل الرابع
صورة منظمات المجتمع المدني
كما يقدمها الإعلام واتجاهات الجمهور نحوها

- مقدمة
- مشكلة الدراسة
- أهمية الدراسة
- أهداف الدراسة
- الدراسات السابقة
- الإطار النظري للدراسة
- تساؤلات الدراسة
- فروض الدراسة
- مفاهيم الدراسة
- نوع الدراسة ومنهجها

الفصل الرابع
صورة منظمات المجتمع المدني كما يقدمها الإعلام واتجاهات الجمهور نحوها دراسة تحليلية وميدانية(*)

المقدمة:

تزايد الاهتمام بمنظمات المجتمع المدني على المستويات كافة محلياً وإقليمياً وعالمياً نظراً لتعدد المهام التي ألقيت على عاتقها، إذ تعدّ منظمات المجتمع المدني مدخلاً حيوياً لتحقيق التنمية واحتواء مشاركة المواطنين، خاصة بعد تراجع دور الحكومات عن أداء بعض الخدمات في إطار سياسات التحول الاقتصادي وما نتج عنها من آثار سلبية على تحقيق التنمية والرعاية الاجتماعية للمواطنين، فأصبحت منظمات المجتمع المدني عناصر فاعلة في تقديم الخدمات الاجتماعية وتوصيلها، وتنفيذ برامج التنمية الأخرى، ومكمّلاً للعمل الحكومي.

وتم الاعتراف بالمجتمع المدني على نطاق واسع بوصفه قطاعاً ثالثاً ضرورياً، فيمكن القول بأن له تأثيراً إيجابياً على الدولة وأفراد المجتمع المدني معاً، فهو كيان متزايد الأهمية لتعزيز الحكم الرشيد من خلال اتباع مبادئ الشفافية والفعالية، والانفتاح والاستجابة والمساءلة، ويمكن للمجتمع المدني تعزيز الحكم الرشيد بتحليل السياسات، ومراقبة أداء الدولة، ومتابعة عمل المسؤولين وسلوك الجمهور.

وهنا يبرز دور وسائل الإعلام للاهتمام بقضايا منظمات المجتمع المدني، وتشكيل الوعي الجماهيري بأهمية هذه المنظمات، ودورها المجتمعي المساند للجهود الحكومية الهادف لتنمية المجتمعات المحلية على الأصعدة كافة، ليكون دور وسائل الإعلام الرسمية والخاصة مستمراً

(*) خلاصة الدراسة التحليلية والميدانية لأطروحة الدكتوراه التي تقدم بها المؤلف إلى كلية الإعلام في جامعة القاهرة.

وليس موسمياً، متميزاً بالمهنية وبعيداً عن الانتقائية، فدور وسائل الإعلام في المجتمع المدني هو التركيز على مناقشة الجمهور، بدفع المخاوف بشأن التأثير العالمي للقوى السياسية والاقتصادية، فهي مكون أساسي من مكونات الحياة العامة، ثم إنّها تسهل تشكيل الرأي العام والنقاش العقلاني في المجتمع، وتساعد على المشاركة المدنية التي لا غنى عنها للمجتمع الديمقراطي الناضج.

وباتت دراسة موضوع الصورة الذهنية لمنظمات المجتمع المدني من الموضوعات المهمّة التي يجب أن تحظى بالبحث في المؤسسات الدولية، والوطنية، إذ أصبحت أمراً ضرورياً لها، خاصةً بعد انتشار هذه المنظمات في مناطق المملكة الأردنية الهاشمية كافة، وزيادة أعدادها بدرجة كبيرة، وزيادة تواصل أفراد المجتمع مع هذه المنظمات، حيث تلعب وسائل الإعلام المختلفة دوراً مهماً وبارزاً في تكوين صورة منظمات المجتمع المدني من خلال ما تقوم به من ترويج لهذه المنظمات، وتغطية أعمالها من (حفلات، ومؤتمرات، وندوات، وتدشين مشاريع جديدة...).

ونظراً لأهمية صورة منظمات المجتمع المدني لدى الجمهور ودورها المؤثر في تشكيل اتجاهاته وآرائه نحوها وتقييمه لفعاليتها، وحكمه على كفاية إنجازاتها، واتخاذ مواقف تجاهها، فإن هذه الدراسة تُعنى بالتعرُّف على الصورة الذهنية التي تشكلت في أذهان الجمهور الأردني عن منظمات المجتمع المدني بما قدمته وسائل الإعلام الأردنية عن تلك المنظمات، ومعرفة أي الوسائل أكثر تأثيراً في الجمهور الأردني.

مشكلة الدراسة:

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في دراسة العلاقة بين الصورة الذهنية التي تقدمها وسائل الإعلام الأردنية عن منظمات المجتمع المدني، واتجاهات الجمهور نحوها.

فقد ازدادت أعداد منظمات المجتمع المدني في الأردن، وتنامى دورها في المجتمع، وتوسعت مجالات اهتماماتها بين جمعيات خيرية، وحقوقية، وبيئية، وثقافية وغيرها من

المجالات ووصل عددها إلى ما يقارب (٦٠٠٠) منظمة. وهذا التوسع الكمي لم يقابله نشاط بحثي من مؤسسات البحث العلمي، الأمر الذي يجعل التصدي لها بالبحث العلمي أمراً حتمياً. (**)

وتعاظم ما تديره منظمات المجتمع المدني من نسبة عالية من موارد المجتمع، حيث يقدر حجم المصادر المالية التي تديرها منظمات المجتمع المدني في العالم بنحو تريليون دولار في العام، ما يجعل هذا القطاع يأتي في المرتبة الثامنة كأكبر قطاع اقتصادي في العالم، ولهذا يجذب القطاع الانتباه بشكل متنامٍ، حيث أصبح على هذه المنظمات أن تدير وتحدد اتجاهها وتضع الخطط والسياسات، وخطط النفقات والموازنات، وتنمي مصادرها المالية، وتوظف الأفراد.[١]

لذلك تأتي هذه الدراسة لمعرفة الصورة الذهنية لمنظمات المجتمع المدني لدى الجمهور كما تقدمها وسائل الإعلام الأردنية واتجاهاته نحوها، وبيان الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في تشكيل هذه الصورة لدى الجمهور الأردني، وتحديد العلاقة بين صورة منظمات المجتمع المدني التي تقدمها وسائل الإعلام والصورة المتكونة لدى الجمهور الأردني.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة، في عوامل عدة أهمها ما يأتي:

١- معرفة مستوى تباين وجهات النظر واتجاهات الجمهور الأردني نحو الصورة الذهنية لمنظمات المجتمع المدني.

٢- رصد اتجاهات الجمهور الأردني حيال منظمات المجتمع المدني، وما تقوم به من أنشطة في العديد من المجالات.

(**) ندرة الدراسات الإعلامية التي تناولت منظمات المجتمع المدني في الأردن.

(1) Seb Beloe et al, **The 21st century NGO : in the market for change** (London, Sustainability, 2003) p2.

٣- معرفة دور وسائل الإعلام في تكوين الصورة الذهنية لمنظمات المجتمع المدني، بغية العمل على تدعيم هذه الصورة، أو تعديلها وفق خطط منهجية علمية.

٤- تقديم المقترحات والرؤى من أجل تفعيل دور وسائل الإعلام في دعم منظمات المجتمع المدني.

٥- تقديم قاعدة بيانات حول أهم الأدوار التي يمكن أن تؤديها منظمات المجتمع المدني الأردني في بعض القضايا الاجتماعية والاقتصادية المختلفة.

٦- قلة الدراسات التي تناولت البعد الإعلامي لمنظمات المجتمع المدني الأردني، وتأثيره على الجمهور، ورغم أهمية الموضوع لم يجد الباحث سوى استطلاعات الرأي السريعة، ولم يجد دراسات أكاديمية حول العلاقة بين صورة منظمات المجتمع المدني كما يقدمها الإعلام، واتجاهات الجمهور الأردني نحوها.

٧- تعاظم الدور الذي يؤديه الإعلام المحلي في صنع القرار، وصياغة الحياة السياسية والاجتماعية المعاصرة، وتزايد النماذج والأمثلة التي تؤكد نجاح وسائل الإعلام في جهودها إزاء العديد من القضايا، ومنها القضايا التي تتعلق بمنظمات المجتمع المدني.

٨- المساهمة في توضيح أبعاد صورة منظمات المجتمع المدني لدى الجمهور الأردني، والعوامل المؤثرة فيها، عبر دراسة علمية تراعي الأبعاد المنهجية في البحث والتقصي، ومن ثم يصبح بمقدورها اتخاذ ما يلزم من خطوات وإجراءات للتعامل مع الموقف.

٩- تقديم مجموعة من النتائج العلمية التي يمكن أن تساعد الإعلام الأردني في بناء الاستراتيجيات المتصلة بمنظمات المجتمع المدني.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- الكشف عن أهم سمات الصورة التي قدمت بها وسائل الإعلام منظمات المجتمع المدني إلى الجمهور الأردني.

٢- رصد اتجاهات الجمهور الأردني نحو منظمات المجتمع المدني كما قدمتها وسائل الإعلام.

٣- تحديد مصادر معلومات الجمهور الأردني حول منظمات المجتمع المدني.
٤- معرفة صورة منظمات المجتمع المدني لدى الجمهور الأردني.
٥- معرفة الوسائل الإعلامية الأكثر فعالية في تكوين صورة منظمات المجتمع المدني لدى الجمهور الأردني.
٦- قياس مستوى إدراك الجمهور الأردني لمصداقية المعالجة الإعلامية التي تقدمها وسائل الإعلام الأردنية في تناول منظمات المجتمع المدني.
٧- توضيح الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في تشكيل اتجاهات الجمهور الأردني نحو منظمات المجتمع المدني.
٨- التعرف على تأثير المتغيرات الديموغرافية للجمهور الأردني (النوع، والحالة الوظيفية، وعضوية منظمات المجتمع المدني، والمرحلة العمرية، والحالة الاجتماعية، والسكن، والمستوى التعليمي) على اتجاهاته الذهنية نحو منظمات المجتمع المدني.

الدراسات السابقة:

قام الباحث بمراجعة أهم الدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة المباشرة بموضوع الدراسة، بغية استخلاص أهم النتائج والمؤشرات العامة التي أسفرت عنها هذه الدراسات، والتعرف على أهم ما طرحته من قضايا وتساؤلات بحثية حتى تتواصل دراستنا معها فتفيد منها، وتنطلق من نتائجها وتضيف إلى المعرفة السابقة في موضوع الدراسة بعداً جيداً على مستوى الممارسة العملية بها، وقد تنوعت الدراسات السابقة، التي لها صلة بموضوع الدراسة؛ لذا قام الباحث بتقسيمها، إلى محورين اثنين، وهما:

أولاً: دراسات ركزت على علاقة الاتصال والإعلام بمنظمات المجتمع المدني.

ثانياً: دراسات ركزت على منظمات المجتمع المدني وأدوارها في سياقات مختلفة.

ويتناول الباحث كل محور وحده، كالآتي:

المحور الأول: دراسات ركزت على علاقة الاتصال والإعلام بمنظمات المجتمع المدني

(أ) الدراسات العربية:

١- دراسة محمد الحمايدة، ٢٠١٤م، بعنوان: صورة منظمات حقوق الإنسان في الصحافة الفلسطينية.(١)

هدفت الدراسة إلى التعرف على الصورة الإعلامية التي تعكسها الصحافة الفلسطينية اليومية لمنظمات حقوق الإنسان، والوقوف على أهم سمات هذه المنظمات في الصحافة الفلسطينية، والتعرف على الصورة المكونة لدى النخبة الفلسطينية عن هذه المنظمات.

وقد أجريت الدراسة على عينة من جمهور النخبة الفلسطينية تم اختيارها بالطريقة العمدية بلغت (١٢٠) مفردة، كما تم اختيار كل من صحيفتي (فلسطين، والحياة الجديدة) عينة لصحف الدراسة.

وبينت أبرز نتائج الدراسة أن موضوعات منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة لم تستهدف تشكيل صورة محددة عن تلك المنظمات، سواء أكانت إيجابية أم سلبية، حيث جاءت معظمها متعلقة بالمنظمات دون أن تتضمن أي سمات بنسبة ٨٥.٣٪، والتي تتضمن سمات إيجابية بنسبة ١٤.١٪، ويمكن عن طريقها استنتاج ملامح إيجابية – إلى حد ما– لصورة منظمات حقوق الإنسان في صحف الدراسة.

كما بينت النتائج أن الصحف رسمت سماتٍ إيجابية نسبية لمنظمات حقوق الإنسان، وتبين أن الدور الأبرز الذي يظهر في صحف الدراسة للمنظمات هو "رصد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي" بنسبة ٥٢.٩٪، في حين ظهرت أدوار أخرى بنسب متفاوتة، مثل: الرقابة، والتثقيف، والتنمية.

وتوصلت النتائج إلى أن الصورة المتكونة لدى جمهور النخبة الفلسطينية عن منظمات حقوق الإنسان جاءت محايدة بنسبة ٥٥٪، وسلبية بنسبة ٢٤.٢٪، وإيجابية بنسبة ٢٠.٨٪.

---

(١) محمد عطية محمد الحمايدة، صورة منظمات حقوق الإنسان في الصحافة الفلسطينية: دراسة تحليلية وميدانية، **رسالة ماجستير غير منشورة** (غزة، الجامعة الإسلامية، قسم الصحافة والإعلام، ٢٠١٤م).

٢- دراسة هناء صالح، ٢٠١٠م، بعنوان: دور الإعلام في تشكيل صورة منظمات المجتمع المدني لدى الرأي العام المصري.[١]

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الصحافة في تشكيل صورة منظمات المجتمع المدني لدى الرأي العام المصري، والكشف عن مدى اعتماد الرأي العام على وسائل الإعلام في تكوين معارفه واتجاهاته نحو منظمات المجتمع المدني، وتأثير هذا الاعتماد على طبيعة الصورة المتكونة لديه عنها.

أجريت الدراسة على عينة عمدية مكونة من (٤٠٠) مفردة من سكان محافظة القاهرة.

وأوضحت أبرز نتائج الدراسة أن صورة منظمات المجتمع المدني لدى الرأي العام جاءت محايدة بالمرتبة الأولى بنسبة ٧٣.٨٪، وجاءت الصورة الإيجابية في المرتبة الثانية بنسبة ٢٠.٥٪، تلتها الصورة السلبية بنسبة ٥.٨٪، كما أوضحت وجود قطاعات من الرأي العام أحدها نشيط يعتمد على وسائل الإعلام ويشارك بإيجابية في الأنشطة المجتمعية والمهنية النقابية، والخيرية الاجتماعية، وكانت الفئات الأكثر إيجابية من الشباب والناشطين اجتماعياً، والأكثر تعليماً والأعلى دخلاً والمنتمين إلى التيار الليبرالي.

وكشفت النتائج أن قراءة الصحف الخاصة أكثر إيجابية ومساهمة في النشاط المدني، وأثرت الصحافة على غير الناشطين وغير الأعضاء في الأحزاب، أو المنظمات الاجتماعية أو المهنية، كما كشفت النتائج أن الراي العام يرى أن المعالجات التي تقدمها الصحافة عن منظمات المجتمع المدني موضوعية بنسبة ٧٠.٣٪، في حين يرى ٢٩.٧٪ منهم أن معالجات الصحافة مشوهة ومتحيزة.

وبالتالي ينظر الرأي العام بتفاؤل إلى مستقبل منظمات المجتمع المدني، خاصةً في ضوء مواقفها إزاء بعض القضايا التي يرى أنها نجحت في إثارتها، ومن ثم يمكن لهذه الصحف أن

---

(١) هناء صالح، دور الإعلام في تشكيل صورة منظمات المجتمع المدني لدى الرأي العام المصري، **المجلة العلمية لبحوث الصحافة**، العدد الأول والثاني (جامعة القاهرة، كلية الإعلام- قسم الصحافة، ٢٠٠٩م- ٢٠١٠م) ص٤١١- ٤٩٩.

تكون أداة تنوير حقيقي، وأداة لتوسيع المجال العام، ودفع المشاركة الجماهيرية قُدماً وبصورة فعالة يحتاجها المجتمع.

٣- دراسة فاطمة عطيات، ٢٠٠٩م، بعنوان: دور منظمات حقوق الإنسان في المجتمع الأردني في نشر ثقافة حقوق الإنسان عبر الإعلام الإلكتروني.(١)

هدفت الدراسة إلى رصد مبادئ حقوق الإنسان وتحليلها كمّاً وكيفاً في ما تنشره منظمات حقوق الإنسان في المجتمع الأردني، والتعرف إلى محتوى المضامين الإعلامية لهذه المنظمات المنشورة عبر الإعلام الإلكتروني، وتحديد طبيعة هذه الحقوق في خطاب المنظمات الإعلامي في المجتمع الأردني بين عام ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٨م.

أجريت دراسة تحليلية لعدد (١٤٤٠) مضموناً إعلامياً من بين المضامين المنشورة على المواقع الإلكترونية لعدد (١٥) منظمة من منظمات حقوق الإنسان الدولية، والإقليمية، والمحلية.

وأظهرت أبرز نتائج الدراسة أن هذه المنظمات تنشر المبادئ وحقوقها الفرعية المندرجة تحتها، استناداً للمرجعية الدولية والإعلانات والمواثيق المتعلقة بحقوق الإنسان، كما أظهرت نتائج التحليل الكمي بأن مبدأ الكرامة هو الأكثر استحواذاً، يليه مبدأ الحرية، وجاء مبدأ التضامن والتسامح المبدأ الأخير.

وبينت النتائج أن مضامين المواد الإعلامية للمنظمات جاءت واضحة ومباشرة وصريحة ومقصودة لذاتها، ولم تأتِ بشكل غامض، كما بينت أن الخطاب الإعلامي لبعض المنظمات اصطبغ بالصبغة الدينية، وذلك لكون سكان المجتمع الأردني يدين أغلبهم بالدين الإسلامي وهو الدين الرسمي للدولة الأردنية، وجاء الخطاب الإعلامي ملتزماً بالمرجعية العالمية لحقوق الإنسان التي تشكل الدستور لهذه المنظمات، وهو ما يؤمن لها درجة من الحيادية والنزاهة فيما تتبناه من مواقف بعيداً عن أي انحيازات سياسية سابقة.

---

(١) فاطمة عطيات، دور منظمات حقوق الإنسان في المجتمع الأردني في نشر ثقافة حقوق الإنسان عبر الإعلام الإلكتروني، **أطروحة دكتوراه غير منشورة** (الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٩م).

٤- دراسة أماني بسيوني، ٢٠٠٩م، بعنوان: النشاط الاتصالي في مؤسسات المجتمع المدني: دراسة تحليلية لأنشطة العلاقات العامة ودورها في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو تلك المؤسسات.[١]

هدفت الدراسة إلى التعرف على النشاط الاتصالي في مؤسسات المجتمع المدني، من خلال دراسة ميدانية لأنشطة العلاقات العامة في الجمعيات الأهلية، ودورها في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو تلك المؤسسات.

أجريت الدراسة على عينة مكونة من (٣٦) جمعية من الجمعيات الأهلية النشطة في محافظة القاهرة التي تعمل في مجالات حقوق الإنسان وحماية البيئة والتنمية المحلية، وكذلك عينة من النصوص والرسائل الإعلامية لبعض الجمعيات الأهلية.

وخلصت أبرز النتائج إلى أن كتابة البيانات الصحفية هي أكثر أنشطة العلاقات العامة استخداماً، وفيما يتعلق بمدى إدراك الجمهور للأنشطة الاتصالية للجمعيات الأهلية اتضح أن نشاط الترويج للأنشطة من خلال برامج التليفزيون من أهم الأنشطة التي يدركها الجمهور، كما خلصت إلى أن معظم الجمعيات الأهلية العاملة في مجال حقوق الإنسان تعدّ أبرز أنشطتها الاتصالية الدائمة هي مواقعها الإلكترونية، والنشرات الدورية، والمطبوعات المؤسسية.

وأوضحت النتائج أن الجمعيات الأهلية في مصر تمارس نماذج العلاقات العامة الأربعة بدرجات متفاوتة، وأن ٧٠٪ من الجمعيات محل الدراسة تمارس نموذج الإعلام العام، أكثر من ممارستها لباقي النماذج، وأن أهداف معظم المؤسسات تركزت في مجال حقوق الإنسان بنشر ثقافة حقوق الإنسان وزيادة وعي المجتمع والجمهور العام بحقوقه، ومشاركته الفعالة في المطالبة بها، واتفقت الجمعيات الأهلية أن أهدافها خدمية في المقام الأول، وبالتالي أهداف

(١) أماني بسيوني، النشاط الاتصالي في مؤسسات المجتمع المدني: دراسة تحليليه لأنشطة العلاقات العامة ودورها في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو تلك المؤسسات، **أطروحة دكتوراه غير منشورة** (جامعة عين شمس، كلية الآداب- قسم الإعلام، ٢٠٠٩م).

الاتصال فيها تتجه إلى إعلام الجمهور المحلي بطبيعة الخدمات التي تقوم بها، وتركزت أهداف الاتصال في جمعيات حماية البيئة في تحقيق الفهم المتبادل لخلق رأي عام لدى جماعات الضغط النشطة لتفعيل التشريعات والقوانين الخاصة بالبيئة.

وأكدت النتائج على أن المبحوثين يحملون اتجاهاً إيجابياً نحو الجمعيات الأهلية في مصر، ما يؤكد النجاح النسبي للنشاط الاتصالي في الجمعيات في الوصول لجماهيرها، والمساهمة في خلق صورة إيجابية عنها.

٥- دراسة حردان هادي، ٢٠٠٨م، بعنوان: دور العلاقات العامة في بناء الصورة الذهنية عن منظمات المجتمع المدني المعنية بشؤون التدريسيين.[(١)]

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى استخدام العلاقات العامة للوسائل والأساليب الاتصالية من أجل بناء صورة إيجابية عن منظمات المجتمع المدني المعنية بشؤون التدريسيين، والتعرف على أهداف منظمات المجتمع المدني المعنية بشؤون التدريسيين وما يتعلق باستقلاليتها.

أجريت الدراسة على عينة عشوائية مكونة من (٢٣٤) مفردة، منها (٢٠٠) من المدرسين، و(٣٤) من العاملين في مجال العلاقات العامة في ثلاث منظمات عراقية معنية بشؤون التدريسيين.

أثبتت أبرز نتائج الدراسة أن العاملين في مجال العلاقات العامة في المنظمات الثلاث لا يحملون شهادة اختصاص في مجال العمل، وأن جميعهم يحملون شهادة اختصاص في مجالات بعيدة عن العلاقات العامة، كما أثبتت افتقار قسم العلاقات العامة في المنظمات الثلاث إلى العناصر المؤهلة والمدربة، ما يؤثر سلباً على أدائها في هذه المنظمات.

وخلصت النتائج إلى أن هناك أهدافاً محددة في عمل العلاقات العامة، وهذا ما أشارت إليه نسبة (٧٦.٤٥٪) من مجتمع الدراسة، وتراوحت هذه الأهداف بين عقد المؤتمرات

---

(١) حردان هادي صايل، دور العلاقات العامة في بناء الصورة الذهنية عن منظمات المجتمع المدني المعنية بشئون التدريسيين، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠٠٨م).

والندوات وإظهار الصّورة الإيجابية للمنظمة، والعمل على تطوير سمعتها، والإخبار عن أوجه نشاطاتها عن طريق وسائل الإعلام، وتأمين الاتصال مع التدريسيين.

كما خلصت النتائج إلى أن طبيعة عمل جهاز العلاقات العامة والإعلام ونشاطه في منظمات المجتمع المدني المعنية بشؤون التدريسيين يعاني من الضعف والإهمال في ممارسته لوظائفه والقيام بأنشطته، وهذا أدى بالنتيجة إلى خلق صورة ذهنية سلبية، وغير طيبة تجاه هذه المنظمات في أغلب المجالات التي تتوجه فيها إلى نوع واحد من الجمهور ألا وهو جمهور التدريسيين.

٦- دراسة بن عودة العربي، ٢٠٠٦م، بعنوان: إسهام وسائل الإعلام في ترقية المجتمع المدني، دراسة التجربة الجزائرية.[١]

هدفت الدراسة إلى إيضاح العلاقة العضوية بين المجتمع المدني ووسائل الإعلام تأريخياً في الحالة الجزائرية، وتحديد أهم الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام، ومعرفة الكيفية التي يدعم بها المجتمع المدني حرية الإعلام، وبيان فعالية مؤسسات المجتمع المدني في الوقت الراهن.

أجريت الدراسة على عينة عشوائية مكونة من (٢٠) مفردة من رؤساء التحرير، والصحفيين، والمخبرين من الصحافة الجزائرية المطبوعة.

أثبتت النتائج صحة الفرضية القائلة بالتلازم شبه العضوي بين المجتمع المدني والصحافة في التجربة الجزائرية، فقوة الصحافة هي قوة للمجتمع المدني، ومكتسباتها هي مكتسبات له، والعكس صحيح، وبينت النتائج أهم الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام، وهي الوظائف السياسية: (الاتصال السياسي، وتكوين الرأي العام، وتشجيع الديمقراطية، وصنع القرار السياسي، ودعم المجتمع المدني عبر الحق في الإعلام)، بينما الوظائف الاجتماعية

---

(١) بن عودة العربي، إسهام وسائل الإعلام في ترقية المجتمع المدني، دراسة التجربة الجزائرية، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة الجزائر- بن يوسف بن خدة- ، كلية العلوم السياسية والإعلام، ٢٠٠٦م)

والثقافية تمثلت في: (الإخبار، والتنشئة الاجتماعية، والترفيه، والتربوية التعليمية)، في حين تتوزع بقية الوظائف على المجالات السيكولوجية والاقتصادية.

وبينت النتائج أنه يجب تعزيز المجتمع المدني من خلال حيوية الحراك الاجتماعي وصلابته في سبيل تعميق الممارسة الديمقراطية، كما أن هناك ضرورة ملحة لتواصل النضال المهني اليومي لفعاليات المجتمع المدني، وليتم هذا؛ فإنه لا بدّ من وجود منظومات تشريعية وقانونية تحمي عملياً الحريات العامة دون استثناء، وعلى رأسها حرية الإعلام والصحافة، كما بينت أيضاً وجود مشاكل وعراقيل جمة تحول دون ظهور مجتمع مدني قوي وفعال في العالم العربي، بفعل معطيات بنيوية وهيكلية كامنة في البناء السياسي والسوسيوثقافي في المنطقة العربية، وخلافاً لهذا الوضع العربي المتردي، يتميز المجتمع المدني العالمي بقوة ظاهرة من حيث الضغوط التي يمارسها على صنّاع القرار، وعلى قوى السوق، والوقوف في وجه العولمة بكل ما تمثله من سلبيات ونتائج وخيمة على النسيج الإنساني العالمي.

٧- **دراسة محمد مظاهري، ٢٠٠٦م، بعنوان: واقع العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية والدور الإعلامي المأمول لتنميته.**[(١)]

هدفت الدراسة إلى الترغيب في التطوع للعمل الخيري المؤسسي، وكفالة حقوق المتطوعين بالعمل الخيري من أجل استمرارهم في أحضان الجهات الخيرية، ودور الإعلام في تنمية العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية.

أجريت دراسة تحليلية لوصف الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية، من خلال دراسة الأدب السابق في هذا المجال.

وأظهرت أبرز نتائج الدراسة أن الحاجة ماسة إلى قيام الإعلام في مجتمعنا بتخصيص حيز مناسب لتوعية العامة بضرورة المشاركة في العمل الخيري التنفيذي، ويجب أن يكون هذا

---

(١) محمد مظاهري، واقع العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية والدور الإعلامي المأمول لتنميته، **مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية**، السنة الثانية، العدد٤ (المدينة المنورة، جامعة طيبة- كلية التربية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م) ص١٩٨- ٢١٩.

الحيز حيزاً يجلب اهتمام كل متابع لوسائل الإعلام المختلفة، وبما أن القائمين على الإعـلام في المجتمع لا يمكنهم القيام بهذه التوعية المستمرة للعمل التطوعي إلا إذا كانوا مقتنعـين فعـلاً بضرورة هذه التوعية دينياً وأخلاقياً؛ لذا يجـب عـلى المؤسسـات الخيريـة نفسـها اسـتقطاب الإعلاميين للعمل معها- تطوعاً، أو مقابل أجر- ، والـدعوة إلى ضرورة العمـل التطـوعي بصفته واجباً دينياً ومطلباً وطنياً وظاهرةً حضارية.

كما أظهرت النتائج أن الإعـلام مطالـب بإعطـاء العمـل التطـوعي مزيـداً مـن العنايـة والاهتمام حتى يشعر العامة بهذه العنايـة فيتـأثروا إيجابـاً بهـذه المسـاعي الإعلاميـة، ولا بـدّ لأجهزة الإعلام والعلاقات العامة بالجهات الخيرية أن تتعـاون مـع أجهـزة الإعـلام العامـة للنهوض بالعمل التطوعي.

٨- دراسة مروة الطحان، ٢٠٠٦م، بعنوان: تغطية أنشطة منظمات المجتمع المدني في الصحافة العراقية.(١)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى تغطية الصحافة العراقية لأنشطة منظمات المجتمع المدني من ناحيتي المضمون والشكل.

وأجريت الدراسة على عينة عمدية مكونة من صحيفتي (المدى، وبغداد) مـن الصـحف العراقية.

وأكدت أبرز نتائج الدراسة أن مقـدار الأخبـار والتقـارير الإخباريـة لأنشـطة مـنظمات المجتمع المدني في صحيفتي (المدى وبغـداد) بلغـت (٩٣) خـبراً وتقريـراً، مقسـمة كـالآتي، صحيفة المدى احتوت على (٥٤) خبراً وتقريراً، أما صحيفة بغداد احتوت عـلى (٣٩) خـبراً وتقريراً، وهنا يتضح أن تغطية أنشطة منظمات المجتمع المدني في صحيفة بغداد أقل من تغطية أنشطة منظمات المجتمع المدني في صحيفة المدى، كـما أكـدت أن مسـاحة الأخبـار والتقـارير الإخبارية لأنشطة منظمات المجتمع المدني في صحيفة المدى بلغت (١٥٦٤٥. ٢٣سـم^2) مـن

(١) مروة عبد الاله الطحان، تغطية أنشطة منظمات المجتمع المدني في الصحافة العراقية، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠٠٦م).

المساحة الكلية، وفي صحيفة بغداد بلغت مساحة الأخبار والتقارير الإخبارية (٦٠.٤٤١٨سم٢).

وأظهرت النتائج أن كلتا الصحيفتين- بالنسبة للأنشطة السياسية- ركزت على فئة (تعزيز الوحدة الوطنية)، وبالنسبة لأنشطة حقوق الإنسان اتضح أن صحيفة المدى ركزت على فئتي (الدفاع عن حقوق الطفل والمرأة)، أما صحيفة بغداد فقد ركزت على فئة (الدفاع عن حقوق المعاقين)، وبالنسبة للأنشطة الاقتصادية ركزت صحيفة المدى على فئتي(رفع المستوى المعاشي ومكافحة البطالة)، أما صحيفة بغداد فقد ركزت على فئة (مكافحة البطالة).

٩- دراسة هناء صالح، ٢٠٠٥م، بعنوان: دور الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية للمنظمات السياسية الإقليمية والدولية لدى الرأي العام المصري.[١]

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الإعلام في تشكيل صورة الأمم المتحدة بوصفها منظمة عالمية، وجامعة الدول العربية بوصفها منظمة إقليمية لدى الرأي العام المصري، والكشف عن مدى اعتماد الرأي العام على وسائل الإعلام في تكوين معارفه واتجاهاته نحو المنظمات السياسية، والتعرف على التصورات الإعلامية المقدمة في الصحف المصرية للمنظمات الإقليمية والعالمية.

وأجريت الدراسة على عينة عشوائية مكونة من (٦٠٠) مفردة من الرأي العام المصري، وعينة تحليلية من الصحف، وهي: (الأهرام، والأخبار، وأخبار اليوم، والوفد، والأهالي، والعربي، وصوت الأمة).

وخلصت نتائج الدراسة إلى أن صورة الجامعة العربية عند الرأي العام المصري محايدة بنسبة ٧٧.٨٪، وإيجابية بنسبة١٨.٥٪، وسلبية بنسبة ٣.٧٪، كما جاءت صورة المنظمات الإقليمية والعالمية لدى الرأي العام المصري محايدة وغير حاسمة باتجاه محدد إيجاباً أو سلباً، كما وجدت أن الجوانب السلبية تزيد بالنسبة للأمم المتحدة، وتقل بالنسبة للجامعة العربية.

---

(١) هناء صالح، دور الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية للمنظمات السياسية الإقليمية والدولية لدى الرأي العام المصري، **أطروحة دكتوراه غير منشورة** (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠٠٥م).

(ب) الدراسات الأجنبية:

١ - دراسة جونسون وانجولارس (Kari Steen- Johnsen & Bernard Enjolras، 2015) بعنوان: "وسائل الإعلام الاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني: التحديات المتغيرة".[١]

هدفت الدراسة إلى تحليل استخدام منظمات المجتمع المدني لوسائل الإعلام الاجتماعية.

أجريت الدراسة على عينة عمدية تكونت من منظمة العفو الدولية في النرويج (AIN) بوصفها إحدى فروع منظمات العفو الدولية.

وكانت أبرز نتائج الدراسة أن الاستخدام الناجح لوسائل الإعلام الاجتماعية في منظمات المجتمع المدني يعتمد كثيراً على أنظمتها الأولية وثقافات الجمهور الداخلي والخارجي، كما أن هناك علاقة ارتباطية بين استخدام (الفيسبوك) لحشد الدعم للحملات ورفع مستوى الوعي بها، وأن (AIN) تمكنت من المحافظة على مصداقيتها في نظر الجمهور، ونجحت في الاستفادة من التجارب وتنفيذها على الأنظمة الأساسية لوسائل الإعلام الاجتماعية، وسلطت الضوء على بعض الشروط الإدارية المسبقة التي قد تكون ذات أهمية لنجاح منظمات المجتمع المدني.

وكشفت النتائج أن (AIN) كانت دقيقة في استراتيجيتها لإطلاق موقع إلكتروني جديد واستخدام وسائل الإعلام الاجتماعية، وشمل هذا العمل استراتيجيات تنظيمية محددة للاتصال، وتمثل هذه العملية وعي يعكس التحديات المحتملة، كما أن قسم القادة والاتصالات في (AIN) على درجة عالية من الاحتراف.

٢ - دراسة باتريسيو كاديز (Patricio Cabello C6diz، 2014) بعنوان: "منظمات المجتمع المدني في عصر مجتمع المعلومات: وسائل الإعلام الجديدة وأشكال جديدة من المشاركة".[٢]

(1) Kari Steen- Johnsen & Bernard Enjolras "Social Media and Civil Society Organizations (CSOS): Transformed Challenges for Governance", **Cases on Strategic Social Media Utilization in the Nonprofit Sector** (USA, IGI Global, 2015) Pp. 237- 260, https: //www.igi- global.com/chapter/social- media- and- civil- society- organizations- csos/125011 [Accessed 11/2/2016]

(2) Patricio Cabello Cadiz (2014) "Citizens organizations in the knowledge and information society: new media, New Forms Of Participation", **Colombian Social Sciences journal**, Vol. 5, Issue 1, Pp.18- 22.

هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة منظمات المجتمع المدني بوسائل الإعلام حديثة العصر (الإلكترونية)، وأشكال الشراكة بينهما.

أجريت دراسة تحليلية لعدد من الأخبار من محطات الإذاعة والتليفزيون العامة، والإعلام الرقمي، والشبكات الاجتماعية، في دول أمريكا اللاتينية مثل تشيلي والبرازيل.

وأوضحت أبرز نتائج الدراسة أن وسائل الإعلام الجديدة فتحت المجال لأشكال جديدة من الاتصالات، وفعلت أنشطة المنظمات الجماعية لملء الفراغ الذي لوحظ في البلدان الاستبدادية الناجم عن الأزمات السياسة، أما وسائل الإعلام التقليدية فتتركز على الفئات الاجتماعية والاقتصادية التي يسهل التعرف عليها، كما أوضحت أن منظمات المجتمع المدني في أمريكا اللاتينية والعالم تحتاج إلى أن تقترب من محطات الإذاعة والتليفزيون العامة، والإعلام الرقمي، والشبكات الاجتماعية التي تتمكن من تنسيق العمل الجماعي معها ونشر أنشطتها.

وتوصلت النتائج إلى أنه لم يتم إعطاء أهمية حقيقية لعملية التحول من وسائل الإعلام التقليدية إلى وسائل الإعلام الجديدة؛ لأن هذه الأشكال الجديدة من الاتصالات تتشابك مع أشكال جديدة من التنظيم الاجتماعي، وأن المجتمع المدني بطبيعته يستقي قوته من الثقافة المدنية التي تتمحور حول الحرية، والمساواة، والمواطنة التي تمثل قيماً عامة تتفرع عنها قيم أخرى لتمثل هذه القيم الأهداف المرجوة من إنشاء المؤسسات المدنية.

وبالتالي فإن وسائل الإعلام المتطورة لديها مسؤولية تجاه تلك المؤسسات الخاصة بالمجتمع المدني، وهي أنها تقوم بنقل ثقافة هذا المجتمع من مستوى الوعي الفردي إلى مستوى الوعي العام؛ لتصبح ثقافة تلك المؤسسات جزءاً لا يتجزأ من وعي الجمهور، وهنا يتوجب على وسائل الإعلام أن تقدم خطاباً إعلامياً هادفاً يحمل في طياته قيماً اجتماعية راقية تنبع من المجتمع وقيمه ومبادئه.

٣- دراسة اتوني ومصطفى (Mohamed Attounia & Che Su Mustaffaa، 2014) بعنوان: "منظمات المجتمع المدني وكيفية تبنيها واستخدامها لوسائل الإعلام الاجتماعية للتواصل مع المجتمع الليبي".[(١)]

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد آلية تبني منظمات المجتمع المدني (للفيسبوك) واستخدامها له، وبيان كيفية تحفيز (الفيسبوك) المتطوع أو المتبرع على مساعدة المنظمات؛ لأن وسائل الإعلام الاجتماعية أصبحت قنوات اتصال مهمّة وفعالة للتواصل بين هذه المنظمات وبين أفراد المجتمع.

أجريت دراسة تحليلية لصفحة (الفيسبوك) لمنظمة من منظمات المجتمع المدني في ليبيا.

وأكدت أبرز نتائج الدراسة إلى أن وسائل الإعلام الاجتماعية لعبت دوراً فاعلاً في الثورة الليبية، وكانت أداة قوية لدفع الحياة في ليبيا بعد الثورة، فهي تُعجل بسرعة تداول المعلومات وانتشارها، وفي الوقت نفسه وظفت منظمات المجتمع المدني هذه الأداة لدعم هذا الحدث التاريخي، كما أكدت أن وسائل الإعلام الاجتماعية جعلت تلك المنظمات أكثر عرضة للمحاسبة عن مشاركتها في الأحداث العامة، وسعيها الدائم لتكون محل ثقة وأمانة من خلال الشفافية والانفتاح في جميع أنشطتها، فالمؤسسات الإعلامية في المجتمع أصبحت منبراً ومحوراً للنقاش من أجل القرار السليم.

٤- دراسة يانغ وليونغ (Betty Yung & Lisa Leung، 2014) بعنوان: "الأدوار المتنوعة للإعلام البديل في المجتمع المدني بهونج كونج: بدءاً من الخطاب العام إلى النشاط الاجتماعي".[(٢)]

هدفت الدراسة إلى معرفة دور وسائل الإعلام البديلة (AM) في منظمات المجتمع المدني في هونج كونج.

---

(1) Mohamed Attounia & Che Su Mustaffaa (2014) "How do Non- profit Organizations in Libya Adopt and Use Social Media to Communicate with The Society", **Procedia: Social and Behavioral Sciences**, Vol. 155, Pp. 92- 97

(2) Betty Yung & Lisa Leung (2014) "Diverse roles of alternative media in Hong Kong civil society: from public discourse initiation to social activism", **Journal of Asian Public Policy**, Vol. 7, Issue 1, Pp. 83- 101.

أجريت الدراسة على عينة عمدية مكونة من (٢٥) فرداً من (أعضاء هيئة التحرير، والصحفيين، والقراء، والمساهمين)، في وسائل الإعلام البديلة وهي (الراديو عبر الإنترنت) في هونج كونج.

أثبتت أبرز نتائج الدراسة أن وسائل الإعلام البديلة (AM) تلعب أدواراً متنوعة وكثيرة في المجتمع المدني كما يتضح من وسائل الإعلام في هونج كونج، بدءاً من نشر المعلومات البديلة إلى كونها منصة للناشطين الاجتماعيين لحشد النشاط الاجتماعي المدني، فهي أدوار متداخلة ومتفاعلة بعضها ببعض.

كما أثبتت النتائج أن الإعلام البديل في هونج كونج ليس إعلاماً مغموراً أو سريّاً، فالنظام السياسي غير ديمقراطي بالكامل في هونغ كونغ، ما جعل وسائل الإعلام البديلة أداة مراقبة وإشراف على السلطة لمنع إساءة استخدامها من جانب الحكومة، وتوفير المدخلات لصياغة السياسات من خلال رسم رؤية للتطور المستقبلي في هونج كونج، وتشكيل توجه السياسات الحكومية وتقويمها باستمرار.

٥- دراسة ديوس كوستانتين (Deus Costantine، 2013) بعنوان: "وسائل التواصل الاجتماعي والأداء التنظيمي بين منظمات المجتمع المدني في تانزانيا".[١]

هدفت الدراسة إلى تقييم دور وسائل التواصل الاجتماعي في الأداء التنظيمي على الساحة السياسية بين منظمات المجتمع المدني في تنزانيا.

أجريت الدراسة على عينة عشوائية مكونة من تسع منظمات من منظمات المجتمع المدني التي تعمل في المجال السياسي في تنزانيا.

وبينت أبرز نتائج الدراسة أن منظمات المجتمع المدني تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير ولها سياستها الخاصة بها، وساهم استخدام هذه الوسائل بشكل

(1) Deus Costantine, "The Social media and Organizational performance among civil society Organizations in Tanzania: The Case of Policy Forum and Selected Member Organizations", **Unpublished master's thesis** (Tanzania, University of Dar es Salaam, 2013)

ملحوظ في زيادة الفاعلية ورفع الكفاية التنظيمية للمنظمات التي تستخدمها جنباً إلى جنب مع وسائل الإعلام التقليدية (الإذاعة والتليفزيون).

كما بينت النتائج أهم التحديات الرئيسة التي تواجه منظمات المجتمع المدني المستخدمة لوسائل التواصل الاجتماعي في صعوبة الوصول إلى الإنترنت، وعدم الكفاية التقنية في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وصعوبة السيطرة على حركة تدفق المعلومات.

وأوضحت النتائج أنه يجب على منظمات المجتمع المدني تحديث حساباتها بانتظام في وسائل التواصل الاجتماعي، واستخدام هذه الوسائل مع غيرها من قنوات الاتصال الأخرى مثل وسائل الإعلام التقليدية، وكذلك تطوير سياسات واستراتيجيات خاصة فيها بشأن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، كما يجب على منظمات المجتمع المدني رفع وعي موظفيها والعاملين بها، وبناء قدراتهم لتحقيق الاستخدام الفعال لهذه الوسائل، وفي الوقت نفسه يجب على الحكومة تطوير البنية التحتية للشبكة لتسهيل الوصول إلى الإنترنت في جميع أنحاء البلاد.

٦- دراسة داغتاش وأديمان (Erdal Dağtaş & Flrat Adiyaman، 2013) بعنوان: "المجتمع المدني والاستفتاءات في وسائل الإعلام التركية: تحليل مقارن لتمثيل التجمعات في استفتاءي تعديل الدستور عام ١٩٨٢ و٢٠١٠".[(١)]

هدفت الدراسة إلى معرفة اتجاهات وسائل الإعلام التركية من منظمات المجتمع المدني السياسية، وتفسيرها في إطار مناقشات المجتمع، وإن كان لها تحيز سياسي، وذلك بإجراء تحليل مقارن لتغطية الصحافة التركية للاستفتاء الدستوري العام في عام ١٩٨٢م، والاستفتاء العام للتعديلات الدستورية في ١٢ سبتمبر ٢٠١٠م، والكشف عن الدور الذي قامت به الصحافة وقت الاستفتاء.

(1) Erdal Dağtaş & Flrat Adiyaman (2013) "Civil Society, Referendums and the Media in Turkey: A Comparative Analysis of the Representation of the Referendum Rallies Relating the Constitutional Amendment in 1982 and the Constitutional Amendment Package in 2010", **Mediterranean Journal of Social Sciences**, Vol. 4, Issue 9, Pp. 780- 786.

أجريت دراسة تحليلية لأربع صحف تركية، وهي: (جمهوريت، وحريت، وترجمان، وبوغون)، وتم اختيار (٤٠) خبراً، و(٤٣) مقالاً سياسياً بالطريقة العشوائية.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن صحف (جمهوريت، وحريت، وترجمان) نشرت آراء كنعان إيفرين(*) حول الدستور بشكل إيجابي، وأبرزت تلك الآراء التي أكد إيفرين فيها على أن الدستور الجديد يمثل تحولاً ديمقراطياً في عناوين أخبارها الرئيسة والفرعية؛ لأنها كانت تقع تحت ضغط المؤسسة العسكرية في عام ١٩٨٢م، لذلك تأثرت الخيارات السياسية الشعبية سلباً، ما دفع المتشددين من حملة الاستفتاء آنذاك لاتخاذ موقف سلبي من ديناميكية المجتمع المدني.

كما خلصت النتائج إلى أن صحيفتي (جمهوريت وترجمان) غطّتا الاستفتاء للتعديل الدستوري عام ٢٠١٠م، وغطت صحيفة (جمهوريت) مقالات فقط عن منظمات المجتمع المدني في التصويت بـ"لا"، أما صحيفة (ترجمان) فقد غطت مقالات عن منظمات المجتمع المدني في التصويت بـ"نعم"، وبالمقارنة مع الفترة في عام ١٩٨٢م، يمكن أن ينظر إلى الأصوات الإيجابية لوجود منظمات المجتمع المدني في الصحف، ومع ذلك، فإن صحيفتي (بوغون وجمهوريت) لم تكونا قادرتين على إسماع الأصوات المختلفة، التي تشير إلى أن تلك الصحف أظهرت موقفاً منحازاً سياسياً، وأن صحيفة (حريت) تجاهلت منظمات المجتمع المدني، وأظهرت صحيفة (ترجمان) تقارباً لحزب العدالة والتنمية عن طريق الحفاظ على التصويت بـ"نعم"، بينما أظهرت صحيفة (جمهوريت) تقارباً لحزب الشعب الجمهوري بالتركيز على التصويت بـ"لا"، وفي عام ٢٠١٠م أجمعت الصحف الثلاث (جمهوريت وحريت وبوغون) على أهمية تجمعات الحزبين الرئيسيين (حزب العدالة والتنمية وحزب الشعب الجمهوري)، حيث قامت بتغطية اتجاهاتهم فيها.

(*) كنعان إيفرين (١٩١٧– ٢٠١٥) رئيس الأركان العامة التركية زعيم الانقلاب العسكري الذي حصل في تركيا في ١٢ أيلول ١٩٨٠، وانتخب فيما بعد رئيساً للجمهورية التركية.

٧- دراسة دينا فوزاب (Dina Vozab، 2013) بعنوان: "المجتمع المدني ووسائل الإعلام الكرواتية من وجهة نظر اثنتين من منظمات المجتمع المدني". (١)

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور وسائل الإعلام في المجتمع المدني والمشاركة المدنية مع التركيز على وسائل الإعلام الجديدة، استناداً إلى تجارب أعضاء منظمات المجتمع المدني ومواقفهم.

أجريت الدراسة على عينة عمدية مكونة من منسق حملة إعلامية في مركز دوكيومنتا في يوغسلافيا يوجين "Eugen Jakovčić"، والمدير التنفيذي في منظمة الشفافية الدولية في (كرواتيا) ساشا "Saša Šegrt".

وكانت أبرز نتائج الدراسة أن وسائل الإعلام لها دور مهم في تثقيف أو توعية الجمهور لمهام منظمات المجتمع المدني، وأكد مسؤولو المنظمات على أهمية إقامة علاقات قوية مع الصحفيين. ولتحقيق ذلك عقدوا ورش عمل مختلفة للصحفيين في قضايا المجتمع المدني، مدركين أن الرسائل التي تنشر يجب أن تكون مفهومة للجمهور على نطاق أوسع وفي شكل مناسب، وعلى وسائل الإعلام أن تكون أكثر استعداداً لنشرها، فالمرونة، وردود الفعل السريعة، والحصول على تغطية وسائل الإعلام باللحظة المناسبة، تعدّ جزءاً مهماً من التواصل الناجح.

وأكدت نتائج الدراسة أن منظمات المجتمع المدني راضية جداً عن علاقتها بوسائل الإعلام، فهي تولي اهتماماً كبيراً لطريقة التواصل مع وسائل الإعلام والجمهور، لإضفاء الشرعية على دورها وأنشطتها، وتشير المقابلات إلى أنه يجب على منظمات المجتمع المدني استثمار الكثير من الجهد في التواصل مع وسائل الإعلام والجمهور.

٨- دراسة كريستوفر بيل (Christopher A. Bail، 2012) بعنوان: "التأثير الإضافي: منظمات المجتمع المدني وتطور خطاب وسائل الإعلام عن الإسلام منذ هجمات ١١ سبتمبر". (٢)

---

(1) Dina Vozab (May 2013) "Croatian civil society and media from the perspective of two civil society organizations", **Participations: Journal of Audience & Reception studies**, Vol. 10, Issue 1, Pp. 390 – 394.

(2) Christopher A. Bail (November 2012) "The Fringe Effect: Civil Society Organizations and the Evolution of Media Discourse about Islam since the September 11th Attacks", **American Sociological Review,** Vol. 77, Issue 6, Pp. 855- 879.

هدفت الدراسة إلى بحث القضية القائمة على ما إذا كانت منظمات المجتمع المدني قادرة على خلق تغيير ثقافي من خلال حشد الرسائل، والتيارات السائدة التي تحاكي الأحداث القائمة والمنتشرة في المجتمع، أو أنها ستصبح جزءاً من هذا التيار السائد، كما هدفت إلى إلقاء الضوء على كيفية تأثير منظمات المجتمع المدني على الخطاب الإعلامي خلال الأحداث المختلفة وغير المستقرة، الأمر الذي يفرض العديد من التحديات المنهجية.

أجريت تلك الدراسة على عينة مكونة من (١٢٠) منظمة من منظمات المجتمع المدني العاملة في مجال حقوق الإنسان في أمريكا، حيث تم تحليل (١٠٨٤) إصداراً صحفياً لهذه المنظمات.

وكشفت أبرز نتائج الدراسة سيطرة كثير من المنظمات على الخطاب الإعلامي المعني بالإسلام والمسلمين، والتأثير عليه بشكل كبير بعد أحداث (١١) سبتمبر من خلال نشر صور الخوف والغضب، على الرغم من وجود منظمات أخرى تدافع عن الإسلام، ولكنها لم تكن بالتأثير نفسه، كما كشفت زيادة الرأي العام السلبي تجاه المسلمين، والزيادة الهائلة في عدد المنظمات المعادية للإسلام، الأمر الذي كان استجابة لتطورات أخرى خارج السياق المنطقي مثل الهجمات الإرهابية، والعنف الجماعي الذي مارسه بعضهم، بالإضافة لذلك خلصت نتائج الدراسة إلى أن التغطية الإعلامية تساعد بشكل كبير وواضح في تشكيل الرأي العام.

٩- دراسة سيلفيو ويسبورد (Silvio Waisbord، 2011) بعنوان: "بين الدعم والمواجهة: المجتمع المدني وإصلاح الإعلام في أمريكا اللاتينية".(١)

هدفت الدراسة إلى نقد السياسة الإعلامية للمجتمع المدني في الديمقراطيات الجديدة، ودور هذه المنظمات المعاصرة في أمريكا اللاتينية، وحاولت الربط بينها وبين وسائل الإعلام من خلال قطبين من التفاعل، وهما الدعم والمواجهة.

أجريت دراسة تحليلية للسياسات الإعلامية للمجتمع المدني في الإدارات الشعبية ودور الجماعات المدنية المعاصرة في أمريكا اللاتينية.

(1) Silvio Waisbord (2011) "Between Support and Confrontation: Civil Society, Media Reform, and Populism in Latin America", **Communication Culture & Critique**, Vol.4, Issue 1, Pp. 97–117.

أوضحت أبرز نتائج الدراسة أن السياسات الإعلامية في أمريكا اللاتينية تـوفر مجموعـة غنية من الحالات لتحسين الفهم حول الربط بين المجتمع المدني ووسائل الإعلام، فهي تظهر العلاقات المعقدة بـين مـنظمات المجتمـع المـدني والحكومـات في عمليـات إصـلاح وسـائل الإعلام.

كما أوضحت النتائج أن المؤسسات الإعلامية هي الأدوات التي تنمي الثقافة المدنية وتعمـل على نشرها وتقويتها، والتصدي لثقافة العنـف والتطـرف والإقصـاء والفرديـة ورفـض الآخـر، وبالتالي فإن وسائل الاتصال الجماهيري ومنها الإعلام هي الحليـف الاسـتراتيجي الأكثـر أهميـة لمؤسسات المجتمع المدني، لأنهـا الوسـيلة الفعالـة والأداة الضــرورية لتحقيـق مبادئـه وقيمـه في المجتمع، وعلى النقيض من ذلك فإن هناك بعض الوسائل الإعلامية التـي تتبنـى الأخطـاء التـي تقوم بها مؤسسات المجتمع المدني محاولةً جني الشهرة والدعم السـلبي، وهـذا يـؤثر بالضــرر في المصلحة العامة، وروح الجماعة، وتنمية القيم التي تهتم بها تلك المؤسسات في المجتمع.

١٠- دراسة كاتالينا مونتويـا (Catalina Montoya، 2010) بعنـوان: "وسـائل الإعـلام ومنظمات المجتمع المدني: تعزيز التحالف الديمقراطي لصالح حقوق الإنسان في أمريكـا اللاتينية". [١]

هدفت الدراسة إلى الكشف عن تصورات بعض الأفـراد العـاملين في وسـائل الإعـلام ومنظمات المجتمع المدني عن المشـاركة في تحالفـات ديمقراطيـة لصـالح حقـوق الإنسـان في أمريكا اللاتينية، ومعرفة العلاقة بين وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني.

أجريت الدراسة على عينة عشوائية مكونة من (٣٥) فرداً من العاملين في المشاريع داخل وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني في أربع جمعيات خاصة بحقوق الإنسان في كل مـن: البرازيل، وتشيلي، وكولومبيا.

(1) Catalina Montoya (July 2009) "Mass media and Civil Society Organizations: Strengthening alliances for the benefit of democracy and human rights in Latin America", **The Signature and Thought journal**, Vol. 28, Issue 55, Pp. 164- 188.

توصلت أبرز نتائج الدراسة إلى أهمية تعزيز المعرفة المتبادلة والاحترام المتبادل بين وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني من حيث مصالحهما، وأعمالهما، فالمصلحة العامة يجب أن تكون فوق أي مصالح فردية، كما توصلت إلى أهمية استقلال وسائل الإعلام عن منظمات المجتمع المدني منذ الانخراط في تحالفات ديمقراطية قد تشكل مخاطر من حيث المصداقية والتقارير الموضوعية.

وبينت النتائج أنه يجب على وسائل الإعلام الانفتاح على منظمات المجتمع المدني من أجل اختيار شركاء أكثر فعالية، وتشجيع المشاريع داخل المؤسسات الإعلامية لتحقيق تأييد أوسع، وإشراك موظفيها فيه، وتدريب المتعاونين مع وسائل الإعلام والصحفيين بشكل أكثر فعالية في معالجة القضايا لتحسن تقديم التقارير. أما منظمات المجتمع المدني فعليها دفع برامج تدريبية في مجال العلاقات العامة من أجل تحسين علاقاتها مع وسائل الإعلام، وتحقيق وضع أفضل، وتصميم المشاريع طويلة المدى التي يمكن أن تقدم أعلى مستوى من الإنتاجية، كما بينت أن الجمعيات العاملة في مجال حقوق الإنسان والديمقراطية كان من أهم أسباب نجاحها في دول أمريكا اللاتينية تبني الحملات الإعلامية لهذا الدور الذي تلعبه والترويج له.

مناقشة دراسات المحور الأول

وفي دراسة هذا المحور لاحظ الباحث الآتي:

- اهتمت بعض الدراسات السابقة بدراسة العلاقة بين صور منظمات المجتمع المدني وبعض وسائل الإعلام مثل الدراسة التي اهتمت بالتعرف على صورة منظمات حقوق الإنسان في الصحافة (الحمايدة ٢٠١٤م)، والدراسة التي اهتمت بالتعرف على أنشطة منظمات المجتمع المدني في الصحافة (الطحان ٢٠٠٦م)، والدراسة التي اهتمت بالتعرف على علاقة منظمات المجتمع المدني مع وسائل الإعلام حديثة العصر وأشكال الشراكة بينهما (Patricio Cabello Cōdiz، 2014).
- توجد دراسات علمية تهتم بدور الإعلام في النهوض بالمجتمع المدني (بن عودة العربي، ٢٠٠٦م)، والأدوار المتنوعة للإعلام البديل في المجتمع المدني (Betty Yung & Lisa Leung، 2014).

- ركزت معظم الدراسات على بيان صورة منظمات المجتمع المدني بشكل عام لدى الإعلام مثل الدراسات التي اهتمت بالتعرف على النشاط الاتصالي في مؤسسات المجتمع المدني (بسيوني ٢٠٠٩م)، والدراسات التي سلطت الضوء على التأثير الإضافي لمنظمات المجتمع المدني، وقدرتها على إحداث تغيير ثقافي من خلال حشد الرسائل (Christopher A. Bail، 2012).
- اهتمت أغلب الدراسات بشكل عام بصورة منظمات المجتمع المدني في وسائل الإعلام أو أحد وسائله المعروفة.
- أوضحت الدراسات السابقة أن الإعلام ووسائله أحد الأدوات الأساسية لإظهار صورة منظمات المجتمع المدني وواقعه، وأنهما يلعبان دوراً مهماً في تشكيل صورة منظماته لدى الجمهور أو الرأي العام.
- أظهرت أغلب عينات الدراسات السابقة التي تم تحليلها أن صورة منظمات المجتمع المدني لدى الرأي العام جاءت محايدة، كذلك أظهرت أن معظم منظمات المجتمع المدني يتم الترويج لها وللمشاركة فيها من الإعلام.

المحور الثاني: دراسات ركزت على منظمات المجتمع المدني وأدوارها في سياقات مختلفة

(أ) الدراسات العربية:

١- دراسة وحيدة حيدر، ٢٠١٤م، بعنوان: المبادرة الشبابية وعلاقتها بالريادة الاجتماعية في منظمات المجتمع المدني الأردني.[(١)]

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين المبادرات الشبابية والريادة الاجتماعية في منظمات المجتمع المدني الأردني، ومعرفة طبيعة المبادرات الشبابية وأهدافها ودور الشباب فيها، من الأساليب التي تم استخدامها والقضايا التي استهدفتها هذه المبادرات، والتعرف

(١) وحيدة حيدر، المبادرة الشبابية وعلاقتها بالريادة الاجتماعية في منظمات المجتمع المدني، **أطروحة دكتوراه غير منشورة** (الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٤م).

على اتجاهات الشباب نحو النتائج المتوقعة للمبادرات الشبابية وأثرها في المسؤولية الاجتماعية.

أجريت الدراسة على عينة عشوائية مكونة من (١٦٢) مفردة لعدد (١٥) مبادرة شبابية قامت بها منظمات المجتمع المدني الأردني.

أثبتت أبرز النتائج أن علاقة المبادرات الشبابية والعمل الاجتماعي كانا أعلى النسب لمفهوم أن المبادرة تعزز مفاهيم التغير الاجتماعي بنسبة ٣٦.٥٪، وتزيد من قيم العمل المنظم بنسبة ٢٩.٥٪ بقيم متوسطات تراوحت بين ٤.٥١٪ و٤.٦٤٪، كما أثبتت أن أبرز أهداف المبادرات كانت مساعدة الأسر الفقيرة بنسبة ١٤.٧٥٪، تلتها تعريف المرأة بحقوقها بنسبة ١١.٤٨٪، في حين كانت أخفض النسب للمبادرات التي هدفت إلى زيادة التوعية باستخدام الدواء دون استشارة الطبيب، وقياس ظاهرة التسرب المدرسي وأسبابه بنسبة ٣.٢٨٪.

وخلصت النتائج إلى أن أبرز الاتجاهات تعلقت بأثر المبادرات الشبابية، حيث كانت أعلى نسبة للاتجاه القائل بأن المبادرات تساهم في تنمية روح المواطنة، والحس بالمسؤولية، وتعزز منظومة القيم والتكافل الاجتماعي، يليها أن المبادرات تساهم في صقل شخصية الشباب وتطوير قدراتهم، بينما كانت أقل نسبة للاتجاه القائل بأن القائمين على المبادرات لديهم مصالح خاصة.

٢- دراسة فاروق إبراهيم، ٢٠١٤م، بعنوان: مدى تطبيق مبادئ الحكم الرشيد في منظمات المجتمع المدني في الأردن (الجانب الإداري).[1]

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تطبيق مبادئ الحكم الرشيد في منظمات المجتمع المدني في الأردن من الناحية الإدارية في المعايير الآتية: (المشاركة، والمساءلة، والاستجابة، والشفافية، والعدالة، وسيادة القانون)، والتعرف على أهم المعوقات التي تقف أمام تطبيق تلك المبادئ.

أجريت الدراسة على عينة عشوائية مكونة من (٢١) منظمة مجتمع مدني في الأردن من مختلف الأنواع باستثناء المنظمات الأسريّة والأحزاب والنقابات العمالية.

---

(١) فاروق إبراهيم، مدى تطبيق مبادئ الحكم الرشيد في منظمات المجتمع المدني في الأردن (الجانب الإداري)، **رسالة ماجستير غير منشورة** (الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٤م).

وأظهرت أبرز نتائج الدراسة أن الدرجة الكلية لتطبيق الحكم الرشيد في منظمات المجتمع المدني في الأردن هي ٦٤.٥٪ أي بدرجة تطبيق متوسطة، وحصل كل من مؤشر الشفافية ومؤشر العدالة وسيادة القانون على أعلى نسبة بلغت ٦٧٪، تليها المشاركة بنسبة ٦٥.٥٪، ثم المساءلة بنسبة ٦٤٪، أما أقل نسبة، فقد حصل عليها مؤشر الاستجابة ٥٩.٥٪.

كما أظهرت النتائج أهم المعوقات التي تقف أمام تطبيق الحكم الرشيد في منظمات المجتمع المدني؛ إذ يرى ٦٧٪ ممن تمت مقابلتهم أن هذه المعوقات تتمثل في وجود فجوة قانونية، وأخرى ثقافية، وثالثة تتعلق بتطبيق الحكم الرشيد، حيث يسمح القانون بتشكيل منظمات يؤسسها أفراد الأسرة الواحدة، ويكمن الخلل القانوني أيضاً في الأنظمة الداخلية التي تسمح بإعادة انتخاب الشخص لمرات لا نهائية، بينما يرى ٣٣٪ أنه لا يوجد نوع حقيقي من المعوقات أمام تطبيق الحكم الرشيد.

٣- **دراسة أمل شمس، ٢٠١٢م، بعنوان: دور التطوع الخيري في تنمية الموارد المجتمعية.**(١)

هدفت الدراسة إلى معرفة دور النشاط التطوعي في تنمية المجتمع، والدور الذي تقوم به جمعية رسالة في تنمية الموارد المجتمعية في مصر.

أجريت الدراسة على عينة عمدية مكونة من (٢٥) مفردة منها (١٠) من المتطوعين، و(١٥) من المستفيدين من فرع جمعية رسالة في (حلوان).

وكشفت نتائج الدراسة أن الجمعيات الأهلية التطوعية تقوم بدور كبير في مجتمعاتها، وبخاصة في هذه الفترة من التغيرات الاقتصادية والسياسية، التي تشهد سيطرة الفكر الليبرالي والحرية الاقتصادية وسيطرة الشركات متعددة الجنسية على الاقتصاد العالمي، ما جعل البعد الاجتماعي شبه غائب، وبالتالي تحاول هذه الجمعيات تعويض هذا الغياب.

وبينت النتائج أن المتطوعين يرونَ أن التطوع هو فعل الخير في المجالات كلها، ومساعدة الناس بالجهد والمال، فالمتطوعون يستفيدون من التطوع، في أشياء عدة وهي: رضا الله تعالى،

---

(١) أمل عبد الفتاح شمس، دور التطوع الخيري في تنمية الموارد المجتمعية: جمعية رسالة في مصر نموذجاً، **مجلة شؤون اجتماعية**، العدد ١١٦ (الإمارات، جمعية الاجتماعيين، ٢٠١٢م) ص ٩- ٧٥.

والرضا عن النفس، والإحساس بالراحة في خدمة الآخرين وحبهم، وكسب احترام الناس، واكتساب الخبرة الاجتماعية للتعامل مع الآخرين، وكلها أشياء تدعم النجاح المستقبلي في الحياة العملية والإنسانية.

كما بينت النتائج أن المستفيدين تعرفوا على نشاط الجمعية عن طريق الأهل والأقارب، ثم الجيران، وأخيراً القراءة عن نشاط الجمعية، وهي نسبة ضئيلة نتيجة ارتفاع نسبة الأمية، وهو ما يشير لتأثير دائرة المحيطين بالمستفيد في دعمه نفسياً واجتماعياً، وتقديم المساعدة، والتعريف بوسائل هذه المساعدة.

٤- دراسة عايدة النوايشة، ٢٠١١م، بعنوان: دور منظمات المجتمع المدني في عملية التحول الديمقراطي في الأردن (١٩٨٩- ٢٠٠٠).[1]

هدفت الدراسة إلى بيان دور منظمات المجتمع المدني في عملية التحول الديمقراطي في الأردن في الفترة الواقعة بين (١٩٨٩- ٢٠٠٩)، والتعرف على أهم المعوقات التي تحد من دورها وفعاليتها.

أجريت دراسة تحليلية للقوانين والتشريعات الخاصة بمنظمات المجتمع المدني الأردنية، والحريات العامة لدراسة دور الأحزاب السياسية والنقابات المهنية من بين منظمات المجتمع المدني.

وكانت من أهم نتائج الدراسة أن القيادة الأردنية منذ عام ١٩٨٩م كانت جادة في عملية الإصلاح وإرساء قواعد الديمقراطية بوصفها منهج حياة لا يمكن الرجوع عنها، إلا أن آفاق التطور الديمقراطي كانت مقيدة بكثير من النصوص الدستورية، ومنها قانون الانتخاب الأردني المؤقت رقم (١٥) لعام ١٩٩٣م (قانون الصوت الواحد)، الذي أدى إلى تفتيت المشاركة الحزبية في الانتخابات (١٩٩٣م، ١٩٩٧م، ٢٠٠٣م، ٢٠٠٧م)، وقانون

---

(١) عايدة النوايشة، دور منظمات المجتمع المدني في عملية التحول الديمقراطي في الأردن (١٩٨٩- ٢٠٠٠)، **رسالة ماجستير غير منشورة** (عمّان، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، ٢٠١١م).

المطبوعات والنشر رقم (٢٧) لسنة ١٩٩٧م الذي حدّ من حرية الصحافة، وقانون الاجتماعات رقم (٤٥) لعام ٢٠٠١م.

وأوضحت النتائج أن هناك ضعفاً في الأحزاب السياسية والنقابات المهنية، ما أدى إلى تهميش دورها في عملية التحول الديمقراطي، إذ إنها ما زالت بعيدة عن المطالب الوطنية للشعب الأردني، كما أن استفحال الأزمة الاقتصادية في السنوات الأخيرة وما أفرزته من بطالة وارتفاع الأسعار وتآكل في دخل العاملين، أدى بالجماهير رجالاً ونساءً إلى الانغماس في شؤون الحياة وابتعادهم عن الانتساب إلى الأحزاب السياسية.

٥- دراسة محمد المومني، ٢٠١١م، بعنوان: دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية شخصية الشباب الأردني وانعكاساته التربوية عليهم.[١]

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية شخصية الشباب الأردني وانعكاساته التربوية عليهم في الجوانب الفكرية، والثقافية، والاجتماعية، والعقلية حسب وجهة نظر العاملين فيها والشباب أنفسهم، وبيان علاقة ذلك ببعض المتغيرات الديموغرافية.

أجريت الدراسة على عينة عشوائية مكونة من (٦١٩) مفردة منها (٢٥٨) فرداً من القائمين على مؤسسات المجتمع المدني في الأردن، و(٣٦١) مفردة من الشباب الأردني.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة أهمها: أن دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية شخصية الشباب الأردني من وجهة نظر القائمين عليها جاء بدرجة كبيرة وبمتوسط حسابي (٤.٠٤)، وجاءت الجوانب الفكرية بالمرتبة الأولى، تلتها الجوانب الاجتماعية، ثم الجوانب العقلية، وبالمرتبة الأخيرة الجوانب الثقافية، ثم عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير النوع، والمستوى التعليمي، والخبرة في جميع الجوانب باستثناء الجوانب العقلية، إذ تبين وجود فروق بين فئة الخبرة أقل من (٥) سنوات من جهة، وكل من فئتي الخبرة من (٥- ١٠)

(١) محمد المومني، دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية شخصية الشباب الأردني وانعكاساته التربوية عليهم، **أطروحة دكتوراه غير منشورة** (الأردن، جامعة اليرموك، كلية التربية، ٢٠١١م).

سنوات، وأكثر من ١٠ سنوات من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح فئة الخبرة أقل من (٥) سنوات.

وأثبتت نتائج الدراسة أن الانعكاسات التربوية لدور هذه المؤسسات على شخصية الشباب الأردني جاءت بدرجة كبيرة وبمتوسط حسابي بلغ (٣.٩٤)، وجاءت الجوانب الاجتماعية في المرتبة الأولى، تلتها الجوانب الفكرية ثم الجوانب العقلية، وأخيراً الجوانب الثقافية، أما فيما يتعلق بالانعكاسات التربوية لدور هذه المؤسسات على شخصية الشباب، فتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير النوع، والمستوى التعليمي في جميع الجوانب، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى للمنطقة الجغرافية، وقد جاءت لصالح سكان الحواضر.

٦- دراسة مروان النسور، ٢٠١١م، بعنوان: استراتيجية ودور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية المحلية في الأردن.[(١)]

هدفت الدراسة إلى معرفة استراتيجية ودور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية المحلية في الأردن.

أجريت الدراسة على عينة عشوائية مكونة من (١١٠) أفراد من القطاع العام متمثلاً بوزارة التخطيط والتعاون الدولي، والقطاع الخاص متمثلاً بشركة الاتصالات الأردنية، والقطاع الأهلي متمثلاً باتحاد المرأة الأردني.

وأكدت نتائج الدراسة أنه يوجد دور دال إحصائياً في الجانب الاجتماعي للتنمية المحلية لدى مؤسسات المجتمع المدني في الأردن، كما يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a<٠.٠٥) لأبعاد مؤسسات المجتمع المدني في التنمية المحلية، ولا يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a<٠.٠٥) في التنمية المحلية لدى مؤسسات المجتمع

(١) مروان النسور، استراتيجية ودور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية المحلية في الأردن، **مجلة دراسات استراتيجية**، العدد١٦، (الجزائر، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، ٢٠١١م) ص ٩٩- ١٣٦.

المدني في الأردن يُعزى إلى (القطاع العام، والقطاع الخاص، والقطاع الأهلي)، والتركيـز عـلى الجانبين الاجتماعي والاقتصادي بالنسـبة لمؤسسـات المجتمـع المـدني كـونهما تشـكلان أكثـر الجوانب التنموية التي تحتاج للرعاية والاهتمام لما لهما من علاقة مباشرة بحياة المواطنين.

٧- دراسة بدر الدويش، ٢٠١٠م، بعنوان: دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعيـة والسياسية في دولة الكويت.[١]

هدفت الدراسة إلى معرفة دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية والسياسية في دولة الكويت.

أجريت الدراسة على عينة عشوائية مكونة من (٥٢) منظمة متعددة الأهداف والخدمات والنشاطات التنموية والسياسية في المجتمع الكويتي.

بينت أبرز نتائج الدراسة إلى أن غالبية منظمات المجتمع تعمل في المجـالات الاجتماعيـة، وتساهم منظمات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية والسياسية مـن خـلال الخـدمات التـي تقدمها للمستفيدين، وتشمل خدمات إرشادية، ومعونات مالية، وتعليمية، والمشاركة في حل المشكلات الاجتماعية، بالإضافة إلى التنمية السياسية، وتقدم هذه المنظمات نشاطاتها للأفـراد والأسر، كما يشارك ممثلوها في الانتخابات العامة، والانتساب للأندية، والنقابات، كما بينـت النتائج أن ٨٧٪ من منظمات المجتمع المدني تشير إلى وجود تعاون مع المؤسسات الحكوميـة، وأشارت ٤٤٪ من المنظمات إلى أن علاقتها مع المـنظمات الأخـرى تكامليـة، وأن ٤٢٪ منهـا علاقة تعاونية، و٥٪ منها علاقة تنافسية.

وأشارت النتائج إلى دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الشـاملة بجوانبهـا العديـدة: الاجتماعية، والسياسية، والثقافية، والاقتصادية، من خلال قدرتها على تثقيف أفراد المجتمـع وتمكينهم، بانتماءاتهم الثقافية، والفكرية، والدينية، والمهنية، والاجتماعية بشكل يحقق التكامل مع الجهود الحكومية الرامية لتحقيق مقولة المجتمع الديمقراطي المتمدن.

(١) بدر الدويش، دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية والسياسية في دولة الكويـت، **أطروحـة دكتوراه غير منشورة** (الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٠م).

٨- دراسة رهام أبو رومي، ٢٠١٠م، بعنوان: القيادة التحويلية في منظمات المجتمع المدني في المجتمع الأردني. (١)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة توافر عناصر القيادة التحويلية بين قادة منظمات المجتمع المدني في الأردن، وأهم المتطلبات القيادية، والمادية، والمالية، والفنية، والثقافية التنظيمية اللازمة لتطبيقها في هذه المنظمات، وأهم المهارات المقترحة لبناء القيادات التحويلية فيها وتنميتها.

أجريت الدراسة على عينة عشوائية مكونة من (٢٨) جمعية خيرية، و(١٣٩) عضواً إدارياً لعدد (١٤) نقابة مهنية كلاهما في مدينة عمان، وسبعة من القادة التحويليين.

وخلصت نتائج الدراسة إلى توافر عناصر القيادة التحويلية في منظمات المجتمع المدني في الأردن بدرجة عالية، وذلك بسبب توفر خصائص القيادة التحويلية ومنها الشخصية الكاريزمية، والدافعية، والإلهام، والتشجيع الإبداعي، إضافة إلى الاهتمام بالمشاعر الفردية.

كما خلصت النتائج أن غالبية عناصر القيادة التحويلية تمحورت حول الحرص على جعل العمل أكثر قيمة، وتعميق احترام ثقافة التجديد والتغيير، ومساعدة العاملين على تحقيق أهداف المنظمة، وحرية التعبير عن آرائهم وأفكارهم، ومن أهم السمات القيادية للقيادة التحويلية أنها تمحورت في وضع الخطط موضع التنفيذ، والاهتمام بالجانب الإنساني، ومن أهم المهارات المقترحة لبناء القيادة التحويلية في الأردن: القدرة على تحمل المسئوليات وتبعياتها، والمرونة في اتخاذ القرار، وتشجيع العمل بروح الفريق الواحد، والاتصال الإيجابي، وإعداد القيادات الجديدة.

٩- دراسة نبيلة السيوف، ٢٠٠٧م، بعنوان: منظمات المجتمع المدني والتغير الاجتماعي: دراسة مدى فاعلية برامج تمكين المرأة الأردنية (١٩٨٩- ٢٠٠٥). (٢)

هدفت الدراسة إلى معرفة فاعلية برامج التمكين التي تنفذها بعض منظمات المجتمع المدني في تغيير أوضاع المرأة الأردنية، باعتبار هذه البرامج أداة لصنع التغيير.

---

(١) رهام أبو رومي، القيادة التحويلية في منظمات المجتمع المدني في المجتمع الأردني، **أطروحة دكتوراه غير منشورة** (الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٠م).

(٢) نبيلة السيوف، منظمات المجتمع المدني والتغير الاجتماعي: دراسة مدى فاعلية برامج تمكين المرأة الأردنية (١٩٨٩- ٢٠٠٥م) **أطروحة دكتوراه غير منشورة**، (الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٧م).

أجريت الدراسة على عينة عمدية مكونة من (٣١٤) امرأة، منهن (١٠٨) قياديات من سبع منظمات بناءً على تنفيذها لبرامج التمكين في الأردن.

وأوضحت أبرز نتائج الدراسة أن المنظمات تُعنى بمجالات التمكين الاقتصادي، والاجتماعي، والقانوني، والسياسي، والنفسي، والمعرفي، والتخطيطي، المتعلق بالسياسات الموجهة نحو المرأة، لكن حجم إقبال المرأة على المجال الاقتصادي يفوق إقبالها على المجالات الأخرى، كما أوضحت أن برامج التمكين لها مستوى مرتفع من الفاعلية بلغ ٨٠٪، ويتأثر مستوى الفاعلية ببعض الخصائص الديموغرافية، والاقتصادية، والاجتماعية للمستفيدات، ويأتي هذا التأثير بصورته الإيجابية لصالح النساء الشابات الريفيات المتعلمات غير الفقيرات القاطنات في إقليم الجنوب، وتتفاوت المنظمات في مستوى فاعلية برامجها، وكانت الفروق لصالح الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية.

كما أشارت النتائج إلى أن المنظمات تُمكن مجموعة من المستفيدات من القيام بأدوار قيادية في إعداد برامجها وتنفيذها، ومتابعتها وتقييمها، وهذه القيادات من العوامل المؤثرة في إحداث التغيير في أوضاع المرأة، نظراً لاطلاعها على احتياجات المرأة وقدرتها على التواصل مع أصحاب القرار، وتبين أن للمنظمات دوراً فاعلاً في تغيير أوضاع المرأة وجاءت مسؤوليتها في التغيير في المرتبة الثالثة بعد المرأة نفسها والأسرة، تبعها المجتمع فالإعلام فالحكومة، لكن هناك معوقات اجتماعية واقتصادية، وتشريعية، وذاتية، متعلقة بالمرأة نفسها تعترض عملية تمكين المرأة.

١٠- دراسة يوسف خطايبة، ٢٠٠٧م، بعنوان: مشاركة الشباب في مؤسسات المجتمع المدني.[(١)]

هدفت الدراسة إلى التعرف على حجم مشاركة الشباب الجامعي في مؤسسات المجتمع المدني في الأردن، وبيان أبرز مجالات المشاركة في هذه المنظمات، والكشف عن المعوقات والعوامل المؤثرة على عملية المشاركة.

---

(١) يوسف ضامن خطايبة، مشاركة الشباب في مؤسسات المجتمع المدني، **أطروحة دكتوراه غير منشورة** (الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٧م).

أجريت الدراسة على عينة عمدية مكونة من (١٣٥٥) مفردة من طلبة ثلاث جامعات أردنية هي: الأردنية، واليرموك، ومؤتة.

وكانت من أهم نتائج الدراسة أن النسبة العامة لمشاركة الشباب الجامعي في مؤسسات المجتمع المدني في الأردن كانت متدنية حيث لم تزد عن ٢٥.٥٪، ونسبة مشاركة الذكور أعلى من الإناث، ونسبة المشاركة عند من ينتمون إلى أسر أكبر حجماً وأكثر تعليماً، ومن ينتمون إلى الطبقة الاقتصادية الوسطى، وطلبة الكليات الاجتماعية، وطلبة الجامعة الأردنية أعلى من غيرهم.

وأن أكثر المجالات التي يشارك فيها الشباب هي: المجال الثقافي والفكري بنسبة ٤٢.٢٪، يليه المشاركة في المجال الاجتماعي التطوعي بنسبة ٤٠.٦٪، وكانت نسبة مشاركة الإناث أعلى من نسبة مشاركة الذكور في هذه المجالات.

وكشفت نتائج الدراسة عن تدني المشاركة في المجال السياسي التي لم تزد عن ١٧.٦٪، ومشاركة الذكور في هذا المجال أعلى من الإناث، كما وصلت نسبة المشاركة في المجال الرياضي ٣٤.٨٪، والذكور في هذا المجال أكثر مشاركة من الإناث، وأن ٥٢.٩٪ فقط من الشباب الجامعي ينظرون إلى مؤسسات المجتمع المدني على أنها فعالة في قيامها بوظائفها ونشاطاتها في المجتمع.

وأظهرت النتائج ضعف ثقة الشباب الجامعي بالأحزاب السياسية، حيث لم تزد نسبة مشاركتهم فيها عن ٢.٥٪ فقط، ويعود هذا التدني لعوامل كثيرة أبرزها خوفهم من تعرض مستقبلهم للخطر، وعدم فاعليتها في المجتمع، كما يعتبرونها أحزاباً شخصية وليست جماهيرية، وبرامجها لا تعالج القضايا الشبابية، كما أظهرت أن من أبرز معوقات مشاركة الشباب في مؤسسات المجتمع المدني، هو انشغالهم بأمور حياتهم الخاصة، والوضع الاقتصادي السيء لهم، وقلة خبرتهم ومعرفتهم بالمشاركة ومجالاتها، وضعف التغطية الإعلامية.

١١- دراسة علي الزعبي، ٢٠٠٧م، بعنوان: واقع المجتمع المدني العربي ومستقبله.[(١)]

هدفت الدراسة إلى رصد ملامح تطور المجتمع المدني وآفاق تشكله ومحدداته في الوطن العربي في ظل التحولات العالمية، والوقوف على أبرز المعوقات التي تعترض مسيرة المجتمع المدني العربي، ويتمثل المدخل الأساسي لهذه الدراسة- على المستوى المعرفي- في طرح رؤية نظرية محددة تحاول التوفيق بين الرؤية الكلاسيكية والمعاصرة والنقدية، وذلك بغية الوقوف على موقع مؤسسات المجتمع المدني ودورها في عمليات التنمية.

وكانت من أهم نتائج الدراسة، ما يأتي:

١- يعاني المجتمع العربي ضعفاً شديداً في قواعد البيانات الخاصة بالمجتمع المدني وأنشطته، سواء من جانب الإنفاق والتمويل أم من الفئات المستفيدة ومناطقها في الريف والحضر، ويرجع ذلك إلى قصور أو غياب الوعي الرسمي بأهمية البيانات بوصفها مؤشرات تعين متخذي القرار وصانعي السياسات على وضع الخطط وبرامج التنمية.

٢- تفريغ العمل الأهلي من مضمونه الإنساني التطوعي، وذلك بوصفه رمزاً للوجاهة الاجتماعية.

٣- ما زالت الدولة في معظم الأقطار العربية، لها اليد العليا في تحديد حركة مؤسسات المجتمع المدني ودوره، بالإضافة إلى الغياب شبه الكامل للحدود الفاصلة بين العمل الأهلي والعمل الحكومي، الأمر الذي ينعكس على فاعلية المجتمع المدني.

٤- شخصنة مؤسسات المجتمع المدني، ويرجع ذلك إلى ضعف الممارسة الديمقراطية داخل مؤسسات المجتمع المدني، وأن كثيراً من الإجراءات تتم بطريقة شكلية؛ ما يؤدي إلى احتكار الأقلية لصنع القرار.

---

(١) علي الزعبي، واقع المجتمع المدني العربي ومستقبله، **مجلة العلوم الاجتماعية**، مجلد ٣٥، العدد١ (جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، ٢٠٠٧م) ص ١٣- ٥٥.

٥- ما زالت أغلب مؤسسات المجتمع المدني تعمل في إطار دورها التقليدي الخدمي والرعائي، وأن النظرة إلى التنمية باعتبارها مسؤولية الدولة ما زالت هي السائدة، مع غياب النظرة الشمولية للتنمية، ويتضح ذلك بجلاء من انخفاض حجم الأنشطة التنموية لمؤسسات المجتمع المدني مقارنة بالأنشطة الأخرى.

١٢- دراسة ناصر عبد الله زيتون، ٢٠٠٧م، بعنوان: دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية المستدامة في المجتمع الأردني.[(١)]

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة دور التنظيمات غير الحكومية وحجمها وتأثيرها في تحقيق التنمية المستدامة في المجتمع الأردني، وكذلك التعرف على الإمكانات والمعوقات التي تواجه التنظيمات غير الحكومية في القيام بدورها في تحقيق التنمية المستدامة.

أجريت الدراسة على عينة مكونة من(٢٨٩) مفردة من المنظمات العاملة في مجال التعليم.

وخلصت نتائج الدراسة أن من يرى أهمية دور المؤسسات غير الحكومية في تنمية التعليم تصل إلى ٧١.٣٪ مقابل ٢٨.٨٪ يرون أنه لا يوجد لها دور في تنمية التعليم، وذلك أن التعليم يمثل ملمحاً مهماً في التنمية البشرية، وكذلك ارتفاع نسبة من يرى أن المؤسسات غير الحكومية لا تقدم أنشطة سياسية لتصل إلى ٦١.٧٪ مقابل ٣٨.٣٪ ترى أنها تقدم أنشطة سياسيه وهو ما يشير إلى تراجع دور المؤسسات غير الحكومية في المجال السياسي.

كما خلصت النتائج إلى تعدد الخدمات الاجتماعية التي تقوم بها المؤسسات غير الحكومية، وأكدت الاستجابات الميدانية على تنوعها بين التوعية عن طريق الندوات والمؤتمرات بنسبة ٦٧.٣٪، ومردّ ذلك إلى أن غالبية نشاط المؤسسات يتركز في الأساس على الدور التوعوي سواء في المجال الاجتماعي أم الثقافي أم السياسي، وتنمية المشاركة عند المواطنين بنسبة ٦٢٪.

(١) ناصر عبد الله زيتون، دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية المستدامة في المجتمع الأردني، **أطروحة دكتوراه غير منشورة** (القاهرة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، ٢٠٠٧م).

١٣- دراسة مصطفى الواكد، ٢٠٠٦م، بعنوان: اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو المشاركة في مؤسسات المجتمع المدني.[(١)]

هدفت الدراسة إلى معرفة اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو المشاركة في مؤسسات المجتمع المدني، ومعرفة مدى تأثير المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية على اتجاهات الطلبة للمشاركة في مؤسسات المجتمع المدني المختلفة.

أجريت الدراسة على عينة عشوائية مكونة من (٦٣٠) طالباً وطالبة من طلبة مرحلة البكالوريوس في الجامعة الأردنية في الكليات العلمية والإنسانية.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه يوجد ميل من أفراد العينة للمشاركة والانتساب إلى نشاطات النقابات والروابط المهنية مع تفضيلهم أن يكون الانتساب لها اختيارياً، كما يؤمن طلبة الجامعة بجدوى المشاركة في مؤسسات المجتمع المدني المختلفة، ويرى غالبية أفراد العينة ضرورة تطبيق العديد من القيم المرتبطة بمفهوم المجتمع المدني، كما أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع المبحوث واتجاهه نحو المشاركة في مؤسسات المجتمع المدني المختلفة، ويرى الطلبة قصور المناهج التعليمية في التعريف بمفاهيم المجتمع المدني ومؤسساته.

١٤- دراسة نمشان خالد الرشيدي، ٢٠٠٥م، بعنوان: المجتمع المدني في دولة الكويت: دراسة لدور الجمعيات الأهلية.[(٢)]

هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تقوم به الجمعيات الأهلية في دولة الكويت باعتبارها أحد أشكال تنظيمات المجتمع المدني، من حيث خصائص الأعضاء العاملين فيها، والأنشطة التي تقوم بها، وحجم المشاركة، ومصادر التمويل إضافة إلى المعوقات التي تواجهها.

---

(١) مصطفى محمود مصطفى الواكد، اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو المشاركة في مؤسسات المجتمع المدني، **رسالة ماجستير غير منشورة** (الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٦م).

(٢) نمشان خالد الرشيدي، المجتمع المدني في دولة الكويت: دراسة لدور الجمعيات الأهلية، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة الكويت، كلية الآداب، ٢٠٠٥م).

أجريت الدراسة على عينة مكونة من (١٠٦) مفردات من الأعضاء العاملين في (١٥) جمعية أهلية ضمن الفئات الآتية: ثقافية واجتماعية ومهنية ونسائية ودينية.

وأظهرت أبرز نتائج الدراسة أن ٧٧.١٪ من أفراد العينة أكدوا أن الجمعيات تؤدى دورها بالشكل المطلوب، وأن ٩٨.١٪ من أفراد العينة كانوا يحرصون على حضور الأنشطة التي تقام في الجمعيات، وكذلك فإن ٥٦.٦٪ من أفراد العينة يرى أن أهم المعوقات نقص الموارد المالية، ويكمن حل هذه المشكلة في زيادة الدعم الحكومي والبحث عن تمويل دولي وتبرعات محليه ورفع اشتراك العضوية في الجمعيات.

وبينت النتائج أن الوسائل التي يجب أن تتبعها الجمعيات لتفعيل المشاركة قد ترتبت حسب الإعلان عن أنشطة الجمعيات، وإقامة دورات تدريبية، والانفتاح على المجتمع إضافة إلى زيادة عدد الأعضاء، ودعوة كبار المسؤولين، فضلاً عن تقديم جوائز مادية، وأخيراً تداول السلطة.

(ب) الدراسات الأجنبية:

١- دراسة شاهيم وبراكاش (Dean Chahim & Aseem Prakash، 2014) بعنوان: "التمويل الأجنبي لمنظمات المجتمع المدني في نيكاراغوا".[١]

هدفت الدراسة إلى معرفة كيفية تأثير التمويل الأجنبي على مسؤولية المنظمات في القدرة على إحداث التغيير الاجتماعي، وتأثيره النسبي فيما يتعلق بالقواعد الشعبية التقليدية، والمنظمات الشعبية القائمة على العضوية التي لا تميل إلى تلقي هذا التمويل.

أجريت الدراسة على عينة عشوائية مكونة من (١٥) منظمة من منظمات المجتمع المدني في نيكاراغوا.

وبينت أبرز نتائج الدراسة أن هناك قسماً كبيراً من المنظمات غير الحكومية يعتمد على أموال أجنبية للقيام بعملياته، وأن التمويل الأجنبي يخلق الازدواجية بين منظمات المجتمع

(1) Dean Chahim & Aseem Prakash (April 2014) "NGOization, Foreign Funding, and the Nicaraguan Civil Society", **VOLUNTAS: International Journal of Voluntary and Nonprofit Organizations**, Vol. 25, Issue 2, Pp. 487-513

المدني المحلية، كما يعزز وضوح المنظمات غير الحكومية الحديثة وهيمنتها على المنظمات الشعبية التقليدية، وهذا له آثار خطيرة بسبب سياسة تمويل المنظمات غير الحكومية من الخارج، إذ تكون المنظمات أكثر مساءلة أمام الجهات المانحة من المستفيدين، وأكثر تركيزاً على تقديم الخدمات من الدعوة الموجهة نحو التغيير الاجتماعي.

كما بينت النتائج أن المنظمات غير الحكومية اكتسبت تخصصية بروز غير متناسبة في المجتمع المدني مع التمويل الأجنبي، وأصبحت قدرتها على إحداث تغيير اجتماعي محدودة بسبب تركيزها على تأمين أموال المانحين، ما يؤدي إلى إعطاء الأولوية لمشاريع تقديم الخدمات.

وإنّ المنظمات الشعبية التي تهتم بالحياة اليومية للمواطنين في المجتمع المدني تواجه عقبات متزايدة في التنظيم؛ لأنها مهمشة في الخطاب الوطني، فهي تحت ضغوط هائلة لتصبح أكثر نشاطاً على غرار المنظمات غير الحكومية الحديثة.

٢- دراسة بوسكيت ودوفرانك (Adele Poskitt & Mathilde Dufranc، 2011) بعنوان: "منظمات المجتمع المدني في حالات النزاع". (١)

هدفت الدراسة إلى تحديد وترتيب أولويات المبادئ المشتركة لفعالية منظمات المجتمع المدني العاملة في حالات النزاع، ومعرفة تأثير هذه المنظمات على المواطنين، من خلال منتدى (CIVICUS) سيفيكوس العالمي.

أجريت الدراسة على عينة مكونة من (١٢٥) منظمة من منظمات المجتمع المدني في (٤٦) دولة من أصل خمسين دولة، استطلع رأيها باستخدام الاستبانة الإلكترونية عبر الإنترنت، فضلاً عن إجراء مقابلات مع (٢٠٠) شخصية من الجماعات الفاعلة في المجتمع.

أكدت أبرز نتائج الدراسة أن هناك تأثيراً محلياً ووطنياً وإقليمياً بسبب نشوب النزاعات على أعمال منظمات المجتمع المدني، وهذا التأثير يتطور أثناء مراحل مختلفة من النزاع، كما تتناقص فرص العمل وتقل مشاركة منظمات المجتمع المدني في عمليات الحكم.

(1) Adele Poskitt & Mathilde Dufranc, "**Civil Society Organizations in Situations of Conflict**" (CIVICUS: World Alliance for Citizen Participation, 2011)
http: //www.civicus.org/view/media/cso_conflict_complete_report.pdf [Accessed 23/2/2016]

وأكدت النتائج أن التهديدات الأمنية واحدة من أكثر المشاكل المتكررة والخطيرة التي شهدتها هذه المنظمات أثناء المشاورات، في كل منطقة من مناطق العالم، وفي كل نوع من أنواع النزاع، كما أن حياة تلك المجموعات التي ترتبط مع عمل منظمات المجتمع المدني في خطر، ونتيجة لهذه التهديدات أصبح الخوف سائداً ومؤثراً على المجتمع كله، وبالتالي قلل ذلك من مشاركة المواطنين في عمليات صنع القرار، كما كان للخوف دور في تأثير المنظمات على سياسات الحكومة وتحقيق التغيير الاجتماعي، وحرية التعبير.

وخلصت النتائج إلى التركيز على أولويات الجهات المانحة بدلاً من احتياجات السكان المحليين، ما كان له تأثير كبير على التوترات والنزاعات المحلية، فالحرية والحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية ضرورية لتحقيق التنمية الفعالة المستدامة. ومع ذلك فهذه الحقوق في العديد من الدول ليست محمية، والجهات الفاعلة في التنمية والمواطنون يواجهون تحديات كبيرة ليس فقط لفعالية تلك الجهات، ولكن أيضاً لسلامة أولئك المواطنين.

٣- دراسة نيلسون وآخرون (Jane Nelson et al.، 2010) بعنوان: "الريادة الاجتماعية في الشرق الأوسط".[(١)]

هدفت الدراسة إلى توليد المعرفة لبناء المشاريع الاجتماعية، ودعم أفضل الممارسات في منطقة الشرق الأوسط على المستوى المحلي والإقليمي، وبناء الوعي والدعوة إلى إمكانيات دمج المشاريع الاجتماعية بين مختلف أصحاب المصلحة، وتقييم القدرة على تنظيم المشاريع الاجتماعية لتزدهر ريادة الأعمال الاجتماعية في حقبة ما بعد الربيع العربي.

أجريت الدراسة على عينة عمدية مكونة من (٤٢) مفردة من رؤساء المنظمات وأصحاب الأعمال الاجتماعية الرائدة من الذين شاركوا في الموائد المستديرة في ريادة الأعمال الاجتماعية التي نظمت في القاهرة وعمّان وبيروت.

---

(1) Jane Nelson et al., "**Social Entrepreneurship in the Middle East: Toward sustainable development for the next generation**" (Wolfensohn Center for Development at Brookings and the Dubai School of Government, 2010)
https: //www.brookings.edu/wp- content/uploads/2016/06/04_social_entrepreneurship.pdf
[Accessed 28/2/2016]

وخلصت الدراسة إلى نتائج عدة أبرزها أن مصر تعد موطناً لأكبر عدد من أصحاب المشاريع الاجتماعية في العالم العربي، وفي الوقت نفسه أشارت الدراسة إلى وجود مستوى منخفض من المعرفة بالمصطلحات والمفاهيم المتعلقة بريادة الأعمال الاجتماعية بشكل عام، وضرورة بذل المزيد من الجهد من أجل بناء الوعي وتغيير المواقف تجاه ريادة الأعمال، لأن هناك بنية قوية للعمل التطوعي في جميع أنحاء العالم العربي، خاصةً بين الشباب الذين يشاركون في النشاط الاجتماعي والجمعيات الخيرية، ما يشير إلى احتمال قوي لمواصلة تطوير ريادة الأعمال الاجتماعية.

وأوضحت نتائج الدراسة التصاعد في نشاط الشباب في قطاع الأعمال الحرة خلال العام الماضي، على الرغم من وجود بعض الحواجز الرئيسة لدخول هذا القطاع.

٤- دراسة كارولين مونتاغو (Caroline Montagu، 2010)، بعنوان: "المجتمع المدني والقطاع التطوعي في المملكة العربية السعودية".[١]

هدفت الدراسة إلى معرفة دور قطاع العمل التطوعي السعودي في خدمة المجتمع المدني، وتحديد مكانة العمل التطوعي، وأهم ملامح المجتمع المدني السعودي والمحددات الثقافية التي أسهمت في الحد من نموه إلى جانب ما يعانيه في العديد من القضايا.

أجريت الدراسة على عينة عشوائية مكونة من أربع جمعيات خيرية في المملكة العربية السعودية.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن القطاع التطوعي في المملكة العربية السعودية هو عامل رئيسي للحوار الاجتماعي السياسي والإصلاح الاجتماعي، وأن هناك أهمية لتنمية القطاع التطوعي من خلال منظمات المجتمع المدني التي هي الأساس في التحديث والاصلاح الاجتماعي في السعودية.

كما توصلت النتائج إلى أن القاعدة التقليدية في القطاع التطوعي والجمعيات الخيرية المحلية في المدن والقرى لدى المجتمع السعودي هي وجوب التبرع بالزكاة، ونسبتها ٢.٥٪

---

(1) Caroline Montagu (2010) "Civil Society and the Voluntary Sector in Saudi Arabia", **Middle East Journal,** Vol. 64, Issue 1, Pp. 67- 83.

من الأصول السائلة سنوياً، والصدقة، وعلق مسؤول تنفيذي للمؤسسة الخيرية "مظلة آل البر" قائلاً: إن فلسفة آل بر هي أننا في المملكة العربية السعودية نعدّ الخيرية هي جزء من ديننا.

وبينت النتائج أن خصوصية المجتمع السعودي المحافظ التي تتمثل في ضعف عمل منظمات المجتمع المدني وعدم تبلورها، وارتباط سلوك ذلك المجتمع بالمحددات الثقافية المحافظة من جهة، وبالقيم السياسية التي يمثلها طبيعة النظام الملكي من جهة أخرى، يقدم مدخلاً لفهم محددات العمل التطوعي، ومكانته في مجتمعات الشرق الأوسط بشكل عام.

٥- دراسة روبرت شاسكن (Robert J. Chaskin، 2009)، بعنوان: "نحو نظرية للتغيير في الممارسة القائمة مع الشباب".[1]

هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير المنظمة التعاونية الشبابية لجنوب غرب شيكاغو على الشباب، ودعم هؤلاء الشباب وأسرهم بطرق مناسبة لظروفهم الخاصة، كون الجمعية تخدم حياً سكانه متنوعون عرقياً، فنسب عالية من الأمريكيين من أصل إفريقي، ولاتيني، والبيض، وجماعات المهاجرين، وعدد كبير نسبياً من العرب الأمريكيين.

أجريت الدراسة على عينة مكونة من (٢٣) موظفاً منهم (١٥) بدوام كامل، و(٨) موظفين بدوام جزئي، في المنظمة التعاونية الشبابية لجنوب غرب شيكاغو.

وأظهرت أبرز نتائج الدراسة أن مؤسسات المجتمع المدني هي آليات مهمة لدعم تكوين الشباب بطريقة تتناسب مع ظروفهم وبيئاتهم، من خلال تنفيذ برامج تتلاءم مع واقعهم وخصوصياتهم وقضاياهم، وتعاملهم على أنهم أفراد مميزون يلعبون دوراً مهماً في مجتمعاتهم، كما أظهرت الدراسة ضرورة قيام المؤسسات بخلق مساحة غير رسمية (عفوية) للشباب ليلتقوا ويعملوا من خلالها بشكل مبدع، وإدخال مجموعة من برامج التدخل الاجتماعي

---

(1) Robert J. Chaskin (October 2009) "Toward a theory of change in community- based practice with youth", **Children and Youth Services Review**, Vol. 31, Issue 10, Pp. 1127- 1134

لخدمة المعات من خلال الشباب، وذلك يبني قيم ثقافة السلام الاجتماعي، وقيمة الاحترام للآخرين والمسؤولية الاجتماعية، وتأخذ المنظمة مسارين في تلبية احتياجات الشباب ودعمهم وعمل الأسر في المجتمع، ويركز المسار الأول على تنمية الشباب، والآخر على المشاركة المجتمعية والتنظيم.

كما أظهرت النتائج أن برامج تنمية الشباب تشمل مجموعة من المشاريع المختلفة، بما في ذلك الدروس والمساعدة المنزلية بعد المدرسة، وبرامج ترفيهية متنوعة، مثل: البرامج الصيفية، وبرامج التوعية الثقافية، والفنون، وتركز بشكل خاص على الشباب الأكبر سناً (تقريبا الأعمار ١٤ - ٢٢) عام، والهدف منها تعزيز قدرات الشباب على التخطيط وحل المشكلة، والعمل معاً، وتعريضهم للحصول على معلومات حول الفرص التي يمكن إعدادهم لها للانتقال إلى سوق العمل أو الانتقال إلى مزيد من التعليم، وتقوم الجمعية بذلك من خلال مجموعة واسعة من ورش العمل، والدورات، والجولات الميدانية.

٦- دراسة بروس هارفام (Bruce Thomas Harpham، 2010) بعنوان: "دور منظمات المجتمع المدني في مناقشة وجود شبكة حيادية في كندا والولايات المتحدة". (١)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مساهمة السياسة العامة لمنظمات المجتمع المدني في مناقشة وجود شبكة حيادية، ومعرفة إن كانت منظمات المجتمع المدني قد أثرت على نتائج السياسات في أي تشريع أو لائحة، كما هدفت إلى استكشاف دور هذه المنظمات في صياغة السياسة العامة؛ لأنها تتطور في أيدي المشرعين والهيئات التنظيمية في كندا والولايات المتحدة.

أجريت دراسة تحليلية لعينة من البيانات المقدمة في الجلسات العامة لهيئتين من الهيئات التنظيمية، هما: (الكندية للإذاعة والتليفزيون ولجنة الاتصالات، ولجنة الاتصالات الفدرالية في الولايات المتحدة).

(1) Bruce Thomas Harpham, "The Role of Civil Society Organizations in The net Neutrality Debate in Canada and the United States", **Unpublished master's thesis** (Canada, University of Toronto, Faculty of Information, Department of Information Studies, 2010) https: //tspace.library.utoronto.ca/handle/1807/18336 [Accessed 11/3/2016]

وكشفت أبرز نتائج الدراسة أن المجالات الممكنة في السياسة العامة لوجود شبكة حيادية على الإنترنت تشمل المنافسة، وحماية حرية التعبير، والخصوصية، وحماية الثقافة، وغيرها من الاهتمامات التي أثارتها منظمات المجتمع المدني، وقد أُعطي تنظيم المشاركين في المناقشة فرصاً أكبر للتعليق من عدة أطر للسياسات المختلفة، ومحاولة للتوفيق بين الافتراضات ومصالح مقدمي خدمات الإنترنت الكبيرة، والصغيرة، ومستخدمي الإنترنت، ومنظمات المجتمع المدني المختلفة.

كما كشفت النتائج أنه لا يزال هناك تحدٍّ رئيسيّ لصانعي السياسات للتصدي لها، من خلال فهم السياسة العامة التي تلعب دورها في مناقشة وجود شبكة حيادية، ليصبح من الممكن تحديد الافتراضات الأساسية، مثل: مصلحة مشتركة في الابتكار بين مزودي خدمات الإنترنت ومنظمات المجتمع المدني التي يمكن أن تستند إلى حل للخلاف.

٧- دراسة سيساي وآخرون (Mohamed Gibril Sesay et al، 2007) بعنوان: "المجتمع المدني في سيراليون: الدوافع والتحديات".[١]

هدفت الدراسة إلى معرفة أهم دوافع المنتمين لمنظمات المجتمع المدني، وأهم التحديات التي تواجه هذه المنظمات.

أجريت الدراسة على عينة عمدية مكونة من (١٠) أفراد من رؤساء منظمات المجتمع المدني في سيراليون وموظفيها.

وبينت أبرز نتائج الدراسة إلى أن أهم دوافع المنتمين إلى منظمات المجتمع المدني، هي: الشعور بالانتماء، والحصول على التمويل من المانحين الأجانب أو مانحي الدولة، ودوافع شخصية لتحقيق مصالح معينة.

---

(1) Mohamed Gibril Sesay et al, "**The Civil Society Landscape in Sierra Leone: Understanding Context, Motives and Challenges**", (Washington DC, The World Bank, 2007) http://siteresources.worldbank.org/INTSIERRALEONE/Data%20and%20Reference/22088623/SL(CSO)Study.pdf [Accessed 20/03/2016]

كما بينت النتائج أن منظمات المجتمع المدني على المستويات الرسمية والتقليدية تواجه تحديات هائلة تحد بشدة من مساهماتها، وتنوعت التحديات بين الداخلية، والصادرة عن الدولة، والمستمدة من السياق الاجتماعي والثقافي العام.

وتمثلت التحديات الداخلية في: المستوى المنخفض في إضفاء الطابع المؤسسي، والمحاسبة الضعيفة، والقاعدة المالية الضعيفة، والافتقار إلى المهارات المشاركة، والنقص العام في القدرات لإدارة المعلومات.

أمّا التحديات الصادرة عن الدولة، فتمثلت في العوائق الإدارية والسياسية القانونية، والاتجاهات السيئة من مانحي الدولة اتجاه منظمات المجتمع المدني، والفساد، والحيز المحدود للانخراط في العمليات السياسية، وأما التحديات المستمدة من السياق الاجتماعي والثقافي فكانت راسخة في النظام الأبوي وتهميش دور المرأة والشباب.

٨- **دراسة ليفنثل** وآخرون (**Debbie Haski- Leventhal et al، 2007**) **بعنوان: "التطوع الشبابي للشباب: إلى من يقدمون الخدمة؟ وكيف يقدمونها؟"**.[١]

هدفت الدراسة إلى التعرف على دوافع الشباب للعمل التطوعي والتزامه بهذا العمل، وفهم تأثير الشباب على المجتمع وعلى المتطوعين الأصغر سناً.

أجريت الدراسة على عينة عشوائية مكونة من (٣٣٤) شاباً، منهم (١٤٤) من الشباب مقدمي الخدمة المتطوعين، و(١٩٠) من الشباب متلقي الخدمة لسبعة مراكز للشباب في إسرائيل.

وأكدت نتائج الدراسة أن الشباب يتطوعون ليخدموا أنفسهم وغيرهم، وليس من أجل الحصول على مكانة اجتماعية، أو الحصول على الوظيفة، أو المردود المالي؛ لأن التطوع هو تقديم الخدمة للآخرين دون مقابل، بحيث يشجعون غيرهم على التطوع والاندماج، وخدمة المجتمع في المجالات الاجتماعية البيئية والصحية.

(1) Debbie Haski Leventhal et al (2008) "Youth volunteering for youth: Who are they serving? How are they being served?", **Children and Youth Services Review**, Vol. 30, Issue 7, Pp. 834–846.

كما أكدت النتائج أن هناك دوافع للتطوع منها الانتماء إلى الجماعة، وتعزيز مفهوم العمل الجماعي، وتطوير الذات، وتنمية الشعور بالمسؤولية، وتقوية الروابط الاجتماعية، والإنسانية، والأخلاقية، وأوضحت الدراسة أن المتطوعين الشباب لهم تأثير مهمّ على تشجيع العمل التطوعي في المجتمع بين الشباب أنفسهم، وبين من هم أصغر وأكبر منهم سناً، كما يجب تحفيز المتطوعين الشباب وإبقائهم في المنظمات الموجودة في المجتمع، من خلال قيام المنظمات ببعض البرامج الاجتماعية من أجل استمرارية العمل بهذا المفهوم المجتمعي الإيجابي.

٩- دراسة إمري تورس (Emre Torus، 2007) بعنوان: مساهمة المجتمع المدني في ترسيخ الديمقراطية في تركيا.(١)

هدفت الدراسة إلى تحليل مساهمة المجتمع المدني في ترسيخ الديمقراطية في تركيا، ومحاولة فهم هذه الإشكالية بتقييم الهيكل الرسمي للمجتمع المدني، والإطار القانوني، والقيم الداخلية، وتأثيرها في أثناء عملية الدمج، وفهم دور المجتمع المدني وعلاقته بتوطيد الديمقراطية في تركيا.

أجريت الدراسة على عينة عشوائية طبقية مكونة من (٥٥٣) منظمة.

وأظهرت أبرز نتائج الدراسة أن مساهمة المجتمع المدني في توطيد الديمقراطية في تركيا محدودة، ولكنها ليست غائبة تماماً، ولا بد من إجراء تقييم أكثر شمولاً للمجتمع المدني في تركيا بوصفه مساهماً في ترسيخ الديمقراطية، والنظر في الطابع المعقد للتغيير الاجتماعي والحراك في المجتمع التركي.

كما أظهرت النتائج أنه ينبغي على النظام القانوني أن لا يوفر التدوين المنظم لحرية منظمات المجتمع المدني فقط، ولكن أيضاً الامتناع عن صياغة آليات للحد من هذه الحرية أو وضع شروط على عملياتها، وتوفير القوانين التي تحمى الحريات للرابطة، واجتماع الأفراد والتعبير على المستوى الفردي، وينبغي أيضاً حماية هذه الحقوق على الصعيد التنظيمي.

(1) Emre Torus, "An Analysis On The Contribution Of Civil Society To Democratic Consolidation In Turkey", **Unpublished doctoral dissertation** (Turkey, Bilkent University, Department of Political Science, 2007) http: //www.thesis.bilkent.edu.tr/0003261.pdf [Accessed 12/04/2016]

١٠- دراسة كريستين أبيل (Christine Abele،2006)، بعنوان: "مساعدة المجتمع المـدني في وسط وشرق أوروبا، الحالات من بولندا وسلوفاكيا". [(١)]

هدفت الدراسة إلى تقييم نتائج مساعدة المجتمع المـدني في اثنتـين مـن دراسـات الحالـة، وتحديد الشروط التي تضمن أن المساعدات الدولية يمكن أن تسهم في وجـود مجتمـع مـدني نابض بالحياة، وتقييم فعالية الجهات المانحة المختلفة، ومعرفة إلى أي مدى شكلت المسـاعدة الدولية تنمية المجتمع المدني في البلدان المتلقية.

أجريت الدراسة على عينة مكونة من (٧٢) منظمة بولندية، و(٩٣) منظمة سلوفاكية من المنظمات غير الحكومية.

وتوصلت أبرز نتائج الدراسة إلى أن المسـاعدات الخارجيـة يمكـن أن تسـاعد مـنظمات المجتمع المدني والمستفيدين، ولكن يجب ملاحظة أنه في كلتا الحالتين هناك شروط معينة مثل وجود بيئة دولية مواتية، ومحلية تسـمح بقبـول المسـاعدات الدوليـة، وإقامـة شراكـات بـين الجهات المانحة والجهات المتلقية أساسها الثقة لأهميتها البالغة، وأن أنشـطة الجهـات المتلقيـة الرئيسية تساهم في تطوير المجتمع المدني، في كلا البلـدين، وكشـفت كلتـا الحـالتين (بولنـدا وسلوفاكيا) أن الجهات المانحة انتقائيـة، كـما كشـفت النتـائج أن ١٦٪ مـن "المـنظمات غـير الحكومية البولندية" تستفيد من التمويل الأجنبي، وتفضل الجهات المانحة بعض المستفيدين وتترك الآخرين مع فرصة ضئيلة للحصول على التمويل.

كما توصلت النتائج إلى أنه مازال هناك نضال من أجل بيئة قانونية خاصة بكـل منظمـة، وإمكانيات التمويل، ففي بولندا استغرق ذلك معركة طويلة، ومناقشات مكثفة بـين نشـطاء المنظمات والممثلين الحكوميين لسنوات عدة، حتى أقرّ قانون بشـأن المـنظمات "قـانون نشـاط

---

(1) Christine Abele, "Civil Society Assistance in Central and Eastern Europe: The Cases of Poland and Slovakia", **Unpublished doctoral dissertation** (Berlin, Humboldt University of Berlin, Faculty of Philosophy, 2006)
https: //edoc.hu- berlin.de/bitstream/handle/18452/16401/abele.pdf?sequence=1&isAllowed=y
[Accessed 26/04/2016]

المنافع العامـة" في العـام ٢٠٠٣م، وفي كـلا البلـدين تعمـل البنيـة التحتيـة للمـنظمات عـلى الإنترنت حيث تضع معلومات المنظمات ذات الصلة، وتقدم التقارير المتعلقـة بالتشـــريعات الجديدة، واحتمالات التمويل الجديد والأحداث الكبرى.

مناقشة دراسات المحور الثاني

وفي دراسة هذا المحور لاحظ الباحث الآتي:

- ركزت دراسات هذا المحور على تناول الأدوار المختلفة لمنظمات المجتمع المدني وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى في السياقات المختلفة، مثل الدراسات التـي اهتمـت بالمبـادرة الشبابية وعلاقتها بالريادة الاجتماعيـة في مـنظمات المجتمـع المـدني (حيـدر، ٢٠١٤م)، والدراسات التي اهتمت بالجانب الإداري في منظمات المجتمـع المـدني وتطبيـق مبـادئ الحكم الرشيد فيه (إبراهيم، ٢٠١٤م).
- اهتمت دراسات هذا المحور بتوضـيح الأدوار المختلفـة لـمنظمات المجتمـع المـدني مثـل الدراسـات التـي تناولـت دور التطـوع الخـيري في تنميـة المـوارد المجتمعيـة (شــمس، ٢٠١٢م)، ودور منظمات المجتمـع المـدني في عمليـة التحـول الـديمقراطي (النوايشـة، ٢٠١١م)، ودور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية شخصية الشباب وانعكاساته التربوية عليهم (المومني، ٢٠١١م)، واستراتيجية مؤسسات المجتمع المـدني ودورهـا في التنميـة المحلية (النسور، ٢٠١١م)، ومنظمات المجتمـع المـدني والتغـير الاجتماعـي (السـيوف، ٢٠٠٧م)، والمجتمع المدني والقطـاع التطـوعي (Caroline Montagu، 2010)، ودور منظمات المجتمع المدني في مناقشة وجود شبكة حياديـة (Bruce Thomas Harpham، 2010).
- اهتمت معظم دراسات هذا المحور ببيان دور منظمات المجتمـع المـدني وأثرهـا المنشـود وتسجيل أدائها تجاه بعض قضايا التنمية في المجتمع.
- أكدت دراسات هذا المحور أن منظمات المجتمع المدني لها أهمية كبيرة لا غنـى عنهـا لأي مجتمع، وتظهر تلك الأهمية من خلال بيان الأدوار المختلفة لتلـك المـنظمات في جوانـب

المجتمع المتعددة، مثل تنمية الموارد المجتمعية، والتحول الديمقراطي، وتنمية شخصية الشباب.

- أبرزت دراسات هذا المحور انعكاسات عديدة لمنظمات المجتمع المدني على جوانب المجتمع مثل التنمية المحلية، والتنمية الاجتماعية والسياسية، والتغير الاجتماعي ومدى فعالية برامج تمكين المرأة.
- أظهرت دراسات هذا المحور ضعف المشاركة الشبابية وتدنيها في منظمات المجتمع المدني، كذلك أظهرت ضعفاً في قواعد البيانات الخاصة بالمجتمع المدني وأنشطته من جانب الإنفاق والتمويل والفئات المستفيدة.

مناقشة الدراسات السابقة

استخلص الباحث مجموعة من الملاحظات حول التراث العلمي الذي قام بعرضه من دراسات وبحوث في موضوع الدراسة، وهي كالآتي:

١- فيما يتعلق بمناهج الدراسات السابقة، تكاد تجمع دراسات المحور الأول على استخدام المنهج المسحي الإعلامي، كما استخدمت بعض الدراسات المنهج المقارن، ومنهج دراسة الحالة، والمنهج الوصفي، أما دراسات المحور الثاني، فقد غلب عليها استخدام المنهج المسحي منهجاً للدراسة، مع بعض الدراسات التي اعتمدت على منهج دراسة حالة، واقتصرت دراسة واحدة على استخدام المنهجين الوصفي والتاريخي.

٢- استخدمت أغلب الدراسات السابقة الاستبانة أداة لجمع البيانات، وفي الدراسات التحليلية الميدانية فقد استخدمت استمارة تحليل المضمون إضافة إلى الاستبانة، واستخدمت بعض الدراسات المقابلة فضلاً عن كلتا الأداتين.

٣- اعتمدت أغلب الدراسات السابقة في عينتها على فئة الشباب بوصفها فئة عمرية مهمّة وعلى منظمات المجتمع المدني ورؤساء هذه المنظمات والعاملين فيها، كما

اعتمدت دراسات المحور الأول في عينتها إضافةً لما سبق على وسائل الإعلام التقليدية كالصحف، أو وسائل الإعلام الاجتماعية كالفيسبوك، أو وسائل الإعلام الجديدة كالراديو على الإنترنت.

٤- ركزت دراسات المحور الأول على دراسة صورة منظمات حقوق الإنسان، والمنظمات السياسية، ودور الإعلام في تشكيل هذه الصورة، واتفقت أغلب دراسات المحور الأول على أن الإعلام له دور مهم في تشكيل صورة منظمات المجتمع المدني، ولم تركز أي من الدراسات السابقة- على حد علم الباحث- في دراستها على العلاقة بين صورة منظمات المجتمع المدني كما يقدمها الإعلام واتجاهات الجمهور نحوها.

٥- ركزت أغلبية دراسات المحور الثاني على دراسة الأدوار التي تقوم بها هذه المنظمات، ومن هذه الأدوار: دورها الرقابي، ودورها في عملية التحول الديمقراطي، ودورها في عملية التنمية الاجتماعية، ونشر ثقافة حقوق الإنسان، وتغيير أوضاع المرأة، واكتفت مجموعة منها بدراسة منظمات المجتمع المدني بحد ذاتها، كدراسة مدى تطبيق مبادئ الحكم الرشيد فيها، والقيادة التحويلية في المنظمات ومتطلبات هذه القيادة.

٦- اتفقت دراسات المحور الثاني على أن منظمات المجتمع المدني لها دور مهم في تنمية المجتمع، ومن الأدوار المهمة التي تقوم بها: مساعدة الأسر الفقيرة، وتنمية شخصية الشباب، وتمكين المرأة، كما أثبتت دورها في عملية التحول الديمقراطي.

انفردت دراسة الباحث عن الدراسات السابقة في الآتي:

- هناك قلة في الدراسات السابقة التي تناولت صورة منظمات المجتمع المدني كما يقدمها الإعلام الأردني واتجاهات الجمهور نحوها، وعلى حد علم الباحث لا توجد رسائل ماجستير، أو دكتوراه في الجامعات الأردنية تناولت هذه المشكلة حتى تاريخه، ولذلك فقد انفردت هذه الدراسة بموضوعها الذي تبحث فيه.

- تعد الدراسة الحالية من الدراسات الشاملة في المضمون والأهداف، حيث أجمعت على عدد من النقاط الرئيسية التي لم تتناولها الدراسات السابقة على المستويين الأجنبي والعربي، والتي من شأنها الوقوف عليها بالتحليل والإفادة منها في البناء النظري والمنهجي للدراسة.
- تشتمل الدراسة الراهنة على أفكار عديدة تمكن القارئ من فهم جوانب مهّمة في موضوع الدراسة، وهو الأمر الذى أدى إلى تطور فكر الباحث من خلال ظهور أفكار جديدة باستمرار، مما أدى إلى التعديل المستمر حتى تظهر الدراسة بالشكل اللائق.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

١- تحديد الإطار النظري للدراسة، وكيفية تطبيقه على موضوع الدراسة.

٢- صياغة مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، وفروضها وأهدافها، وتحديد مجتمع الدراسة وعينتها.

٣- تحديد المناهج العلمية المناسبة لإجراء الدراسة.

الإطار النظري للدراسة:

اعتمد الباحث في دراسته على مدخل نظري يشمل النظريات الآتية:

- **نظرية المعرفة الإدراكية (Perceptual Cognitive Theory):**

١- مفهوم النظرية:

إن مفهوم نظرية المعرفة الإدراكية يرتبط باعتبار الخبرة الحسية والإدراكية مصدراً مميزاً من مصادر المعرفة حولنا، وتفسر هذه الفكرة تبرير أسباب المعتقدات حول العالم من حولنا، ونحن نصنع هذه المعرفة الإدراكية من خلال مناشدة الكائنات ذوي الخبرة.[١]

---

(1) Johannes Roessler (October 2009) Perceptual Experience and Perceptual Knowledge, **MIND Journal**, Vol. 118, Issue 472, Pp. 1013- 1017.

وإن فكرة الإدراك والرؤية تتطلب وجود الذكاء لحل المشاكل القائمة على المعرفة، وخطأ الإدراك يمكن أن يكون بسبب كون المعرفة غير مناسبة أو خاطئة.(١)

ويرى أصحاب هذه النظرية أن الفرد يتأثر في سلوكه بالنظام الإدراكي والمعرفي، الذي كونه عن العالم المحيط به، والأفراد ينظمون إدراكهم ومعتقداتهم وأفكارهم في أشكال ذات معنى، ويدركون العالم الخارجي في إطار هذا المعنى، فيأتي سلوكهم متأثراً بهذه المعاني التي يكونها الفرد عن الأشياء المحيطة به. وبالإضافة إلى النظام الإدراكي الذي يؤثر على رؤية الفرد للأشياء المحيطة به في إطار المدركات المختزنة في العقل، فإن الفرد يفترض بنية معينة للمظاهر الأخرى في العالم، ويفسر الأفراد ما يلاحظونه ويصدرون أحكامهم، ويحاولون أن يفسروا مشاعرهم ومشاعر الآخرين، وهذه كلها تؤثر في الموقف السلوكي واستجابتنا له.(٢)

وتركز هذه النظرية على أهمية المعنى الذي يعطيه المتلقي للرسالة، ومن ثم فإننا إذا أردنا التنبؤ بتأثير رسالة ما على اتجاه فرد معين، فلا بد أن نعرف كيف يدرك هذا الفرد الرسالة، فعلى سبيل المثال يفترض (آش) أن المعنى الحقيقي لأي عبارة يتحدد من خلال قائلها.(٣)

ويركز أصحاب هذه النظرية على مفاهيم التوازن أو التآلف والتباين المعرفي التي تهتم بالأساليب التي نلجأ إليها لإعادة ترتيب معارفنا حتى تصبح متآلفة أو متسقة.(٤)

مما يعني أن المعلومة التي يتلقاها الفرد تتعرض إلى سلسلة عمليات ومعالجة يتم من خلالها إعادة بناء المعلومات، وإدراكها والاستخلاص منها، والحكم عليها، وتوليد الأفكار منها، وتخزينها، وتوليد الصور والاتجاهات منها، ومن ثم استدعاؤها عند ورود المعاني والمعارف المتعلقة بها.(٥)

---

(1) Richard L Gregory (1997) Knowledge in perception and illusion, **The Royal Society**, Vol. 352, Pp. 1121- 1128.

(٢) محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص ٢٨٧– ٢٨٨.

(3) Marina Krcmar et al, **Communication Science Theory and Research** (Milton UK, Routledge, 2016) Pp. 225- 227.

(٤) محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ٢٠١٥م، ص ٢٨٨.

(٥) شيماء ذو الفقار زغيب، **نظريات في تشكيل اتجاهات الرأي العام**، ط١ (القاهرة، دار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٤م) ص٣٢.

والإدراك حسب هذه النظرية هو العملية التي يقوم بها العقل من خلال المعرفة المختزنة بتحديد دلالات ومعاني المدركات الحسية، وهذا يعني أن الفرد لا يقوم بتفسير الرسائل في معانٍ مطابقة لها تماماً، ولكن التفسير يكون في إطار التفاعل بين الرموز التي تم استقبالها وبين المعرفة ذات العلاقة بها التي يستعين بها الفرد المتلقي.[١] وكذلك، فإن الإدراك يقع بين مجالي العمليات الحسية في جانب والعمليات المعرفية من جانب آخر.[٢]

وهذا ما يوضح عدم تطابق التفسير بين كل الأفراد بالنسبة للرسالة الواحدة، لتباين المعرفة الإدراكية ونظام عملها بين كل فرد وآخر بتأثير التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي، الذي قد يختلف من فرد لآخر، وكما يتغير النظام الإدراكي بين فرد وآخر، فإنه يتغير أيضاً بالنسبة للفرد بتغير المواقع والأدوار، وتغير الخصائص والسمات العامة والاجتماعية للفرد نفسه.[٣]

بمعنى أن المعارف والرسائل ذات العلاقة بمنظمات المجتمع المدني التي يتلقاها الجمهور الأردني، يتباين فيها إدراكهم حسب التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي، الذي يختلف من شخص لآخر، بل هو يختلف في الشخص نفسه من وقت لوقت أو من موقف لآخر.

وتهتم هذه النظرية بمعرفة كيفية تشكيل المواقف والاتجاهات من خلال رسائل إقناعيه، وتفترض أن عملية تشكيل الموقف والاتجاه عملية ذاتية يقوم بها المتلقي نفسه، في أثناء عملية القراءة أو المشاهدة أو الاستماع، حيث تتولد الأفكار حول المضمون، من خلال عناصر العملية الاتصالية ذاتها، وفي مقدمتها مصداقية المصدر لتتشكل الاستجابة المعرفية وفق اتجاه المضمون، وأيضاً من خلال الربط بين الأفكار الجديدة والخبرات السابقة.[٤]

---

(١) محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ٢٠١٥م، ص٢٨٨.

(٢) طارق سيد أحمد الخليفي، **معجم مصطلحات الإعلام** (الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٨م) ص٢٤٧.

(٣) محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ٢٠١٥م، ص٢٨٨.

(٤) ميرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد، **نظريات الاتصال** (القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠٠٩) ص ١٧٦.

٢- فروض النظرية:

أ- يفترض أصحاب هذه النظرية أن الفرد يتأثر في سلوكه بالنظام الإدراكي والمعرفي، الذي كونه عن العالم المحيط به، والأفراد ينظمون إدراكهم ومعتقداتهم وأفكارهم في أشكال ذات معنى، ويدركون العالم الخارجي في إطار هذا المعنى، فيأتي سلوكهم متأثراً بهذه المعاني التي يكونها الفرد عن الأشياء المحيطة به، وبالإضافة إلى النظام الإدراكي الذي يؤثر على رؤية الفرد للأشياء المحيطة به، فإنه يفترض بنية معينة للمظاهر الأخرى في العالم، ويفسر الأفراد ما يلاحظونه ويصدرون أحكامهم، ويحاولون أن يفسروا مشاعرهم ومشاعر الآخرين، وهذه كلها تؤثر في الموقف السلوكي واستجابتنا له.[١]

ب- تركز نظرية المعرفة الإدراكية على أهمية المعنى الذي يعطيه المتلقي للرسالة، ومن ثم فإننا إذا أردنا التنبؤ بتأثير رسالة ما على اتجاه فرد معين، فلا بد أن نعرف كيف يدرك هذا الفرد الرسالة، فعلى سبيل المثال يفترض (آش) أن المعنى الحقيقي لأي عبارة يتحدد من خلال قائلها.[٢]

ج- إن الأفراد عندما يتلقون رسالة ما، فإنهم يحاولون ربطها بالمخزون المعرفي لديهم عن موضوع الرسالة، وهم عند قيامهم بذلك تصدر عنهم استجابات معرفية تختلف عما ورد بالرسالة، فإذا كانت هذه الاستجابات مؤيدة فإن المتلقي يستقبل الرسالة، أما إذا كانت الرسالة تثير استجابات معرفية معادية فإن المتلقي سيرفض الرسالة، وتكون استجابات المتلقي المعرفية أكثر إقناعاً من الحجج التي تقدمها الرسالة، ما قد ينتج عنه رد فعل عكسي تجاه الرسالة.[٣]

---

(١) محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ٢٠١٥م، ص ص٢٨٧- ٢٨٨.

(2) Marina Krcmar et al, Op. Cit., Pp. 225- 227

(3) Richard Petty et al., **Cognitive Responses in Persuasion**, (New York, Psychology Press, 2014) Pp. 13- 15.

٣- أوجه الاستفادة من النظرية:

بناء على ما سبق، فإن هذه النظرية تفيد الدراسة من خلال تباين إدراك الجمهور في إدراكهم للمعارف والرسائل ذات العلاقة بمنظمات المجتمع المدني التي يتلقونها، ومدى إسهام معارف الإعلاميين وتجاربهم في هذه المنظمات وما يختزنونه في بلورة الصورة الذهنية لمنظمات المجتمع المدني، كما تفيد في اختبار وقياس الفرضيات التي تقوم عليها، بغية التحقق من مدى صحتها.

- **نظرية التهيئة المعرفية (Cognitive Priming Theory):**

١- مفهوم النظرية:

إن التهيئة المعرفية عملية جدلية تتشارك فيها مجموعة مفاهيم تحتوي على مختلف التناقضات؛ مثل (ترتيب وفوضى، جزئي وكلي، ضمني وصريح، إبداع وإخفاق)، ويتم إعدادها من خلال التفاعلات الحيوية بين الأفراد والمؤسسات والبيئة.(١)

وقد قدم كل من "شانتو إينجار" "ودونالد كايندر" مفهوم التهيئة إلى مجال الإعلام السياسي عام ١٩٨٧م كامتداد وتطور لأدبيات وضع الأولويات، ومنذ ذلك الحين أجريت كثير من الدراسات التي أكدت على قدرة وسائل الإعلام على التهيئة؛ أي قدرتها على إحداث تغيير في آراء الأفراد وسلوكهم، ليس لأنهم غيروا معتقداتهم وتقييماتهم للأشياء، ولكن لأنهم غيروا الأهمية النسبية التي يولونها للاعتبارات العديدة التي تشكل التقييم النهائي.(٢)

تستمد هذه النظرية أسسها من علم النفس المعرفي، حيث تتناول تأثيرات وسائل الإعلام على أفكار الجمهور ومشاعرهم وأحكامهم، إزاء القضايا أو الأحداث أو السياسات أو الحكومات أو المرشحين، من خلال إبراز بعض القضايا وتجاهل قضايا أخرى.

---

(1) Ikujiro Nonaka & Ryoko Toyama (July 2003) The Knowledge Creating theory revisited: knowledge creation as a synthesizing Process, **Knowledge Management Research & Practice**, Vol. 1, Issue 1, P.2

(2) James Druckman (2001) The Implications of Framing Effects for Citizen Competence, **Political Behavior**, Vol. 23, Issue 3, Pp. 235- 236.

وتشير التهيئة المعرفية إلى النشاط الـذي يـتم في ذاكـرة الإنسـان، مـن خـلال اسـتدعاء المعـاني والأفكار عبر رموز ودلالات ومؤثرات خارجية، وهـذا النشـاط بمثابـة إطـار تفسـيري ومقدمـة منطقية معرفية لتشكيل الاتجاهات والأحكام والتقييمات، حيث تـؤثر التغطيـة الإخباريـة للقضـايا المسيطرة في العمليات المعرفية لدى الجمهور من خلال ثلاثة أبعاد هي:[١]

- زيادة حالة الطمأنينة والتحرر من القلق بما يساعد عناصر الأفكار المرتبطة بالتغطية على النشاط والتفاعل.
- توسيع أفق التفكير حول القضية المسيطرة.
- زيادة البروز من خلال شغل القضية النصيب الأكبر من المصادر الإعلاميـة خـلال فترة زمنية محددة، بما يساعد على ترابط الأفكار وتفاعلها، والوصـول إلى مسـتويات إدراك الفرد، ودخول القضية في نطاق التقييم والحكم.

٢- أهداف النظرية:

تهدف هذه النظرية بصفة عامة إلى خفض التوتر الناتج عن التعرض للعديد من الأفكـار والقضايا السائدة، والانتقاء المخطط للقضايا المسيطرة وتكرار عرضـها وإبرازهـا في مختلـف الوسائل، وبصفة خاصة في مراحل جذب الانتباه وإثارة الاهتمام للانتقال بعدها إلى مراحـل التبني واتخاذ الأحكام المحابية لما تقرره الوسائل في محتواها نحو هذه القضايا، أو الأفكار، أو المنتجات في الحملات الإعلانية.[٢]

كما تهدف أيضاً إلى تفسير الاختلافات بين المؤسسات، ليس لفشل الأسواق ولكن نتيجة لاستراتيجية المنظمة ورؤاها في المستقبل، وتنشأ من خلال تجميع أفكار وأفعال الأفراد الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض داخل حدود المنظمة وخارجها.[٣]

(١) ميرفت الطرابيشي، مرجع سابق، ٢٠٠٩م، ص ١٧٤.

(٢) محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ٢٠١٥م، ص٤٦٥.

(3) Ikujiro Nonaka & Ryoko Toyama (2005) "The theory of the knowledge creating firm: subjectivity, objectivity and synthesis", **Industrial and Corporate Change**, Vol.14, Issue 3, P.419.

ولأن الإعلام يقوم في معظم تطبيقاته على التخطيط المسبق لاختيار دلالات المحتـوى في علاقتها بالمخزون المعرفي، وضرورة ارتباط هذا المخزون بالمعاني ودلالتهـا لتفعيـل نظريـات المعرفة الإدراكية لأغراض التعلم في التخطيط الإعلامي، فهو يؤكد على التكرار وسعة بـروز القضية أو الفكرة، وعلى صلاحية النظرية في التطبيق في مختلف وسائل الإعلام، وتتميـز هـذ النظرية عن غيرها من النظريات في تطبيقاتها خلال مراحل التهيئـة أو الاسـتثارة أو الإعـداد لاستقبال المعارف الأولية لتأهيل المتلقي، من أجل الارتقـاء بمسـتوى التهيئـة في الاسـتقبال والتلقي لزيادة الميل نحو القضية، أو الفكرة، أو المنظمة للوصول إلى مستويات الإدراك؛ ثـم تبني الفكرة في مراحل لاحقة.[١]

٣- فروض النظرية:

اعتمدت الدراسة على الفرض الرئيسي للنظرية الذي يقوم على أن تركيز وسائل الإعـلام عـلى قضية ما أو قضايا معينة، يهيئ أفكاراً معينة لدى الجمهور، ومن ثم تؤثر هذه الأفكـار بـدورها عـلى تقييم الجمهور واتجاهاته سلباً وإيجاباً نحو هذه القضية أو المنظمات (في هذه الدراسة).

٤ - أوجه الاستفادة من النظرية:

تفيد هذه النظرية في دراسة منظمات المجتمع المدني، باعتبار أن وسائل الإعلام تقوم بدور كبير في تشكيل الاتجاهات لدى الجمهور، وذلك بتركيزها على إبـراز قضـايا بعينهـا مرتبطـة بعمل هذه المنظمات، ممّا يؤدي إلى تركيز انتباه الجمهور نحو هذه القضايا والعنـاصر المرتبطـة بها، وتنشيطها في ذهن المتلقي وتهيئته لإصدار أحكام تقييمية عن كفاية أداء منظمات المجتمع المدني، بالتركيز على إبراز بعض الجوانب الخاصة بها على حساب جوانب أخرى.

كما تفيد هذه النظرية الدراسة في التركيز على الدور الـذي تقـوم بـه وسـائل الإعـلام في تشكيل اتجاهات الجمهور الأردني، من خلال تركيزها على أهم الأعمال التي تقوم بها منظمات المجتمع المدني، وتغطيتها لأنشطة المنظمات كافة، وتؤدي إلى تنشـيطها في ذهـن المتلقـي وهـو الجمهور الأردني "في هذه الدراسة"، ومن ثم يصدر الجمهور أحكاماً تقييمية عن كفايـة أداء المنظمات؛ ليكون لديه صورة ذهنية عن هذه المنظمات.

---

(١) محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ٢٠١٥م، ص٤٦٦.

تساؤلات الدراسة :

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

أ- **تساؤلات الدراسة التحليلية:**

١- ما صورة منظمات المجتمع المدني كما تقدمها المعالجات الإعلامية لوسائل الإعلام الأردنية؟

٢- ما اتجاهات المعالجة الإعلامية لوسائل الإعلام الأردنية نحو منظمات المجتمع المدني؟

٣- ما أنشطة منظمات المجتمع المدني التي تقدمها وسائل الإعلام الأردنية ؟

٤- ما أهداف تناول وسائل الإعلام الأردنية لمنظمات المجتمع المدني؟

٥- ما زوايا تناول وسائل الإعلام الأردنية لمنظمات المجتمع المدني؟

ب- **تساؤلات الدراسة الميدانية:**

١- ما مدى متابعة الجمهور الأردني أخبار منظمات المجتمع المدني عبر وسائل الإعلام؟

٢- ما مصادر معلومات الجمهور الأردني عن منظمات المجتمع المدني؟

٣- ما صورة منظمات المجتمع المدني المتكونة لدى الجمهور الأردني؟

٤- ما مدى معرفة الجمهور الأردني بمعلومات حول منظمات المجتمع المدني؟

٥- ما اتجاهات الجمهور الأردني نحو منظمات المجتمع المدني؟

٦- أي الوسائل الإعلامية الأردنية أكثر فعالية في تكوين صورة منظمات المجتمع المدني لدى الجمهور الأردني؟

٧- ما تقييم الجمهور الأردني للمعالجة الإعلامية التي تقدمها وسائل الإعلام الأردنية في تناول منظمات المجتمع المدني؟

٨- ما مستوى إدراك الجمهور الأردني لمصداقية المعالجة الإعلامية التي تقدمها وسائل الإعلام في تناول منظمات المجتمع المدني؟

فروض الدراسة:

١- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مدى تعرض الجمهور الأردني لوسائل الإعلام، واتجاهاته نحو منظمات المجتمع المدني الأردنية.

٢- تتأثر العلاقة الارتباطية بين معدل تعرض الجمهور الأردني لوسائل الإعلام، واتجاهاته نحو منظمات المجتمع الأردنية بمتغيرات:

- معرفة الجمهور بمنظمات المجتمع المدني.
- إدراك الجمهور لمصداقية وسائل الإعلام.
- تقييم الجمهور لمعالجة وسائل الإعلام.

٣- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيّاً بين مدى تعرض الجمهور الأردني لوسائل الإعلام الأردنية، وصورة منظمات المجتمع المدني الأردني لديه.

٤- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيّاً بين تقييم الجمهور الأردني لمستوى معارفه عن منظمات المجتمع المدني الأردني، وصورة هذه المنظمات لديه.

٥- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيّاً بين تقييم الجمهور الأردني لمستوى معارفه عن منظمات المجتمع المدني الأردني، واتجاهاته نحو هذه المنظمات.

٦- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد الجمهور الأردني في اتجاهاتهم نحو منظمات المجتمع المدني الأردني باختلاف خصائصهم الديموغرافية (النوع، والحالة الوظيفية، وعضوية منظمات المجتمع المدني، والمرحلة العمرية، والحالة الاجتماعية، والسكن، والمستوى التعليمي).

مفاهيم الدراسة:

١- الصورة الذهنية

المفهوم النظري: "هي النّاتج النّهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد أو الجماعات إزاء شخص معين، أو نظام ما، أو شعب، أو جنس بعينه، أو منشأة، أو مؤسسة،

أو منظَّمة محلية، أو دولية، أو مهنة معينة، أو أي شيء آخر يمكن أن يكون له تأثير على حياة الإنسان، وتتكون هذه الانطباعات من التجارب المباشرة وغير المباشرة، وترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد واتجاهاتهم وعقائدهم. بغض النظر عن صحة أو عدم صحة المعلومات التي تتضمنها خلاصة هذه التجارب، فهي تمثل لأصحابها واقعاً صادقاً ينظرون منه إلى ما حولهم ويفهمونه أو يقدرونه على أساسها".(١)

المفهوم الإجرائي: هي انطباعات ذاتية ومعلومات تراكمية مدركة لدى الجمهور الأردني تجاه منظمات المجتمع المدني الأردنية، وتهتم الدراسة بقياس جوانب صورة هذه المنظمات حسب مقياس التمييز الدلالي السباعي.

٢- منظمات المجتمع المدني

المفهوم النظري: هي مجموعة المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التطوعية، التي تعمل مستقلة عن سلطة الدولة لتحقيق أغراض متعددة، منها أغراض سياسية، مثل المشاركة في صنع القرار، ومنها أغراض نقابية مثل الدفاع عن المصالح الاقتصادية لأعضاء النقابة، ومنها أغراض مهنية كالنقابات للارتفاع بمستوى المهنة والدفاع عن مصالح أعضائها، ومنها أغراض ثقافية مثل اتحادات الكتّاب والمثقفين والجمعيات الثقافية التي تهدف لنشر الوعي وفقاً لاتجاهات أعضاء كل جمعية، ومنها أغراض اجتماعية للإسهام في تحقيق التنمية، كما تمارس نوعاً من الرقابة على الدولة.(٢)

ويعرفها الدكتور علي ليلة بأنها: "ذلك الإطار الذى يشمل كل صور المؤسسات التي تشغل منطقة الوسط بين العائلة باعتبارها الوحدة الأساسية للمجتمع الطبيعي بعلاقاته وثقافته، وبين الدولة بأجهزتها ومؤسساتها ذات الصبغة الرسمية من ناحية أخرى".(٣)

---

(١) علي عجوة، مرجع سابق، ص ٩- ١٠.

(٢) أماني قنديل، **مؤشرات فاعلية منظمات المجتمع المدني العربي** (القاهرة، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، ٢٠١٠م) ص٢٢.

(٣) علي ليلة، **دور المنظمات الأهلية في مكافحة الفقر** (القاهرة، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، ٢٠٠٢م) ص ٢٣.

المفهوم الإجرائي: هي المنظمات الأردنية التطوعية المسجلة حسب قانون الجمعيات رقم (٥١) لسنة ٢٠٠٨م، وتعمل في مجالات مختلفة، تشمل الجمعيات الخيرية، والبيئية، والزراعية، والهيئات الثقافية، والأندية الرياضية والهيئات الشبابية، والجمعيات الصحية والعائلية والدينية، والاتحادات النسائية، بالإضافة إلى المنظمات التي تعمل في مجالات التنمية والحماية المجتمعية وحقوق الإنسان، وتهدف هذه المنظمات إلى حل مشكلات المجتمع، والعمل على تحقيق مطالبه واحتياجاته.

٣- وسائل الإعلام

المفهوم النظري: هي جميع الأدوات والوسائل التي تستعمل في نشر الثقافة وصناعة الإعلام وإيصال المعلومات إلى الناس بدءاً من ورق الصحيفة وانتهاء بالحاسبات الآلية والأقمار الاصطناعية، إلا أن وسائل الإعلام أو كما تسمى (وسائل الاتصال الجماهيري) تنقسم بصفة عامة إلى وسائل مقروءة، وسمعية، وبصرية سمعية، وتعتمد على تقنية صناعية متطورة تسمح لها أن تصل إلى هؤلاء الناس دون أي عائق، وهي من أهم المؤسسات المرجعية التي تؤثر في شخصية الأفراد وقيمهم وأفكارهم وممارساتهم على مستوى الأمد البعيد.(١)

المفهوم الإجرائي: هي وسائل الإعلام الأردنية، التي تقوم بنشر المواد الإخبارية والوثائقية، والدرامية والمعلومات، والقصص، والبرامج المتنوعة، ويستقي الجمهور الأردني منها معلوماته عن منظمات المجتمع المدني.

٤- الاتجاه

المفهوم النظري: يعرّفه عالم النفس جوردون ألبورت بأنه: "إحدى حالات التهيؤ والتأهب العقلي العصبيّ التي تنظمها الخبرة، وما يكاد يثبته الاتجاه حتى يمضي مؤثراً وموجهاً لاستجابات الفرد للأشياء والمواقف المختلفة. فهو بذلك ديناميكيّ عام".(٢)

---

(1) David Buckingham (March 2003) Questioning The Media: A Guide For Students, **UNESCO: Mentor Association**, P.1.
http: //www.amarc.org/documents/articles/buckingham_guide.pdf [Accessed 21/05/2016]

(٢) حسين صديق، الاتجاهات من منظور علم الاجتماع، **مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية**، المجلد ٢٨، العدد ٣و٤ (دمشق، جامعة دمشق، ٢٠١٢م) ص ٣٠١.

والاتجاه حالة استعدادات عقلية نفسية وعصبية تتكون لدى الفرد من خلال الخبرة والتجربة التي يمر بها، وتؤثر هذه الحالة تأثيراً ملحوظاً على استجابات الفرد، أو سلوكه إزاء جميع الأشياء والمواقف التي تتعلق بهذه الحالة؛ ومعنى ذلك أن الاتجاه حالة استعداد للنشاط الجسمي والعقلي تعد الفرد وتهيئه لاستجابات معينة.[١]

كما أنه يمثل التوجه نحو شخص أو موقف أو نظام أو عملية اجتماعية ويعد مؤثراً على قيمة أو اعتقاد كامن وراءها يعرف بشكل مختلف عند أولئك الذين يصرون على أن الاتجاهات لا يمكن أن تستنتج إلا من السلوك الملاحظ فقط، بوصفها ميلاً للسلوك بطريقة الملاحظ ما (مشتقة إلى حد ما) تجاه الأشخاص والمواقف.[٢]

المفهوم الإجرائي: هو حصيلة مشاعر الجمهور الأردني الإيجابية أو السلبية نحو منظمات المجتمع المدني.

٥- الجمهور

المفهوم النظري: يشير مصطلح الجمهور إلى أفراد وجماعات غير معروفين لوسائل الإعلام التي تتوجه إليهم برسائلها، ويشير المعنى الأصلي للمصطلح إلى اقتصاره على مجموعة من المستمعين الذين يشملهم الأداء المسرحي، ولكنهم جمهور عام؛ حيث استفاد "جوفمان" من المصطلح في مجال التأليف والتمثيل المسرحي وتحليل التفاعلات اليومية بين الممثلين والممثلات والجمهور، ولقد ظلت الاتجاهات المهيمنة في إجراء أبحاث الاتصال الجماهيري حول الجمهور وبخاصة الأبحاث المبكرة تنظر إلى آثار هذه الوسائل المباشرة على الجمهور، وسادت التصورات التي ترى هذا الجمهور متفرقاً، سلبياً ذا طبيعة غير شخصية، وتؤكد على قابليته الشديدة للتأثر وسط الحشد بمحفزات وسائل الإعلام، غير أن هذه الرؤية

---

(١) عبد الفتاح محمد دويدار، **علم النفس الاجتماعي** (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٩م) ص١٥٧.

(٢) جوردن مارشال، **موسوعة علم الاجتماع: المجلد الأول**، ترجمة: أحمد عبد الله زايد وآخرون، ط ٢ (القاهرة، المشروع القومي للترجمة، ٢٠٠٧م) ص٧٩.

قد استبعدت الآن لتحل محلها وجهات نظر أكثر تطوراً، وتعقيداً تنظر لطبيعة الجمهور المشيدة اجتماعياً. وساد التأكيد على نتائج السياق الاجتماعي على العلاقات القائمة بين أعضاء من جماعات اجتماعية مختلفة في المجتمع ومنتجات وسائل الإعلام الجماهيرية؛ حيث يسهم ذلك السياق في تفسير وتأويل علاقة وسائل الإعلام بجمهورها.[١]

المفهوم الإجرائي: يقصد به الجمهور الأردني بمختلف فئاته الذي يتراوح أعمارهم من ١٨ سنة فما فوق.

نوع الدراسة ومنهجها:

١- نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية (Descriptive Research) التي تستهدف جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة أو موقف معين، وتحليلها للوصول إلى تعميمات بشأن تلك الظاهرة أو ذلك الموقف، ورصد صورة منظمات المجتمع المدني كما يقدمها الإعلام الأردني، وتحديد العلاقة بين صورة منظمات المجتمع المدني التي تقدمها وسائل الإعلام واتجاهات الجمهور نحوها.

٢- منهج الدراسة:

تستخدم هذه الدراسة منهج المسح، ويعد هذا المنهج من أهم المناهج المستخدمة لدراسة جمهور وسائل الإعلام وجمع المعلومات عن حالة الأفراد وخصائصهم الاجتماعية، واتجاهاتهم وسلوكهم.[٢] ويشتمل على عدة أساليب استخدمها الباحث على النحو الآتي:

أ- **تحليل المضمون**: قام الباحث بتحليل مضامين وسائل الإعلام الأردنية الخاصة بقضايا منظمات المجتمع المدني في الصحف الأردنية، والبرامج التليفزيونية على شاشة القناة

(١) طارق سيد أحمد الخليفي، مرجع سابق، ص ٤٤- ٤٥.

(٢) محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، ط٢ (القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٤م) ص١٥٨.

الأولى الأردنية، لتوضيح أهم سمات الصورة التي قدمت بها وسائل الإعلام منظمات المجتمع المدني، ومعرفة الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو منظمات المجتمع المدني.

ب- **مسح جمهور وسائل الإعلام**: قام الباحث باختيار عينة عمدية من الجمهور الأردني لدراسة خصائصه ومعرفة اتجاهاته نحو المضامين الإعلامية، بجمع كم كبير من المعلومات عن موضوع الدراسة؛ ليحقق الباحث أهداف الدراسة، والإجابة عن تساؤلاتها، والتحقق من فرضياتها، بوساطة استمارة الاستبانة التي تم تصميمها لتحقيق هذا الهدف.

٣- مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من وسائل الإعلام الأردنية التي تساهم في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو منظمات المجتمع المدني، وفئات مختلفة من الجمهور الأردني، ومنظمات المجتمع المدني، وذلك على النحو الآتي:

أ. وسائل الإعلام الأردنية المطبوعة (الصحف) والمرئية التي تتمثل في (التليفزيون).

ب. جمهور المملكة الأردنية الهاشمية بفئاته كافة، الذين تبلغ أعمارهم من (١٨) سنة فما فوق.

ج. منظمات المجتمع المدني في الأردن، والبالغ عددها نحو ستة آلاف منظمة.

٤- عينة الدراسة:

أ- عينة وسائل الإعلام:

- **عينة الصحف**: تم اختيار صحيفتي "الدستور والرأي" اليوميتين الأردنيتين عن طريق العينة العمدية، وقام الباحث بتحليل أعداد الصحيفتين اللتين صدرتا في الفترة من ١ يناير ٢٠١٧م حتى ٣١ مارس ٢٠١٧م بأسلوب الحصر الشامل، وبلغ عدد الأعداد التي تم تحليلها تسعين (٩٠) عدداً من كل صحيفة بإجمالي مئة وثمانين

(١٨٠) عدداً لكلتا الصحيفتين، اللتين تناولتا منظمات المجتمع المدني العاملة في الأردن، وقد اختار الباحث هذه الصحف للأسباب الآتية:

- أنهما أهم الصحف الأردنية وأقدمها، وأكثرها توزيعاً.
- أنهما شبه رسميتين حيث تمتلك الحكومة ٥١٪ من أسهمهما.
- أنهما تمتلكان قاعدة قراء كبيرة.
- أنهما تخصصان مساحة كبيرة لمواد الرأي على اختلافها.

وهناك إرشادات أولية لاختيار العينة من وسائل الإعلام، فقد اشتق ستيمبل ١٩٥٢م (Stempel) عينات منفصلة مكونة من (٦) و(١٢) و(١٨) و(٢٤) و(٤٨) عدداً من الصحيفة، وقارن متوسط المضمون لكل واحد من أحجام العينات (السالفة) في شريحة لموضوع واحد مقابل عينة السنة بكاملها، وقد وجد أن أحجام العينات الخمس ملائمة، وأن زيادة العينة لم تحسن من الدقة بشكل مهم.[١]

- **عينة التليفزيون:** تمثلت ببرنامجي "يوم جديد ويسعد صباحك" اللذين يعرضان على القناة الأولى للتليفزيون الأردني الرسمي عن طريق العينة العمدية، وبلغ عدد الحلقات التي تم تحليلها في الفترة من ١ يناير٢٠١٧م حتى نهاية مارس لعام ٢٠١٧م (٧٧) سبعاً وسبعين حلقة من برنامج يوم جديد، و(١٢) واثنتي عشرة حلقة من برنامج يسعد صباحك، وبالنظر إلى أن كل برنامج من البرنامجين يتكون من فقرات عدة ليست كلها بالضرورة ذات صلة بموضوع الدراسة الحالية، فقد اكتفى الباحث بتحليل الفقرات البرامجية- في هذه الحلقات- التي تناولت قضايا وموضوعات تخص منظمات المجتمع المدني، وقد اختار الباحث هذه البرامج للأسباب الآتية:

- أجرى الباحث دراسة لخريطة البرامج التليفزيونية التي تعرض على شاشة التليفزيون الأردني، وتبين عدم وجود برامج متخصصة عن منظمات المجتمع المدني.

---

(١) روجر ويمر، وجوزيف دومينيك، **مناهج البحث الإعلامي**، ترجمة صالح أبو أصبع، ط٢ (عمّان، دار آرام للدراسات والنشر، ١٩٩٨م) ص٢١٤.

- أنهما برنامجان اجتماعيان يتضمنان العديد من الفقرات المتنوعة، التي يتناول بعضها قضية من قضايا منظمات المجتمع المدني.
- أنهما الأكثر مشاهدة من خلال استطلاعات رأي سريعة.
- أن برنامج "يوم جديد" يعرض يومياً من السبت إلى الخميس، على مدار ساعتين من الساعة ٨- ١٠ صباحاً، أما برنامج "يسعد صباحك" فيعرض يوم الجمعة من كل أسبوع على مدار ثلاث ساعات من الساعة ٨- ١١ صباحاً.[*]

ب- عينة الجمهور:

نظراً لكبر حجم مجتمع الدراسة إذ بلغ عدد الأردنيين لعام ٢٠١٥م، حسب دائرة الإحصاءات العامة (٦.٦١٣.٥٨٧) نسمة[١]، فقد تم اللجوء إلى أخذ عينة عمدية تتمثل في المحافظات الأردنية الأكبر حجماً بين أقاليم الشمال والوسط والجنوب من حيث عدد السكان وهي (عمان- إربد- الكرك)؛ لأن هذه المحافظات تمثل كثافة سكانية مرتفعة ومتنوعة مقارنة بتعداد سكان المجتمع الأردني في باقي المحافظات، وذلك حسب دائرة الإحصاءات العامة إذ بلغت نسبة السكان الذين يقيمون في الحواضر ٩٠.٣٪ من مجموع السكان العام.[٢]

وبلغ حجم العينة (٤٨٠) مبحوثاً من الجمهور الأردني بمختلف فئاته، الذين يتراوح متوسط أعمارهم من (١٨سنة فما فوق)، وتم توزيعها بطريقة التوزيع المتساوي بين المحافظات الثلاث (عمان- إربد- الكرك)[*]بواقع (١٦٠) مبحوثاً من كل محافظة، وتم تطبيقها في المدة الممتدة من ١ آذار حتى ٣١ آذار لعام ٢٠١٧م.

(*) مقابلة مع الأستاذ مهند الصفدي مدير البرامج التليفزيونية في التليفزيون الأردني بتاريخ ١٧/ ١٠/ ٢٠١٦م.

(١) دائرة الإحصاءات العامة، **تقرير النتائج الرئيسية للتعداد العام للسكان والمساكن لعام ٢٠١٥** (الأردن، عمّان، ٢٠١٦م) ص١٤.

(٢) دائرة الإحصاءات العامة، **الكتاب الإحصائي السنوي الأردني**، العدد ٦٦ (الأردن، مطابع دائرة الإحصاءات العامة، ٢٠١٥م) ص٥.

(*) يبلغ تعداد سكان محافظة "عمان" ٢ مليون و٥٥٤٩٢٣ مواطناً، بينما يبلغ تعداد سكان محافظة "إربد" مليون و٣١٦٦١٨ مواطناً، في حين يبلغ تعداد سكان محافظة "الكرك" ٢٧٢ ألف و٤٤٩ مواطناً، وذلك وفقاً للتعداد العام للسكان والمساكن لسنة ٢٠١٥، ص ١٤.

وبلغ عدد الاستمارات الصالحة (٤٥٠) استمارة، بعد استبعاد (٣٠) استمارة للاعتبارات الآتية:

- عدم اكتمال الإجابة عن أسئلة الاستمارة (١٠) استمارات.
- التعارض وعدم الاتساق الظاهر في الإجابة عن أسئلة الاستمارة (٩) استمارات.
- عدم موافاة الباحث بالاستمارات في المدة المقررة لملء الاستبانة (١١) استمارة.

أما من حيث الخصائص الديموغرافية للمبحوثين الذين طُبقت عليهم استمارة استبانة الجمهور بالدراسة الميدانية، فهي بالجدول الآتي:

جدول رقم (٢)

خصائص عينة الدراسة الميدانية

المتغير		المحافظة	عمان (ن=١٥٠)	إربد (ن=١٥٠)	الكرك (ن=١٥٠)	الإجمالي (ن=٤٥٠)
النوع	ذكور	ك	٧١	٧٠	٦٨	٢٠٩
		٪	٪٤٧.٣	٪٤٦.٧	٪٤٥.٣	٪٤٦.٤
	إناث	ك	٧٩	٨٠	٨٢	٢٤١
		٪	٪٥٢.٧	٪٥٣.٣	٪٥٤.٧	٪٥٣.٦
المرحلة العمرية	من ١٨ سنة لأقل من ٣٠ سنة	ك	٩١	١٠٧	٨٢	٢٨٠
		٪	٪٦٠.٧	٪٧١.٣	٪٥٤.٧	٪٦٢.٢
	من ٣٠ سنة لأقل من ٤٠ سنة	ك	٢٦	٣٠	٣٤	٩٠
		٪	٪١٧.٣	٪٢٠	٪٢٢.٧	٪٢٠
	من ٤٠ سنة لأقل من ٥٠ سنة	ك	٢٢	٨	٢٣	٥٣
		٪	٪١٤.٧	٪٥.٣	٪١٥.٣	٪١١.٨
	من ٥٠ سنة لأقل من ٦٠ سنة	ك	٥	٤	٩	١٨
		٪	٪٣.٣	٪٢.٧	٪٦	٪٤
	من ٦٠ سنة فأكثر	ك	٦	١	٢	٩
		٪	٪٤	٪٠.٧	٪١.٣	٪٢
الحالة الاجتماعية	متزوج	ك	٤٤	٢٨	٥٣	١٢٥
		٪	٪٢٩.٣	٪١٨.٧	٪٣٥.٣	٪٢٧.٨

	أعزب	ك	١٠٤	١٢٠	٩٠	٣١٤
		٪	٪٦٩.٣	٪٨٠	٪٦٠	٪٦٩.٨
	مطلق/ أرمل	ك	٢	٢	٧	١١
		٪	٪١.٤	٪١.٣	٪٤.٧	٪٢.٤
المستوى التعليمي	ثانوية عامة فأقل	ك	٨	٤	١٦	٢٨
		٪	٪٥.٣	٪٢.٧	٪١٠.٧	٪٦.٢
	دبلوم	ك	٣	٤	١٨	٢٥
		٪	٪٢	٪٢.٧	٪١٢	٪٥.٦
	بكالوريوس	ك	١١٢	١٣٣	١١١	٣٥٦
		٪	٪٧٤.٧	٪٨٨.٦	٪٧٤	٪٧٩.١
	ماجستير ودكتوراه	ك	٢٧	٩	٥	٤١
		٪	٪١٨	٪٦	٪٣.٣	٪٩.١
الوظيفة	يعمل	ك	٨٢	٣٣	٧٥	١٩٠
		٪	٪٥٤.٧	٪٢٢	٪٥٠	٪٤٢.٢
	لا يعمل	ك	٦٨	١١٧	٧٥	٢٦٠
		٪	٪٤٥.٣	٪٧٨	٪٥٠	٪٥٧.٨
مدى الانضمام لمنظمات	نعم	ك	١٨	١٥	١٨	٥١
		٪	٪١٢	٪١٠	٪١٢	٪١١.٣
	لا	ك	١٣٢	١٣٥	١٣٢	٣٩٩
		٪	٪٨٨	٪٩٠	٪٨٨	٪٨٨.٧

ج- عينة منظمات المجتمع المدني:

تم اختيار (٢٠) منظمة عن طريق العينة العمدية من منظمات المجتمع المدني في الأردن، والبالغ عددها نحو ستة آلاف منظمة ضمن الفئات الآتية: الجمعيات الخيرية، والحقوقية، والبيئية، والهيئات الثقافية، بواقع خمس منظمات من كل مجال، وطبق دليل المقابلة على القائمين على إدارة هذه المنظمات خلال المدة الممتدة من ١ أبريل حتى ٣٠ أبريل لعام ٢٠١٧م.

٥- **أدوات جمع البيانات**: تستخدم الدراسة عدداً من الأدوات وتتمثل في الآتي:

أ- **استمارة تحليل المضمون**: وذلك لجمع البيانات عن صورة منظمات المجتمع المدني في الصحف والتليفزيون الأردني.

ب- **استمارة الاستبانة**: وذلك لجمع البيانات الميدانية عن آراء الجمهور الأردني واتجاهاته نحو منظمات المجتمع المدني ممثلاً في عينة الدراسة التي تكونت من (٤٨٠) مفردة وبمختلف فئات المجتمع تحقيقاً لأهداف الدراسة واختبار فروضها والإجابة عن تساؤلاتها المختلفة. واستمارة الاستبانة هي نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع، أو مشكلة، أو موقف، ويتم تنفيذ الاستمارة عن طريق المقابلة الشخصية، أو أن ترسل إلى المبحوثين عن طريق البريد.(١) وقد طبقت على الجمهور الأردني عن طريق المقابلة الشخصية.

ج- **دليل المقابلة**: وقد اعتمدت الدراسة على إجراء مجموعة من المقابلات الشخصية مع (٢٠) فرداً من القائمين على إدارات منظمات المجتمع المدني الأردنية بهدف التعرف على:

- أهم الأنشطة والأساليب الاتصالية والإعلانية التي تقوم بها منظمات المجتمع المدني الأردنية.
- مستوى اهتمام المنظمات المدروسة بدراسة صورتها الذهنية لدى جمهورها.
- معرفة أهم التحديات التي تواجه منظمات المجتمع المدني الأردنية.
- تعميق نتائج الدراسة الميدانية باستقصاء آراء مديري المنظمات.

وهي إحدى الأدوات المستخدمة في الحصول على بيانات كيفية، وهي مقابلة شخصية مباشرة يحاول الباحث فيها حث المبحوث على الكشف عن دوافعه ومعتقداته ومشاعره واتجاهاته نحو موضوع معين، وتتميز بصغر حجم العينة بصفة عامة. (٢)

---

(١) محمد علي محمد، **مقدمة في البحث الاجتماعي: دراسة في طرائق البحث وأساليبه** (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠م) ص٣٥٠.

(٢) شيماء ذو الفقار زغيب، **مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية**، ط٢ (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٥م) ص٢١٥.

٦- مقاييس الدراسة الميدانية:

أ- صورة منظمات المجتمع المدني:

يتكون هذا المقياس من السؤال رقم ١٢ في استمارة الاستبانة، ويشتمل على سبع صفات، يحدِّد المبحوث موقفه مِنها على مقياس التمييز الدلالي السباعي (١ : ٧)، بحيث يمثل الرقم ١ أعلى درجات الاتصاف بالصفة السلبية، ويمثل الرقم ٧ أعلى درجات الاتصاف بالصفة الإيجابية. وتراوحت درجات المقياس بين (٧- ٤٩)، توزَّعت على النحو الآتي:

- صورة سلبية (٧- ٢٠ درجة).
- صورة محايدة (٢١- ٣٥ درجة).
- صورة إيجابية (٣٦- ٤٩ درجة).

ب- مستوى المعرفة بمنظمات المجتمع المدني:

يتكون هذا المقياس من السؤال رقم ١٣ في استمارة الاستبانة، ويشتمل على ست عبارات، يحدِّد المبحوث موقفه مِنها على مقياس ثلاثي (تنطبق تماماً، تنطبق إلى حد ما، لا تنطبق)، ويحصل من يختار تنطبق تماماً على ٣ درجات، ويحصل من يختار تنطبق إلى حد ما على درجتين، ويحصل من يختار لا تنطبق على درجة واحدة. وتراوحت درجات المقياس بين (٦- ١٨)، توزَّعت على النحو الآتي:

- معرفة منخفضة (٦- ٩ درجات).
- معرفة متوسطة (١٠- ١٤ درجة).
- معرفة مرتفعة (١٥- ١٨ درجة).

ج- الاتجاه نحو منظمات المجتمع المدني:

يتكون هذا المقياس من السؤال رقم ١٤ في استمارة الاستبانة، ويشتمل على أربع عشرة عبارة، يحدِّد المبحوث موقفه مِنها على مقياس ليكرت الثلاثي (موافق، محايد، غير موافق)، ويحصل من يختار موافق على ٣ درجات، ويحصل من يختار محايد على درجتين، ويحصل من يختار معارض على درجة واحدة.

وهذا في العبارات التي تعكس توجهاً إيجابياً نحو منظمات المجتمع المدني، وهي العبارات ذوات الأرقام ١ و٣ و٥ و٦ و٧ و٩ و١٠، مع عكس الترميز (التكويد) في العبارات التي تعكس توجهاً سلبياً نحو منظمات المجتمع المدني، وهي العبارات ذوات الأرقام ٢ و٤ و٨ و١١ و١٢ و١٣ و١٤. وتراوحت درجات المقياس بين (١٤- ٤٢)، توزَّعت على النحو الآتي:

- اتجاهاً سلبياً (١٤- ٢٣ درجة).
- اتجاهاً محايداً (٢٣- ٣٢ درجة).
- اتجاهاً إيجابياً (٣٣- ٤٢ درجة).

٧- **التعريفات الإجرائية للدراسة التحليلية:**

١- **فئة نمط المادة الصحفية:** ويقصد بها الفنون الصحفية التي تناولت موضوعات منظمات المجتمع المدني (خبر، مقال، تقرير، إعلان تثقيفي، قصة إخبارية، حديث صحفي، تحقيق).

٢- **فئة موقع نشر المادة الصحفية:** ويقصد بها موقع نشر المادة الصحفية التي تناولت منظمات المجتمع المدني، وتضم خمس فئات فرعية هي: (صفحة أولى، صفحة داخلية، ملحق، صفحة أولى وداخلية، صفحة أخيرة).

٣- **فئة مساحة نشر المادة الصحفية:** ويقصد بها مساحة نشر المادة الصحفية التي تناولت موضوع منظمات المجتمع المدني، وتضم أربع فئات فرعية هي (أقل من ربع صفحة، من ربع إلى نصف صفحة، من نصف صفحة إلى صفحة كاملة، أكثر من صفحة).

٤- **فئة وجود تنويه عن المادة الصحفية:** ويقصد بها وجود تنويه عن المادة الصحفية التي تناولت موضوع منظمات المجتمع المدني في الصفحة الأولى، أو لا يوجد.

٥- **فئة استخدام الصور في الموضوع الصحفي:** ويقصد بها وجود صور في الموضوع الصحفي الذي تناول منظمات المجتمع المدني أم لا.

٦- **فئة نوع الصور بالمادة الصحفية:** ويقصد بها نوع الصور المستخدمة في الموضوع الصحفي الذي تناول منظمات المجتمع المدني، وتضم ثلاث فئات فرعية هي (صور أحداث، صور شخصية، صور موضوعية).

٧- **فئة نوع العناوين المستخدمة بالمادة الصحفية**: ويقصد بها نوع العناوين للموضوع الصحفي الذي تناول منظمات المجتمع المدني، وتضم ثلاث فئات فرعية هي (ممتدة، عريضة، وعمودية).

٨- **فئة استخدام الألوان في المادة الصحفية**: ويقصد بها مدى استخدام الألوان في الموضوع الصحفي الذي تناول منظمات المجتمع المدني.

٩- **فئة مصدر المادة الصحفية**: ويقصد بها مصدر المادة الصحفية للموضوع الذي تناول منظمات المجتمع المدني، ويضم ست فئات فرعية هي (محرر الصحيفة، وكالة أنباء عربية، الكاتب نفسه، وكالة أنباء عالمية، الهلال الأحمر الإماراتي، تجهيل المصدر).

١٠- **فئة منظمات المجتمع المدني**: ويقصد بها منظمات المجتمع المدني التي وردت في صحف الدراسة، وتضم أربع فئات فرعية هي (نقابات، وجمعيات، واتحادات، وهيئات وروابط).

١١- **فئة أنشطة منظمات المجتمع**: ويقصد بها أنشطة منظمات المجتمع المدني التي وردت في الصحف والبرامج التليفزيونية محل الدراسة، وتضم أربع فئات فرعية هي (حقوقي، خيري، ثقافي، بيئي).

١٢- **فئة وجود شخصيات**: ويقصد بها الشخصيات من منظمات المجتمع المدني التي ورد ذكرها في الصحف والبرامج التليفزيونية محل الدراسة.

١٣- **فئة اتجاه المعالجة الإعلامية**: ويقصد بها الاتجاه الذي تتبناه المعالجة الإعلامية في تناول قضايا منظمات المجتمع المدني بالصحف والبرامج التليفزيونية محل الدراسة، وتضم ثلاث فئات فرعية هي (إيجابي، محايد، سلبي).

١٤- **فئة الهدف**: ويقصد بها الهدف من تناول منظمات المجتمع المدني بالصحف والبرامج التليفزيونية محل الدراسة، وتضم ست فئات فرعية هي (إخباري، تعريفي، نقدي، تحقيقي، تحذيري، دعوة للمشاركة).

١٥- **فئة زاوية التناول**: ويقصد بها الزاوية التي تناولت الصحف والبرامج التليفزيونية محل الدراسة من خلالها منظمات المجتمع المدني، وتضم أربع فئات فرعية هي (نشاط المنظمة بشكل عام، وخدمات محددة تقدمها المنظمة، وانتقادات توجه إلى المنظمة أو العاملين فيها، وتحقيقات قضائية).

١٦- **فئة السمات الإيجابية**: ويقصد بها السمات الإيجابية التي اتصفت بها منظمات المجتمع المدني في الصحف والبرامج التليفزيونية محل الدراسة، وتضم خمس فئات فرعية هي (الدفاع عن حق، فعل الخير، الوطنية، جودة الأداء، النجاح).

١٧- **فئة السمات السلبية**: ويقصد بها السمات السلبية التي اتصفت بها منظمات المجتمع المدني في الصحف والبرامج التليفزيونية محل الدراسة، وتضم فئتين فرعيتين هي (عدم فعالية الدور، وتهديد الاستقرار).

١٨- **فئة نشاط الشخصيات** التي تهاجم منظمات المجتمع المدني: ويقصد بها نشاط الشخصيات التي تهاجم منظمات المجتمع المدني في الصحف محل الدراسة، وتضم ست فئات فرعية هي (نقابي، سياسي، فكري، مواطنون عاديون، قضائي، أمني).

١٩- **فئة تصنيف الشخصيات** التي تهاجم منظمات المجتمع المدني: ويقصد بها تصنيف الشخصيات التي تهاجم منظمات المجتمع المدني في الصحف محل الدراسة، وتضم فئتين فرعيتين هما (رسمية، وغير رسمية).

٢٠- **فئة نوع مقدمي البرنامج**: ويقصد به نوع مقدمي البرامج التليفزيونية محل الدراسة، التي تناولت منظمات المجتمع المدني، وتضم ثلاث فئات فرعية هي (إناث فقط، ذكور فقط، الاثنان معاً).

٢١- **فئة طريقة التقديم**: ويقصد بها الطريقة التي تم بها تقديم البرامج التليفزيونية محل الدراسة، وتضم فئتين فرعيتين هما (حوار، حديث مباشر).

٢٢- **فئة وسائل الإبراز**: ويقصد بها الوسائل المستخدمة في البرامج التليفزيونية محل الدراسة لزيادة التفاعلية مع الجمهور لتكون القضية أو الموضوع الذي يتم طرحه

أكثر وضوحاً، وتضم ثلاث فئات فرعية هي (تقرير مصور، صور ثابتة، مادة أرشيفية).

٢٣- **تقرير مصور**: هو تقرير على شكل مقطع فيديو حول موضوعات خاصة بمنظمات المجتمع المدني في البرامج التليفزيونية محل الدراسة.

٢٤- **مادة أرشيفية**: هي مجموعة الوثائق والمعلومات المتعلقة بأعمال منظمات المجتمع المدني وقد حفظت بطرق خاصة لغرض صيانتها والمحافظة عليها، بعد أن تم الانتهاء من العمل منها، ويتم الرجوع إليها وقت الحاجة.

٨- اختبار الصدق والثبات:

- **اختبار الصدق:**

بعد الانتهاء من إعداد أدوات جمع البيانات في شكلها النهائي، وهي استمارتا تحليل المضمون للصحف والبرامج، واستمارة الاستبانة، ودليل المقابلة قام الباحث بعرض الاستمارات الأربع على مجموعة من المحكّمين من أساتذة الإعلام والسياسة، [(١)] الذين أبدوا بعض الملاحظات، وفي ضوء توجيهاتهم قام الباحث بإجراء بعض التعديلات على أدوات جمع البيانات.

---

(١) أسماء محكّمي استمارات تحليل المضمون والاستبانة (وفقاً للترتيب الهجائي)

أ.د. بركات عبد العزيز	وكيل كلية الإعلام لشئون الدراسات العليا والبحوث- كلية الإعلام- جامعة القاهرة
أ.د. تيسير أبو عرجة	عميد كلية الإعلام –جامعة البترا- الأردن
أ.د. ثريا البدوي	أستاذ بقسم العلاقات العامة والإعلان- كلية الإعلام- جامعة القاهرة
أ.د. سلوى العوادلي	أستاذ بقسم العلاقات العامة والإعلان- كلية الإعلام- جامعة القاهرة
أ.د. سلوى شعراوي جمعة	أستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية- جامعة القاهرة
أ.د. عواطف عبد الرحمن	أستاذ بقسم الصحافة- كلية الإعلام- جامعة القاهرة
أ.د. محمود علم الدين	أستاذ بقسم الصحافة- كلية الإعلام- جامعة القاهرة
أ.د. محمود يوسف	أستاذ بقسم العلاقات العامة والإعلان- كلية الإعلام- جامعة القاهرة
أ.د. نسمة البطريق	أستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون- كلية الإعلام- جامعة القاهرة
أ.د. هشام عطية	أستاذ بقسم الصحافة- كلية الإعلام- جامعة القاهرة

- **اختبار الثبات:**

قام الباحث بإجراء الثبات مع زميل باحث[1]، حيث قام الباحث بتزويده بالتعريفات الإجرائية الخاصة بفئات التحليل، وقد أجرى الثبات على عينة مختارة من الحلقات البرامجية والنسخ الصحفية التي تضمنتها عينة الدراسة، وقد تم اختيار هذه الحلقات والصحف بشكل ممثل لعينة الدراسة، حيث تم اختيار حلقات من البرنامجين، وعدد من الصحف للصحيفتين بنسبة ٥٪ من كل منهما على حدة.

واعتمد الباحث في إجراء الثبات على معادلة هولستي التالية:

$$\text{الثبات} = \frac{\text{٢ (ت)}}{\text{ن١ + ن٢}}$$

حيث ٢ت هو عدد الفئات التي اتفق عليها الباحثان معاً، أما الرمز (ن١ + ن٢) فيعني مجمل الفئات التي قام بترميزها الباحثان، وبالنسبة لعينة التليفزيون، فبالنظر إلى أن عدد فئات الاتفاق بين الباحثين (١٩) فئة، ومجمل الفئات (٢١) فئة، تكون معادلة الثبات على النحو الآتي:

$$= \frac{\text{١٩*٢}}{\text{٢١+٢١}} = \frac{\text{٣٨}}{\text{٤٢}} = \text{٩٠.٤٧}$$

إذن تكون نسبة الثبات = ٩١٪ تقريباً، وهي نسبة عالية تدل على وضوح المقياس بين المحللين وصلاحيته للتطبيق.

وبالنسبة لعينة الصحف، فبالنظر إلى أن عدد فئات الاتفاق بين الباحثين(٢٢) فئة، ومجمل الفئات (٢٣) فئة، تكون معادلة الثبات على النحو الآتي:

$$= \frac{\text{٢٢*٢}}{\text{٢٣+٢٣}} = \frac{\text{٤٤}}{\text{٤٦}} = \text{٩٥.٦٥}$$

---

(١) قام الباحث بإجراء الثبات مع الزميل د. زهير الطاهات (رئيس قسم الصحافة في كلية الإعلام بجامعة اليرموك الأردنية).

إذن تكون نسبة الثبات = ٩٦٪ تقريباً، وهي نسبة عالية تدل على وضوح المقياس بين المحللين وصلاحيته للتطبيق.

وتم تحقيق الثبات في استمارة الاستبانة عن طريق استخدام أسلوب (Test-Retest) وأعيد تطبيق ١٠٪ من عينة الدراسة (٤٥) مفردة، وبعد أسبوعين من الاختبار الأول بلغ معامل الثبات الكلي ٩١٪، وهي درجة مقبولة لثبات استمارة الاستبانة، وتشير إلى صلاحيتها للتطبيق.

٩- حدود الدراسة، وتشمل الآتي:

أولاً: الحدود المكانية والبشرية: تم تطبيق هذه الدراسة على عينة من الجمهور الأردني في محافظات (عمان، وإربد، والكرك) وذلك لصعوبة إجراء الدراسة الميدانية على جميع محافظات المملكة حيث يتطلب ذلك فريقاً من الباحثين، فضلاً عن زيادة التكاليف على الباحث بمفرده.

ثانياً: الحدود الزمنية: قام الباحث بتحليل مضمون عينة من البرامج التليفزيونية التي تناولت بعض فقراتها منظمات المجتمع المدني، وتقدم على القناة الأولى للتليفزيون الأردني الرسمي، وذلك خلال دورة براجية مدتها ثلاثة أشهر امتدت من ١/ ١/ ٢٠١٧م إلى ٣١/ ٣/ ٢٠١٧م، وكذلك تحليل مضمون صحيفتي "الرأي والدستور" اليوميتين الأردنيتين في الفترة من ١ يناير ٢٠١٧م، حتى ٣١ مارس ٢٠١٧م، وتم تحليل كل المضامين التي تناولت منظمات المجتمع المدني.

ثالثاً: الحدود الموضوعية: اهتمت الدراسة بالتعرف على العلاقة بين صورة منظمات المجتمع المدني كما يقدمها الإعلام الأردني واتجاهات الجمهور نحوها وقت إجراء الدراسة، وعينة الدراسة التليفزيونية والصحفية، ولم تتطرق الدراسة إلى قضايا أخرى أو قنوات أخرى.

١٠- المعالجة الإحصائية للبيانات:

بعد الانتهاء من جمع البيانات اللازمة للدراسة، تم إدخالها- بعد ترميزها- إلى الحاسب الآلي، ثم جرت معالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج "الحزمة

الإحصائية للعلوم الاجتماعية" والمعروف باسم (SPSS) اختصاراً لـ: (Statistical Package for the Social Sciences)، وذلك باللجوء إلى المعاملات والاختبارات والمعالجات الإحصائية الآتية:

١- التكرارات البسيطة والنسب المئوية.

٢- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

٣- حساب الوزن النسبي للبنود المقيسة على مقياس ليكرت، وذلك عن طريق حساب المتوسط الحسابي لها، ثم ضرب النتائج X 100، ثم قسمة النتائج على الحد الأقصى لدرجات المقياس.

٤- اختبار كا[٢] لجداول الاقتران (Contingency- Tables Chi Square Test) لدراسة الدلالة الإحصائية للعلاقة بين متغيرين من المستوى الاسمي (Nominal).

٥- معامل التوافق (Contingency Coefficient) الذي يقيس شدة العلاقة بين متغيرين اسميين في جدول أكثر من ٢×٢، وقد اعتبرت العلاقة ضعيفة إذا كانت قيمة المعامل أقل من (٠.٤٠)، ومتوسطة بين (٠.٤٠- ٠.٦٠)، وقوية إذا بلغت (٠.٧٠) فأكثر.

٦- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) لدراسة شدة العلاقة الارتباطية واتجاهها بين متغيرين من مستوى المسافة أو النسبة (Interval Or Ratio). وقد اعتبرت العلاقة ضعيفة إذا كانت قيمة المعامل أقل من (٠.٤٠)، ومتوسطة بين (٠.٤٠- ٠.٦٠)، وقوية إذا بلغت (٠.٧٠) فأكثر.

٧- اختبار (ت) للمجموعات المستقلة (Independent- Samples T- Test) لدراسة الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطين حسابيين لمجموعتين مستقلتين من الحالات المدروسة في أحد المتغيرات من نوع المسافة أو النسبة (Interval Or Ratio).

٨- تحليل التباين ذي البعد الواحد (One way Analysis of Variance) المعروف اختصاراً باسم (ANOVA) لدراسة الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات

الحسابية لأكثر من مجموعتين من الحالات المدروسة في أحد المتغيرات من نوع المسافة أو النسبة (Interval Or Ratio).

وقد تم قبول نتائج الاختبارات الإحصائية عند درجة ثقة ٩٥٪ فأكثر، أي عند مستوى معنوية (٠.٠٥) فأقل.

١١- الصعوبات التي واجهت الباحث:

- عدم وجود دراسات أكاديمية حول العلاقة بين صورة منظمات المجتمع المدني الأردني كما يقدمها الإعلام الأردني واتجاهات الجمهور نحوها.
- تعدد المرجعيات الحكومية لمنظمات المجتمع المدني بين الوزارات الأردنية.
- عدم تعاون بعض أفراد الجمهور الأردني، وبعض القائمين على إدارات منظمات المجتمع المدني مع الباحث.
- قلة اهتمام بعض أفراد الجمهور الأردني بمنظمات المجتمع ودورها.
- تضخّم حجم مجتمع الدراسة، وتباعُد المسافات بين المحافظات أثناء تطبيق الدراسة على الجمهور الأردني.
- عدم وجود برامج تليفزيونية، وصفحات متخصصة بالصحف اليومية تتناول قضايا منظمات المجتمع المدني؛ لتكون في متناول الباحثين.
- عدم توافر قاعدة بيانات متكاملة لدى منظمات المجتمع المدني.
- عدم تحديث المواقع الإلكترونية لمنظمات المجتمع المدني، وصفحاتها على وسائل التواصل الاجتماعي.

ورغم تلك الصعوبات إلا أن الباحث حاول التغلب عليها، وتذليلها في سبيل إنجاز أهداف هذه الدراسة.

الفصل الخامس

نتائج الدِّراسة التحليلية

تمهيد:

يستعرض الباحث في هذا الفصل النتائج التي توصَّلت إليها الدراسة التحليلية للمواد الإعلامية التي تناولت منظمات المجتمع المدني الأردني، وقد عَرَّفَ الباحث فئات تحليل المضمون تعريفات إجرائية خاصة بمعايير التصنيف وتحديد الفئات التي تكرر ظهورها في مضمون صحيفتي الرأي والدستور، والبرامج التليفزيونية محل الدراسة. (*)

وتم تقسيم الفصل إلى مبحثين هما:

- **المبحث الأول: نتائج تحليل مضمون صحيفتي الدستور والرأي الأردنيتين:**

ويتناول هذا المبحث بالتفصيل النتائج التي خلص إليها تحليل عينة من الصحف الأردنية، تمثَّلت في صحيفتي الدستور والرأي، وقد قام الباحث بتحليل أعداد الصحيفتين اللتين صدرتا في الفترة من ١ يناير ٢٠١٧م حتى نهاية مارس لعام ٢٠١٧م، وبلغ عدد الأعداد التي تم تحليلها (٩٠) تسعين عدداً من كل صحيفة بإجمالي مئة وثمانين (١٨٠) عدداً.

- **المبحث الثاني: نتائج تحليل برنامجي (يوم جديد)، و(يسعد صباحك) على شاشة التليفزيون الأردني:**

ويتناول هذا المبحث بالتفصيل النتائج التي خلص إليها تحليل حلقات برنامجي (يوم جديد) و(يسعد صباحك)، ويُعرض برنامج "يوم جديد" يومياً من السبت إلى الخميس ما عدا الجمعة على مدار ساعتين من الثامنة وحتى العاشرة صباحاً، في حين يُعرض برنامج "يسعد صباحك" مرة واحدة أسبوعياً يوم الجمعة على مدار ثلاث ساعات من الثامنة وحتى الحادية عشرة صباحاً، وبلغ عدد الحلقات التي تم تحليلها في الفترة من ١ يناير حتى نهاية مارس لعام ٢٠١٧م (٧٧) سبعاً وسبعين حلقة من برنامج يوم جديد، واثنتي عشرة (١٢) حلقة من برنامج يسعد صباحك، وبالنظر إلى أن كل برنامج من البرنامجين يتكون من عدة فقرات ليست كلها بالضرورة ذات صلة بموضوع الدراسة الحالية، فقد اكتفى الباحث

(*) التعريفات الإجرائية للدراسة التحليلية موضحة في ص ص ١٩٩-٢٠٢.

بتحليل الفقرات البرامجية- في هذه الحلقـات- التـي تناولـت قضـايا وموضـوعات تخـص منظمات المجتمع المدني، وعليه تكون كل النسب المئوية الواردة في المبحث الثـاني محسـوبة إلى إجمالي عدد الفقرات محل التحليل.

المبحث الأول
نتائج تحليل مضمون صحيفتي الدستور والرأي

المحور الأول: فئات الشكل

١- نمط المادة الصحفية:

جدول رقم (٣)

نمط المادة الصحفية في صحف الدراسة

نمط المادة الصحفية / الصحيفة		الدستور	الرأي	الإجمالي
خبر	ك	١٥٧	١٣٤	٢٩١
	٪	٤٣.٨٪	٩٢.٣٪	٥٧.٨٪
تقرير	ك	١٩١	٢	١٩٣
	٪	٥٣.٣٪	١.٤٪	٣٨.٤٪
مقال	ك	٧	٤	١١
	٪	٢٪	٢.٨٪	٢.٢٪
إعلان تثقيفي	ك	-	٣	٣
	٪	-	٢.١٪	٠.٦٪
قصة إخبارية	ك	١	١	٢
	٪	٠.٣٪	٠.٧٪	٠.٤٪
حديث صحفي	ك	١	-	١
	٪	٠.٣٪	-	٠.٢٪
تحقيق	ك	-	١	١
	٪	-	٠.٧٪	٠.٢٪
رسائل للمحرر	ك	١	-	١
	٪	٠.٣٪	-	٠.٢٪
الإجمالي	ك	٣٥٨	١٤٥	٥٠٣
	٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

(مؤشرات إحصائية: $كا^2$=١٢٦.١٤٢، درجة الحرية=٧، مستوى المعنوية=٠.٠٠٠، معامل التوافق=٠.٤٤٨)

توضِّح بيانات الجدول رقم (٣) أن الخبر الصحفي تصدَّر قائمة أنماط المادة الصحفية المنشورة في الصحيفتين محل التحليل بنسبة ٥٧.٨٪، يليه التقرير الصحفي بنسبة ٣٨.٤٪ من إجمالي نمط المواد الصحفية محل التحليل، في حين قلت نسبة نشر أنماط أخرى للمادة الصحفية مثل المقال بنسبة ٢.٢٪، والإعلان التثقيفي والقصة الخبرية والحديث الصحفي والتحقيق ورسائل المحرر لتبلغ نسبتها مجتمعة ١.٦٪ من إجمالي نمط المواد الصحفية محل التحليل، ما يعني أن الخطاب الصحفي عن هذه المنظمات بصحف الدراسة كان إخباريّاً في المقام الأول يهدف إلى تعريف القارئ بأنشطة هذه المنظمات وأخبارها.

وعلى مستوى كل صحيفة من صحف الدراسة على حدة، فقد جاء الخبر في الترتيب الأول في صحيفة الرأي بنسبة ٩٢.٣٪ من إجمالي المواد الصحفية المنشورة فيها، وجاء التقرير الإخباري في الترتيب الأول في صحيفة الدستور بنسبة ٥٣.٣٪ من إجمالي المواد الصحفية المنشورة فيها.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول من وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين كل من نمط المادة الصحفية والصحيفة محل الدراسة، إذ بلغت قيمة كا^{٢} ١٢٦.١٤٢، وهي قيمة دالة إحصائيّاً عند درجة حرية ٧ ومستوى معنوية ٠.٠٠٠. كما يمكن وصف العلاقة بالمتوسطة، حيث بلغت قيمة معامل التوافق ٠.٤٤٨.

٢- موقع نشر المادة الصحفية:

جدول رقم (٤)

موقع نشر المادة الصحفية في صحف الدراسة

موقع النشر / الصحيفة		الدستور	الرأي	الإجمالي
صفحة داخلية	ك	٣١٩	١٣٣	٤٥٢
	٪	٨٩.١٪	٩١.٧٪	٨٩.٨٪
ملحق	ك	٣٣	-	٣٣
	٪	٩.٢٪	-	٦.٦٪
صفحة أولى	ك	٢	١١	١٣
	٪	٠.٦٪	٧.٦٪	٢.٦٪
صفحة أولى وداخلية	ك	٤	-	٤
	٪	١.١٪	-	٠.٨٪
صفحة أخيرة	ك	-	١	١
	٪	-	٠.٧٪	٠.٢٪
الإجمالي	ك	٣٥٨	١٤٥	٥٠٣
	٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

(مؤشرات إحصائية: كا^{٢}=٣٧.٢٥٤، درجة الحرية=٤، مستوى المعنوية=٠.٠٠٠، معامل التوافق=٠.٢٦٣)

توضِّح بيانات الجدول رقم (٤) أن غالبية المواد الصحفية الخاصة بمنظمات المجتمع المدني المنشورة بالصحف محل الدراسة، قد نُشرت في صفحات داخلية بالصحيفتين محل الدراسة بنسبة ٨٩.٨٪، يليها بفارق كبير النشر في ملاحق صحفية بنسبة ٦.٦٪، في حين لم تزد نسبة النشر في صفحة أولى عن ٢.٦٪ من إجمالي المواد محل التحليل، ما يعني تراجع أهمية الأخبار الخاصة بمنظمات المجتمع المدني في كل من صحيفتي الدراسة، حيث غلب على النشر أن يكون في صفحات داخلية.

وعلى مستوى كل صحيفة من صحف الدراسة على حدة، فقد اشتركت صحيفتا الدستور والرأي في نشر أخبار منظمات المجتمع المدني في صفحات داخلية، حيث بلغت

النسبة في صحيفة الرأي ٩١.٧٪ من إجمالي المواد الصحفية المنشورة بها، في حين بلغت النسبة في صحيفة الدستور ٨٩.١٪ من إجمالي المواد الصحفية المنشورة بها.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول من وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين كل من موقع نشر المادة الصحفية والصحيفة محل الدراسة، حيث بلغت قيمة كا٢ ٣٧.٢٥٤، وهي قيمة دالة إحصائيّاً عند درجة حرية ٤ ومستوى معنوية ٠.٠٠٠. كما يمكن وصف العلاقة بالضعيفة، إذ بلغت قيمة معامل التوافق ٠.٢٦٣.

٣- مساحة نشر المادة الصحفية:

جدول رقم (٥)

مساحة نشر المادة الصحفية في صحف الدراسة

مساحة النشر / الصحيفة		الدستور	الرأي	الإجمالي
أقل من ربع صفحة	ك	٣٠٤	٨٨	٣٩٢
	٪	٨٤.٩٪	٦٠.٧٪	٧٧.٩٪
ربع إلى نصف صفحة	ك	٤٣	٤٦	٨٩
	٪	١٢٪	٣١.٧٪	١٧.٧٪
نصف إلى صفحة كاملة	ك	١٠	١١	٢١
	٪	٢.٨٪	٧.٦٪	٤.٢٪
أكثر من صفحة	ك	١	-	١
	٪	٠.٣٪	-	٠.٢٪
الإجمالي	ك	٣٥٨	١٤٥	٥٠٣
	٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

(مؤشرات إحصائية: كا٢=٣٦.٥٢١، درجة الحرية=٣، مستوى المعنوية=٠.٠٠٠، معامل التوافق=٠.٢٦٠)

توضِّح بيانات الجدول رقم (٥) أن غالبية المواد الصحفية الخاصة بمنظمات المجتمع المدني المنشورة في الصحف محل الدراسة قد نُشرت على مساحة أقل من ربع صفحة في الصحيفتين محل الدراسة بنسبة ٧٧.٩٪، يليها بفارق كبير النشر في مساحة من ربع إلى نصف صفحة بنسبة ١٧.٧٪، في حين لم تزد نسبة النشر على مساحة من نصف إلى صفحة

كاملة عن ٤.٢٪ من إجمالي المواد محل التحليل، ما يعني أن الأخبار الخاصة بمنظمات المجتمع المدني بكلتا صحيفتي الدراسة كانت دائماً تنشر على مساحات محدودة نسبيّاً مقارنة بغيرها من الأخبار الأخرى.

وعلى مستوى كل صحيفة من صحف الدراسة على حدة، فقد كان النشر على مساحة أقل من ربع صفحة هو الغالب على كل من الصحيفتين محل الدراسة، إذ بلغت النسبة في صحيفة الدستور ٨٤.٩٪، في حين بلغت النسبة في صحيفة الرأي ٦٠.٧٪.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول من وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين كل من مساحة نشر المادة الصحفية والصحيفة محل الدراسة، حيث بلغت قيمة كا^{2} ٣٦.٥٢١، وهي قيمة دالة إحصائيّاً عند درجة حرية ٣ ومستوى معنوية ٠.٠٠٠. كما يمكن وصف العلاقة بالضعيفة، حيث بلغت قيمة معامل التوافق ٠.٢٦٠.

٤- وجود تنويه عن المادة الصحفية في الصفحة الأولى:

جدول رقم (٦)

وجود تنويه عن المادة الصحفية في الصفحة الأولى

مدى وجود تنويه / الصحيفة		الدستور	الرأي	الإجمالي
يوجد	ك	١٤	٧	٢١
	٪	٣.٩٪	٤.٨٪	٤.٢٪
لا يوجد	ك	٣٤٤	١٣٨	٤٨٢
	٪	٩٦.١٪	٩٥.٢٪	٩٥.٨٪
الإجمالي	ك	٣٥٨	١٤٥	٥٠٣
	٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

(مؤشرات إحصائية: كا^{2}=٠.٢١٧، درجة الحرية=١، مستوى المعنوية=٠.٦٤١)

توضِّح بيانات الجدول رقم (٦) أن الغالبية العظمى من المواد الصحفية الخاصة بمنظمات المجتمع المدني المنشورة في الصحف محل الدراسة لم يتم التنويه عنها في الصفحة الأولى بكلتا

الصحيفتين محل الدراسة بنسبة ٩٥.٨٪، في حين لم تزد المواد الصحفية الخاصة بمنظمات المجتمع المدني والمنوَّه عنها في الصفحة الأولى عن ٤.٢٪ من إجمالي المواد الصحفية المنشورة في كلتا الصحيفتين.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول من عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين كل من مدى وجود تنويه عن المادة الصحفية في الصفحة الأولى والصحيفة محل الدراسة، إذ بلغت قيمة كا^2 ٠.٢١٧، وهي قيمة غير دالة إحصائيّاً، فقد كانت الفجوة شاسعة بين عدد المواد الصحفية التي تم التنويه عنها في الصفحة الأولى، وعدد المواد الصحفية التي لم يتم التنويه عنها.

٥- وجود صور في الموضوع الصحفي:

جدول رقم (٧)

وجود صور في الموضوع الصحفي

مدى وجود صور / الصحيفة		الدستور	الرأي	الإجمالي
يوجد	ك	٨٧	١١	٩٨
	٪	٢٤.٣٪	٧.٦٪	١٩.٥٪
لا يوجد	ك	٢٧١	١٣٤	٤٠٥
	٪	٧٥.٧٪	٩٢.٤٪	٨٠.٥٪
الإجمالي	ك	٣٥٨	١٤٥	٥٠٣
	٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

(مؤشرات إحصائية: كا^2=١٨.٣٨١، درجة الحرية=١، مستوى المعنوية=٠.٠٠٠، معامل التوافق=٠.١٨٨)

توضِّح بيانات الجدول رقم (٧) أن الغالبية العظمى من المواد الصحفية الخاصة بمنظمات المجتمع المدني المنشورة في كلتا الصحيفتين محل الدراسة لم تتضمن صوراً بنسبة ٨٠.٥٪، في حين لم تزد المواد الصحفية الخاصة بمنظمات المجتمع المدني التي تتضمن صوراً عن ١٩.٥٪ من إجمالي المواد الصحفية المنشورة في كلتا الصحيفتين.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول من وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين كل من مدى وجود صور في الموضوع الصحفي والصحيفة محل الدراسة، إذ بلغت قيمة كا٢ ١٨.٣٨١، وهي قيمة دالة إحصائيّاً عند درجة حرية ١ ومستوى معنوية ٠.٠٠٠ كما يمكن وصف العلاقة بالضعيفة، إذ بلغت قيمة معامل التوافق ٠.١٨٨.

٦- نوع الصور في المادة الصحفية:

جدول رقم (٨)

نوع الصور في المادة الصحفية

نوع الصور / الصحيفة		الدستور	الرأي	الإجمالي
صور أحداث	ك	٧٢	٧	٧٩
	٪	٨٢.٨٪	٦٣.٦٪	٨٠.٧٪
صور شخصية	ك	١٣	٤	١٧
	٪	١٤.٩٪	٣٦.٤٪	١٧.٣٪
صور موضوعية	ك	٢	-	٢
	٪	٢.٣٪	-	٢٪
الإجمالي	ك	٨٧	١١	٩٨
	٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

(مؤشرات إحصائية: كا^{٢}=٣.٢٧٩، درجة الحرية=٢، مستوى المعنوية=٠.١٩٤)

توضِّح بيانات الجدول رقم (٨) أن غالبية المواد الصحفية الخاصة بمنظمات المجتمع المدني المنشورة في الصحف محل الدراسة كانت الصور المصاحبة لها صور أحداث في الصحيفتين محل الدراسة بنسبة ٨٠.٧٪، يليها بفارق كبير الصور الشخصية بنسبة ١٧.٣٪، في حين لم تزد نسبة الصور الموضوعية عن ٢٪ من إجمالي المواد محل التحليل، ما يعني أن المواد الصحفية الخاصة بمنظمات المجتمع المدني لكل من صحيفتي الدراسة كانت تركز على تغطية

الأحداث التي تخص هذه المنظمات، وما يتعلق بها من فعاليات أو أنشطة، سواء أكانت حديثة أم أُجريت خلال فترات سابقة.

وعلى مستوى كل صحيفة من صحف الدراسة على حدة، فقد بلغت نسبة المواد الصحفية في صحيفة الدستور المتضمنة صور أحداث ٨٢.٨٪، بينما بلغت نسبتها في صحيفة الرأي ٦٣.٦٪، أما عن الصور الشخصية فقد بلغت نسبة المواد الصحفية في صحيفة الرأي المتضمنة صوراً شخصية ٣٦.٤٪، إذ بلغت نسبتها في صحيفة الدستور ١٤.٩٪.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول من عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين كل من نوع الصور بالمادة الصحفية والصحيفة محل الدراسة، إذ بلغت قيمة كا^{٢} ٣.٢٧٩، وهي قيمة غير دالة إحصائيّاً.

٧- نوع العناوين المستخدمة في المواد الصحفية:

جدول رقم (٩)

نوع العناوين المستخدمة في المواد الصحفية

نوع العناوين / الصحيفة		الدستور	الرأي	الإجمالي
ممتدة	ك	٣٤٦	١٠٣	٤٤٩
	٪	٩٦.٦٪	٧١٪	٨٩.٣٪
عريضة	ك	١١	٤٢	٥٣
	٪	٣.١٪	٢٩٪	١٠.٥٪
عمودية	ك	١	-	١
	٪	٠.٣٪	-	٠.٢٪
الإجمالي	ك	٣٥٨	١٤٥	٥٠٣
	٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

(مؤشرات إحصائية: كا^{٢}=٧٣.٦٥٥، درجة الحرية=٢، مستوى المعنوية=٠.٠٠٠، معامل التوافق=٠.٣٥٧)

توضّح بيانات الجدول رقم (٩) أن غالبية المواد الصحفية الخاصة بمنظمات المجتمع المدني المنشورة في الصحف محل الدراسة استخدم لإبرازها عناوين ممتدة في الصحيفتين محل

الدراسة بنسبة ٨٩.٣٪، يليها بفارق كبير العناوين العريضة بنسبة ١٠.٥٪، في حين لم تزد نسبة العناوين العمودية عن ٠.٢٪ من إجمالي المواد محل التحليل، أي أن الصحف قد حرصت على إبراز هذه المواد الصحفية إلى حد ما في المساحات المنشورة بها باستخدام وتوظيف عنصر العنوان بحيث تكون أكثر وضوحاً.

وعلى مستوى كل صحيفة من صحف الدراسة على حدة، فقد بلغت نسبة المواد الصحفية في صحيفة الدستور التي بها عناوين ممتدة ٩٦.٦٪، في حين بلغت نسبتها في صحيفة الرأي ٧١٪، أما عن العناوين العريضة، فقد بلغت نسبتها في صحيفة الرأي ٢٩٪، في حين بلغت نسبتها في صحيفة الدستور ٣.١٪.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول من وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين كل من نوع العناوين المستخدمة في الموضوع الصحفي والصحيفة محل الدراسة، إذ بلغت قيمة كا^{٢} ٧٣.٦٥٥، وهي قيمة دالة إحصائيّاً عند درجة حرية ٢ ومستوى معنوية ٠.٠٠٠. كما يمكن وصف العلاقة بالضعيفة، إذ بلغت قيمة معامل التوافق ٠.٣٥٧.

٨- استخدام الألوان في المادة الصحفية:

جدول رقم (١٠)

استخدام الألوان في المادة الصحفية

مدى استخدام الألوان / الصحيفة		الدستور	الرأي	الإجمالي
يوجد	ك	١٠	١٧	٢٧
	٪	٪٢.٨	٪١١.٧	٪٥.٤
لا يوجد	ك	٣٤٨	١٢٨	٤٧٦
	٪	٪٩٧.٢	٪٨٨.٣	٪٩٤.٦
الإجمالي	ك	٣٥٨	١٤٥	٥٠٣
	٪	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠

(مؤشرات إحصائية: كا^{٢}=١.٢٠١، درجة الحرية=١، مستوى المعنوية=٠.٦٢٢)

توضِّح بيانات الجدول رقم (١٠) أن الغالبية العظمى من المواد الصحفية الخاصة بمنظمات المجتمع المدني المنشورة في الصحف محل الدراسة لم تستخدم بها ألوان في كلتا الصحيفتين محل الدراسة بنسبة ٩٤.٦٪، في حين لم تزد المواد الصحفية الخاصة بمنظمات المجتمع المدني التي استخدم فيها عنصر اللون عن ٥.٤٪ من إجمالي المواد الصحفية المنشورة في كلتا الصحيفتين.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول من عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين كل من مدى استخدام الألوان في المادة الصحفية والصحيفة محل الدراسة، إذ بلغت قيمة كا^{٢} ١.٢٠١، وهي قيمة غير دالة إحصائيّاً، كما كانت الفجوة شاسعة بين عدد المواد الصحفية الملونة، وتلك غير الملونة كونها وسيلة من وسائل الإبراز في المادة الصحفية.

٩- مصدر المادة الصحفية المتعلقة بمنظمات المجتمع المدني الأردني:

جدول رقم (١١)

مصدر المادة الصحفية المتعلقة بمنظمات المجتمع المدني الأردني

مصدر المادة الصحفية / الصحيفة		الدستور	الرأي	الإجمالي
مُحرِّر/ مُحرِّرة	ك	١٠٧	٦٥	١٧٢
	٪	٪٢٩.٩	٪٤٤.٨	٪٣٤.٢
عدم ذكر مصدر للمادة الصحفية	ك	١٥٨	٤	١٦٢
	٪	٪٤٤.١	٪٢.٨	٪٣٢.٢
وكالة أنباء عربية	ك	٨٥	٧٥	١٦٠
	٪	٪٢٣.٧	٪٥١.٧	٪٣١.٨
الكاتب نفسه	ك	٧	-	٧
	٪	٪٢	-	٪١.٤
وكالة أنباء عالمية	ك	-	١	١
	٪	-	٪٠.٧	٪٠.٢
الهلال الأحمر الإماراتي	ك	١	-	١
	٪	٪٠.٣	-	٪٠.٢

الصحيفة / مصدر المادة الصحفية		الدستور	الرأي	الإجمالي
الإجمالي	ك	٣٥٨	١٤٥	٥٠٣
	٪	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠

(مؤشرات إحصائية: كا^2=٩٢.٧٠٢، درجة الحرية=٥، مستوى المعنوية=٠.٠٠٠، معامل التوافق=٠.٣٩٤)

توضِّح بيانات الجدول رقم (١١) أن المُحرّرين كانوا المصدر الأكثر وروداً للمواد الصحفية الخاصة بمنظمات المجتمع المدني المنشورة في الصحف محل الدراسة، إذ بلغت نسبتهم ٣٤.٢٪، يليهم تجهيل المصدر (أي عدم ذكر مصدر للمادة الصحفية) بنسبة ٣٢.٢٪، ثم وكالات الأنباء العربية بنسبة ٣١.٨٪ من إجمالي المواد الصحفية محل التحليل، في حين لم تزد نسبة مصادر الكتّاب، ووكالات الأنباء العالمية، والهلال الأحمر الإماراتي مجتمعة عن ١.٨٪ من إجمالي المواد الصحفية محل التحليل.

وعلى مستوى كل صحيفة من صحف الدراسة على حدة، فقد كانت غالبية المواد الصحفية في صحيفة الرأي بنسبة ٥١.٧٪ مصدرها وكالات أنباء عربية، يليها المواد الصحفية التي مصدرها محرّرون بنسبة ٤٤.٨٪، وكانت أكثرية المواد الصحفية الخاصة بمنظمات المجتمع المدني في صحيفة الدستور مجهولة المصدر بنسبة ٤٤.١٪، يليها المواد الصحفية التي مصدرها محرّرون بنسبة ٢٩.٩٪، ثم وكالات الأنباء العربية في الترتيب الثالث بنسبة ٢٣.٧٪.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول من وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين كل من مصدر المادة الصحفية المتعلقة بمنظمات المجتمع المدني الأردني والصحيفة محل الدراسة، إذ بلغت قيمة كا^2 ٩٢.٧٠٢، وهي قيمة دالة إحصائيّاً عند درجة حرية ٥ ومستوى معنوية ٠.٠٠٠. كما يمكن وصف العلاقة بالضعيفة، إذ بلغت قيمة معامل التوافق ٠.٣٩٤.

المحور الثاني: فئات المضمون

١٠ - منظمات المجتمع المدني الأردني التي وردت في المواد الصحفية محل التحليل:

جدول رقم (١٢)

منظمات المجتمع المدني الأردني التي وردت في المواد الصحفية محل التحليل

تصنيف المنظمات / الصحيفة		الدستور	الرأي	الإجمالي
نقابات	ك	١٩١	٩٥	٢٨٦
	٪	٥٣.٤٪	٦٥.٥٪	٥٦.٨٪
هيئات وروابط	ك	٨٩	١٧	١٠٦
	٪	٢٤.٩٪	١١.٨٪	٢١.١٪
جمعيات	ك	٦٥	٢٠	٨٥
	٪	١٨.١٪	١٣.٨٪	١٦.٩٪
اتحادات	ك	١٣	١٣	٢٦
	٪	٣.٦٪	٨.٩٪	٥.٢٪
الإجمالي	ك	٣٥٨	١٤٥	٥٠٣
	٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

توضِّح بيانات الجدول رقم (١٢) أن أكثر فئات منظمات المجتمع المدني وروداً في المواد الصحفية بالصحف محل التحليل كانت النقابات بنسبة ٥٦.٨٪، تليها هيئات وروابط بنسبة ٢١.١٪، ثم الجمعيات بنسبة ١٦.٩٪، فالاتحادات بنسبة ٥.٢٪.

وعلى مستوى كل صحيفة من صحف الدراسة على حدة، فقد شكلت النقابات النسبة الأكبر من أنواع منظمات المجتمع المدني الواردة في صحيفة الرأي بنسبة ٦٥.٥٪، وبنسبة ٥٣.٤٪ في صحيفة الدستور.

وقد كانت نقابة المهندسين الأكثر وروداً في المواد الصحفية التي تتناول منظمات المجتمع المدني في الصحيفتين محل الدراسة بنسبة ١٦.٩٪، تليها نقابة المعلمين بنسبة ١٠.٧٪، ثم نقابة المهندسين الزراعيين، ونقابة الأطباء بنسبة ٣.٦٪، ونقابة الصحفيين بنسبة ٣.٢٪، والنقابات المهنية بنسبة ٢٪.

أما الهيئات والروابط، فقد شملت أسماء مثل: الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية، وهيئة شباب كلنا الأردن، ورابطة الكتّاب، وائتلاف الخير، وغيرها من منظمات المجتمع المدني التي تتخذ أسماء شتى لكنها جميعاً تشترك في عملها التطوعي لصالح المجتمع المدني.

فيما يتعلق بالجمعيات، فقد جاء في الترتيب الأول جمعية الإخوان المسلمين بنسبة ١٪، تليها جمعية البر والخير الأردنية، والاتحاد العام للجمعيات الخيرية بالنسبة نفسها ٠.٨٪، ثم جمعية معهد تضامن النساء الأردني، وجمعية المركز الإسلامي الخيرية، وجمعية الأنوار الخيرية للسيدات بالنسبة نفسها ٠.٦٪.

بينما وردت في المواد الصحفية منظمات أخرى مثل رابطة الكتّاب بنسبة ١.٨٪ من إجمالي المواد الصحفية محل التحليل، ثم هيئة شباب كلنا الأردن بنسبة ١.٤٪.

وهذا يعني أن الأولوية في المواد الصحفية الخاصة بمنظمات المجتمع المدني كانت لمنظمات مهنية تعنى بالأساس بحقوق المنتسبين إليها، وأوضاعهم المهنية والنقابية، تليها المنظمات التي تقدم مختلف صور التدريب والعمل الخيري.

١١- أنشطة منظمات المجتمع المدني الواردة في الصحف محل الدراسة:

جدول رقم (١٣)

أنشطة منظمات المجتمع المدني الواردة في الصحف محل الدراسة

أنشطة المنظمات / الصحيفة		الدستور	الرأي	الإجمالي
حقوقي	ك	٢٤٣	١٢٩	٣٧٢
	٪	٪٦٧.٨	٪٨٩	٪٧٤
خيري	ك	٦٧	١٦	٨٣
	٪	٪١٨.٧	٪١١	٪١٦.٥
ثقافي	ك	٤١	-	٤١
	٪	٪١١.٥	-	٪٨.١
بيئي	ك	٧	-	٧
	٪	٪٢	-	٪١.٤
الإجمالي	ك	٣٥٨	١٤٥	٥٠٣
	٪	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠

(مؤشرات إحصائية: كا^2=٢٩.٣٣٧، درجة الحرية=٣، مستوى المعنوية=٠.٠٠٠، معامل التوافق=٠.٢٣٥)

توضّح بيانات الجدول رقم (١٣) أن أغلب منظمات المجتمع المدني الأردني التي وردت أسماؤها في الصحف محل الدراسة منظمات ذات نشاط حقوقي بنسبة ٧٤٪، تليها المنظمات ذات النشاط الخيري بنسبة ١٦.٥٪، ثم المنظمات ذات النشاط الثقافي بنسبة ٨.١٪، وأخيراً المنظمات المعنية بالبيئة بنسبة ١.٤٪ من إجمالي المواد الصحفية محل التحليل في الصحيفتين.

وعلى مستوى كل صحيفة من صحف الدراسة على حدة، فقد كانت صحيفة الرأي أكثر اهتماماً بالمنظمات ذات النشاط الحقوقي بنسبة ٨٩٪ من إجمالي المواد المنشورة بها، في حين لم تزد نسبة المنظمات ذات النشاط الخيري المنشورة بها عن ١١٪، أما في صحيفة الدستور فقد بلغت نسبة المواد الصحفية التي تتناول منظمات ذات نشاط حقوقي ٦٧.٨٪، تليها المنظمات ذات النشاط الخيري بنسبة ١٨.٧٪، ثم المنظمات ذات النشاط الثقافي بنسبة ١١.٥٪، وأخيراً المواد الصحفية التي تتناول منظمات معنية بالبيئة بنسبة ٢٪.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول من وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين كل من أنشطة منظمات المجتمع المدني والصحيفة محل الدراسة، إذ بلغت قيمة كا^2 ٢٩.٣٣٧، وهي قيمة دالة إحصائياً عند درجة حرية ٣ ومستوى معنوية ٠.٠٠٠. كما يمكن وصف العلاقة بالضعيفة، إذ بلغت قيمة معامل التوافق ٠.٢٣٥.

١٢-وجود شخصيات من منظمات المجتمع المدني الأردني في المادة الصحفية:

جدول رقم (١٤)

وجود شخصيات من منظمات المجتمع المدني الأردني في المادة الصحفية

وجود شخصيات / الصحيفة		الدستور	الرأي	الإجمالي
يوجد	ك	٢٤٦	٥٦	٣٠٢
	٪	٦٨.٧٪	٣٩.٦٪	٦٠٪
لا يوجد	ك	١١٢	٨٩	٢٠١
	٪	٣١.٣٪	٦٠.٤٪	٤٠٪
الإجمالي	ك	٣٥٨	١٤٥	٥٠٣
	٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

(مؤشرات إحصائية: كا^2=٣٨.٩٥٧، درجة الحرية=١، مستوى المعنوية=٠.٠٠٠، معامل التوافق=٠.٢٦٨)

توضِّح بيانات الجدول رقم (١٤) أن غالبية المواد الصحفية الخاصة بمنظمات المجتمع المدني المنشورة في الصحف محل الدراسة كان يوجد فيها شخصيات من هذه المنظمات بنسبة ٦٠٪، في حين بلغت نسبة المواد الصحفية التي لم يظهر فيها شخصيات من هذه المنظمات ٤٠٪.

وعلى مستوى كل صحيفة من صحف الدراسة على حدة، فغالبية المواد الصحفية الخاصة بمنظمات المجتمع المدني كانت في صحيفة الدستور بنسبة ٦٨.٧٪ توجد فيها شخصيات من هذه المنظمات، في حين كانت غالبية المواد الصحفية في صحيفة الرأي بنسبة ٦٠.٤٪ لا يوجد فيها شخصيات تمثل منظمات المجتمع المدني، ما يعنى أن صحيفة الدستور فاقت صحيفة الرأي في إتاحة الفرصة لأعضاء في منظمات المجتمع المدني للإطلال عبر صفحاتها والتعبير عن وجهات نظرها وأنشطتها المختلفة.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول من وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين كل من مدى وجود شخصيات من منظمات المجتمع المدني الأردني في المادة الصحفية والصحيفة محل الدراسة، إذ بلغت قيمة كا^2 ٣٨.٩٥٧، وهي قيمة دالة إحصائيّاً عند درجة حرية ١ ومستوى معنوية ٠.٠٠٠. كما يمكن وصف العلاقة بالضعيفة، إذ بلغت قيمة معامل التوافق ٠.٢٦٨.

١٣-أبرز مسؤولي منظمات المجتمع المدني الأردني الوارد ذكرهم بالمادة الصحفية محل الدراسة:

كما سبق التوضيح عند التعليق على بيانات الجدول السابق رقم (١٤) فإن الكثير من المواد الصحفية الخاصة بمنظمات المجتمع المدني في الصحف محل الدراسة ظهرت فيها شخصيات تمثل هذه المنظمات، وقد تباينت وظائف هذه الشخصيات في المنظمات بين رؤساء لهذه المنظمات أو متحدثين بأسمائها أو أعضاء فيها، كما كان وارداً ظهور أكثر من شخصية عن المنظمة في المادة الصحفية الواحدة.

ومن أكثر الشخصيات ظهوراً في المـواد الصـحفية بالصـحيفتين محـل التحليـل: نقيـب المهندسين ماجد الطباع بنسبة ٤.٦٪ من إجمالي المواد الصحفية محـل التحليـل، ومحمـود أبـو غنيمة نقيب المهندسين الزراعيين بنسبة ٣.٨٪، وحسام المشة نقيـب المعلمـين بنسـبة ١.٦٪، ونقيب المحامين سمير خرفان بنسبة ١٪.

وهذا يعني أن الشخصيات النقابية كان لها الغلبة في الظهور الإعلامـي وتمثيـل النقابـات التـي يترأسونها بوصفها أحد أشكال منظمات المجتمع المدني الأكثر ظهـوراً في الصـحف محـل الدراسـة، اتساقاً مع ما سبق ذكره عن تصدر النقابات لقائمة منظمات المجتمـع المـدني التـي يكثـر ورودهـا في المواد الصحفية محل التحليل، وكذلك تَصَدَّر النشاط الحقوقي الذى تقوم به هـذه المـنظمات لقائمـة أنشطة منظمات المجتمع المدني الواردة في الدراسة.

١٤- اتجاه المعالجة الإعلامية لقضايا منظمات المجتمع المدني الأردني:

جدول رقم (١٥)

اتجاه المعالجة الإعلامية لقضايا منظمات المجتمع المدني الأردني بالمادة الصحفية محل الدراسة

اتجاه المعالجة / الصحيفة		الدستور	الرأي	الإجمالي
إيجابي	ك	٢٤٨	١٣١	٣٧٩
	٪	٦٩.٢٪	٩٠.٣٪	٧٥.٣٪
محايد	ك	٩٨	١٠	١٠٨
	٪	٢٧.٤٪	٦.٩٪	٢١.٥٪
سلبي	ك	١٢	٤	١٦
	٪	٣.٤٪	٢.٨٪	٣.٢٪
الإجمالي	ك	٣٥٨	١٤٥	٥٠٣
	٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

(مؤشرات إحصائية: كا^2=٢٦.٣٥١، درجة الحرية=٢، مستوى المعنوية=٠.٠٠٠، معامل التوافق=٠.٢٢٣)

توضِّح بيانات الجـدول رقـم (١٥) أن اتجاهـات أغلـب المعالجـة الصـحفية لقضـايا مـنظمات المجتمع المـدني الأردني في الصـحف محـل الدراسـة كانـت إيجابيـة بنسـبة ٧٥.٣٪، تليهـا المعالجـة

الصحفية ذات الاتجاه المحايد بنسبة ٢١.٥٪، وأخيراً المعالجة الصحفية ذات الاتجاه السلبي نحو منظمات المجتمع المدني الأردني بنسبة ٣.٢٪ من إجمالي المواد الصحفية محل التحليل في الصحيفتين.

وعلى مستوى كل صحيفة من صحف الدراسة على حدة، فقد زادت المعالجة الصحفية ذات الاتجاه الإيجابي نحو منظمات المجتمع المدني الأردني في صحيفة الرأي لتصل إلى ٩٠.٣٪، في حين بلغت نسبة تلك المعالجة في صحيفة الدستور ٦٩.٢٪ من إجمالي المواد الصحفية المنشورة بها، ما يعنى أن اتجاه المعالجة الإيجابي نحو هذه المنظمات كان هو الغالب على الأداء الصحفي في الصحافة الأردنية في فترة الدراسة.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول من وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين كل من اتجاه معالجة قضايا منظمات المجتمع المدني الأردني والصحيفة محل الدراسة، إذ بلغت قيمة كا^{٢} ٢٦.٣٥١، وهي قيمة دالة إحصائيّاً عند درجة حرية ٢ ومستوى معنوية ٠.٠٠٠. كما يمكن وصف العلاقة بالضعيفة، إذ بلغت قيمة معامل التوافق ٠.٢٢٣.

١٥- الهدف من تناول منظمات المجتمع المدني في الصحف محل الدراسة:

جدول رقم (١٦)

الهدف من تناول منظمات المجتمع المدني في الصحف محل الدراسة

هدف التناول / الصحيفة		الدستور	الرأي	الإجمالي
إخباري	ك	٣٢٢	١١٦	٤٣٨
	٪	٨٩.٩٪	٨٠٪	٨٧.١٪
تعريفي	ك	١٦	٩	٢٥
	٪	٤.٥٪	٦.٢٪	٥٪
نقدي	ك	١١	٣	١٤
	٪	٣.١٪	٢.١٪	٢.٨٪
دعوة للمشاركة	ك	٤	٨	١٢
	٪	١.١٪	٥.٥٪	٢.٣٪
تحقيقي	ك	٤	٧	١١
	٪	١.١٪	٤.٨٪	٢.٢٪

هدف التناول / الصحيفة		الدستور	الرأي	الإجمالي
تحذيري	ك	١	٢	٣
	٪	٠.٣٪	١.٤٪	٠.٦٪
الإجمالي	ك	٣٥٨	١٤٥	٥٠٣
	٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

(مؤشرات إحصائية: $كا^{٢}$=١٩.١٣٧، درجة الحرية=٥، مستوى المعنوية=٠.٠٠٢، معامل التوافق=٠.١٩١)

توضِّح بيانات الجدول رقم (١٦) أن الهدف الإخباري كان الأكثر ظهوراً للمواد الصحفية في الصحف محل التحليل، فقد بلغت نسبته ٨٧.١٪ من إجمالي المواد المنشورة في هذه الصحف، وتتفق هذه النتيجة مع كون أغلب المواد الصحفية مواد إخبارية بالأساس، يليه بفارق كبير الهدف التعريفي بنسبة ٥٪، ثم الهدف النقدي بنسبة ٢.٨٪ من إجمالي المواد الصحفية المنشورة في كلتا الصحيفتين، ثم الدعوة للمشاركة في بعض المنظمات بنسبة ٢.٣٪، ثم الهدف التحقيقي بنسبة ٢.٢٪، وأخيراً الهدف التحذيري بنسبة ٠.٦٪ من إجمالي المواد الصحفية المنشورة في كلتا الصحيفتين.

وعلى مستوى كل صحيفة من صحف الدراسة على حدة، فقد اشتركت كل من صحيفة الدستور وصحيفة الرأي في إعطاء الأولوية للهدف الإخباري، فقد بلغت نسبته في الأولى ٨٩.٩٪، وبلغت النسبة في صحيفة الرأي ٨٠٪، أما الهدف التعريفي فقد بلغت نسبته في صحيفة الرأي ٦.٢٪، و٤.٥٪ في صحيفة الدستور من إجمالي المواد الصحفية المنشورة بها.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول من وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين كل من الهدف من تناول منظمات المجتمع المدني والصحيفة محل الدراسة، إذ بلغت قيمة $كا^{٢}$ ١٩.١٣٧، وهي قيمة دالة إحصائيّاً عند درجة حرية ٥ ومستوى معنوية ٠.٠٠٢، كما يمكن وصف العلاقة بالضعيفة، إذ بلغت قيمة معامل التوافق ٠.١٩١.

١٦- زاوية تناول منظمات المجتمع المدني في الصحف محل الدراسة:

جدول رقم (١٧)

زاوية تناول منظمات المجتمع المدني في الصحف محل الدراسة

زاوية التناول / الصحيفة		الدستور	الرأي	الإجمالي
نشاط المنظمة بشكل عام	ك	٢٩٥	٨٧	٣٨٢
	٪	٪٨٢.٤	٪٦٠	٪٧٥.٩
خدمات محددة تقدمها المنظمة	ك	٤٤	٤٦	٩٠
	٪	٪١٢.٢	٪٣١.٨	٪١٧.٩
انتقادات توجَّه إلى المنظمة أو العاملين فيها	ك	١٢	٧	١٩
	٪	٪٣.٤	٪٤.٨	٪٣.٨
تحقيقات قضائية	ك	٧	٥	١٢
	٪	٪٢	٪٣.٤	٪٢.٤
الإجمالي	ك	٣٥٨	١٤٥	٥٠٣
	٪	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠

(مؤشرات إحصائية: كا^{٢}=٣٠.١٦٢، درجة الحرية=٣، مستوى المعنوية=٠.٠٠٠، معامل التوافق=٠.٢٣٨)

توضِّح بيانات الجدول رقم (١٧) أن زاوية تناول منظمات المجتمع المدني في غالبية الصحف محل التحليل تمثلت في نشاط المنظمة بشكل عام بنسبة ٧٥.٩٪، تليها بفارق كبير خدمات محددة تقدمها المنظمة بنسبة ١٧.٩٪، ثم انتقادات توجَّه إلى المنظمة أو إلى العاملين فيها بنسبة ٣.٨٪ من إجمالي المواد الصحفية المنشورة في كلتا الصحيفتين، وأخيراً تحقيقات قضائية تجرى مع قيادات هذه المنظمات وأعضائها بنسبة ٢.٤٪ من إجمالي المواد الصحفية المنشورة في كلتا الصحيفتين.

وعلى مستوى كل صحيفة من صحف الدراسة على حدة، فقد اشتركت كل من صحيفة الدستور وصحيفة الرأي في إعطاء الأولوية لإبراز أنشطة المنظمة بشكل عام، وقد بلغت نسبتها في صحيفة الدستور ٨٢.٤٪، وبلغت النسبة في صحيفة الرأي ٦٠٪، أما أبرز

الخدمات التي تقدمها المنظمة، فقد بلغت نسبتها في صحيفة الرأي ٣١.٨٪، وبلغت النسبة في صحيفة الدستور ١٢.٢٪ من إجمالي المواد الصحفية المنشورة فيها.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول من وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين كل من زاوية تناول منظمات المجتمع المدني في الصحف والصحيفة محل الدراسة، إذ بلغت قيمة كا[٢] ٣٠.١٦٢، وهي قيمة دالة إحصائيّاً عند درجة حرية ٣ ومستوى معنوية ٠.٠٠٠. كما يمكن وصف العلاقة بالضعيفة، لبلوغ قيمة معامل التوافق ٠.٢٣٨.

١٧- السمات الإيجابية لمنظمات المجتمع المدني:

جدول رقم (١٨)

السمات الإيجابية لمنظمات المجتمع المدني في الصحف محل الدراسة

السمات الإيجابية / الصحيفة		الدستور	الرأي	الإجمالي
الدفاع عن حق	ك	١٨٩	٣١	٢٢٠
	٪	٥٢.٨٪	٢١.٣٪	٤٣.٧٪
فعل الخير	ك	٥٧	٣٠	٨٧
	٪	١٥.٩٪	٢٠.٧٪	١٧.٣٪
الوطنية	ك	٣٣	٥٢	٨٥
	٪	٩.٢٪	٣٥.٩٪	١٦.٩٪
جودة الأداء	ك	٥٧	١٧	٧٤
	٪	١٥.٩٪	١١.٧٪	١٤.٧٪
لا يوجد	ك	١٢	١٢	٢٤
	٪	٣.٤٪	٨.٣٪	٤.٨٪
النجاح	ك	١٠	٣	١٣
	٪	٢.٨٪	٢.١٪	٢.٦٪
الإجمالي	ك	٣٥٨	١٤٥	٥٠٣
	٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

(مؤشرات إحصائية: كا[٢]=٧٤.٦٨٦، درجة الحرية=٥، مستوى المعنوية=٠.٠٠٠، معامل التوافق=٠.٣٦٠)

توضِّح بيانات الجدول رقم (١٨) الخاص بالسمات الإيجابية لمنظمات المجتمع المدني في الصحف محل الدراسة أن السمة الأكثر بروزاً لتلك المنظمات في غالبية الصحف محل التحليل تمثلت في الدفاع عن حق بنسبة ٤٣.٧٪، تليها سمة فعل الخير بنسبة ١٧.٣٪، ثم الوطنية بنسبة ١٦.٩٪ من إجمالي المواد الصحفية المنشورة في كلتا الصحيفتين، ثم جودة الأداء بنسبة ١٤.٧٪، وأخيراً النجاح بنسبة ٢.٦٪ من إجمالي المواد الصحفية المنشورة في كلتا الصحيفتين، في حين لم تزد نسبة المواد الصحفية التي لا توجد بها سمات إيجابية عن ٤.٨٪.

وعلى مستوى كل صحيفة من صحف الدراسة على حدة، فقد كانت سمة الدفاع عن حق الأكثر ظهوراً في صحيفة الدستور بنسبة ٥٢.٨٪، يليها كل من فعل الخير وجودة الأداء بنسبة ١٥.٩٪ لكل منهما، بينما كانت سمة الوطنية الأكثر بروزاً في صحيفة الرأي بنسبة ٣٥.٩٪، تليها الدفاع عن الحق بنسبة ٢١.٣٪، ثم فعل الخير بنسبة ٢٠.٧٪ من المواد الصحفية المنشورة بها.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول من وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين كل من السمات الإيجابية لمنظمات المجتمع المدني والصحيفة محل الدراسة، إذ بلغت قيمة كا^{2} ٧٤.٦٨٦، وهي قيمة دالة إحصائيّاً عند درجة حرية ٥ ومستوى معنوية ٠.٠٠٠. ويمكن وصف العلاقة بالضعيفة، إذ بلغت قيمة معامل التوافق ٠.٣٦٠.

١٨- السمات السلبية لمنظمات المجتمع المدني:

جدول رقم (١٩)

السمات السلبية لمنظمات المجتمع المدني في الصحف محل الدراسة

السمات السلبية / الصحيفة		الدستور	الرأي	الإجمالي
لا يوجد	ك	٣٤٦	١٤٢	٤٨٨
	٪	٩٦.٦٪	٩٧.٩٪	٩٧٪
عدم فعالية الدور	ك	١٢	-	١٢
	٪	٣.٤٪	-	٢.٤٪
تهديد الاستقرار	ك	-	٣	٣
	٪	-	٢.١٪	٠.٦٪
الإجمالي	ك	٣٥٨	١٤٥	٥٠٣
	٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

(مؤشرات إحصائية: كا^{٢}=١٢.٢٨٥، درجة الحرية=٢، مستوى المعنوية=٠.٠٠٢، معامل التوافق=٠.١٥٤)

توضِّح بيانات الجدول رقم (١٩) الخاص بالسمات السلبية لمنظمات المجتمع المدني في الصحف محل الدراسة تراجع ذكر السمات السلبية للمنظمات في غالبية تلك المواد، إذ بلغت نسبة المواد الصحفية التي تخلو من ذكر سمات سلبية على الإطلاق ٩٧٪ من إجمالي المواد الصحفية محل التحليل، بينما كانت السمة السلبية الرئيسية هي عدم فاعلية الدور حيث ظهرت في صحيفة الدستور فقط بنسبة ٢.٤٪ من المواد الصحفية محل التحليل، أما صحيفة الرأي فقد ظهرت فيها سمة تهديد الاستقرار بنسبة ٠.٦٪ من إجمالي المواد الصحفية.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول من وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين كل من السمات السلبية لمنظمات المجتمع المدني والصحيفة محل الدراسة، إذ بلغت قيمة كا^{٢} ١٢.٢٨٥، وهي قيمة دالة إحصائيّاً عند درجة حرية ٢ ومستوى معنوية ٠.٠٠٢. ويمكن وصف العلاقة بالضعيفة، فقد بلغت قيمة معامل التوافق ٠.١٥٤.

١٩- وجود شخصيات تهاجم منظمات المجتمع المدني الأردني:

جدول رقم (٢٠)

وجود شخصيات تهاجم منظمات المجتمع المدني الأردني بالمادة الصحفية

الصحيفة / وجود شخصيات		الدستور	الرأي	الإجمالي
يوجد	ك	١٦	٢	١٨
	٪	٤.٥٪	١.٤٪	٣.٦٪
لا يوجد	ك	٣٤٢	١٤٣	٤٨٥
	٪	٩٥.٥٪	٩٨.٦٪	٩٦.٤٪
الإجمالي	ك	٣٥٨	١٤٥	٥٠٣
	٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

(مؤشرات إحصائية: $كا^{2}$=٢.٨٥٦، درجة الحرية=١، مستوى المعنوية=٠.٠٩١)

توضِّح بيانات الجدول رقم (٢٠) أن غالبية المواد الصحفية الخاصة بمنظمات المجتمع المدني المنشورة في الصحف محل الدراسة التي لا تتضمن شخصيات تهاجم هذه المنظمات كانت بنسبة ٩٦.٤٪، في حين بلغت نسبة المواد الصحفية التي يوجد فيها شخصيات تهاجم هذه المنظمات ٣.٦٪.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول من عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين كل من مدى وجود شخصيات تهاجم منظمات المجتمع المدني الأردني والصحيفة محل الدراسة، إذ بلغت قيمة $كا^{2}$ ٢.٨٥٦، وهي قيمة غير دالة إحصائيّاً، فقد كانت الفجوة شاسعة بين عدد المواد الصحفية التي لا يوجد فيها شخصيات تهاجم المنظمات، وتلك التي يوجد فيها شخصيات تهاجم المنظمات بالمادة الصحفية.

٢٠- نشاط الشخصيات التي تهاجم منظمات المجتمع المدني:

جدول رقم (٢١)

نشاط الشخصيات التي تهاجم منظمات المجتمع المدني في الصحف محل الدراسة

نشاط الشخصيات / الصحيفة		الدستور	الرأي	الإجمالي
نقابي	ك	٨	٢	١٠
	٪	٥٠٪	١٠٠٪	٥٥.٥٪
سياسي	ك	٢	-	٢
	٪	١٢.٥٪	-	١١.١٪
فكري	ك	٢	-	٢
	٪	١٢.٥٪	-	١١.١٪
مواطنون عاديون	ك	٢	-	٢
	٪	١٢.٥٪	-	١١.١٪
قضائي	ك	١	-	١
	٪	٦.٢٪	-	٥.٦٪
أمني	ك	١	-	١
	٪	٦.٢٪	-	٥.٦٪
الإجمالي	ك	١٦	٢	١٨
	٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

(مؤشرات إحصائية: كا^{٢}=٠.٠٨٦، درجة الحرية=٥، مستوى المعنوية=٠.٧١٤)

توضِّح بيانات الجدول رقم (٢١) الخاص بنشاط الشخصيات التي تهاجم منظمات المجتمع المدني في الصحف محل الدراسة أن أكثر هذه الشخصيات كانت نقابية بنسبة ٥٥.٥٪ من الشخصيات التي ظهرت في المواد الصحفية، تليها الشخصيات السياسية والفكرية والمواطنون العاديون بنسبة ١١.١٪ لكل منهم، وأخيراً الشخصيات القضائية والأمنية بنسبة ٥.٦٪ لكل منهما من إجمالي الشخصيات التي ظهرت في المواد الصحفية.

وعلى مستوى كل صحيفة من صحف الدراسة على حدة، فقد كانت كل الشخصيات التي تهاجم هذه المنظمات في المواد الصحفية المنشورة بصحيفة الرأي نقابية، في حين تنوعت تلك الشخصيات في صحيفة الدستور بين نقابية، وسياسية، وفكرية، ومواطنين عاديين، وشخصيات أمنية وقضائية.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول من عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين كل من نشاط الشخصيات التي تهاجم منظمات المجتمع المدني والصحيفة محل الدراسة، فقد بلغت قيمة كا٢ ٠.٠٨٦، وهي قيمة غير دالة إحصائيّاً ($p>0.05$).

٢١- تصنيف الشخصيات التي تهاجم منظمات المجتمع المدني:

جدول رقم (٢٢)

تصنيف الشخصيات التي تهاجم منظمات المجتمع المدني في الصحف محل الدراسة

تصنيف الشخصيات / الصحيفة		الدستور	الرأي	الإجمالي
رسمية	ك	٤	-	٤
	٪	٪٢٥	-	٪٢٢.٢
غير رسمية	ك	١٢	٢	١٤
	٪	٪٧٥	٪١٠٠	٪٧٧.٨
الإجمالي	ك	١٦	٢	١٨
	٪	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠

(مؤشرات إحصائية: كا٢=٠.٦٤٣، درجة الحرية=١، مستوى المعنوية=٠.٤٢٣)

توضِّح بيانات الجدول رقم (٢٢) الخاص بتصنيف الشخصيات التي تهاجم منظمات المجتمع المدني في الصحف محل الدراسة أن أكثرية هذه الشخصيات كانت غير رسمية بنسبة ٧٧.٨٪ من الشخصيات التي ظهرت بالمواد الصحفية، بينما بلغت نسبة المواد الصحفية التي ظهرت فيها شخصيات رسمية تهاجم منظمات المجتمع المدني ٢٢.٢٪.

وعلى مستوى كل صحيفة من صحف الدراسة على حدة، فقد كانت جميع الشخصيات التي تهاجم هذه المنظمات في المواد الصحفية المنشورة بصحيفة الرأي غير رسمية، في حين بلغت نسبة الشخصيات غير الرسمية في صحيفة الدستور ٧٥٪، بينما بلغت نسبة الشخصيات الرسمية ٢٥٪ من إجمالي الشخصيات التي تهاجم منظمات المجتمع المدني في صحيفة الدستور.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول من عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين كل من تصنيف الشخصيات التي تهاجم منظمات المجتمع المدني والصحيفة محل الدراسة، فقد بلغت قيمة كا٢ ٠.٦٤٣، وهي قيمة غير دالة إحصائيّاً ($p>0.05$).

المبحث الثاني
نتائج تحليل مضمون برنامجي يسعد صباحك ويوم جديد على التليفزيون الأردني

المحور الأول: فئات الشكل

١- نوع مقدمي البرنامج:

جدول رقم (٢٣)

نوع مقدمي البرامج التليفزيونية محل الدراسة

نوع مقدمي البرنامج / البرنامج		يسعد صباحك	يوم جديد	الإجمالي
إناث فقط	ك	٢٣	٢٦	٤٩
	٪	٦٩.٧٪	٧٢.٢٪	٧١٪
ذكور فقط	ك	١٠	٦	١٦
	٪	٣٠.٣٪	١٦.٧٪	٢٣.٢٪
الاثنان معاً	ك	-	٤	٤
	٪	-	١١.١٪	٥.٨٪
الإجمالي	ك	٣٣	٣٦	٦٩
	٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

(مؤشرات إحصائية: كا^{٢}=٥.٠٦٢، درجة الحرية=٢، مستوى المعنوية=٠.٠٨٠)

توضح بيانات الجدول رقم (٢٣) أنه فيما يخص نوع مقدمي حلقات البرنامجين محل الدراسة، فقد كانت المذيعات أغلب مقدمي حلقات البرنامجين معاً بنسبة ٧١٪ من إجمالي عدد الحلقات محل التحليل، بينما انفرد الذكور بتقديم ٢٣.٢٪ من إجمالي عدد الحلقات محل التحليل، في حين اشترك المذيعون والمذيعات في تقديم ٥.٨٪ من إجمالي عدد الحلقات محل التحليل.

وعلى مستوى كل برنامج على حدة، فقد كانت النسبة الأكبر (٧٢.٢٪) من حلقات برنامج يوم جديد تقدمها المذيعات، وبلغت نسبة حلقات برنامج يسعد صباحك التي تقدمها المذيعات خلال فترة التحليل ٦٩.٧٪ من عدد حلقات البرنامج، وبلغت نسبة الذكور بين مقدمي برنامج يسعد صباحك ٣٠.٣٪، في حين بلغت نسبتهم بين مقدمي برنامج يوم جديد ١٦.٧٪ من عدد حلقات البرنامج، أما اشتراك الذكور والإناث معاً في تقديم الحلقات، فقد ظهر في برنامج يوم جديد فقط بنسبة بلغت ١١.١٪ من إجمالي عدد الحلقات.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول من عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين كل من نوع مقدمي الحلقات التي تناولت منظمات المجتمع المدني الأردني والبرنامج محل الدراسة، فقد بلغت قيمة كا^{٢} ٥.٠٦٢، وهي قيمة غير دالة إحصائيّاً($p>0.05$).

٢- طريقة التقديم:

جدول رقم (٢٤)

طريقة التقديم في البرامج التليفزيونية محل الدراسة

طريقة التقديم / البرنامج		يسعد صباحك	يوم جديد	الإجمالي
حوار	ك	٣١	٣٦	٦٧
	٪	٪٩٤	٪١٠٠	٪٩٧.٢
حديث مباشر	ك	٢	-	٢
	٪	٪٦	-	٪٢.٨
الإجمالي	ك	٣٣	٣٦	٦٩
	٪	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠

(مؤشرات إحصائية: كا^{٢}=٢.٢٤٧، درجة الحرية=١، مستوى المعنوية=٠.٣٢٥)

توضح بيانات الجدول رقم (٢٤) أنه فيما يخص طريقة تقديم فقرات البرنامجين محل الدراسة، فقد كان الحوار التليفزيوني القالب الغالب على طريقة تقديم أغلب فقرات

البرنامجين معاً بنسبة ٩٧.٢٪ من إجمالي عدد الفقرات محل التحليل، ولم تظهر الأحاديث المباشرة إلا في فقرتين فقط بإجمالي نسبة ٢.٨٪ من إجمالي عدد الفقرات محل التحليل.

وعلى مستوى كل برنامج على حدة، فقد كانت جميع فقرات برنامج يوم جديد بنسبة ١٠٠٪ عبارة عن حوارات تليفزيونية، بينما بلغت نسبة الحوارات ٩٤٪ بين فقرات برنامج يسعد صباحك، واتخذت فقرتان فقط شكل الحديث المباشر بإجمالي ٦٪ من إجمالي عدد فقرات البرنامج.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول من عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين كل من طريقة تقديم الفقرات التي تناولت منظمات المجتمع المدني الأردني والبرنامج محل الدراسة، إذ بلغت قيمة كا٢ ٢.٢٤٧، وهي قيمة غير دالة إحصائيّاً (p>0.05).

٣- وسائل الإبراز:

جدول رقم (٢٥)

وسائل الإبراز المستخدمة في البرامج التليفزيونية محل الدراسة

وسائل الإبراز / البرنامج		يسعد صباحك	يوم جديد	الإجمالي
لا يوجد	ك	٢٣	٣١	٥٤
	٪	٦٩.٧٪	٨٦.١٪	٧٨.٣٪
تقرير مصور	ك	١٠	٢	١٢
	٪	٣٠.٣٪	٥.٦٪	١٧.٤٪
صور ثابتة	ك	-	٢	٢
	٪	-	٥.٦٪	٢.٩٪
مادة أرشيفية	ك	-	١	١
	٪	-	٢.٧٪	١.٤٪
الإجمالي	ك	٣٣	٣٦	٦٩
	٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

(مؤشرات إحصائية: كا٢=٩.٤٠٦، درجة الحرية=٣، مستوى المعنوية=٠.٠٢٤، معامل التوافق=٠.٣٤٦)

توضح بيانات الجدول رقم (٢٥) أن غالبية الفقرات التي تم تحليلها في البرنامجين محل الدراسة لم تستخدم فيها وسائل إبراز عند عرض القضايا والموضوعات الخاصة بمنظمات المجتمع المدني بنسبة ٧٨.٣٪، أما أكثر وسائل الإبراز استخداماً فقد كانت التقارير المصورة بنسبة ١٧.٤٪، في حين لم تستخدم الصور الثابتة والمادة الأرشيفية إلا بنسبة ٤.٣٪ من إجمالي عدد الفقرات محل التحليل.

وعلى مستوى كل برنامج على حدة، فقد بلغت نسبة الفقرات التي لا تحتوي على وسائل إبراز ٨٦.١٪ من فقرات برنامج يوم جديد، بينما كانت ٦٩.٧٪ من فقرات برنامج يسعد صباحك تخلو من عناصر الإبراز على الإطلاق، وكانت التقارير المصورة أسلوب الإبراز الوحيد المستخدم في فقرات برنامج يسعد صباحك بنسبة ٣٠.٣٪، بينما تساوت نسبة الفقرات التي استخدمت التقارير المصورة والصورة الثابتة عند ٥.٦٪ في فقرات برنامج يوم جديد.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول من وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين كل من وسائل الإبراز المستخدمة في تقديم الفقرات التي تناولت منظمات المجتمع المدني الأردني والبرنامج محل الدراسة، فقد بلغت قيمة كا^{2} ٩.٤٠٦، وهي قيمة دالة إحصائيّاً عند درجة حرية ٣ ومستوى معنوية ٠.٠٢٤، ويمكن وصف العلاقة بالضعيفة إذ بلغت قيمة معامل التوافق ٠.٣٤٦.

المحور الثاني: فئات المضمون

٤- أنشطة منظمات المجتمع المدني:

جدول رقم (٢٦)

أنشطة منظمات المجتمع المدني الواردة في البرامج التليفزيونية محل الدراسة

أنشطة المنظمات / البرنامج		يسعد صباحك	يوم جديد	الإجمالي
حقوقي	ك	١٠	١٤	٢٤
	٪	٪٣٠.٣	٪٣٨.٩	٪٣٤.٩
خيري	ك	٨	٩	١٧
	٪	٪٢٤.٢	٪٢٥	٪٢٤.٦
بيئي	ك	٧	٤	١١
	٪	٪٢١.٢	٪١١.١	٪١٥.٩
ثقافي	ك	٢	٦	٨
	٪	٪٦.١	٪١٦.٧	٪١١.٦
رياضي	ك	٤	٣	٧
	٪	٪١٢.١	٪٨.٣	٪١٠.١
أخرى	ك	٢	-	٢
	٪	٪٦.١	-	٪٢.٩
الإجمالي	ك	٣٣	٣٦	٦٩
	٪	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠

(مؤشرات إحصائية: كا٢=٥.٥٦٧، درجة الحرية=٥، مستوى المعنوية=٠.٣٥١)

توضِّح بيانات الجدول رقم (٢٦) الخاص بأنشطة منظمات المجتمع المدني الأردني محل الدراسة في التغطية التليفزيونية أن النشاط الحقوقي كان الأكثر ظهوراً في هذه التغطية بنسبة ٣٤.٩٪ من إجمالي عدد الفقرات محل التحليل، يليه النشاط الخيري بنسبة ٢٤.٦٪، ثم النشاط البيئي بنسبة ١٥.٩٪، فالنشاط الثقافي بنسبة ١١.٦٪، ثم النشاط الرياضي بنسبة ١٠.١٪ من إجمالي عدد الفقرات محل التحليل.

وعلى مستوى كل برنامج على حدة، فلم يختلف ترتيب الأنشطة عن ترتيبها في كلا البرنامجين مجتمعين، فالأنشطة الحقوقية تصدرت ترتيب فقرات برنامج يوم جديد بنسبة ٣٨.٩٪، تليها الأنشطة الخيرية بنسبة ٢٥٪، ثم الأنشطة الثقافية بنسبة ١٦.٧٪ من عدد فقرات البرنامج، وكذلك الحال في برنامج يسعد صباحك فقد تصدرت الأنشطة الحقوقية ترتيب فقرات البرنامج بنسبة ٣٠.٣٪، تليها الأنشطة الخيرية بنسبة ٢٤.٢٪ ثم الأنشطة البيئية بنسبة ٢١.٢٪ من عدد فقرات البرنامج.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول من عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين كل من أنشطة منظمات المجتمع المدني الواردة في الفقرات والبرنامج محل الدراسة؛ إذ بلغت قيمة كا^2 ٥.٥٦٧، وهي قيمة غير دالة إحصائيّاً $(p>0.05)$.

وعن أبرز المنظمات الحقوقية في تغطية البرنامجين، فقد تمثلت في جمعية معهد تضامن النساء الأردني، وجمعية وادي كفرنجة للعناية بالمعاقين، والمركز العربي لحقوق الإنسان والسلام الدولي.

أما أبرز المنظمات الخيرية، فقد تمثلت في جمعية البيرة الخيرية، وجمعية أسرتي، وجمعية الصحابي الجليل سعد بن ابي وقاص الخيرية، وجمعية أمان لمتضرري حوادث الطرق الخيرية، وجمعية سحاب، وجمعية شموع للمكفوفين، وجمعية شهد الصباح الخيرية، وجمعية ديوان عشائر بني قيس.

أما عن المنظمات البيئية فقد كان أكثرها ظهوراً جمعية التغير المناخي، وحماية البيئة الأردنية، والجمعية الأردنية لمراقبة الطيور، والاتحاد الدولي لحماية الطبيعة.

أما المنظمات الثقافية فقد كان أبرزها الجمعية الثقافية للرعاية اللاحقة، واتحاد الكتّاب والأدباء الأردنيين، والجمعية العربية للتوعية ضد العقاقير الخطرة ومكافحة المخدرات.

وأخيراً كانت أبرز منظمات المجتمع المدني الرياضية اللجنة المحلية لتنظيم كأس العالم للسيدات تحت سن ١٧، واتحاد الغوص والإنقاذ، والاتحاد الأردني لكرة القدم.

٥- وجود شخصيات من منظمات المجتمع المدني الأردني:

جدول رقم (٢٧)

وجود شخصيات من منظمات المجتمع المدني الأردني في البرامج التليفزيونية

وجود شخصيات / البرنامج		يسعد صباحك	يوم جديد	الإجمالي
يوجد	ك	٢٩	٣٦	٦٥
	٪	٨٧.٩٪	١٠٠٪	٩٤.٢٪
لا يوجد	ك	٤	–	٤
	٪	١٢.١٪	–	٥.٨٪
الإجمالي	ك	٣٣	٣٦	٦٩
	٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

(مؤشرات إحصائية: كا^{٢}=٥.٦٢١، درجة الحرية=١، مستوى المعنوية=٠.٠٣١، معامل التوافق=٠.٢٥١)

توضِّح بيانات الجدول رقم (٢٧) أن الغالبية العظمى من فقرات كلا البرنامجين، كان يوجد فيها شخصيات تمثل منظمات المجتمع المدني الأردني بنسبة ٩٤.٢٪، بينما لم تزد عدد الفقرات التي غابت عنها شخصيات من هذه المنظمات عن ٤ فقرات بنسبة ٥.٨٪ من إجمالي فقرات كلا البرنامجين.

وعلى مستوى كل برنامج على حدة، فقد تضمنت جميع فقرات برنامج يوم جديد بنسبة ١٠٠٪ شخصيات تمثل منظمات المجتمع المدني الأردني محل التحليل، بينما بلغت نسبة فقرات برنامج يسعد صباحك التي تتضمن شخصيات تمثل منظمات المجتمع المدني الأردني ٨٧.٩٪ من فقرات البرنامج، في حين لم تزد عدد الفقرات التي غابت عنها شخصيات من هذه المنظمات عن ٤ فقرات بنسبة ١٢.١٪ من فقرات البرنامج.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول من وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين وجود شخصيات من منظمات المجتمع المدني الأردني والبرنامج محل الدراسة، فقد بلغت قيمة كا^{٢} ٥.٦٢١، وهي قيمة دالة إحصائيّاً عند درجة حرية ١ ومستوى معنوية ٠.٠٣١، ويمكن وصف هذه العلاقة بالضعيفة إذ بلغت قيمة معامل التوافق ٠.٢٥.

٦- اتجاه المعالجة الإعلامية لقضايا منظمات المجتمع المدني الأردني:

جدول رقم (٢٨)

اتجاه المعالجة الإعلامية لقضايا منظمات المجتمع المدني الأردني في البرامج التليفزيونية محل الدراسة

اتجاه المعالجة / البرنامج		يسعد صباحك	يوم جديد	الإجمالي
إيجابي	ك	٣٢	٣٦	٦٨
	٪	٪٩٧	٪١٠٠	٪٩٨.٦
محايد	ك	١	-	١
	٪	٪٣	-	٪١.٤
سلبي	ك	-	-	-
	٪	-	-	-
الإجمالي	ك	٣٣	٣٦	٦٩
	٪	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠

(مؤشرات إحصائية: كا^2=١.١٠٧، درجة الحرية=١، مستوى المعنوية=٠.٢٩٣)

توضِّح بيانات الجدول رقم (٢٨) أن الغالبية العظمى من فقرات كلا البرنامجين كانت إيجابية بنسبة ٩٨.٦٪ في اتجاه المعالجة الإعلامية لقضايا منظمات المجتمع المدني الواردة فيها، في حين لم تزد عدد الفقرات التي اتسمت اتجاهات معالجتها نحو منظمات المجتمع المدني بالحيادية عن فقرة واحدة بنسبة ١.٤٪، بينما غابت اتجاهات المعالجة السلبية عن قضايا منظمات المجتمع المدني الأردني بالبرامج التليفزيونية محل الدراسة.

وعلى مستوى كل برنامج على حدة، فقد كانت جميع فقرات برنامج يوم جديد بنسبة ١٠٠٪ إيجابية الاتجاه في معالجتها لقضايا منظمات المجتمع المدني الأردني، وكذلك فقد بلغت نسبة الفقرات ذات الاتجاه الإيجابي في معالجة قضايا منظمات المجتمع المدني الأردني في برنامج يسعد صباحك ٩٧٪، بواقع ٣٢ فقرة من أصل ٣٣ فقرة تمثل جملة الفقرات محل التحليل، إذ عُرضت فقرة واحدة فقط تحمل اتجاها محايداً نحو قضايا منظمات المجتمع المدني الأردني بنسبة ٣٪.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول من عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين كل من اتجاه المعالجة لقضايا منظمات المجتمع المدني الأردني والبرنامج محل الدراسة، إذ بلغت قيمة كا^2 ١.١٠٧، وهي قيمة غير دالة إحصائيّاً $(p>0.05)$.

٧- الهدف من تناول منظمات المجتمع المدني:

جدول رقم (٢٩)

الهدف من تناول منظمات المجتمع المدني في البرامج التليفزيونية محل الدراسة

هدف التناول	البرنامج	يسعد صباحك	يوم جديد	الإجمالي
إخباري	ك	١٦	٢٩	٤٥
	٪	٪٤٨.٥	٪٨٠.٥	٪٦٥.٣
تعريفي	ك	٩	٥	١٤
	٪	٪٢٧.٣	٪١٣.٩	٪٢٠.٣
دعوة للمشاركة	ك	٨	١	٩
	٪	٪٢٤.٢	٪٢.٨	٪١٣
تحذيري	ك	-	١	١
	٪	-	٪٢.٨	٪١.٤
الإجمالي	ك	٣٣	٣٦	٦٩
	٪	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠

(مؤشرات إحصائية: كا^2=١١.٢٣٤، درجة الحرية=٣، مستوى المعنوية=٠.٠١١، معامل التوافق=٠.٣٧٤)

توضِّح بيانات الجدول رقم (٢٩) أن الهدف الإخباري سيطر على غالبية فقرات البرنامجين محل الدراسة بنسبة ٦٥.٣٪، يليه الهدف التعريفي بنسبة ٢٠.٣٪، ثم الدعوة للمشاركة بنسبة ١٣٪ من إجمالي فقرات كلا البرنامجين، ولم يظهر الهدف التحذيري سوى في حلقة واحدة بنسبة ١.٤٪

وعلى مستوى كل برنامج على حدة، فقد سيطر الهدف الإخباري على نسبة ٨٠.٥٪ من عدد فقرات برنامج يوم جديد، يليه الهدف التعريفي بنسبة ١٣.٩٪ من عدد فقرات البرنامج

محل التحليل، وكذلك الحال في برنامج يسعد صباحك فقد بلغت نسبة الفقرات التي لها هدف إخباري ٤٨.٥٪ مِن فقرات البرنامج، تليها الفقرات التي لها هدف تعريفي بنسبة ٢٧.٣٪، ثم الفقرات التي هدفها الدعوة للمشاركة بنسبة ٢٤.٢٪.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول من وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين الهدف من تناول منظمات المجتمع المدني في الفقرات والبرنامج محل الدراسة، وقد بلغت قيمة كا٢ ١١.٢٣٤، وهي قيمة دالة إحصائيّاً عند درجة حرية ٣ ومستوى معنوية ٠.٠١١، ويمكن وصف العلاقة بالضعيفة إذ بلغت قيمة معامل التوافق ٠.٣٧٤.

٨- زاوية تناول منظمات المجتمع المدني:

جدول رقم (٣٠)

زاوية تناول منظمات المجتمع المدني في البرامج التليفزيونية محل الدراسة

زاوية التناول / البرنامج		يسعد صباحك	يوم جديد	الإجمالي
نشاط المنظمة بشكل عام	ك	١٦	١٩	٣٥
	٪	٪٤٨.٥	٪٥٢.٨	٪٥٠.٧
خدمات محددة تقدمها المنظمة	ك	١٧	١٧	٣٤
	٪	٪٥١.٥	٪٤٧.٢	٪٤٩.٣
الإجمالي	ك	٣٣	٣٦	٦٩
	٪	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠

(مؤشرات إحصائية: كا٢=٠.١٢٧، درجة الحرية=١، مستوى المعنوية=٠.٧٢٢)

توضِّح بيانات الجدول رقم (٣٠) أن زاوية تناول منظمات المجتمع المدني بالبرامج التليفزيونية محل الدراسة قد غلب عليها تغطية نشاط المنظمة بشكل عام بنسبة ٥٠.٧٪ من إجمالي فقرات كلا البرنامجين، بينما جاءت تغطية خدمات محددة تقدمها المنظمة بنسبة ٤٩.٣٪ من فقرات البرنامجين.

وعلى مستوى كل برنامج على حدة، كانت غالبية فقرات برنامج يوم جديد بنسبة ٥٢.٨٪ تتناول نشاط المنظمة بشكل عام، يليها تناول خدمات محددة تقدمها المنظمة بنسبة ٤٧.٢٪، بينما كانت غالبية فقرات برنامج يسعد صباحك بنسبة ٥١.٥٪ تتناول خدمات محددة تقدمها المنظمة، يليها تناول نشاط المنظمة بشكل عام بنسبة ٤٨.٥٪ من فقرات البرنامج.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول من عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين كل من طبيعة نشاط منظمات المجتمع المدني الأردني والبرنامج محل الدراسة، إذ بلغت قيمة كا٢ ٠.١٢٧، وهي قيمة غير دالة إحصائيّاً (p>0.05).

٩- السمات الإيجابية لمنظمات المجتمع المدني:

جدول رقم (٣١)

السمات الإيجابية لمنظمات المجتمع المدني في البرامج التليفزيونية محل الدراسة

السمات الإيجابية / البرنامج		يسعد صباحك	يوم جديد	الإجمالي
جودة الأداء	ك	١١	١٣	٢٤
	٪	٪٣٣.٤	٪٣٦.١	٪٣٤.٩
فعل الخير	ك	٨	١٥	٢٣
	٪	٪٢٤.٣	٪٤١.٧	٪٣٣.٤
النجاح	ك	٨	١	٩
	٪	٪٢٤.٢	٪٢.٨	٪١٣
الوطنية	ك	٤	٣	٧
	٪	٪١٢.١	٪٨.٣	٪١٠.١
الدفاع عن الحق	ك	١	٤	٥
	٪	٪٣	٪١١.١	٪٧.٢
سهولة التواصل	ك	١	-	١
	٪	٪٣	-	٪١.٤
الإجمالي	ك	٣٣	٣٦	٦٩
	٪	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠

(مؤشرات إحصائية: كا^{٢}=١٠.٥٧٤، درجة الحرية=٥، مستوى المعنوية=٠.٠٦١)

توضِّح بيانات الجدول رقم (٣١) فيما يتعلق بالسمات الإيجابية لمنظمات المجتمع المدني الأردني محل التناول في التغطية التليفزيونية أن سمة جودة الأداء جاءت في الترتيب الأول بنسبة ٣٤.٩٪ من إجمالي عدد الفقرات محل التحليل، يليها فعل الخير بنسبة ٣٣.٤٪، ثم النجاح بنسبة ١٣٪ من إجمالي عدد الفقرات محل التحليل، فالوطنية بنسبة ١٠.١٪، والدفاع عن الحق بنسبة ٧.٢٪، وأخيراً سهولة التواصل بنسبة ١.٤٪ من إجمالي عدد الفقرات محل التحليل.

وعلى مستوى كل برنامج على حدة، فقد كانت جودة الأداء السمة الأبرز لمنظمات المجتمع المدني في فقرات برنامج يسعد صباحك بنسبة ٣٣.٤٪، يليها سمة فعل الخير بنسبة ٢٤.٣٪، ثم النجاح بنسبة ٢٤.٢٪ من فقرات البرنامج، أما في برنامج يوم جديد، فقد كانت سمة فعل الخير السمة الأبرز لمنظمات المجتمع المدني الأردني بنسبة ٤١.٧٪، تليها جودة الأداء بنسبة ٣٦.١٪، ثم الدفاع عن الحق بنسبة ١١.١٪ من فقرات البرنامج، وتأتي النتيجة الأخيرة متسقة مع ما أوضحه الجدول رقم (٢٦) والتعليق عليه من زيادة النشاط الحقوقي في تغطية برنامج يوم جديد مقارنة ببرنامج يسعد صباحك.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول من عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين كل من السمات الإيجابية لمنظمات المجتمع المدني والبرنامج محل الدراسة، إذ بلغت قيمة كا^2 ١٠.٥٧٤، وهي قيمة غير دالة إحصائيّاً($p>0.05$).

١٠- السمات السلبية لمنظمات المجتمع المدني:

جدول رقم (٣٢)

السمات السلبية لمنظمات المجتمع المدني بالبرامج التليفزيونية محل الدراسة

السمات السلبية / البرنامج		يسعد صباحك	يوم جديد	الإجمالي
لا يوجد	ك	٣٣	٣٦	٦٩
	٪	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠
الإجمالي	ك	٣٣	٣٦	٦٩
	٪	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠

توضِّح بيانات الجدول رقم (٣٢) أن جميع فقرات البرنامجين محل الدراسة لم تظهر بها سمات سلبية في الفقرات التي تناولت موضوعات تخص منظمات المجتمع المدني الأردني بنسبة ١٠٠٪، وهو ما يعني إيجابية ظهور هذه المنظمات في التليفزيون الرسمي الأردني مُمثّلاً بالبرامج محل التحليل.

١١-وجود شخصيات تهاجم منظمات المجتمع المدني الأردني:

جدول رقم (٣٣)

وجود شخصيات تهاجم منظمات المجتمع المدني الأردني في البرامج التليفزيونية

وجود شخصيات / البرنامج		يسعد صباحك	يوم جديد	الإجمالي
لا يوجد	ك	٣٣	٣٦	٦٩
	٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪
الإجمالي	ك	٣٣	٣٦	٦٩
	٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

توضِّح بيانات الجدول رقم (٣٣) أن جميع فقرات البرنامجين محل الدراسة لم تظهر بها شخصيات تهاجم المنظمات في الفقرات التي تناولت موضوعات تخص منظمات المجتمع المدني الأردني بنسبة ١٠٠٪، فإذا أضفنا إلى هذا إتاحة الفرصة لظهور شخصيات من تلك المنظمات، فإن ذلك يعنى أن ظهور منظمات المجتمع الأردني في البرامج التليفزيونية محل التحليل ارتبط دوماً باتجاه إيجابي نحوها.

الفصل السادس

نتائج الدِّراسة الميدانية

تمهيد:

يستعرض الباحث في هذا الفصل النتائج التي توصَّلت إليها الدراسة الميدانية التي أُجريت على عينة عمدية حصصية من الجمهور الأردني عددها (٤٥٠) مبحوثاً في الفترة من ١ مارس ٢٠١٧م حتى ٣١ مارس لعام ٢٠١٧م، وتم تطبيقها في ثلاث محافظات أردنية هي: محافظة عمان، ومحافظة إربد، ومحافظة الكرك.

وقد تم تقسيم عرض النتائج في هذا الفصل إلى مبحثين، هما على النحو الآتي:

أولاً: النتائج العامة للدراسة

ثانياً: نتائج اختبارات الفروض البحثية

كما تم تقسيم عرض النتائج العامة للدراسة إلى ثمانية محاور، هي على النحو الآتي:

- **المحور الأول:** تعرض الجمهور الأردني لوسائل الإعلام الأردنية
- **المحور الثاني:** تأثير التناول الإعلامي لقضايا منظمات المجتمع المدني الأردنية على معارف الجمهور الأردني واتجاهاته نحوها وثقته فيها
- **المحور الثالث:** مجالات عمل منظمات المجتمع المدني الأردني المُرحَّب بها وتلك غير المُرحَّب بها من جانب الجمهور الأردني
- **المحور الرابع:** جاهزية الجمهور الأردني للمشاركة في أنشطة منظمات المجتمع المدني الأردني
- **المحور الخامس:** صورة منظمات المجتمع المدني الأردني لدى الجمهور الأردني
- **المحور السادس:** مدى معرفة الجمهور الأردني بمعلومات حول منظمات المجتمع المدني الأردني.
- **المحور السابع:** اتجاهات الجمهور الأردني نحو منظمات المجتمع المدني الأردني
- **المحور الثامن:** تقييم الجمهور الأردني لمعالجة وسائل الإعلام الأردنية لقضايا منظمات المجتمع المدني الأردني

أولاً : النتائج الميدانية للدراسة

المحور الأول : تعرض الجمهور الأردني لوسائل الإعلام الأردنية

١ - متابعة الجمهور الأردني لوسائل الإعلام الأردنية:

جدول رقم (٣٤)

مدى متابعة الجمهور الأردني وسائل الإعلام الأردنية

مدى المتابعة / المحافظة		عمّان	إربد	الكرك	الإجمالي
دائماً	ك	٢٧	٢٦	٢٩	٨٢
	٪	١٨٪	١٧.٣٪	١٩.٣٪	١٨.٢٪
أحياناً	ك	٦٤	٧٧	٦٤	٢٠٥
	٪	٤٢.٧٪	٥١.٤٪	٤٢.٧٪	٤٥.٦٪
نادراً	ك	٥٩	٤٧	٥٧	١٦٣
	٪	٣٩.٣٪	٣١.٣٪	٣٨٪	٣٦.٢٪
الإجمالي	ك	١٥٠	١٥٠	١٥٠	٤٥٠
	٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

(مؤشرات إحصائية: كا^{٢}=٣.٣٤١، درجة الحرية=٤، مستوى المعنوية=٠.٥٠٢)

توضِّح بيانات الجدول رقم (٣٤) أن غالبية مبحوثي عينة الدراسة يتابعون وسائل الإعلام الأردنية أحياناً بنسبة ٤٥.٦٪، بينما ٣٦.٢٪ من المبحوثين يتابعون وسائل الإعلام الأردنية نادراً، وبلغت نسبة من يتابعون وسائل الإعلام الأردنية دائماً ١٨.٢٪ من إجمالي مبحوثي عينة الدراسة.

وعلى مستوى كل محافظة من المحافظات الأردنية لعينة الدراسة، فقد تقاربت نسب متابعة المبحوثين لوسائل الإعلام الأردنية مع الاتجاه العام للمتابعة بشكل عام، وقد بلغت نسبة المبحوثين الذين يتابعون وسائل الإعلام الأردنية أحياناً ٥١.٤٪ في محافظة إربد، و٤٢.٧٪ في كل من محافظتي عمان والكرك على السواء. أما من يتابعون وسائل الإعلام

الأردنية نادراً فقد بلغت نسبتهم في محافظة عمان ٣٩.٣٪، يليهم المبحوثون في محافظة الكرك بنسبة ٣٨٪، ثم المبحوثون في محافظة إربد بنسبة ٣١.٣٪. وأخيراً فقد بلغت نسبة المبحوثين الذين يتابعون وسائل الإعلام الأردنية دائماً ١٩.٣٪ في محافظة الكرك، و١٨٪ في محافظة عمان، و١٧.٣٪ في محافظة إربد.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول من عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين المحافظة ومدى متابعة الجمهور الأردني لوسائل الإعلام الأردنية، وقد بلغت قيمة كا٢ ٣.٣٤١، وهي قيمة غير دالة إحصائيّاً $(p>0.05)$.

٢- متابعة الجمهور الأردني أخبار منظمات المجتمع المدني الأردنية في وسائل الإعلام الأردنية:

جدول رقم (٣٥)

مدى متابعة الجمهور الأردني أخبار منظمات المجتمع المدني الأردنية في وسائل الإعلام الأردنية

مدى المتابعة / المحافظة		عمّان	إربد	الكرك	الإجمالي
دائماً	ك	١١	١٩	١٣	٤٣
	٪	٧.٣٪	١٢.٧٪	٨.٧٪	٩.٦٪
أحياناً	ك	٦٧	٦٥	٦٦	١٩٨
	٪	٤٤.٧٪	٤٣.٣٪	٤٤٪	٤٤٪
نادراً	ك	٧٢	٦٦	٧١	٢٠٩
	٪	٤٨٪	٤٤٪	٤٧.٣٪	٤٦.٤٪
الإجمالي	ك	١٥٠	١٥٠	١٥٠	٤٥٠
	٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

(مؤشرات إحصائية: كا٢=٢.٧٤٦، درجة الحرية=٤، مستوى المعنوية=٠.٦٠١)

توضِّح بيانات الجدول رقم (٣٥) أن غالبية مبحوثي عينة الدراسة يتابعون نادراً أخبار منظمات المجتمع المدني الأردني في وسائل الإعلام الأردنية بنسبة ٤٦.٤٪، بينما ٤٤٪ من المبحوثين الأردنيين يتابعون أحياناً أخبار منظمات المجتمع المدني الأردني في وسائل الإعلام

الأردنية، وبلغت نسبة من يتابعون أخبار منظمات المجتمع المدني الأردني في وسائل الإعلام الأردنية دائماً ٩.٦٪ من إجمالي مبحوثي عينة الدراسة.

وعلى مستوى كل محافظة من المحافظات الأردنية في عينة الدراسة، فقد تقاربت نسب متابعة المبحوثين أخبار منظمات المجتمع المدني الأردني في وسائل الإعلام الأردنية مع الاتجاه العام للمتابعة بشكل عام، وقد بلغت نسبة المبحوثين الذين يتابعون وسائل الإعلام الأردنية نادراً ٤٨٪ في محافظة عمان، و٤٧.٣٪ في محافظة الكرك، و٤٤٪ في محافظة إربد. أما من يتابعون أحياناً أخبار منظمات المجتمع المدني الأردني في وسائل الإعلام الأردنية فقد بلغت نسبتهم في محافظة عمان ٤٤.٧٪، يليهم المبحوثون في محافظة الكرك بنسبة ٤٤٪، ثم المبحوثون في محافظة إربد بنسبة ٤٣.٣٪. وأخيراً فقد بلغت نسبة المبحوثين الذين يتابعون وسائل الإعلام الأردنية دائماً ١٢.٧٪ في محافظة إربد، و٨.٧٪ في محافظة الكرك، و٧.٣٪ في محافظة عمان.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول من عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين المحافظة ومدى متابعة الجمهور الأردني أخبار منظمات المجتمع المدني الأردني في وسائل الإعلام الأردنية، وقد بلغت قيمة كا^2 ٢.٧٤٦، وهي قيمة غير دالة إحصائيّاً ($p>0.05$).

٣- الوسائل التي يستقي منها الجمهور الأردني المعلومات والأخبار عن منظمات المجتمع المدني الأردنية:

جدول رقم (٣٦)

وسائل استقاء جمهور محافظة عمان الأردنية معلوماته عن منظمات المجتمع المدني الأردنية (ن=١٥٠)

الوسائل / مدى المتابعة		دائماً	أحياناً	نادراً	الوزن النسبي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
وسائل التواصل الاجتماعي	ك	٩٤	٤٦	١٠	٨٥.٣	٢.٥٦	٠.٦١٨	١
	٪	٪٦٢.٦	٪٣٠.٧	٪٦.٧				
الصحف الإلكترونية	ك	٣٩	٧٢	٣٩	٦٦.٧	٢	٠.٧٢٤	٢
	٪	٪٢٦	٪٤٨	٪٢٦				
التليفزيون الرسمي	ك	٢٨	٨١	٤١	٦٣.٧	١.٩١	٠.٦٧٥	٣
	٪	٪١٨.٧	٪٥٤	٪٢٧.٣				
الإذاعة	ك	٢٢	٨٦	٤٢	٦٢.٣	١.٨٧	٠.٦٤٢	٤
	٪	٪١٤.٧	٪٥٧.٣	٪٢٨				
الصحف المطبوعة	ك	١٣	٧٠	٦٧	٥٤.٧	١.٦٤	٠.٦٣٨	٥
	٪	٪٨.٧	٪٤٦.٦	٪٤٤.٧				

توضِّح بيانات الجدول رقم (٣٦) أن وسائل التواصل الاجتماعي تأتي في صدارة الوسائل التي يستقي منها الجمهور الأردني في محافظة عمان المعلومات والأخبار عن منظمات المجتمع المدني الأردنية، إذ بلغ الوزن النسبي لاختيارها ٨٥.٣٪، تليها الصحف الإلكترونية بنسبة ٦٦.٧٪، وفي الترتيب الثالث جاء التليفزيون الرسمي بوزن نسبي ٦٣.٨٪، ثم الإذاعة الأردنية بنسبة ٦٢.٢٪، وأخيراً جاءت الصحف المطبوعة في الترتيب الخامس والأخير بوزن نسبي للاختيار ٥٤.٧٪.

جدول رقم (٣٧)

وسائل استقاء جمهور محافظة إربد الأردنية معلوماته عن منظمات المجتمع المدني الأردنية (ن=١٥٠)

الوسائل / المتابعة		دائماً	أحياناً	نادراً	الوزن النسبي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
وسائل التواصل الاجتماعي	ك	٩٠	٥٤	٦	٨٥.٣	٢.٥٦	٠.٥٧٣	١
	٪	٪٦٠	٪٣٦	٪٤				
التليفزيون الرسمي	ك	٤٠	٨٢	٢٨	٦٩.٣	٢.٠٨	٠.٦٧١	٢
	٪	٪٢٦.٧	٪٥٤.٦	٪١٨.٧				
الإذاعة	ك	٣٩	٨٣	٢٨	٦٩	٢.٠٧	٠.٦٦٧	٣
	٪	٪٢٦	٪٥٥.٣	٪١٨.٧				
الصحف الإلكترونية	ك	٣٥	٨٣	٣٢	٦٧.٣	٢.٠٢	٠.٦٧٠	٤
	٪	٪٢٣.٣	٪٥٥.٤	٪٢١.٣				
الصحف المطبوعة	ك	٩	٦٠	٨١	٥٠.٧	١.٥٢	٠.٦١٠	٥
	٪	٪٦	٪٤٠	٪٥٤				

توضِّح بيانات الجدول رقم (٣٧) أن وسائل التواصل الاجتماعي تأتي في صدارة الوسائل التي يستقي منها الجمهور الأردني في محافظة إربد المعلومات والأخبار عن منظمات المجتمع المدني الأردنية؛ فقد بلغ الوزن النسبي لاختيارها ٨٥.٣٪، يليها التليفزيون الرسمي بنسبة ٦٩.٣٪، وفي الترتيب الثالث جاءت الإذاعة الأردنية بوزن نسبي ٦٩.١٪، ثم الصحف الإلكترونية بنسبة ٦٧.٣٪، وأخيراً جاءت الصحف المطبوعة في الترتيب الخامس والأخير بوزن نسبي للاختيار ٥٠.٧٪.

جدول رقم (٣٨)

وسائل استقاء جمهور محافظة الكرك الأردنية معلوماته عن منظمات المجتمع المدني الأردنية (ن=١٥٠)

الوسائل / مدى المتابعة		دائمًا	أحيانًا	نادراً	الوزن النسبي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
وسائل التواصل الاجتماعي	ك	٨٠	٥٩	١١	٨٢	٢.٤٦	٠.٦٣١	١
	٪	٥٣.٣٪	٣٩.٤٪	٧.٣٪				
الصحف الإلكترونية	ك	٤٥	٧٤	٣١	٦٩.٨	٢.٠٩	٠.٧٠٨	٢
	٪	٣٠٪	٤٩.٣٪	٢٠.٧٪				
التليفزيون الرسمي	ك	٤١	٧٣	٣٦	٦٧.٨	٢.٠٣	٠.٧١٨	٣
	٪	٢٧.٣٪	٤٨.٧٪	٢٤٪				
الإذاعة	ك	٢٠	١٠١	٢٩	٦٤.٧	١.٩٤	٠.٥٧٠	٤
	٪	١٣.٣٪	٦٧.٤٪	١٩.٣٪				
الصحف المطبوعة	ك	١١	٧١	٦٨	٥٤	١.٦٢	٠.٦٢٠	٥
	٪	٧.٣٪	٤٧.٣٪	٤٥.٣٪				

توضِّح بيانات الجدول رقم (٣٨) أن وسائل التواصل الاجتماعي تأتي في صدارة الوسائل التي يستقي منها الجمهور الأردني في محافظة الكرك المعلومات والأخبار عن منظمات المجتمع المدني الأردنية، إذ بلغ الوزن النسبي لاختيارها ٨٢٪، تليها الصحف الإلكترونية بنسبة ٦٩.٨٪، وفي الترتيب الثالث جاء التليفزيون الرسمي بوزن نسبي ٦٧.٨٪، ثم الإذاعة الأردنية بنسبة ٦٤.٧٪، وأخيراً جاءت الصحف المطبوعة في الترتيب الخامس والأخير بوزن نسبي للاختيار ٥٤٪.

ومن مجمل نتائج الجداول الثلاثة السابقة أرقام (٣٦) و(٣٧) و(٣٨) يمكن استخلاص أن وسائل الإعلام الجديد المتمثلة في وسائل التواصل الاجتماعي والصحف الإلكترونية تستحوذ على اهتمام الجمهور الأردني ومتابعته، فهو يعتمد عليها بشكل كبير في الحصول على المعلومات في مجالات مختلفة، من بينها مجال منظمات المجتمع المدني الأردني، على مستوى

المحافظات الثلاث على السواء. وتُظهر النتائج أيضاً تراجع دور وسائل الإعلام التقليدية ممثلة بالتليفزيون والراديو والصحف الورقية؛ إذ قل اعتماد الجمهور الأردني عليها- كما هو الحال في مختلف شعوب العالم- في الحصول على المعلومات، أو تلقي الأخبار، ومتابعة الأحداث الجارية في مختلف قطاعات الحياة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما انتهت إليه دراسة محمد الحمايدة (٢٠١٤)[١] عن صورة منظمات حقوق الإنسان في الصحافة الفلسطينية؛ إذ توصلت الدراسة إلى تصدر شبكة الإنترنت لقائمة المصادر التي يستقي منها الجمهور الفلسطيني معلوماته ومعارفه عن منظمات حقوق الإنسان، التي هي إحدى فئات منظمات المجتمع المدني، وقد فسَّر الباحث هذه النتيجة بالتطور التكنولوجي وإمكانية مطالعة وسائل الإعلام التقليدية عبر شبكة الإنترنت.

٤- الموضوع أو الموضوعات الخاصة بمنظمات المجتمع المدني التي يكثر تناولها في هذه الوسائل: (*)

جدول رقم (٣٩)

الموضوع أو الموضوعات الخاصة بمنظمات المجتمع المدني التي يكثر تناولها في هذه الوسائل

الموضوعات / المحافظة		عمّان (ن=١٥٠)	إربد (ن=١٥٠)	الكرك (ن=١٥٠)	الإجمالي (ن=٤٥٠)
الموضوعات التي تتعلق بالجوانب الثقافية	ك	٥٥	٨٠	٥٥	١٩٠
	٪	٣٦.٧٪	٥٣.٣٪	٣٦.٧٪	٤٢.٢٪
الموضوعات التي تتعلق بالجوانب الحقوقية	ك	٧٢	٦٢	٥٢	١٨٦
	٪	٤٨٪	٤١.٣٪	٣٤.٧٪	٤١.٣٪
الموضوعات التي تتعلق بالجوانب الخيرية	ك	٥٤	٤٩	٥٠	١٥٣
	٪	٣٦٪	٣٢.٧٪	٣٣.٣٪	٣٤٪
الموضوعات التي تتعلق بالجوانب البيئية	ك	٣٢	٣٧	٢٨	٩٧
	٪	٢١.٣٪	٢٤.٧٪	١٨.٧٪	٢١.٥٪

(١) محمد عطية محمد الحمايدة، مرجع سابق، ص١٧٣.

(*) أُتيح للمبحوث اختيار أكثر من مجال.

توضِّح بيانات الجدول رقم (٣٩) أن الموضوعات التي تتعلق بالجوانب الثقافية تـأتي في مقدمة الموضوعات الخاصة بمنظمات المجتمع المدني التي يكثر تناولها في هذه الوسائل بنسـبة ٤٢.٢٪ من إجمالي مبحوثي عينة الدراسة بشكل عام، تليها الموضوعات التي تتعلق بالجوانب الحقوقية بنسبة ٤١.٣٪، ثم الموضوعات التي تتعلق بالجوانب الخيرية بنسـبة ٣٤٪، وأخـيراً الموضوعات التي تتعلق بالجوانب البيئية بنسبة ٢١.٥٪.

وعلى مستوى كل محافظة من محافظات الدراسة على حدة، فقد جاءت الموضوعات التـي تتعلق بالجوانب الثقافية في مقدمة الموضوعات الخاصة بمنظمات المجتمع المـدني التـي يكثـر تناولها في هذه الوسائل حسب المبحوثين من محافظـة إربـد بنسـبة ٥٣.٣٪، وبنسـبة ٣٦.٧٪ بحسب المبحوثين من محافظة الكرك، وجاءت الموضوعات التي تتعلق بالجوانب الحقوقية في مقدمة الموضوعات الخاصة بمنظمات المجتمع المدني التي يكثر تناولها في هذه الوسائل حسب المبحوثين من محافظة عمان بنسبة ٤٨٪.

وعلى هذا يمكـن القـول إن الموضـوعات الخاصـة بالجوانـب الثقافيـة، وتلـك الخاصـة بالجوانب الحقوقية شكلت في رأي عينة الدراسة من المبحوثين الأردنيين الموضوعات الأكثـر تناولاً في وسائل الإعلام الأردنية التي تخص منظمات المجتمع المدني الأردني.

المحور الثاني: تأثير التناول الإعلامي لقضايا منظمات المجتمع المدني الأردنية على معارف الجمهور الأردني واتجاهاته نحوها وثقته فيها

٥- مدى إسهام التناول الإعلامي في زيادة معارف الجمهور الأردني ومعلوماته عن منظمات المجتمع المدني:

جدول رقم (٤٠)

مدى إسهام التناول الإعلامي في زيادة معارف الجمهور الأردني ومعلوماته عن منظمات المجتمع المدني

مدى الإسهام / المحافظة		عمّان	إربد	الكرك	الإجمالي
إلى حدٍّ كبير	ك	٢٦	٢٦	٢٧	٧٩
	٪	١٧.٣٪	١٧.٣٪	١٨٪	١٧.٦٪
إلى حدٍّ ما	ك	١٠٢	١١٥	١٠٥	٣٢٢
	٪	٦٨٪	٧٦.٧٪	٧٠٪	٧١.٥٪
لا	ك	٢٢	٩	١٨	٤٩
	٪	١٤.٧٪	٦٪	١٢٪	١٠.٩٪
الإجمالي	ك	١٥٠	١٥٠	١٥٠	٤٥٠
	٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

(مؤشرات إحصائية: كا^{٢}=٦.٣١٧، درجة الحرية=٤، مستوى المعنوية=٠.١٧٧)

توضِّح بيانات الجدول رقم (٤٠) أن غالبية مبحوثي عينة الدراسة بنسبة ٧١.٥٪ يرون أن التناول الإعلامي لقضايا منظمات المجتمع المدني وموضوعاته قد أسهم إلى حد ما في زيادة معارفهم ومعلوماتهم عن هذه المنظمات، بينما رأى ١٧.٦٪ من المبحوثين الأردنيين أن تناول قضايا منظمات المجتمع المدني وموضوعاته في وسائل الإعلام الأردنية قد أسهم إلى حد كبير في زيادة معارفهم ومعلوماتهم عن هذه المنظمات، وبلغت نسبة من رأوا أن هذا التناول لم يسهم على الإطلاق في زيادة معارفهم ومعلوماتهم عن هذه المنظمات ١٠.٩٪ من إجمالي مبحوثي عينة الدراسة.

وعلى مستوى كل محافظة من المحافظات على حدة، فقد كانت الغالبية العظمى من مبحوثي كل محافظة يرون أن التناول الإعلامي لقضايا وموضوعات منظمات المجتمع المدني قد أسهم إلى حد ما في زيادة معارفهم ومعلوماتهم عن هذه المنظمات، إذ بلغت نسبتهم في محافظة إربد ٧٦.٧٪، وفي محافظة الكرك ٧٠٪، وفي محافظة عمان ٦٨٪، أما المبحوثون الذين يرون أن هذا التناول الإعلامي قد أسهم إلى حد كبير في زيادة معارفهم ومعلوماتهم عن هذه المنظمات فقد بلغت نسبتهم في محافظة الكرك ١٨٪، وفي كل من محافظتي عمان وإربد على السواء ١٧.٣٪.

وبناء على ذلك يمكن القول: إن الغالبية العظمى من المبحوثين الأردنيين سواء في العينة بشكل عام، أم على مستوى كل محافظة من محافظات الدراسة الثلاث يرون أن التناول الإعلامي لقضايا منظمات المجتمع المدني وموضوعاته قد أسهم في زيادة معارفهم ومعلوماتهم عن تلك المنظمات، أيا كانت درجة هذا الإسهام.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول من عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين المحافظة ومدى إسهام التناول الإعلامي في زيادة معارف الجمهور الأردني ومعلوماته عن تلك المنظمات، إذ بلغت قيمة كا^{٢} ٦.٣١٧، وهي قيمة غير دالة إحصائيّاً ($p>0.05$).

٦- مدى إسهام التناول الإعلامي في تكوين اتجاه إيجابي لدى الجمهور الأردني عن منظمات المجتمع المدني الأردني:

جدول رقم (٤١)

مدى إسهام التناول الإعلامي في تكوين اتجاه إيجابي لدى الجمهور الأردني عن منظمات المجتمع المدني الأردني

مدى الإسهام / المحافظة		عمّان	إربد	الكرك	الإجمالي
إلى حدٍّ كبير	ك	٢٤	٣٤	٣٦	٩٤
	٪	١٦٪	٢٢.٧٪	٢٤٪	٢٠.٩٪
إلى حدٍّ ما	ك	٩٦	١٠٠	٩٢	٢٨٨
	٪	٦٤٪	٦٦.٦٪	٦١.٣٪	٦٤٪
لا	ك	٣٠	١٦	٢٢	٦٨
	٪	٢٠٪	١٠.٧٪	١٤.٧٪	١٥.١٪
الإجمالي	ك	١٥٠	١٥٠	١٥٠	٤٥٠
	٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

(مؤشرات إحصائية: $كا^2$=٧.٣٢٥، درجة الحرية=٤، مستوى المعنوية=٠.١٢٠)

توضِّح بيانات الجدول رقم (٤١) أن غالبية مبحوثي عينة الدراسة يرون أن التناول الإعلامي لقضايا منظمات المجتمع المدني الأردني وموضوعاته قد أسهم إلى حد ما في تكوين اتجاهات إيجابية لديهم عن هذه المنظمات بنسبة ٦٤٪، بينما رأى ٢٠.٩٪ من المبحوثين الأردنيين أن تناول قضايا منظمات المجتمع المدني وموضوعاته في وسائل الإعلام الأردنية قد أسهم إلى حد كبير في تكوين اتجاهات إيجابية لديهم عن هذه المنظمات، وبلغت نسبة من رأوا أن التناول الإعلامي لقضايا منظمات المجتمع المدني وموضوعاته لم يسهم على الإطلاق في تكوين اتجاهات إيجابية لديهم عن هذه المنظمات ١٥.١٪ من إجمالي مبحوثي عينة الدراسة.

وعلى مستوى كل محافظة من المحافظات الأردنية على حدة، فقد كانت الغالبية العظمى من مبحوثي كل محافظة يرون أن التناول الإعلامي لقضايا منظمات المجتمع المدني وموضوعاته قد أسهم إلى حد ما في تكوين اتجاهات إيجابية لديهم عن هذه المنظمات، إذ بلغت نسبتهم في محافظة

إربد ٦٦.٦٪، وفي محافظة عمان ٦٤٪، وفي محافظة الكرك ٦١.٣٪. أما المبحوثون الذين يرون أن التناول الإعلامي لقضايا منظمات المجتمع المدني وموضوعاته قد أسهم إلى حد كبير في تكوين اتجاهات إيجابية لديهم عن هذه المنظمات إذ بلغت نسبتهم في محافظة الكرك ٢٤٪، وفي محافظة إربد ٢٢.٧٪، وفي محافظة عمان ١٦٪.

ويمكن القول: إن الغالبية العظمى من المبحوثين الأردنيين سواء في العينة بشكل عام أم على مستوى كل محافظة من محافظات الدراسة الثلاث على حدة، يرون أن التناول الإعلامي لقضايا منظمات المجتمع المدني الأردني وموضوعاته قد أسهم في تكوين اتجاهات إيجابية لديهم عن هذه المنظمات، أيا كانت درجة هذا الإسهام.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول من عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين المحافظة ومدى إسهام التناول الإعلامي في تكوين اتجاهات إيجابية لدى الجمهور الأردني عن منظمات المجتمع المدني الأردني، إذ بلغت قيمة كا^{2} ٧.٣٢٥، وهي قيمة غير دالة إحصائيّاً ($p>0.05$).

٧- مدى نجاح التناول الإعلامي في تغيير اتجاهات الجمهور الأردني إيجاباً نحو منظمات المجتمع المدني الأردني:

جدول رقم (٤٢)

مدى نجاح التناول الإعلامي في تغيير اتجاهات الجمهور الأردني إيجاباً نحو منظمات المجتمع المدني الأردني

مدى النجاح / المحافظة		عمّان	إربد	الكرك	الإجمالي
إلى حدٍّ كبير	ك	١٥	٢٥	٢١	٦١
	٪	٪١٠	٪١٦.٧	٪١٤	٪١٣.٦
إلى حدٍّ ما	ك	٩٣	١٠٥	١٠٢	٣٠٠
	٪	٪٦٢	٪٧٠	٪٦٨	٪٦٦.٦
لا	ك	٤٢	٢٠	٢٧	٨٩
	٪	٪٢٨	٪١٣.٣	٪١٨	٪١٩.٨
الإجمالي	ك	١٥٠	١٥٠	١٥٠	٤٥٠
	٪	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠

(مؤشرات إحصائية: كا^{2}=٧.٧٨٩، درجة الحرية=٤، مستوى المعنوية=٠.٠٦٩)

توضِّح بيانـات الجـدول رقـم (٤٢) أن غالبيـة مبحـوثي عينـة الدراسـة ذكـروا أن التنـاول الإعلامي لقضايا منظمات المجتمع المدني وموضوعاته قد نجح إلى حد ما في تغيير اتجاهاتهم إيجابـاً نحو منظمات المجتمع المدني الأردني بنسبة ٦٦.٦٪، بينما ذكر ١٩.٨٪ من المبحوثين الأردنيـين أن تناول قضايا منظمات المجتمع المدني وموضوعاته في وسائل الإعـلام الأردنيـة لم يـنجح في تغيـير اتجاهاتهم إيجاباً نحو هذه المنظمات، وبلغت نسبة من رأوا أن التناول الإعلامـي لقضـايا مـنظمات المجتمع المدني وموضوعاته قد نجح إلى حد كبير في تغيـير اتجاهـاتهم إيجابـاً نحـو هـذه المـنظمات ١٣.٦٪ من إجمالي المبحوثين في عينة الدراسة.

وعلى مستوى كل محافظة من المحافظات الأردنية في عينة الدراسة، فقـد كانـت الغالبيـة العظمى من مبحوثي كل محافظة ترى أن التناول الإعلامي لقضايا مـنظمات المجتمـع المـدني وموضوعاته قد نجح إلى حد ما في تغيير اتجاهاتها إيجاباً نحو هذه المـنظمات، إذ بلغـت نسـبتهم في محافظة إربد ٧٠٪، وفي محافظة الكرك ٦٨٪، وفي محافظة عمان ٦٢٪. أما المبحوثـون الـذين يـرون أن التناول الإعلامي لقضايا منظمات المجتمع المدني وموضوعاته قد نجح إلى حد كبير في تكـوين اتجاهات إيجابية لديهم عن هذه المنظمات، فقد بلغت نسبتهم في محافظة إربد ١٦.٧٪، وفي محافظـة الكرك ١٤٪، وفي محافظة عمان ١٠٪.

ويمكن القول: إن الغالبية العظمى من المبحوثين الأردنيين سواء في العينة بشكل عام أم على مستوى كل محافظة من محافظات الدراسة الثلاث يـرون أن التنـاول الإعلامـي لقضـايا منظمات المجتمع المدني وموضوعاته قد نجح إلى حد ما في تغيير اتجاهـاتهم إيجابـاً نحـو هـذه منظمات، أيا كانت درجة هذا النجاح.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسـفل الجـدول مـن عـدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين المحافظـة ومـدى نجـاح التنـاول الإعلامـي في تغيـير اتجاهات الجمهور الأردني إيجاباً نحو مـنظمات المجتمـع المـدني الأردني، إذ بلغـت قيمـة كـا^2 ٧.٧٨٩، وهي قيمة غير دالة إحصائيّاً ($p>0.05$).

٨- مدى ثقة الجمهور الأردني في أداء منظمات المجتمع المدني الأردني:

جدول رقم (٤٣)

مدى ثقة الجمهور الأردني في أداء منظمات المجتمع المدني الأردني

مدى الثقة / المحافظة		عمّان	إربد	الكرك	الإجمالي
كبيرة	ك	١٤	٢١	١٩	٥٤
	٪	٩.٣٪	١٤٪	١٢.٧٪	١٢٪
متوسطة	ك	١١٥	١١٤	١١١	٣٤٠
	٪	٧٦.٧٪	٧٦٪	٧٤٪	٧٥.٦٪
معدومة	ك	٢١	١٥	٢٠	٥٦
	٪	١٤٪	١٠٪	١٣.٣٪	١٢.٤٪
الإجمالي	ك	١٥٠	١٥٠	١٥٠	٤٥٠
	٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

(مؤشرات إحصائية: كا^{٢}=٢.٦٢٨، درجة الحرية=٤، مستوى المعنوية=٠.٦٢٢)

توضِّح بيانات الجدول رقم (٤٣) أن غالبية مبحوثي عينة الدراسة لديهم ثقة متوسطة في منظمات المجتمع المدني الأردني بنسبة ٧٥.٦٪، بينما ذكر ١٢٪ من المبحوثين أن لديهم ثقة كبيرة في منظمات المجتمع المدني الأردني، في حين لم تزد نسبة المبحوثين الذين تنعدم ثقتهم في هذه المنظمات عن ١٢.٤٪ من إجمالي مبحوثي عينة الدراسة.

وعلى مستوى كل محافظة من المحافظات الأردنية في عينة الدراسة، فقد كانت الغالبية العظمى من مبحوثي كل محافظة لديها ثقة متوسطة في منظمات المجتمع المدني الأردني، إذ بلغت نسبتهم في محافظة عمان ٧٦.٧٪، وفي محافظة إربد ٧٦٪، وفي محافظة الكرك ٧٤٪ من مبحوثي عينة الدراسة. أما المبحوثون الذين لديهم ثقة كبيرة في منظمات المجتمع المدني الأردني، فقد بلغت نسبتهم في محافظة إربد ١٤٪، وفي محافظة الكرك ١٢.٧٪، وفي محافظة عمان ٩.٣٪ من مبحوثي عينة الدراسة.

ويمكن القول: إن الغالبية العظمى من المبحوثين الأردنيين سواء في العينة كلها، أم على مستوى كل محافظة من محافظات الدراسة الثلاث يثقون في منظمات المجتمع المدني الأردني، أيا كانت درجة هذه الثقة.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول من عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين المحافظة ومدى ثقة الجمهور الأردني في أداء منظمات المجتمع المدني الأردني، إذ بلغت قيمة كا^2 ٢.٦٢٨، وهي قيمة غير دالة إحصائيّاً ($p>0.05$).

المحور الثالث: مجالات عمل منظمات المجتمع المدني الأردني المُرحَّب بها وتلك غير المُرحَّب بها من جانب الجمهور الأردني

٩- المجالات الأفضل لعمل منظمات المجتمع المدني برأي الجمهور الأردني: (*)

جدول رقم (٤٤)

المجال الأفضل لعمل منظمات المجتمع المدني برأي الجمهور الأردني

المجال الأفضل / المحافظة		عمّان (ن=١٥٠)	إربد (ن=١٥٠)	الكرك (ن=١٥٠)	الإجمالي (ن=٤٥٠)
نشر قيم حقوق الإنسان وثقافته	ك	٨٤	٨٨	٦٥	٢٣٧
	٪	٥٦٪	٥٨.٧٪	٤٣.٣٪	٥٢.٧٪
الاهتمام بالتعليم والصحة	ك	٦٧	٧٧	٦٤	٢٠٨
	٪	٤٤.٧٪	٥١.٣٪	٤٢.٧٪	٤٦.٢٪
الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة	ك	٥٧	٦٦	٥٨	١٨١
	٪	٣٨٪	٤٤٪	٣٨.٧٪	٤٠.٢٪
ممارسة الدور الرقابي على السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية	ك	٦٨	٥٩	٥٣	١٨٠
	٪	٤٥.٣٪	٣٩.٣٪	٣٥.٣٪	٤٠٪
نشر الوعي البيئي لدى المواطنين	ك	٥٣	٦٥	٤٦	١٦٤
	٪	٣٥.٣٪	٤٣.٣٪	٣٠.٧٪	٣٦.٤٪

(*) أُتيح للمبحوث اختيار أكثر من مجال.

توضِّح بيانات الجدول رقم (٤٤) أن المجال الأفضل لعمل منظمات المجتمع المدني برأي الجمهور الأردني يتمثل في نشر قيم حقوق الإنسان وثقافته بنسبة ٥٢.٧٪، يليه مجال الاهتمام بالتعليم والصحة بنسبة ٤٦.٢٪، وفي الترتيب الثالث جاء مجال الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة بنسبة ٤٠.٢٪، ثم ممارسة الدور الرقابي على السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية بنسبة ٤٠٪، وأخيراً جاء مجال نشر الوعي البيئي لدى المواطنين بنسبة ٣٦.٤٪ من إجمالي مبحوثي عينة الدراسة.

وعلى مستوى كل محافظة من المحافظات الأردنية في عينة الدراسة، اشتركت المحافظات الثلاث في تفضيل المبحوثين لمجال نشر قيم حقوق الإنسان وثقافته، فقد بلغت نسبة التفضيل في محافظة إربد ٥٨.٧٪، وفي محافظة عمان ٥٦٪، وفي محافظة الكرك ٤٣.٣٪، واختلف المجال الثاني في الترتيب بين مبحوثي المحافظات الثلاث، إذ جاء مجال الاهتمام بالتعليم والصحة في الترتيب الثاني في محافظتي إربد والكرك بنسب ٥١.٣٪ و٤٢.٧٪ على التوالي، وجاء مجال ممارسة الدور الرقابي على السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية في الترتيب الثاني لدى مبحوثي محافظة عمان بنسبة ٤٥.٣٪.

١٠- المجالات غير الملائمة لعمل منظمات المجتمع المدني برأي الجمهور الأردني:(*)

جدول رقم (٤٥)

المجال غير الملائم لعمل منظمات المجتمع المدني برأي الجمهور الأردني

المجال غير الملائم / المحافظة		عمّان (ن=١٥٠)	إربد (ن=١٥٠)	الكرك (ن=١٥٠)	الإجمالي (ن=٤٥٠)
التعامل مع أطراف أجنبية	ك	٦٢	٦٨	٥٨	١٨٨
	٪	٤١.٣٪	٤٥.٣٪	٣٨.٧٪	٤١.٨٪
الشؤون الدينية	ك	٦٤	٥٥	٤٨	١٦٧
	٪	٤٢.٧٪	٣٦.٧٪	٣٢٪	٣٧.١٪
الشؤون السياسية	ك	٤٥	٥٩	٤١	١٤٥
	٪	٣٠٪	٣٩.٣٪	٢٧.٣٪	٣٢.٢٪
الرقابة على المؤسسات الحكومية	ك	٢٤	٣٣	٤١	٩٨
	٪	١٦٪	٢٢٪	٢٧.٣٪	٢١.٨٪

(*) أُتيح للمبحوث اختيار أكثر من مجال.

توضِّح بيانات الجدول رقم (٤٥) أن المجال غير الملائم لعمل منظمات المجتمع المدني برأي الجمهور الأردني يتمثل في التعامل مع أطراف أجنبية بنسبة ٤١.٨٪، يليه مجال الشؤون الدينية بنسبة ٣٧.١٪، وفي الترتيب الثالث جاء مجال الشؤون السياسية بنسبة ٣٢.٢٪، وأخيراً جاء مجال الرقابة على المؤسسات الحكومية بنسبة ٢١.٨٪ من إجمالي مبحوثي عينة الدراسة.

وعلى مستوى كل محافظة من المحافظات الأردنية في عينة الدراسة، اختلف المجال غير الملائم الوارد أولاً في الترتيب لدى مبحوثي المحافظات الثلاث، فقد جاء مجال التعامل مع أطراف أجنبية في الترتيب الأول في محافظتي إربد والكرك بنسب ٤٥.٣٪ و٣٨.٧٪ على التوالي، وجاء مجال الشؤون الدينية في الترتيب الأول لدى مبحوثي محافظة عمان بنسبة ٤٢.٧٪.

المحور الرابع: جاهزية الجمهور الأردني للمشاركة في أنشطة منظمات المجتمع المدني الأردني

١١- مدى استعداد الجمهور الأردني للانضمام أو العمل أو التطوع في أنشطة منظمات المجتمع المدني الأردني:

جدول رقم (٤٦)

مدى استعداد الجمهور الأردني للانضمام أو العمل أو التطوع في أنشطة منظمات المجتمع المدني الأردني

مدى الاستعداد / المحافظة		عمّان	إربد	الكرك	الإجمالي
إلى حدٍّ كبير	ك	٦٥	٦٢	٥٠	١٧٧
	٪	٤٣.٤٪	٤١.٤٪	٣٣.٣٪	٣٩.٤٪
إلى حدٍّ ما	ك	٤٧	٥٣	٦٣	١٦٣
	٪	٣١.٣٪	٣٥.٣٪	٤٢٪	٣٦.٢٪
لا	ك	٣٨	٣٥	٣٧	١١٠
	٪	٢٥.٣٪	٢٣.٣٪	٢٤.٧٪	٢٤.٤٪
الإجمالي	ك	١٥٠	١٥٠	١٥٠	٤٥٠
	٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

(مؤشرات إحصائية: كا^{٢}=٤.٦٦٨، درجة الحرية=٤، مستوى المعنوية=٠.٣٢٣)

توضِّح بيانات الجدول رقم (٤٦) أن أكثرية مبحوثي عينة الدراسة لديهم استعداد كبير للانضمام أو العمل أو التطوع في أنشطة منظمات المجتمع المدني الأردني بنسبة ٣٩.٤٪، في حين ذكر ٣٦.٢٪ من المبحوثين أن لديهم استعداداً إلى حد ما للانضمام أو العمل أو التطوع في أنشطة منظمات المجتمع المدني الأردني، إذ لم تزد نسبة المبحوثين الذين لم يكن لديهم استعداد للانضمام أو العمل أو التطوع في أنشطة منظمات المجتمع المدني الأردني عن ٢٤.٤٪ من إجمالي مبحوثي عينة الدراسة.

وعلى مستوى كل محافظة من المحافظات الأردنية في عينة الدراسة، كانت أكثرية المبحوثين في كل من محافظة عمان بنسبة ٤٣.٤٪، ومحافظة إربد بنسبة ٤١.٤٪ لديها استعداد كبير للانضمام أو العمل أو التطوع في أنشطة منظمات المجتمع المدني الأردني، في حين كانت أكثرية المبحوثين من محافظة الكرك بنسبة ٤٢٪ لديها استعداد إلى حد ما للانضمام أو العمل أو التطوع في أنشطة منظمات المجتمع المدني الأردني.

ويمكن القول: إن الغالبية العظمى من المبحوثين الأردنيين سواء في العينة كلها، أم على مستوى كل محافظة من محافظات الدراسة الثلاث لديها استعداد للانضمام أو العمل أو التطوع في أنشطة منظمات المجتمع المدني الأردني، على اختلاف درجة هذا الاستعداد.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول من عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين المحافظة ومدى استعداد الجمهور الأردني للانضمام أو العمل أو التطوع في أنشطة منظمات المجتمع المدني الأردني، إذ بلغت قيمة كا^{٢} ٤.٦٦٨، وهي قيمة غير دالة إحصائيّاً ($p>0.05$).

وتختلف هذه النتيجة مع ما انتهت إليه دراسة مصطفى الواكد (٢٠٠٦)[1] عن اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو المشاركة في مؤسسات المجتمع المدني، التي أظهرت انخفاض نسب الطلاب الذين لديهم نية المشاركة في مؤسسات المجتمع المدني والأعمال التطوعية، ويرجع هذا الاختلاف إلى اتساع نطاق الجمهور الأردني في الدراسة الحالية وتنوعه عمريّاً ووظيفيّاً مقارنة بدراسة مصطفى

(١) مصطفى محمود مصطفى الواكد، مرجع سابق، ص ٥٨- ٥٩.

الواكد التي اقتصرت فقط على طلبة الجامعات الذين قد تعجز قدراتهم المالية عن المشاركة والتطوع، كما قد تحد ظروفهم الدراسية من مقدار مشاركاتهم.

المحور الخامس: صورة منظمات المجتمع المدني الأردني لدى الجمهور الأردني

١٢- سِمات منظمات المجتمع المدني الأردني برأي الجمهور الأردني:

جدول رقم (٤٧)

سِمات منظمات المجتمع المدني الأردني برأي جمهور محافظة عمان

السمات / الدرجة		١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	الوزن النسبي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
سيئة/ جيدة	ك	١٠	٤	١١	٣٧	٣٠	٤١	١٧	٦٨	٤.٧٦	١.٥٩١	١
	٪	٦.٧٪	٢.٧٪	٧.٣٪	٢٤.٧٪	٢٠٪	٢٧.٣٪	١١.٣٪				
ضارة/ مفيدة	ك	١٤	٥	١٢	٣٣	٣٦	٢٨	٢٢	٦٦.١	٤.٦٣	١.٧٣	٢
	٪	٩.٣٪	٣.٣٪	٨٪	٢٢٪	٢٤٪	١٨.٧٪	١٤.٧٪				
هدامة/ بناءة	ك	٨	٨	١٧	٥٥	٣٦	٩	١٧	٦١.٧	٤.٣٢	١.٤٩	٣
	٪	٥.٣٪	٥.٣٪	١١.٣٪	٣٦.٧٪	٢٤٪	٦٪	١١.٣٪				
كاذبة/ صادقة	ك	١٥	٦	١٥	٦٢	٢٦	١١	١٥	٥٩.١	٤.١٤	١.٥٩	٤
	٪	١٠٪	٤٪	١٠٪	٤١.٣٪	١٧.٣٪	٧.٣٪	١٠٪				
جامدة/ متطورة	ك	١٥	١٠	١٧	٦٣	٢٦	١٠	٩	٥٦.٣	٣.٩٤	١.٥١	٥
	٪	١٠٪	٦.٧٪	١١.٣٪	٤٢٪	١٧.٣٪	٦.٧٪	٦٪				
غير فاعلة/ فاعلة	ك	٢١	١٠	١٩	٥٥	٢٠	١٢	١٣	٥٥.٣	٣.٨٧	١.٧٠	٦
	٪	١٤٪	٦.٧٪	١٢.٧٪	٣٦.٧٪	١٣.٣٪	٨٪	٨.٧٪				
عشوائية/ منظمة	ك	٢٤	٨	٢٠	٥٨	٢١	٤	١٥	٥٣.٩	٣.٧٧	١.٧٠	٧
	٪	١٦٪	٥.٣٪	١٣.٣٪	٣٨.٧٪	١٤٪	٢.٧٪	١٠٪				

توضِّح بيانات الجدول رقم (٤٧) سِمات منظمات المجتمع المدني الأردني بـرأي جمهـور محافظة عمان، إذ جاء في الترتيب الأول أنها جيدة بوزن نسبي للموافقة ٦٨٪، يليها أنها مفيدة بوزن نسبي للموافقة ٦٦.١٪، وفي الترتيب الثالث جاء أنها بناءة بوزن نسبي للموافقة ٦١.٧٪، ثم كونها صادقة بوزن نسبي للموافقة ٥٩.١٪، ثم متطورة بوزن نسبي للموافقة ٥٦.٣٪، ثم فاعلة بوزن نسبي للموافقة ٥٥.٣٪، بينما حلت سِمة كونها منظمة في عملها في الترتيب الأخير للسِّمات الإيجابية لمنظمات المجتمع المدني لدى مبحوثي محافظة عمان بوزن نسبي للموافقة مقداره ٥٣.٩٪.

جدول رقم (٤٨)

سِمات منظمات المجتمع المدني الأردني برأي جمهور محافظة إربد

السمات / الدرجة		١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	الوزن النسبي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
ضارة/ مفيدة	ك	٤	٩	١٠	٤٠	٣٥	٣٠	٢٢	٦٨.٧	٤.٨١	١.٥٠٥	١
	٪	٢.٧٪	٦.٠٪	٦.٧٪	٢٦.٧٪	٢٣.٣٪	٢٠٪	١٤.٧٪				
سيئة/ جيدة	ك	٧	١٠	١٢	٣٤	٣٤	٢٧	٢٦	٦٧.٩	٤.٧٥	١.٦٥٠	٢
	٪	٤.٧٪	٦.٧٪	٨٪	٢٢.٧٪	٢٢.٧٪	١٨٪	١٧.٣٪				
غير فاعلة/ فاعلة	ك	٩	٧	١٦	٦٠	٢٤	٢٠	١٤	٦١.٨	٤.٣٣	١.٥٠٨	٣
	٪	٦٪	٤.٧٪	١٠.٧٪	٤٠٪	١٦٪	١٣.٣٪	٩.٣٪				
هدامة/ بنّاءة	ك	٧	١٠	١٥	٥٦	٣٣	١٧	١٢	٦١.٦	٤.٣١	١.٤٤٨	٤
	٪	٤.٧٪	٦.٧٪	١٠٪	٣٧.٣٪	٢٢٪	١١.٣٪	٨٪				
كاذبة/ صادقة	ك	١٢	٥	١٦	٥٨	٣٣	١٧	٩	٦٠.٢	٤.٢١	١.٤٦٤	٥
	٪	٨٪	٣.٣٪	١٠.٧٪	٣٨.٧٪	٢٢٪	١١.٣٪	٦٪				
جامدة/ متطورة	ك	٩	١٠	١٤	٦٠	٣١	١٧	٩	٦٠.١	٤.٢١	١.٤٣٩	٦
	٪	٦٪	٦.٧٪	٩.٣٪	٤٠٪	٢٠.٧٪	١١.٣٪	٦٪				
عشوائية/ منظمة	ك	١٣	١٠	١٦	٦٤	٢٠	١٢	١٥	٥٨.٥	٤.٠٩	١.٥٨٦	٧
	٪	٨.٧٪	٦.٧٪	١٠.٧٪	٤٢.٧٪	١٣.٣٪	٨٪	١٠٪				

توضِّح بيانات الجدول رقم (٤٨) سِمات منظمات المجتمع المدني الأردني بـرأي جمهـور محافظـة إربد، فقد جاء في الترتيب الأول أنها مفيدة بوزن نسبي للموافقـة ٦٨.٧٪، يليهـا أنهـا جيـدة بـوزن

نسبي للموافقة ٦٧.٩٪، وفي الترتيب الثالث أنها فاعلة بوزن نسبي للموافقة ٦١.٨٪، ثم كونها بناءة بوزن نسبي للموافقة ٦١.٦٪، ثم صادقة بوزن نسبي للموافقة ٦٠.٢٪، ثم متطورة بوزن نسبي للموافقة ٦٠.١٪، بينما حلت سِمة كونها منظمة في عملها في الترتيب الأخير للسِّمات الإيجابية لمنظمات المجتمع المدني لدى مبحوثي محافظة إربد بوزن نسبي للموافقة ٥٨.٥٪.

جدول رقم (٤٩)

سِمات منظمات المجتمع المدني الأردني برأي جمهور محافظة الكرك

السمات / الدرجة		١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	الوزن النسبي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
ضارة/ مفيدة	٨	١١	١٢	١١	٣٥	٣٢	٢٥	٢٤	٦٥.٣	٤.٥٧	١.٦٢٨	١
	٪	٪٧.٣	٪٨	٪٧.٣	٪٢٣.٣	٪٢١.٣	٪١٦.٧	٪١٦				
سيئة/ جيدة	ك	١٠	٨	١٤	٤٥	٣٤	١٩	٢٠	٦٤	٤.٤٨	١.٧٥١	٢
	٪	٪٦.٧	٪٥.٣	٪٩.٣	٪٣٠	٪٢٢.٧	٪١٢.٧	٪١٣.٣				
هدامة/ بنّاءة	ك	١٠	١٣	١٩	٤٤	٣٩	١٤	١١	٥٩.٥	٤.١٧	١.٦٢١	٣
	٪	٪٦.٧	٪٨.٧	٪١٢.٧	٪٢٩.٣	٪٢٦	٪٩.٣	٪٧.٣				
كاذبة/ صادقة	ك	١٦	٩	٢٠	٥٢	٢٩	١٠	١٤	٥٧.٦	٤.٠٣	١.٥٣٤	٤
	٪	٪١٠.٧	٪٦	٪١٣.٣	٪٣٤.٧	٪١٩.٣	٪٦.٧	٪٩.٣				
جامدة/ متطورة	ك	٢٤	٧	٢٢	٣٨	٢٨	١٥	١٦	٥٧	٣.٩٩	١.٨٢٨	٥
	٪	٪١٦	٪٤.٧	٪١٤.٧	٪٢٥.٣	٪١٨.٧	٪١٠	٪١٠.٧				
غير فاعلة/ فاعلة	ك	٢٤	١٤	١٤	٥٠	٢٥	١٠	١٣	٥٤.٣	٣.٨٠	١.٧٦١	٦
	٪	٪١٦	٪٩.٣	٪٩.٣	٪٣٣.٣	٪١٦.٧	٪٦.٧	٪٨.٧				
عشوائية/ منظمة	ك	٢٤	١٤	١٦	٥١	١٨	١٤	١٣	٥٤.٢	٣.٧٩	١.٧٨١	٧
	٪	٪١٦	٪٩.٣	٪١٠.٧	٪٣٤	٪١٢	٪٩.٣	٪٨.٧				

توضِّح بيانات الجدول رقم (٤٩) سِمات منظمات المجتمع المدني الأردني برأي جمهور محافظة الكرك، فقد جاء في الترتيب الأول أنها مفيدة بوزن نسبي للموافقة ٦٥.٣٪، يليها أنها جيدة بوزن نسبي للموافقة مقداره ٦٤٪، وفي الترتيب الثالث جاء أنها بناءة بوزن نسبي للموافقة يقدر بـ ٥٩.٥٪، ثم كونها صادقة بوزن نسبي للموافقة مقداره ٥٧.٦٪، ثم متطورة بوزن نسبي للموافقة يقدر بـ ٥٧٪، ثم فاعلة بوزن نسبي للموافقة مقداره ٥٤.٣٪، بينما حلت سِمة كونها منظمة في عملها في الترتيب الأخير للسِّمات الإيجابية لمنظمات المجتمع المدني لدى مبحوثي محافظة الكرك بوزن نسبي للموافقة قدره ٥٤.٢٪.

جدول رقم (٥٠)

مجمل صورة منظمات المجتمع المدني الأردني لدى الجمهور الأردني

الصورة / المحافظة		عمّان	إربد	الكرك	الإجمالي
إيجابية	ك	٢٧	٣٦	٢٧	٩٠
	٪	٪١٨	٪٢٤	٪١٨	٪٢٠
محايدة	ك	١٠٦	٩٨	١٠٢	٣٠٦
	٪	٪٧٠.٧	٪٦٥.٣	٪٦٨	٪٦٨
سلبية	ك	١٧	١٦	٢١	٥٤
	٪	٪١١.٣	٪١٠.٧	٪١٤	٪١٢
الإجمالي	ك	١٥٠	١٥٠	١٥٠	٤٥٠
	٪	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠

(مؤشرات إحصائية: كا^2=٢.٨٩٢، درجة الحرية=٤، مستوى المعنوية=٠.٥٧٦)

توضِّح بيانات الجدول رقم (٥٠) أن مجمل صورة منظمات المجتمع المدني الأردني لدى الجمهور الأردني جاءت محايدة بالمرتبة الأولى، وغير محددة بشكل قاطع، فلا هي سلبية بشكل حدي ولا إيجابية بشكل واضح بنسبة ٦٨٪، بينما جاءت الصورة الإيجابية في المرتبة الثانية بنسبة ٢٠٪، مقابل نسبة ١٢٪ للصورة السلبية.

وعلى مستوى كل محافظة من المحافظات الأردنية في عينة الدراسة، بلغت نسبة المبحوثين أصحاب الصورة الإيجابية عن هذه المنظمات ٢٤٪ في محافظة إربد، و١٨٪ في كل من محافظتي عمّان والكرك على التساوي، وبلغت نسبة المبحوثين الذين يحملون صورة محايدة ٧٠.٧٪ في محافظة عمّان، و٦٨٪ في محافظة الكرك، و٦٥.٣٪ في محافظة إربد، وأخيراً بلغت نسبة المبحوثين أصحاب الصور السلبية عن منظمات المجتمع المدني الأردني ١٤٪ في محافظة الكرك، و١١.٣٪ في محافظة عمّان، و١٠.٧٪ في محافظة إربد؛ ما يعني أن الصورة عند المقارنة كانت أكثر إيجابية في محافظة إربد، وأكثر سلبية في محافظة الكرك، في حين مالت إلى المزج بين السلبي والإيجابي في محافظة عمّان.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول من عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين المحافظة ومجمل صورة منظمات المجتمع المدني الأردني لدى الجمهور الأردني، إذ بلغت قيمة كا٢ ٢.٨٩٢، وهي قيمة غير دالة إحصائيّاً ($p>0.05$).

وتتفق هذه النتيجة أيضاً مع ما انتهت إليه دراسة محمد الحمايدة (٢٠١٤)[1] عن صورة منظمات حقوق الإنسان في الصحافة الفلسطينية، إذ تقاربت نسب المبحوثين الذين تكونت لديهم صور إيجابية، مع من تكونت لديهم صور سلبية، ومن مزجوا بين الصور الإيجابية والصور السلبية عن منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية مع نتائج الدراسة الحالية.

كما تتفق هذه النتيجة مع ما انتهت إليه دراسة هناء فاروق صالح (٢٠٠٥)[2] عن دور الإعلام في تشكيل صورة منظمات المجتمع المدني لدى الرأي العام المصري، إذ أشارت إلى أن صورة منظمات المجتمع المدني جاءت محايدة بالدرجة الأولى بنسبة ٧٣.٨٪، وجاءت الصورة الإيجابية في المرتبة الثانية، وحلت الصورة السلبية في المرتبة الأخيرة.

---

(١) محمد عطية محمد الحمايدة، مرجع سابق، ص ١٧٤.

(٢) هناء صالح، مرجع سابق، ص٤٧٢.

المحور السادس: مدى معرفة الجمهور الأردني بمعلومات حول منظمات المجتمع المدني الأردني

١٣- تقييم الجمهور الأردني لمعارفه عن منظمات المجتمع المدني الأردني:

جدول رقم (٥١)

تقييم جمهور محافظة عمان الأردنية معارفه عن منظمات المجتمع المدني الأردنية (ن=١٥٠)

العبارات / مدى انطباقها		تنطبق تماماً	تنطبق لحدٍّ ما	لا تنطبق	الوزن النسبي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
لدي معارف كافية عن منظمات المجتمع المدني تجعلني أطمئن لصحة رأيي بها.	ك	٢٣	٨٨	٣٩	٦٣.١	١.٨٩	٠.٦٤	١
	٪	٪١٥.٣	٪٥٨.٧	٪٢٦				
أعلم أن نشاط منظمات المجتمع المدني يستهدفني ضمن كثيرين في المجتمع الأردني.	ك	٢٠	٦٢	٦٨	٥٦	١.٦٨	٠.٧٠	٢
	٪	٪١٣.٣	٪٤١.٤	٪٤٥.٣				
أتابع عن كثب نشاط منظمات المجتمع المدني وأدرك حجم أعمالها وأنشطتها.	ك	١١	٧٧	٦٢	٥٥.٣	١.٦٦	٠.٦١	٣
	٪	٪٧.٣	٪٥١.٣	٪٤١.٣				
أعرف جيداً من أين تتلقى منظمات المجتمع المدني أموالها.	ك	١١	٧٠	٦٩	٥٣.٨	١.٦١	٠.٦٢	٤
	٪	٪٧.٣	٪٤٦.٧	٪٤٦				
أرى نفسي من المستفيدين من أنشطة منظمات المجتمع المدني.	ك	١٢	٦٤	٧٤	٥٢.٩	١.٥٩	٠.٦٤	٥
	٪	٪٨	٪٤٢.٧	٪٤٩.٣				
ما تقدمه منظمات المجتمع المدني من خدمات يصلني أولاً بأول.	ك	٩	٦٥	٧٦	٥١.٧	١.٥٥	٠.٦١	٦
	٪	٪٦	٪٤٣.٣	٪٥٠.٧				

توضِّح بيانات الجدول رقم (٥١) تصدّر عبارة "لدي معارف كافية عن منظمات المجتمع المدني تجعلني أطمئن لصحة رأيي بها" بوزن نسبي للموافقة ٦٣.١٪ لـدى مبحـوثي محافظـة عمان، تليها عبارة "أعلم أن نشاط منظمات المجتمع المدني يستهدفني ضمن كثيرين في المجتمع الأردني" بوزن نسبي للموافقة ٥٦٪، ثم عبارة "أتابع عن كثب نشاط منظمات المجتمع المدني وأدرك حجم أعمالها وأنشطتها" بوزن نسبي للموافقة ٥٥.٣٪، ثم "أعـرف جيـداً مـن أيـن

تتلقى منظمات المجتمع المدني أموالها" بوزن نسبي للموافقة يقدر بـ ٥٣.٨٪، ثم "أرى نفسي من المستفيدين من أنشطة منظمات المجتمع المدني" بوزن نسبي للموافقة مقداره ٥٢.٩٪، ثم "ما تقدمه منظمات المجتمع المدني من خدمات يصلني أولاً بأول" بوزن نسبي للموافقة مقداره ٥١.٨٪.

جدول رقم (٥٢)

تقييم جمهور محافظة إربد الأردنية معارفه عن منظمات المجتمع المدني الأردنية (ن=١٥٠)

العبارات / مدى انطباقها		تنطبق تماماً	تنطبق لحدٍّ ما	لا تنطبق	الوزن النسبي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
لدي معارف كافية عن منظمات المجتمع المدني تجعلني أطمئن لصحة رأيي بها.	ك	٢١	٨٦	٤٣	٦١.٧	١.٨٥	٠.٦٣٩	١
	٪	١٤٪	٥٧.٣٪	٢٨.٧٪				
أعلم أن نشاط منظمات المجتمع المدني يستهدفني ضمن كثيرين في المجتمع الأردني.	ك	٢٤	٧٤	٥٢	٦٠.٤	١.٨١	٠.٦٨٩	٢
	٪	١٦٪	٤٩.٣٪	٣٤.٧٪				
أعرف جيداً من أين تتلقى منظمات المجتم المدني أموالها.	ك	١٩	٦٣	٦٨	٥٥.٨	١.٦٧	٠.٦٩٠	٣
	٪	١٢.٧٪	٤٢٪	٤٥.٣٪				
أتابع عن كثب نشاط منظمات المجتمع المدني وأدرك حجم أعمالها وأنشطتها.	ك	١٤	٧٠	٦٦	٥٥.١	١.٦٥	٠.٦٤٥	٤
	٪	٩.٣٪	٤٦.٧٪	٤٤٪				
أرى نفسي من المستفيدين من أنشطة منظمات المجتمع المدني.	ك	١٥	٦١	٧٤	٥٣.٦	١.٦١	٠.٦٦٥	٥
	٪	١٠٪	٤٠.٧٪	٤٩.٣٪				
ما تقدمه منظمات المجتمع المدني من خدمات يصلني أولاً بأول.	ك	١١	٦٥	٧٤	٥٢.٧	١.٥٨	٠.٦٢٧	٦
	٪	٧.٣٪	٤٣.٣٪	٤٩.٤٪				

توضِّح بيانات الجدول رقم (٥٢) تصدر عبارة "لدي معارف كافية عن منظمات المجتمع المدني تجعلني أطمئن لصحة رأيي بها" بوزن نسبي للموافقة مقداره ٦١.٨٪ لدى مبحوثي محافظة إربد، تليها عبارة "أعلم أن نشاط منظمات المجتمع المدني يستهدفني ضمن كثيرين في المجتمع الأردني" بوزن نسبي للموافقة مقداره ٦٠.٤٪، ثم "أعرف جيداً من أين تتلقى منظمات المجتمع المدني أموالها" بوزن نسبي للموافقة بلغ ٥٥.٨٪، ثم عبارة "أتابع عن كثب

نشاط منظمات المجتمع المدني وأدرك حجم أعمالها وأنشطتها" بوزن نسبي للموافقة بلغ ٥٥.١٪، ثم "أرى نفسي من المستفيدين من أنشطة منظمات المجتمع المدني" بوزن نسبي للموافقة بلغ ٥٣.٦٪، ثم" ما تقدمه منظمات المجتمع المدني من خدمات يصلني أولاً بأول" بوزن نسبي للموافقة ٥٢.٧٪.

جدول رقم (٥٣)

تقييم جمهور محافظة الكرك الأردنية معارفه عن منظمات المجتمع المدني الأردنية (ن=١٥٠)

العبارات / مدى انطباقها		تنطبق تماماً	تنطبق لحدٍّ ما	لا تنطبق	الوزن النسبي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
لدي معارف كافية عن منظمات المجتمع المدني تجعلني أطمئن لصحة رأيي بها.	ك	٣٢	٧٨	٤٠	٦٤.٩	١.٩٥	٠.٦٩٣	١
	٪	٪٢١.٣	٪٥٢	٪٢٦.٧				
أعلم أن نشاط منظمات المجتمع المدني يستهدفني ضمن كثيرين في المجتمع الأردني.	ك	٣٢	٤٩	٦٩	٥٨.٤	١.٧٥	٠.٧٨٥	٢
	٪	٪٢١.٣	٪٣٢.٧	٪٤٦				
أتابع عن كثب نشاط منظمات المجتمع المدني وأدرك حجم أعمالها وأنشطتها.	ك	٢٦	٥٧	٦٧	٥٧.٦	١.٧٣	٠.٧٤١	٣
	٪	٪١٧.٣	٪٣٨	٪٤٤.٧				
ما تقدمه منظمات المجتمع المدني من خدمات يصلني أولاً بأول.	ك	٢٤	٥٧	٦٩	٥٦.٧	١.٧٠	٠.٧٣٠	٤
	٪	٪١٦	٪٣٨	٪٤٦				
أعرف جيداً من أين تتلقى منظمات المجتمع المدني أموالها.	ك	٢٢	٥٩	٦٩	٥٦.٢	١.٦٩	٠.٧١٥	٥
	٪	٪١٤.٧	٪٣٩.٣	٪٤٦				
أرى نفسي من المستفيدين من أنشطة منظمات المجتمع المدني.	ك	٢١	٥٤	٧٥	٥٤.٧	١.٦٤	٠.٧١٧	٦
	٪	٪١٤	٪٣٦	٪٥٠				

توضِّح بيانات الجدول رقم (٥٣) تصدّر عبارة "لدي معارف كافية عن منظمات المجتمع المدني تجعلني أطمئن لصحة رأيي بها" بوزن نسبي للموافقة مقداره ٦٤.٩٪، تليها عبارة "أعلم أن نشاط منظمات المجتمع المدني يستهدفني ضمن كثيرين في المجتمع الأردني" بوزن

نسبي للموافقة مقداره ٥٨.٤٪، ثم عبارة "أتابع عن كثب نشاط منظمات المجتمع المدني وأدرك حجم أعمالها وأنشطتها" بوزن نسبي للموافقة بلغ ٥٧.٦٪، ثم "ما تقدمه منظمات المجتمع المدني من خدمات يصلني أولاً بأول" بوزن نسبي للموافقة بلغ ٥٦.٧٪، ثم "أعرف جيداً من أين تتلقى منظمات المجتمع المدني أموالها" بوزن نسبي للموافقة يقدر بـ ٥٦.٢٪، ثم "أري نفسي من المستفيدين من أنشطة منظمات المجتمع المدني" بوزن نسبي للموافقة ٥٤.٧٪.

جدول رقم (٥٤)

مجمل تقييم الجمهور الأردني لمعارفه عن منظمات المجتمع المدني الأردني

التقييم / المحافظة		عمّان	إربد	الكرك	الإجمالي
يعرفها بدرجة كبيرة	ك	٧١	٦٦	٦٦	٢٠٣
	٪	٪٤٧.٣	٪٤٤	٪٤٤	٪٤٥.١
يعرفها بدرجة متوسطة	ك	٧٢	٧٥	٦٨	٢١٥
	٪	٪٤٨	٪٥٠	٪٤٥.٣	٪٤٧.٨
يعرفها بدرجة منخفضة	ك	٧	٩	١٦	٣٢
	٪	٪٤.٧	٪٦	٪١٠.٧	٪٧.١
الإجمالي	ك	١٥٠	١٥٠	١٥٠	٤٥٠
	٪	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠

(مؤشرات إحصائية: كا^2=٤.٧٧٨، درجة الحرية=٤، مستوى المعنوية=٠.٣١١)

توضِّح بيانات الجدول رقم (٥٤) أن مجمل تقييم الجمهور الأردني لمعارفه عن منظمات المجتمع المدني الأردني قد بلغت نسبة من يعرفها بدرجة متوسطة ٤٧.٨٪ من إجمالي مبحوثي عينة الدراسة، أما من يعرفها بدرجة كبيرة فبلغت نسبتهم ٤٥.١٪، في حين لم تزد نسبة من يعرفها بدرجة منخفضة عن ٧.١٪.

وعلى مستوى كل محافظة من المحافظات الأردنية عينة الدراسة، بلغت نسبة المبحوثين الذين يعرفون منظمات المجتمع المدني الأردني بدرجة متوسطة ٥٠٪ في محافظة إربد، و٤٨٪

في محافظة عمان، و٤٥.٣٪ في محافظة الكرك. أما من يعرفون هذه المنظمات بدرجة كبيرة فقد بلغت نسبتهم في محافظة عمّان ٤٧.٣٪، وتساوت نسبتهم في كل من محافظتي إربد والكرك عند ٤٤٪، وأخيراً بلغت نسبة المبحوثين الذين يعرفون منظمات المجتمع المدني الأردني بدرجة منخفضة ١٠.٧٪ في محافظة الكرك، و٦٪ في محافظة إربد، و٤.٧٪ في محافظة عمّان.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول من عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين المحافظة، ومجمل تقييم الجمهور الأردني لمعارفه عن منظمات المجتمع المدني الأردني، إذ بلغت قيمة كا[٢] ٤.٧٧٨، وهي قيمة غير دالة إحصائيّاً ($p>0.05$)

المحور السابع: اتجاهات الجمهور الأردني نحو منظمات المجتمع المدني الأردني

١٤- اتجاهات الجمهور الأردني نحو منظمات المجتمع المدني الأردني:

جدول رقم (٥٥)

اتجاهات جمهور محافظة عمان الأردنية نحو منظمات المجتمع المدني الأردنية (ن=١٥٠)

العبارات / درجة الموافقة		موافق	محايد	غير موافق	الوزن النسبي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
تقدم منظمات المجتمع المدني خدمات ضرورية للمجتمع.	ك	٧٤	٦٨	٨	٨١.٣	٢.٤٤	٠.٦٠	١
	٪	٤٩.٣٪	٤٥.٤٪	٥.٣٪				
تُعدّ هذه المنظمات سمة حضارية في المجتمع الأردني.	ك	٧٢	٦٥	١٣	٧٩.٨	٢.٣٩	٠.٦٤	٢
	٪	٤٨٪	٤٣.٣٪	٨.٧٪				
تسعى منظمات المجتمع المدني الأردنية إلى تحقيق أهداف مشروعة داخل الأردن.	ك	٦٩	٧٠	١١	٧٩.٦	٢.٣٩	٠.٦٢	٣
	٪	٤٦٪	٤٦.٧٪	٧.٣٪				
تراعي في نشاطاتها وخدماتها قيم المجتمع الأردني.	ك	٦٩	٦٨	١٣	٧٩.١	٢.٣٧	٠.٦٤	٤
	٪	٤٦٪	٤٥.٣٪	٨.٧٪				
منظمات المجتمع المدني الأردنية منظمات وطنية تسعى لصالح البلاد.	ك	٦٠	٦٩	٢١	٧٥.٣	٢.٢٦	٠.٦٩	٥
	٪	٤٠٪	٤٦٪	١٤٪				

العبارات / درجة الموافقة		موافق	محايد	غير موافق	الوزن النسبي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
تعاني منظمات المجتمع المدني فساداً إدارياً ومالياً.	ك	٥٣	٨١	١٦	٧٥	٢.٢٥	٠.٦٣٤	٦
	٪	٣٥.٣٪	٥٤٪	١٠.٧٪				
تفرض مصادر التمويل على منظمات المجتمع المدني إملاءاتها وشروطها.	ك	٥٥	٧٦	١٩	٧٤.٧	٢.٢٤	٠.٦٦٢	٧
	٪	٣٦.٧٪	٥٠.٦٪	١٢.٧٪				
أنصح الآخرين بالانضمام إلى منظمات المجتمع المدني الأردنية.	ك	٥٤	٧٦	٢٠	٧٤.٢	٢.٢٣	٠.٦٦٧	٨
	٪	٣٦٪	٥٠.٧٪	١٣.٣٪				
الحاجة للتمويل تجعل منظمات المجتمع المدني أسيرة الخارج.	ك	٥٥	٧٢	٢٣	٧٣.٧	٢.٢١	٠.٦٩١	٩
	٪	٣٦.٧٪	٤٨٪	١٥.٣٪				
أتردد كثيراً في التعامل أو الانضمام إلى أي منظمة مدنية أردنية.	ك	٥٦	٦٦	٢٨	٧٢.٩	٢.١٨	٠.٧٢٧	١٠
	٪	٣٧.٣٪	٤٤٪	١٨.٧٪				
أداء منظمات المجتمع المدني يتسم بالموضوعية والمهنية.	ك	٤٤	٨٩	١٧	٧٢.٧	٢.١٨	٠.٦٧٣	١١
	٪	٢٩.٣٪	٥٩.٣٪	١١.٣٪				
منظمات المجتمع المدني الأردنية ستار تختفي وراءه جهات غير معلومة.	ك	٤٩	٧٨	٢٣	٧٢.٤	٢.١٧	٠.٦٧٥	١٢
	٪	٣٢.٧٪	٥٢٪	١٥.٣٪				
عمل بعض منظمات المجتمع المدني مرتبط بأجندات خارجية.	ك	٤٢	٧٩	٢٩	٦٩.٦	٢.٠٩	٠.٦٨٥	١٣
	٪	٢٨٪	٥٢.٧٪	١٩.٣٪				
منظمات المجتمع المدني تبدد طاقاتها في مجالات ليس ذات أهمية كبيرة للمجتمع.	ك	٣٦	٨٢	٣٢	٦٧.٧	٢.٠٣	٠.٦٧٥	١٤
	٪	٢٤٪	٥٤.٧٪	٢١.٣٪				

توضِّح بيانات الجدول رقم (٥٥) العبارات الدالة على اتجاهات المبحوثين في محافظة عمّان نحو منظمات المجتمع المدني الأردني، فقد جاء في الترتيب الأول عبارة "أن منظمات المجتمع المدني تقدم خدمات ضرورية للمجتمع" بوزن نسبي للموافقة بلغ ٨١.٣٪، ثم عبارة " تعدّ هذه المنظمات سمة حضارية في المجتمع الأردني" بوزن نسبي للموافقة ويقدر بـ ٧٩.٨٪، ثم "تسعى منظمات المجتمع المدني الأردنية إلى تحقيق أهداف مشروعة داخل الأردن" بوزن نسبي للموافقة بلغ ٧٩.٦٪، ثم "تراعي في نشاطاتها وخدماتها قيم المجتمع

الأردني" بوزن نسبي للموافقة مقداره ٧٩.١٪، ثم "منظمات المجتمع المدني الأردنية منظمات وطنية تسعى لصالح البلاد" بوزن نسبي للموافقة ٧٥.٣٪.

جدول رقم (٥٦)

اتجاهات جمهور محافظة إربد الأردنية نحو منظمات المجتمع المدني الأردنية (ن=١٥٠)

العبارات / درجة الموافقة		موافق	محايد	غير موافق	الوزن النسبي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
تقدم منظمات المجتمع المدني خدمات ضرورية للمجتمع	ك	٩٥	٥٠	٥	٨٦.٧	٢.٦٠	٥٥٦.	١
	٪	٪٦٣.٤	٪٣٣.٣	٪٣.٣				
تعدّ هذه المنظمات سمة حضارية في المجتمع الأردني	ك	٨٦	٥٠	١٤	٨٢.٧	٢.٤٨	٦٦٣.	٢
	٪	٪٥٧.٤	٪٣٣.٣	٪٩.٣				
تسعى منظمات المجتمع المدني الأردنية إلى تحقيق أهداف مشروعة داخل الأردن	ك	٧٦	٦٦	٨	٨١.٨	٢.٤٥	٥٩٧.	٣
	٪	٪٥٠.٧	٪٤٤	٪٥.٣				
منظمات المجتمع المدني الأردنية منظمات وطنية تسعى لصالح البلاد	ك	٧٨	٥٩	١٣	٨١.١	٢.٤٣	٦٤٩.	٤
	٪	٪٥٢	٪٣٩.٣	٪٨.٧				
تراعي في نشاطاتها وخدماتها قيم المجتمع الأردني	ك	٦٥	٦٥	٢٠	٧٦.٧	٢.٣٠	٦٩٣.	٥
	٪	٪٤٣.٣	٪٤٣.٣	٪١٣.٣				
الحاجة للتمويل تجعل منظمات المجتمع المدني أسيرة الخارج	ك	٥٩	٧٠	٢١	٧٥.١	٢.٢٥	٦٨٧.	٦
	٪	٪٣٩.٣	٪٤٦.٧	٪١٤				
أداء منظمات المجتمع المدني يتسم بالموضوعية والمهنية	ك	٥٤	٧٩	١٧	٧٤.٩	٢.٢٥	٦٤٤.	٧
	٪	٪٣٦	٪٥٢.٧	٪١١.٣				
تفرض مصادر التمويل على منظمات المجتمع المدني إملاءاتها وشروطها	ك	٤٨	٨٣	١٩	٧٣.١	٢.١٩	٦٤٢.	٨
	٪	٪٣٢	٪٥٥.٣	٪١٢.٧				
أنصح الآخرين بالانضمام إلى منظمات المجتمع المدني الأردنية	ك	٥٣	٧٢	٢٥	٧٢.٩	٢.١٩	٦٩٩.	٩
	٪	٪٣٥.٣	٪٤٨	٪١٦.٧				

العبارات / درجة الموافقة		موافق	محايد	غير موافق	الوزن النسبي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
عمل بعض منظمات المجتمع المدني مرتبط بأجندات خارجية	ك	٤٧	٨٢	٢١	٧٢.٤	٢.١٧	٦٥٣.	١٠
	٪	٪٣١.٣	٪٥٤.٧	٪١٤				
تعاني منظمات المجتمع المدني فساداً إدارياً ومالياً	ك	٤٨	٧٧	٢٥	٧١.٨	٢.١٥	٦٨٣.	١١
	٪	٪٣٢	٪٥١.٣	٪١٦.٧				
أتردد كثيراً في التعامل أو الانضمام إلى أي منظمة مدنية أردنية	ك	٤٧	٧١	٣٢	٧٠	٢.١٠	٧٢١.	١٢
	٪	٪٣١.٣	٪٤٧.٤	٪٢١.٣				
منظمات المجتمع المدني الأردنية ستار تختفي وراءه جهات غير معلومة	ك	٣٨	٨٨	٢٤	٦٩.٨	٢.٠٩	٦٣٨.	١٣
	٪	٪٢٥.٣	٪٥٨.٧	٪١٦				
منظمات المجتمع المدني تبدد طاقاتها في مجالات ليس ذات أهمية كبيرة للمجتمع	ك	٤١	٨٠	٢٩	٦٩.٣	٢.٠٨	٦٨١.	١٤
	٪	٪٢٧.٣	٪٥٣.٤	٪١٩.٣				

توضِّح بيانات الجدول رقم (٥٦) العبارات الدالة على اتجاهات المبحوثين في محافظة إربد نحو منظمات المجتمع المدني الأردني، فقد جاء في الترتيب الأول عبارة "أن منظمات المجتمع المدني تقدم خدمات ضرورية للمجتمع" بوزن نسبي للموافقة بلغ ٨٦.٧٪، ثم "تعدّ هذه المنظمات سمة حضارية في المجتمع الأردني" بوزن نسبي للموافقة مقداره ٨٢.٧٪، ثم "تسعى منظمات المجتمع المدني الأردنية إلى تحقيق أهداف مشروعة داخل الأردن" بوزن نسبي للموافقة قدره ٨١.٨٪، ثم عبارة "منظمات المجتمع المدني الأردنية منظمات وطنية تسعى لصالح البلاد" بوزن نسبي للموافقة بلغ ٨١.١٪، ثم "تراعي في نشاطاتها وخدماتها قيم المجتمع الأردني" بوزن نسبي للموافقة مقداره ٧٦.٧٪.

جدول رقم (٥٧)

اتجاهات جمهور محافظة الكرك الأردنية نحو منظمات المجتمع المدني الأردنية (ن=١٥٠)

العبارات / درجة الموافقة		موافق	محايد	غير موافق	الوزن النسبي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
تعدّ هذه المنظمات سمة حضارية في المجتمع الأردني	ك	٦٦	٦١	٢٣	٧٦.٢	٢.٢٩	٧١٧.	١
	٪	٤٤٪	٤٠.٧٪	١٥.٣٪				
تعاني منظمات المجتمع المدني فساداً إدارياً ومالياً	ك	٦٢	٦٨	٢٠	٧٦	٢.٢٨	٦٨٧.	٢
	٪	٤١.٣٪	٤٥.٣٪	١٣.٣٪				
تقدم منظمات المجتمع المدني خدمات ضرورية للمجتمع	ك	٦٢	٦٧	٢١	٧٥.٨	٢.٢٧	٦٩٤.	٣
	٪	٤١.٣٪	٤٤.٧٪	١٤٪				
الحاجة للتمويل تجعل منظمات المجتمع المدني أسيرة الخارج	ك	٥٨	٦٨	٢٤	٧٤.٢	٢.٢٣	٧٠٦.	٤
	٪	٣٨.٧٪	٤٥.٣٪	١٦٪				
تفرض مصادر التمويل على منظمات المجتمع المدني إملاءاتها وشروطها	ك	٥٢	٧٧	٢١	٧٣.٦	٢.٢١	٦٦٩.	٥
	٪	٣٤.٧٪	٥١.٣٪	١٤٪				
تسعى منظمات المجتمع المدني الأردنية إلى تحقيق أهداف مشروعة داخل الأردن	ك	٥٥	٧٠	٢٥	٧٣.٣	٢.٢٠	٧٠٥.	٦
	٪	٣٦.٧٪	٤٦.٦٪	١٦.٧٪				
تراعي في نشاطاتها وخدماتها قيم المجتمع الأردني	ك	٥٥	٦٩	٢٦	٧٣.١	٢.١٩	٧١١.	٧
	٪	٣٦.٧٪	٤٦٪	١٧.٣٪				
منظمات المجتمع المدني الأردنية منظمات وطنية تسعى لصالح البلاد	ك	٥٤	٧٠	٢٦	٧٢.٩	٢.١٩	٧٠٨.	٨
	٪	٣٦٪	٤٦.٧٪	١٧.٣٪				
منظمات المجتمع المدني الأردنية ستار تختفي وراءه جهات غير معلومة	ك	٥١	٧١	٢٨	٧١.٨	٢.١٥	٧١٢.	٩
	٪	٣٤٪	٤٧.٣٪	١٨.٧٪				
أداء منظمات المجتمع المدني يتسم بالموضوعية والمهنية	ك	٤٧	٧٥	٢٨	٧٠.٩	٢.١٣	٦٩٨.	١٠
	٪	٣١.٣٪	٥٠٪	١٨.٧٪				
أنصح الآخرين بالانضمام إلى منظمات المجتمع المدني الأردنية	ك	٥١	٦٤	٣٥	٧٠.٢	٢.١١	٧٥٢.	١١
	٪	٣٤٪	٤٢.٧٪	٢٣.٣٪				
منظمات المجتمع المدني تبدد طاقاتها في مجالات ليس ذات أهمية كبيرة للمجتمع	ك	٤٤	٧٥	٣١	٦٩.٦	٢.٠٩	٧٠٤.	١٢
	٪	٢٩.٣٪	٥٠٪	٢٠.٧٪				
عمل بعض منظمات المجتمع المدني مرتبط بأجندات خارجية	ك	٤٨	٦٧	٣٥	٦٩.٦	٢.٠٩	٧٤١.	١٣
	٪	٣٢٪	٤٤.٧٪	٢٣.٣٪				
أتردد كثيراً في التعامل أو الانضمام إلى أي منظمة مدنية أردنية	ك	٣٩	٦٤	٤٧	٦٤.٩	١.٩٥	٧٥٨.	١٤
	٪	٢٦٪	٤٢.٧٪	٣١.٣٪				

توضِّح بيانات الجدول رقم (٥٧) العبارات الدالة على اتجاهات المبحوثين في محافظة الكرك نحو منظمات المجتمع المدني الأردني، فقد جاء في الترتيب الأول عبارة "تعدّ هذه المنظمات سِمة حضارية في المجتمع الأردني" بوزن نسبي للموافقة بلغ ٧٦.٢٪، ثم "تعاني منظمات المجتمع المدني فساداً إدارياً ومالياً" بوزن نسبي للموافقة مقداره ٧٦٪، ثم "تقدم منظمات المجتمع المدني خدمات ضرورية للمجتمع" بوزن نسبي للموافقة يقدر بـ ٧٥.٨٪، ثم "الحاجة للتمويل تجعل منظمات المجتمع المدني أسيرة الخارج" بوزن نسبي للموافقة بلغ ٧٤.٢٪، ثم "تفرض مصادر التمويل على منظمات المجتمع المدني إملاءاتها وشروطها" بوزن نسبي للموافقة يقدر بـ ٧٣.٦٪.

جدول رقم (٥٨)

مجمل اتجاهات الجمهور الأردني نحو منظمات المجتمع المدني الأردني

الاتجاه / المحافظة		عمّان	إربد	الكرك	الإجمالي
إيجابي	ك	٣٣	٤٠	٢٥	٩٨
	٪	٢٢٪	٢٦.٧٪	١٦.٧٪	٢١.٨٪
محايد	ك	١٠٠	١٠٢	١٠٨	٣١٠
	٪	٦٦.٧٪	٦٨٪	٧٢٪	٦٨.٩٪
سلبي	ك	١٧	٨	١٧	٤٢
	٪	١١.٣٪	٥.٣٪	١١.٣٪	٩.٣٪
الإجمالي	ك	١٥٠	١٥٠	١٥٠	٤٥٠
	٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

(مؤشرات إحصائية: كا^{2}=٧.٦٤٢، درجة الحرية=٤، مستوى المعنوية=٠.١٠٦)

توضِّح بيانات الجدول رقم (٥٨) أن مجمل اتجاهات الجمهور الأردني نحو منظمات المجتمع المدني الأردني جاءت محايدة بالدرجة الأولى وغير محددة الاتجاه بشكل قاطع، فلا هي سلبية بشكل حدي ولا إيجابية بشكل واضح وذلك بنسبة ٦٨.٩٪، بينما بلغت نسبة أصحاب الاتجاه الإيجابي ٢١.٨٪، في حين لم تزد نسبة أصحاب الاتجاه السلبي عن ٩.٣٪ من إجمالي مبحوثي عينة الدراسة.

وعلى مستوى كل محافظة من المحافظات الأردنية في عينة الدراسة، بلغت نسبة المبحوثين أصحاب الاتجاه الإيجابي نحو منظمات المجتمع المدني الأردني ٢٦.٧٪ في محافظة إربد، و٢٢٪

في محافظة عمان، و١٦.٧٪ في محافظة الكرك، أما أصحاب الاتجاه المحايد فقد بلغت نسبتهم في محافظة الكرك ٧٢٪، و٦٨٪ في محافظة إربد، و٦٦.٧٪ في محافظة عمان.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول من عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين المحافظة، ومجمل اتجاهات الجمهور الأردني نحو منظمات المجتمع المدني الأردني، إذ بلغت قيمة كا٢ ٧.٦٤٢، وهي قيمة غير دالة إحصائيّاً ($p>0.05$).

المحور الثامن: تقييم الجمهور الأردني لمعالجة وسائل الإعلام الأردنية لقضايا منظمات المجتمع المدني الأردني

١٥-الوسائل الإعلامية الأردنية الأكثر فعالية في تكوين صورة منظمات المجتمع المدني لدى الجمهور الأردني: (*)

جدول رقم (٥٩)

الوسائل الإعلامية الأردنية الأكثر فعالية في تكوين صورة منظمات المجتمع المدني لدى الجمهور الأردني

الوسائل / المحافظة		عمّان (ن=١٥٠)	إربد (ن=١٥٠)	الكرك (ن=١٥٠)	الإجمالي (ن=٤٥٠)
الإنترنت والمواقع الإلكترونية	ك	٨٣	٦٩	٦٨	٢٢٠
	٪	٥٥.٣٪	٤٦٪	٤٥.٣٪	٤٨.٩٪
وسائل التواصل الاجتماعي	ك	٧٢	٧٧	٦٠	٢٠٩
	٪	٤٨٪	٥١.٣٪	٤٠٪	٤٦.٤٪
التليفزيون	ك	٣٦	٥٠	٥١	١٣٧
	٪	٢٤٪	٣٣.٣٪	٣٤٪	٣٠.٤٪
الإذاعة	ك	٢٢	٣١	١٨	٧١
	٪	١٤.٧٪	٢٠.٧٪	١٢٪	١٥.٨٪
الصحف المطبوعة	ك	٢٨	١٥	٢٥	٦٨
	٪	١٨.٧٪	١٠٪	١٦.٧٪	١٥.١٪
الصحف الإلكترونية	ك	٢٣	٢٠	٢٢	٦٥
	٪	١٥.٣٪	١٣.٣٪	١٤.٧٪	١٤.٤٪

(*) أُتيح للمبحوث اختيار أكثر من مجال.

توضِّح بيانات الجدول رقم (٥٩) أن الإنترنت والمواقع الإلكترونية تأتي على رأس قائمة الوسائل الإعلامية الأردنية الأكثر فعالية في تكوين صورة منظمات المجتمع المدني لدى الجمهور الأردني، إذ بلغت نسبة من اختارها ٤٨.٩٪ من إجمالي مبحوثي عينة الدراسة، تليها وسائل التواصل الاجتماعي بنسبة ٤٦.٤٪، ثم في الترتيب الثالث التليفزيون بنسبة ٣٠.٤٪، ثم الإذاعة بنسبة ١٥.٨٪، ثم الصحف المطبوعة بنسبة ١٥.١٪، وأخيراً الصحف الإلكترونية بنسبة ١٤.٤٪.

وعلى مستوى كل محافظة من المحافظات الأردنية في عينة الدراسة، فقد جاء الإنترنت والمواقع الإلكترونية الوسيلة الإعلامية الأردنية الأكثر فعالية في تكوين صورة منظمات المجتمع المدني لدى مبحوثي كل من محافظتي عمّان والكرك بنسب ٥٥.٣٪، و٤٥.٣٪ على التوالي، وجاءت وسائل التواصل الاجتماعي في الترتيب الأول كأكثر الوسائل الإعلامية الأردنية فعالية في تكوين صورة منظمات المجتمع المدني لدى مبحوثي محافظة إربد بنسبة ٥١.٣٪.

وتتفق هذه النتيجة مع ما سبقت الإشارة إليه عند التعليق على كل من جدولي ٤١ و٤٢ عن مدى إسهام التغطية الإعلامية في تكوين اتجاه إيجابي لدى الجمهور الأردني عن منظمات المجتمع المدني الأردنية، ومدى نجاح هذه التغطية في تغيير اتجاهات الجمهور الأردني إيجاباً نحو هذه المنظمات، ما يعني أن التغطية الإعلامية قد لعبت دوراً ملحوظاً في تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو منظمات المجتمع المدني الأردنية المتكونة لدى المبحوثين من محافظات الأردن الثلاث محل الدراسة.

١٦- تقييم الجمهور الأردني للتغطية الإعلامية التي تقدمها وسائل الإعلام الأردنية عن منظمات المجتمع المدني:

جدول رقم (٦٠)

تقييم الجمهور الأردني للتغطية الإعلامية التي تقدمها وسائل الإعلام الأردنية عن منظمات المجتمع المدني

التقييم \ المحافظة		عمّان	إربد	الكرك	الإجمالي
موضوعية	ك	٤٢	٦٢	٦٢	١٦٦
	٪	٪٢٨	٪٤١.٣	٪٤١.٣	٪٣٦.٩
لا أدري	ك	٤٨	٥٤	٤٢	١٤٤
	٪	٪٣٢	٪٣٦	٪٢٨	٪٣٢
متحيزة	ك	٦٠	٣٤	٤٦	١٤٠
	٪	٪٤٠	٪٢٢.٧	٪٣٠.٧	٪٣١.١
الإجمالي	ك	١٥٠	١٥٠	١٥٠	٤٥٠
	٪	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠

(مؤشرات إحصائية: كا^{٢}=١٣.٥٧٦، درجة الحرية=٤، مستوى المعنوية=٠.٠٠٩، معامل التوافق=٠.١٧١)

توضِّح بيانات الجدول رقم (٦٠) أن أكثرية مبحوثي عينة الدراسة وصفوا التغطية التي تقدمها وسائل الإعلام الأردنية عن منظمات المجتمع المدني الأردني بالموضوعية بنسبة ٣٦.٩٪، بينما وصفها ٣١.١٪ بالتغطية الإعلامية المتحيزة، في حين بلغت نسبة من لم يستطيعوا تحديد مدى موضوعية التغطية التي تقدمها وسائل الإعلام الأردنية عن منظمات المجتمع المدني الأردني ٣٢٪ من إجمالي مبحوثي عينة الدراسة.

وعلى مستوى كل محافظة من المحافظات الأردنية عينة الدراسة، فقد كانت أكثرية المبحوثين في كل من محافظتي إربد والكرك بنسبة ٤١.٣٪ ترى أن التغطية التي تقدمها وسائل الإعلام الأردنية عن منظمات المجتمع المدني الأردني تتسم بالموضوعية، بينما وصفت أكثرية مبحوثي العاصمة عمّان هذه التغطية بالمتحيزة.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول من وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين المحافظة وتقييم الجمهور الأردني لموضوعية التغطية التي

تقدمها وسائل الإعلام الأردنية عن منظمات المجتمع المدني الأردني، إذ بلغت قيمة كا^{2} ١٣.٥٧٦، وهي قيمة دالة إحصائياً عند درجة حرية ٤ ومستوى معنوية ٠.٠٠٩، ويمكن وصف العلاقة بالضعيفة، وقد بلغت قيمة معامل التوافق ٠.١٧١. ويرجع ذلك لتقارب نسب توزيع المبحوثين على البدائل الثلاثة للإجابة.

وتقترب هذه النتيجة مما انتهت إليه دراسة محمد الحمايدة (٢٠١٤م)[1] عن صورة منظمات حقوق الإنسان في الصحافة الفلسطينية، فقد تقاربت نسب المبحوثين الذين وصفوا المعالجة الإعلامية لموضوعات منظمات حقوق الإنسان بالموضوعية، وإن زادت نسبة من يراها موضوعية في الدراسة الحالية مقارنة بدراسة الحمايدة، ويرجع ذلك لاتساع نطاق المنظمات التي تشملها هذه الدراسة مقارنة بدراسة الحمايدة التي اقتصرت على منظمات حقوق الإنسان دون سواها، وهو السبب نفسه الذي يفسر ارتفاع نسبة المبحوثين الذين وصفوا التغطية الصحفية لموضوعات منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية بغير الموضوعية في دراسة الحمايدة مقارنة بالدراسة الحالية.

١٧- تقييم الجمهور الأردني لتوازن التغطية التي تقدمها وسائل الإعلام الأردنية عن منظمات المجتمع المدني الأردني:

جدول رقم (٦١)

تقييم الجمهور الأردني لتوازن التغطية التي تقدمها وسائل الإعلام الأردنية عن منظمات المجتمع المدني الأردني

التقييم / المحافظة		عمّان	إربد	الكرك	الإجمالي
متوازنة	ك	١٠٦	١٢٠	١١٣	٣٣٩
	٪	٪٧٠.٦	٪٨٠	٪٧٥.٣	٪٧٥.٤
سلبية	ك	٢٥	١٥	١٦	٥٦
	٪	٪١٦.٧	٪١٠	٪١٠.٧	٪١٢.٤
إيجابية	ك	١٩	١٥	٢١	٥٥
	٪	٪١٢.٧	٪١٠	٪١٤	٪١٢.٢
الإجمالي	ك	١٥٠	١٥٠	١٥٠	٤٥٠
	٪	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠

(مؤشرات إحصائية: كا^{2}=٥.١٣٥، درجة الحرية=٤، مستوى المعنوية=٠.٢٧٤)

---

(١) محمد عطية محمد الحمايدة، مرجع سابق، ص١٩٤.

توضِّح بيانات الجدول رقم (٦١) مجمل تقييم الجمهور الأردني لتوازن التغطية التي تقدمها وسائل الإعلام الأردنية عن منظمات المجتمع المدني الأردني، فقد وصف غالبية المبحوثين بأن التغطية متوازنة بنسبة ٧٥.٤٪، في حين بلغت نسبة من وصفوها بالسلبية ١٢.٤٪، أما من وصفوا هذه التغطية في مجملها بالإيجابية فقد بلغت نسبتهم ١٢.٢٪ من إجمالي مبحوثي عينة الدراسة.

وعلى مستوى كل محافظة من المحافظات الأردنية في عينة الدراسة، فقد وصف غالبية المبحوثين أن التغطية التي تقدمها وسائل الإعلام الأردنية عن منظمات المجتمع المدني الأردني بالمتوازنة، إذ بلغت النسبة ٨٠٪ في محافظة إربد، و٧٥.٣٪ في محافظة الكرك، و٧٠.٦٪ في محافظة عمّان.

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول من عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين المحافظة، ومجمل تقييم الجمهور الأردني لتوازن التغطية التي تقدمها وسائل الإعلام الأردنية عن منظمات المجتمع المدني الأردني، إذ بلغت قيمة كا^{2} ٥.١٣٥، وهي قيمة غير دالة إحصائيّاً ($p>0.05$).

ثانياً: نتائج اختبارات الفروض البحثية

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيّاً بين مدى تعرض الجمهور الأردني لوسائل الإعلام الأردنية، واتجاهاته نحو منظمات المجتمع المدني الأردني.

جدول رقم (٦٢)

العلاقة بين مدى تعرض الجمهور الأردني لوسائل الإعلام الأردنية واتجاهاته نحو منظمات المجتمع المدني الأردني

الوسائل	معامل ارتباط بيرسون	مستوى المعنوية	الدلالة
التليفزيون الرسمي	٠.٢٢٥	٠.٠٠٠	دالة
الصحف المطبوعة	٠.١٢٦	٠.٠٤٣	دالة

توضِّح بيانات الجدول رقم (٦٢) وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيّاً بين مدى تعرض الجمهور الأردني للتليفزيون الرسمي واتجاهاته نحو منظمات المجتمع المدني الأردني، إذ بلغت

قيمة معامل ارتباط بيرسون ٠.٢٢٥، وهي قيمة دالة إحصائيّاً عند مستوى معنوية أقل من ٠.٠١. ما يعني أن المبحوثين الأكثر تعرضاً لقنوات التليفزيون الرسمية كانوا أكثر إيجابية في اتجاهاتهم نحو منظمات المجتمع المدني مقارنة بالمبحوثين الأقل تعرضّاً لهذه القنوات.

كما توضح بيانات الجدول نفسه وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيّاً بين مدى تعرض الجمهور الأردني للصحف المطبوعة واتجاهاته نحو منظمات المجتمع المدني الأردني، إذ بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون ٠.١٢٦، وهي قيمة دالة إحصائيّاً عند مستوى معنوية ٠.٠٥. ما يعني أن المبحوثين الأكثر تعرضاً للصحف المطبوعة كانوا أكثر إيجابية في اتجاهاتهم نحو منظمات المجتمع المدني مقارنة بالمبحوثين الأقل تعرضّاً لهذه الصحف.

ومن ذلك، يتضح ثبوت صحة الفرض الأول الذي ينص على أنه " توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيّاً بين مدى تعرض الجمهور الأردني لوسائل الإعلام الأردنية، واتجاهاته نحو منظمات المجتمع المدني الأردني" ثبوتاً كلياً.

وتتفق هذه النتيجة مع ما انتهت إليه دراسة (Dean Chahim & Assem Prakash، 2013)[1] عن منظمات المجتمع المدني والتمويل الأجنبي والمجتمع المدني في نيكاراجوا، حيث أظهرت الأخيرة ارتباط الاتجاهات المتكونة لدى الجمهور في نيكاراجوا وأمريكا الوسطي بحجم ما يتلقاه هذا الجمهور من معارف ومعلومات وآراء وتقييمات تقدَّم من خلال وسائل الإعلام المختلفة التي يتعرض لها لفترات طويلة، مع التركيز على الدور البارز الذي تلعبه وسائل الإعلام المرئية (التليفزيون) في هذا الشأن، فتأثير التعرض يمتد ليشمل توجهات الأفراد السلوكية والمعرفية عن منظمات المجتمع المدني العاملة في بلادهم.

---

(1) Dean Chahim & Aseem Prakash, Op. Cit., Pp. 487–513

الفرض الثاني: تتأثر العلاقة الارتباطية بين معدل تعرض الجمهور الأردني لوسائل الإعلام، واتجاهاته نحو منظمات المجتمع المدني الأردني بمتغيرات تتمثل بالآتي:

١. معرفة الجمهور بمنظمات المجتمع المدني.

٢. إدراك الجمهور لمصداقية وسائل الإعلام.

٣. تقييم الجمهور لمعالجة وسائل الإعلام.

جدول رقم (٦٣)

العلاقة بين معدل تعرض الجمهور الأردني لوسائل الإعلام، واتجاهاته نحو منظمات المجتمع المدني الأردني بمتغيرات معرفة الجمهور بمنظمات المجتمع المدني، وإدراك الجمهور لمصداقية وسائل الإعلام، وتقييم الجمهور لمعالجة وسائل الإعلام

الوسائل	المتغير المتداخل	معامل الارتباط الجزئي	مستوى المعنوية	الدلالة
التليفزيون الرسمي	معرفة الجمهور بمنظمات المجتمع المدني	٠.١٩٨	٠.٠٢٧	دالة
الصحف المطبوعة		٠.١٠٣	٠.٠٢٢	دالة
التليفزيون الرسمي	إدراك الجمهور لمصداقية وسائل الإعلام	٠.١٦٩	٠.٠٣٦	دالة
الصحف المطبوعة		٠.١٥٨	٠.٠٠٧	دالة
التليفزيون الرسمي	تقييم الجمهور لمعالجة وسائل الإعلام	٠.١٠٢	٠.٠٣٠	دالة
الصحف المطبوعة		٠.٠٩٩	٠.٠١٤	دالة

توضِّح بيانات الجدول رقم (٦٣) النتائج الآتية:

- وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيّاً بين معدل تعرض الجمهور الأردني للتليفزيون الرسمي، واتجاهاته نحو منظمات المجتمع الأردنية عند عزل متغير معرفة الجمهور بمنظمات المجتمع المدني، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط الجزئي ٠.١٩٨.، وهي قيمة دالة إحصائيّاً عند مستوى معنوية أقل من ٠.٠٥.
- وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيّاً بين معدل تعرض الجمهور الأردني للصحف المطبوعة، واتجاهاته نحو منظمات المجتمع الأردنية عند عزل متغير معرفة الجمهور بمنظمات المجتمع المدني، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط الجزئي ٠.١٠٣.، وهي قيمة دالة إحصائيّاً عند مستوى معنوية أقل من ٠.٠٥.

- وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيّاً بين معدل تعرض الجمهور الأردني للتليفزيون الرسمي، واتجاهاته نحو منظمات المجتمع الأردنية عند عزل متغير إدراك الجمهور لمصداقية وسائل الإعلام، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط الجزئي ٠.١٦٩.، وهي قيمة دالة إحصائيّاً عند مستوى معنوية أقل من ٠.٠٥.
- وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيّاً بين معدل تعرض الجمهور الأردني للصحف المطبوعة، واتجاهاته نحو منظمات المجتمع الأردنية عند عزل متغير إدراك الجمهور لمصداقية وسائل الإعلام، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط الجزئي ٠.١٥٨.، وهي قيمة دالة إحصائيّاً عند مستوى معنوية أقل من ٠.٠٥.
- وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيّاً بين معدل تعرض الجمهور الأردني للتليفزيون الرسمي، واتجاهاته نحو منظمات المجتمع الأردنية عند عزل متغير تقييم الجمهور لمعالجة وسائل الإعلام، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط الجزئي ٠.١٠٢.، وهي قيمة دالة إحصائيّاً عند مستوى معنوية أقل من ٠.٠٥.
- وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيّاً بين معدل تعرض الجمهور الأردني للصحف المطبوعة، واتجاهاته نحو منظمات المجتمع الأردنية عند عزل متغير تقييم الجمهور لمعالجة وسائل الإعلام، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط الجزئي ٠.٠٩٩.، وهي قيمة دالة إحصائيّاً عند مستوى معنوية أقل من ٠.٠٥.

ويوضح ذلك أن دخول متغيرات معرفة الجمهور بمنظمات المجتمع المدني، وإدراك الجمهور لمصداقية وسائل الإعلام، وتقييم الجمهور لمعالجة وسائل الإعلام على العلاقة بين معدل تعرض الجمهور الأردني للصحف المطبوعة، واتجاهاته نحو منظمات المجتمع الأردنية قد أدى لضعف هذه العلاقة، فقد كانت معامل بيرسون للارتباط بين معدل تعرض الجمهور الأردني للتليفزيون الرسمي والصحف المطبوعة، واتجاهاته نحو منظمات المجتمع المدني الأردني في وجود المتغيرات الثلاثة (كما هو مبين في الفرض الأول) أكبر من قيم معامل الارتباط الجزئي، وبالتالي فقد أدى عزل المتغيرات الثلاثة إلى إضعاف شدة العلاقة بين المتغيرين.

ومن ذلك، يتضح ثبوت صحة الفرض الثاني الذي ينص على أنه "تتأثر العلاقة الارتباطية بين معدل تعرض الجمهور الأردني لوسائل الإعلام، واتجاهاته نحو منظمات المجتمع المدني الأردني بمتغيرات معرفة الجمهور بمنظمات المجتمع المدني، وإدراك الجمهور لمصداقية وسائل الإعلام، وتقييم الجمهور لمعالجة وسائل الإعلام".

الفرض الثالث: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيّاً بين مدى تعرض الجمهور الأردني لوسائل الإعلام الأردنية وصورة منظمات المجتمع المدني الأردني لديه.

جدول رقم (٦٤)

العلاقة بين مدى تعرض الجمهور الأردني لوسائل الإعلام الأردنية وصورة منظمات المجتمع المدني الأردني لديه

الوسائل	معامل ارتباط بيرسون	مستوى المعنوية	الدلالة
التليفزيون الرسمي	٠.٢٣٦	٠.٠٠٠	دالة
الصحف المطبوعة	٠.١٨٢	٠.٠٠٠	دالة

توضِّح بيانات الجدول رقم (٦٤) وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيّاً بين مدى تعرض الجمهور الأردني للتليفزيون الرسمي وصورة منظمات المجتمع المدني الأردني لديه، فقد بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون ٠.٢٣٦، وهي قيمة دالة إحصائيّاً عند مستوى معنوية أقل من ٠.٠١. ما يعني أن المبحوثين الأكثر تعرضاً لقنوات التليفزيون الرسمية كانت لديهم صورة أكثر إيجابية عن منظمات المجتمع المدني مقارنة بالمبحوثين الأقل تعرضاً لهذه القنوات.

كما توضح بيانات الجدول نفسه وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيّاً بين مدى تعرض الجمهور الأردني للصحف المطبوعة وصورة منظمات المجتمع المدني الأردني لديه، إذ بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون ٠.١٨٢، وهي قيمة دالة إحصائيّاً عند مستوى معنوية ٠.٠١. ما يعني أن المبحوثين الأكثر تعرضاً للصحف المطبوعة كانت لديهم صورة أكثر إيجابية عن منظمات المجتمع المدني مقارنة بالمبحوثين الأقل تعرضّاً لهذه الصحف.

ومن ذلك، يتضح الثبوت الكلي لصحة الفرض الثالث الذي ينص على أنه " توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيّاً بين مدى تعرض الجمهور الأردني لوسائل الإعلام الأردنية وصورة منظمات المجتمع المدني الأردني لديه".

وتتفق هذه النتيجة مع ما انتهت إليه دراسة (Robert J.Chaskin، 2009)(1) عن وضع تصور نظري لتغير الممارسات المجتمعة للشباب، حيث ظهر من خلال الدراسة كيفية ارتباط صورة العمل المجتمعي لدى الشباب في المقاطعات المختلفة (ومن ثم صورة المنظمات التي تمارس هذا النوع من العمل) ارتباطاً وثيقاً بتوجهات الشباب التي تلعب وسائل الإعلام دوراً مهماً في تكوينها وتعديلها، وأن هذه الصورة تختلف بين الأفراد حسب ما يكون بينهم من اختلافات في مدى التعرض لوسائل الإعلام.

الفرض الرابع: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيّاً بين تقييم الجمهور الأردني لمستوى معارفه عن منظمات المجتمع المدني الأردني وصورة هذه المنظمات لديه.

جدول رقم (٦٥)

العلاقة بين تقييم الجمهور الأردني لمستوى معارفه عن منظمات المجتمع المدني الأردني وصورة هذه المنظمات لديه

معامل ارتباط بيرسون	مستوى المعنوية	الدلالة
٠.١٨٤	٠.٠٠٠	دالة

توضِّح بيانات الجدول رقم (٦٥) وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيّاً بين تقييم الجمهور الأردني لمستوى معارفه عن منظمات المجتمع المدني الأردني وصورة هذه المنظمات لديه، إذ بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون ٠.١٨٤، وهي قيمة دالة إحصائيّاً عند مستوى معنوية أقل من ٠.٠١. ما يعني أن المبحوثين الأكثر معرفة بمنظمات المجتمع المدني كانت لديهم صورة أكثر إيجابية عن منظمات المجتمع المدني مقارنة بالمبحوثين الأقل معرفة بخصوص هذه المنظمات.

(1) Robert J. Chaskin, Op. Cit., Pp.1129- 1130.

ومن ذلك، يتضح الثبوت الكلي لصحة الفرض الرابع الذي ينص على أنه "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيّاً بين تقييم الجمهور الأردني لمستوى معارفه عن منظمات المجتمع المدني الأردني وصورة هذه المنظمات لديه".

الفرض الخامس: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيّاً بين تقييم الجمهور الأردني لمستوى معارفه عن منظمات المجتمع المدني الأردني واتجاهاته نحو هذه المنظمات.

جدول رقم (٦٦)

العلاقة بين تقييم الجمهور الأردني لمستوى معارفه عن منظمات المجتمع المدني الأردني واتجاهاته نحو هذه المنظمات

معامل ارتباط بيرسون	مستوى المعنوية	الدلالة
٠.١٩٦	٠.٠٠٠	دالة

توضِّح بيانات الجدول رقم (٦٦) وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيّاً بين تقييم الجمهور الأردني لمستوى معارفه عن منظمات المجتمع المدني الأردني واتجاهاته نحو هذه المنظمات، إذ بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون ٠.١٩٦، وهي قيمة دالة إحصائيّاً عند مستوى معنوية أقل من ٠.٠١. ما يعني أن المبحوثين الأكثر معرفة بمنظمات المجتمع المدني كانوا أكثر إيجابية في اتجاهاتهم نحو منظمات المجتمع المدني مقارنة بالمبحوثين الأقل معرفة بخصوص هذه المنظمات.

ومن ذلك، يتضح الثبوت الكلي لصحة الفرض الخامس الذي ينص على أنه" توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيّاً بين تقييم الجمهور الأردني لمستوى معارفه عن منظمات المجتمع المدني الأردني واتجاهاته نحو هذه المنظمات".

وتتفق هذه النتيجة مما انتهت إليه دراسة (Caroline Montagu، 2010)(١) عن المجتمع المدني والقطاع التطوعي في المملكة العربية السعودية، حيث أظهرت الدراسة من خلال تتبعها للدراسات التي تتناول المجتمع المدني السعودي، وقادة منظماته غير الرسمية أن اتجاهات أفراد المجتمع السعودي نحو هذه المنظمات باختلاف مجالات عملها هي وليدة

(1) Caroline Montagu, Op. Cit., Pp.77- 82

معارفهم ومدركاتهم عنها، ما يعنى تلازماً بين تقييم الجمهور الأردني لمستوى معارفه عن منظمات المجتمع المدني الأردني واتجاهاته نحو هذه المنظمات على نحو ما أشارت إليه الدراسة الحالية في فروضها البحثية.

الفرض السادس: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد الجمهور الأردني في اتجاهاتهم نحو منظمات المجتمع المدني الأردني باختلاف خصائصهم الديموغرافية (النوع، والحالة الوظيفية، وعضوية منظمات المجتمع المدني، والمرحلة العمرية، والحالة الاجتماعية، والسكن، والمستوى التعليمي).

جدول رقم (٦٧)

الفروق بين المبحوثين حسب خصائصهم الديموغرافية في اتجاهاتهم نحو منظمات المجتمع المدني الأردني

المتغيرات الديموغرافية		العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	مؤشرات إحصائية		
					إحصائي الاختبار	درجة الحرية	مستوى المعنوية(*)
النوع	ذكور	٢٠٩	٢٨.٧٧	٤.٠٦٥	ت= -١.٣٠٥	٤٤٨	٠.١٩٣
	إناث	٢٤١	٢٩.٢٨	٤.١٥٩			
الحالة الوظيفية	يعمل	١٩٠	٢٨.٦٧	٤.٤٤٦	ت= -١.٦٢٦	٤٤٨	٠.١٠٥
	لا يعمل	٢٦٠	٢٩.٣١	٣.٨٤٨			
عضوية المنظمات	عضو	٥١	٢٩.٣١	٣.٩٤٢	ت= ٠.٥٠٠	٤٤٨	٠.٦١٨
	غير عضو	٣٩٩	٢٩.٠١	٤.١٤٤			
المرحلة العمرية	من ١٨ سنة لأقل من ٣٠ سنة	٢٨٠	٢٩.١٢	٣.٩٥٠	ف= ٠.٩٤٢	٤ ٤٤٥	٠.٤٣٩
	من ٣٠ سنة لأقل من ٤٠ سنة	٩٠	٢٩.٢٤	٣.٩٧٨			
	من ٤٠ سنة لأقل من ٥٠ سنة	٥٣	٢٨.٧٠	٤.٦١٨			
	من ٥٠ سنة لأقل من ٦٠ سنة	١٨	٢٧.٤٤	٥.٠٦٧			
	من ٦٠ سنة فأكثر	٩	٢٩.٨٩	٥.٥٣٣			
الحالة الاجتماعية	متزوج	١٢٥	٢٨.٨٥	٤.٥٣٠	ف= ٠.٣٠١	٢ ٤٤٧	٠.٧٤٠
	أعزب	٣١٤	٢٩.١٤	٣.٩٤٩			
	مطلق/ أرمل	١١	٢٨.٥٥	٤.٢٥١			

(*) جميع قيم مستوى المعنوية للخصائص الديموغرافية غير دالة إحصائياً.

المتغيرات الديموغرافية		العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	مؤشرات إحصائية		
					إحصائي الاختبار	درجة الحرية	مستوى المعنوية(*)
السكن	عمّان	١٥٠	٢٩.٠٩	٤.٣٦٤	ف= ٣.٦٠١	٢ ٤٤٧	٠.٠٥٨
	إربد	١٥٠	٢٩.٦٥	٤.٠٩٨			
	الكرك	١٥٠	٢٨.٣٩	٣.٨٠٤			
المستوى التعليمي	ثانوية عامة فأقل	٢٨	٢٨.٧١	٤.٠٨١	ف= ٠.٥٠٧	٣ ٤٤٦	٠.٦٧٨
	دبلوم	٢٥	٢٨.١٦	٣.٧٠٥			
	بكالوريوس	٣٥٦	٢٩.١٤	٤.٠٩١			
	ماجستير ودكتوراه	٤١	٢٨.٩٨	٤.٦٦٦			

توضِّح بيانات الجدول رقم (٦٧) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد الجمهور الأردني في اتجاهاتهم نحو منظمات المجتمع المدني الأردني حسب متغيرات النوع، والحالة الوظيفية، وعضوية منظمات المجتمع المدني، إذ كانت جميع قيم (T) لهذه المتغيرات غير دالة إحصائيّاً، كما تُظهر بيانات الجدول نفسه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد الجمهور الأردني في اتجاهاتهم نحو منظمات المجتمع المدني الأردني حسب متغيرات المرحلة العمرية، والحالة الاجتماعية، والسكن، والمستوى التعليمي، فقد كانت جميع قيم (F) لهذه المتغيرات غير دالة إحصائيّاً.

وهذا يعني أن الخصائص الديموغرافية للمبحوثين (النوع، الحالة الوظيفية، عضوية منظمات المجتمع المدني، المرحلة العمرية، الحالة الاجتماعية، السكن، المستوى التعليمي) لم يكن لها دخل في التأثير على اتجاهات أفراد الجمهور الأردني نحو منظمات المجتمع المدني، فقد تشكلت هذه الاتجاهات بمعزل عن تأثير تلك المتغيرات.

ومن ذلك، يتضح عدم الثبوت الكلي لصحة الفرض السادس الذي ينص على أنه" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد الجمهور الأردني في اتجاهاتهم نحو منظمات المجتمع المدني الأردني باختلاف خصائصهم الديموغرافية (النوع، الحالة الوظيفية، عضوية منظمات المجتمع المدني، المرحلة العمرية، الحالة الاجتماعية، السكن، المستوى التعليمي).

الفصل السابع

نتائج المقابلات

مع ممثلي منظمات المجتمع المدني

تمهيد:

يستعرض الباحث في هذا الفصل نتائج المقابلات التي أجراها مع ممثلي عدد من منظمات المجتمع المدني البالغ عددها (٢٠) منظمة، وقد التقاهم الباحث خلال المدة الممتدة من ١ أبريل حتى ٣٠ أبريل لعام ٢٠١٧م، وقد أجرى معهم المقابلات في مقر المنظمات التي ينتمون إليها أو في مقر أعمالهم.

واعتمد الباحث أسلوب المقابلة المقننة "Structured Interview"، التي تتم من خلال قيام الباحث بإعداد قائمة من الأسئلة قبل إجراء المقابلة، ويتم طرح الأسئلة نفسها في كل مقابلة وبالغالب حسب التسلسل نفسه، إلا أن ذلك لا يمنع من طرح أسئلة غير مخطط لها إذا ما رأى الباحث ضرورة لذلك.[١]

ويتميز هذا الأسلوب من المقابلات بما يأتي:[٢]

١. أن الأسئلة التي يتكون منها نموذج المقابلة معدة مسبقاً، فهذا يضمن قدراً من الترتيب المنظم المرغوب فيه في البيانات التي يتم جمعها.
٢. يساعد الإعداد المسبق للأسئلة في اختيار الألفاظ والعبارات بعناية، مما يؤدى إلى احتمال تقليل التأويل والفهم الخاطئ للأسئلة.
٣. سهولة مراجعة البيانات وجدولتها وتحليلها بعد أن يتم جمعها من المقابلات الموجهة، وذلك للنمطية العالية في الأسئلة التي تؤدي إلى الحصول على إجابات نمطية.
٤. المرونة وقابلية توضيح الأسئلة للمبحوث في حالة عدم استيعابه، كما تعطي هذه الطريقة للباحث فرصه للاستفسار من المبحوث إذا كانت الإجابة غير واضحه.

---

(١) عدنان أحمد مسلم، وآمال صالح عبدالرحيم، **دليل الباحث في البحث الاجتماعي** (الرياض، العبيكان للنشر، ٢٠٠١م) ص٩٢.

(٢) محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات** (عمّان، دار وائل للنشر، ١٩٩٩م) ص٦٢.

٥. تعدّ المقابلة وسيلة لجمع البيانات عن عوامل شخصية، أو ظواهر، أو انفعالات خاصة بالمبحوث، وهي أمور قد لا يكون من الممكن جمعها بطرق أخرى كالاستبانة مثلاً.

وفيما يأتي يعرض الباحث نتائج المقابلات العشرين مقسَّمة إلى محورين هما:

أولاً: طبيعة أدوار منظمات المجتمع المدني والترويج لها إعلامياً.

ثانيًا: التحديات التي تواجه منظمات المجتمع المدني وكيفية معالجة الإعلام لها.

المحور الأول: طبيعة أدوار منظمات المجتمع المدني والترويج لها إعلامياً

(١) أهداف منظمات المجتمع المدني الأردني:

تنوعت الأهداف التي تسعى منظمات المجتمع المدني محل الدراسة لتحقيقها وفقاً لما ورد في لائحة التسجيل حسب طبيعة نشاط كل منظمة، وفيما يأتي توضيح ذلك:

- **تمثَّلت أهداف المنظمات البيئية في:**

١- دراسة الآثار البيئية المتعلقة بالتغيرات المناخية بالبيئة وعناصرها الطبيعية والفيزيائية والثقافية والإعلامية.

٢- تشجيع استخدام الطاقة المتجددة ودعمها للحد من انبعاث الغازات الضارة بالبيئة، وذلك باستخدام الطاقة الشمسية، وطاقة الرياح.

٣- نشر الوعي والثقافة البيئية، وحماية البيئة والمحافظة على عناصرها الأساسية، والمياه والهواء والتربة والكائنات. (١)

٤- تعزيز مبدأ العمل التطوعي في الأردن وإيجاد التوازن السليم بين التنمية والاقتصاد دون الإضرار بالبيئة في إطار مبدأ التنمية المستدامة.

٥- تنفيذ مشاريع لحماية البيئة والتوعية البيئية. (٢)

---

(١) حسب ما ذكر منصور أبو راشد رئيس جمعية التغير المناخي وحماية البيئة الأردنية، مقابلة بتاريخ ١٦/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٢) حسب ما ذكر علي فريحات عضو الهيئة الإدارية لجمعية البيئة الأردنية، مقابلة بتاريخ ١/ ٤/ ٢٠١٧م.

٦- وضع استراتيجية للتوعية والإعلام البيئي تستطيع المنظمات البيئية من خلالها وبالتعاون مع وزارة البيئة، والمؤسسات والهيئات المعنية بقضايا البيئة كافة إيصال رسالة المنظمة التوعوية البيئية إلى قطاعات وشرائح المجتمع المحلي كافة.

٧- تدريب كفايات محلية في المجالات البيئية المختلفة وبناء قدراتها، وخاصة الإدارة البيئية والدراسات.

٨- الحفاظ على البيئة وحمايتها والسعي لبقاء عناصرها سليمة ومتوازنة في إطار الاستراتيجية الوطنية للبيئة.

٩- منع أسباب التلوث البيئي والحد منه، وتحديد مشكلاته والمشاركة في إيجاد الحلول لها وفق الأولويات.

١٠- المساهمة في الوصول إلى التنمية المستدامة عن طريق ربط مشاريع التنمية بالمتطلبات البيئية، وتقديم الرأي والخبرات في مجال حماية البيئة محلياً ودولياً.

١١- المساهمة في نشر السياحة البيئية والتعليم والبحث العلمي في مجالات البيئة، وتحقيق التوازن البيئي المطلوب.

١٢- التعاون مع الجهات الرسمية والخاصة لدعم إنشاء الأبنية الخضراء، والطاقة المتجددة، وزيادة الرقعة الخضراء في الأردن.

١٣- التنسيق والتعاون مع مختلف الوزارات والجهات المعنية، ومع المنظمات الوطنية والعربية والدولية في مجال تبادل الخبرات، والقيام بالنشاطات المناسبة في مجال حماية البيئة.

١٤- التعاون مع الوزارات المعنية على وضع سياسات بيئية لحماية الموارد الطبيعية لخدمة التنمية المستدامة، ومع الجمعيات البيئية غير الحكومية لوضع تصور وخطة مشتركة للعمل على حماية البيئة.

١٥- التعاون والتنسيق مع الإعلام المرئي والمقروء والمسموع لتنظيم حملات ترمي إلى التوعية البيئية، والتصدي لأخطار هدر البيئة وتدهورها، ومكافحة الفقر الناتج عنها بالتعاون مع الجهات المحلية والعربية والدولية المختصة.

١٦- المساهمة مع الجهات المختصة لتطوير التشريع البيئي، وإيجاد آلية العمل التنفيذية لتطبيق هذه التشريعات في مختلف مجالات الحياة من خلال إيجاد ضابطة بيئية لتطبيق القانون، ومنع التعدي على البيئة.

١٧- التعاون مع الجهات المختصة لإنشاء المحميات الطبيعية، وحماية الحدائق العامة ومنع الاعتداء عليها، والعمل على توسيعها وإنشاء الحدائق النوعية الخاصة بنباتات شرق عمان الأصيلة، وإعادة المساحات الخضراء في ريفها وتوسيع المساحات الخضراء في كل مكان صالح لذلك.[١]

١٨- خلق اهتمام ووعي شعبي بشؤون البيئة، وحماية الموارد الطبيعية، لاطلاع المواطنين على الأخطار التي يمكن أن تنجم عن الملوثات البيئية وهدر الموارد.

١٩- زراعة الأشجار للمحافظة على البيئة، وزيادة المساحة الخضراء في الأردن.

٢٠- إنشاء نوادٍ بيئية في الشركات والمؤسسات والمدارس. [٢]

٢١- خلق جيل واع بيئياً وتعزيز روح العمل الجماعي عن طريق اتباع أساليب تربوية تعمل على خلق روح الإبداع والنمو الفكري لديه.

٢٢- تشجيع القطاع الخاص للمساهمة في رفع مستوى الوعي البيئي، وتفعيل دوره في دعم المشاريع المقدمة من الطلبة.

٢٣- التعاون مع الجمعيات البيئية الأخرى للتأثير على أصحاب القرار من أجل المحافظة على المصادر الطبيعية في المملكة.

٢٤- حث الطلبة على الحوار الهادف البناء لدعم قضايا البيئة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.

٢٥- إقامة بعض المشروعات ذات الجدوى البيئية والاقتصادية. [٣]

---

(١) حسب ما ذكر فرحان عيسى الدبوبي رئيس جمعية شرق عمان لحماية البيئة، مقابلة بتاريخ ١/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٢) حسب ما ذكر أيمن أمين المجالي رئيس جمعية الأوراق الخضراء البيئية، مقابلة بتاريخ ٥/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٣) حسب ما ذكر باسل برقان رئيس جمعية أصدقاء البيئة الأردنية، مقابلة بتاريخ ٥/ ٤/ ٢٠١٧م.

- **أما المنظمات الثقافية فتمثلت أهدافها بالآتي:**

١- تعهد القرآن الكريم والسنة المطهرة وعلومهما بالعناية اللائقة والرعاية المطلوبة.

٢- بث الوعي الصحيح بين المسلمين لأداء واجبهم الشرعي نحو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣- الدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، وتقديم الحلول الشرعية المناسبة لقضايا المسلمين المعاصرة.

٤- محاولة معالجة مظاهر الانحراف الفكري والسلوكي عند بعض المسلمين.

٥- تمكين المرأة المسلمة من أداء دورها الرئيس في الأسرة والمجتمع في المجالات التي تناسب طبيعتها وتتوافق مع القيم الإسلامية.(١)

٦- تنشيط الحركة الفكرية والثقافية والأدبية والفنية وتوسيع قاعدتها ضمن حدود الأردن.

٧- إجراء دراسات وأبحاث عن المخطوطات، والوثائق التي تتعلق بتاريخ الأردن من الناحيتين التاريخية، والاجتماعية وجمعها وتبويبها.(٢)

٨- نشر الوعي الثقافي والفكري والاجتماعي والسياسي والصحي بين أفراد المجتمع.(٣)

٩- رفع الوعي الثقافي في المجتمع كله.(٤)

١٠- تقديم برامج ثقافية وفنية من مسرح ودراما وفنون تشكيلية، وحرف تقليدية، وبرامج توعوية فكرية لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل والمُفرَج عنهم.

١١- تعمل المنظمة على كشف المهارات الثقافية والفنية للنزلاء في السجون وتطويرها، وتقديم الدعم للنزلاء، مما يحفزهم إيجابياً ويزرع في عقولهم الأمل والتفكير الثقافي.

---

(١) حسب ما ذكر زايد حماد عضو جمعية الكتاب والسنة، مقابلة بتاريخ ٩/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٢) حسب ما ذكر زهير الطاهات رئيس منظمة الصريح للفكر والثقافة، مقابلة بتاريخ ٤/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٣) حسب ما ذكر محمد عبد الواحد الفالوجي رئيس منتدى سحاب الثقافي، مقابلة بتاريخ ٩/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٤) حسب ما ذكرت أسيل فتحي النسور رئيس جمعية جدل الثقافية، مقابلة بتاريخ ١٩/ ٤/ ٢٠١٧م.

١٢- معالجة الأمراض الاجتماعية، والمساهمة في تعزيز الطاقات الإيجابية وتحصين المجتمع والاعتراف بالآخر، اعتماداً على الثقافة في المقام الأول.

١٣- الاهتمام بالرعاية اللاحقة لنزلاء مراكز الإصلاح بعد الإفراج عنهم من خلال تدريبهم على الأعمال الفنيّة والحرفيّة، لتمكينهم مستقبلاً والإفادة منهم اقتصادياً عدا الناحية الجماليّة الموجودة في هذه الأعمال.

١٤- تقديم مختلف أشكال الرعاية اللازمة لصون إنسانية النزيل، وتوظيف الإمكانات كافة لإصلاحه وتأهيله، وعدم عودته وتكراره للجريمة والأخطاء، وذلك من خلال الفكر الثقافي والفني؛ لكي يعود مواطناً صالحاً فاعلاً في المجتمع.(١)

- **وتمثّلت أهداف المنظمات الحقوقية في الآتي:**

١- المساهمة في بناء الديمقراطية وتعزيزها، وتفعيل عملية الإصلاح، ودعم حرية التعبير، بما يكفل الالتزام بالمعايير الدولية لحرية الصحافة والإعلام.

٢- الدفاع عن حرية الإعلاميين وأمنهم، والتصدي للانتهاكات التي يتعرضون لها، وتطوير مهاراتهم، وتمكينهم من الوصول للمعلومات.

٣- إشراك الإعلاميين بالدفاع عن الديمقراطية وحقوق الإنسان.

٤- المساهمة في تطوير التشريعات الداعمة لحرية الإعلام وتغييرها وتحديثها.

٥- خلق التواصل بين الإعلاميين في الوطن العربي والعالم.(٢)

٦- حماية الحقوق والحريات ومنع الانتهاكات التي تحصل لحقوق الإنسان عامةً.

٧- تعزيز مبادئ حقوق الإنسان.

٨- تعزيز قيم التصالح والتسامح الوطني والمجتمعي.

٩- تعزيز مبادئ المساواة والعدالة والمواطنة.

١٠- التمسك بالمشروعية الدستورية وسيادة القانون.

---

(١) حسب ما ذكر يونس العمري رئيس الجمعية الثقافية للرعاية اللاحقة، مقابلة بتاريخ ٣٠/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٢) حسب ما ذكر خلف الطاهات عضو مركز حماية وحرية الصحفيين، مقابلة بتاريخ ٤/ ٤/ ٢٠١٧م.

١١- تعزيز حقوق المرأة وتمكينها من المشاركة الفاعلة وصنع القرار.

١٢- المشاركة في الحلقات الدراسية المتخصصة في حقوق الإنسان والقانون الدولي.

١٣- تعميم ثقافة القانون الدولي.[١]

١٤- ترسيخ مبادئ الديموقراطية والشفافية والنزاهة والمصداقية والمساءلة والعدالة لدى الأفراد والمؤسسات في مختلف قطاعات المجتمع الأردني.

١٥- المساهمة في تنمية ثقافة محاربة الفساد وتجذيرها، وتعزيز الحكم الرشيد في المجتمع الأردني.

١٦- الوقاية من انتشار ظاهرة الفساد في الأردن والحد منها.

١٧- حماية مفهوم مبادئ حقوق الإنسان والحريات العامة على صعيدي الفكر والممارسة وتعزيزهما وترسيخهما وفقاً لنصوص الدستور الأردني والعهود والمواثيق والاتفاقيات الدولية والقوانين المرعية.[٢]

١٨- تعزيز حقوق الإنسان وحرياته الأساسية الصادرة بموجب الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والاتفاقيات الملحقة به على مستوى الحكومة والمجتمع.[٣]

١٩- العمل على تعزيز حقوق النساء والفتيات وإعلاء مكانتهن، وزيادة فرصهن وأدوارهن ومشاركتهن في مختلف مجالات الحياة سنداً للمعايير والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان والدستور الأردني، من خلال تحديد الاحتياجات، وتنفيذ برامج رفع الوعي.

٢٠- بناء القدرات المعرفية في مجال القانون وحقوق الإنسان، والمهارات الإدارية والمهنية والفنية المتخصصة الفردية والمؤسسية، وخاصة للنشطاء الحقوقيين والعاملين في الميدان

---

(١) حسب ما ذكر أحمد صيام رئيس الهيئة الإدارية للجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، مقابلة بتاريخ ١٨/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٢)حسب ما ذكرت هيلدا عجيلات رئيس جمعية مركز الشفافية الأردني، مقابلة بتاريخ ٢٤/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٣) حسب ما ذكر قدري عبد الكريم طبيشات رئيس الهيئة الإدارية لجمعية العين الديمقراطية، مقابلة بتاريخ ١١/ ٤/ ٢٠١٧م.

ولمنظمات المجتمع المحلي، وتقديم الخدمات القانونية والاجتماعية والمهنية والتأهيلية للنساء المعنفات وضحايا التمييز وانتهاكات حقوق الإنسان.

٢١- كسب التأييد لتطبيق القانون بعدالة وتعديل التشريعات، والمساهمة في صياغة السياسات العامة من أجل العدالة والمساواة، نحو المناصفة والتقاسم المنصف للأدوار، من خلال الرصد والمتابعة، وتنفيذ حملات كسب التأييد والمناصرة، وبناء التحالفات والشبكات على المستوى الوطني والعربي والدولي.

٢٢- العمل على إشراك الرجال في الجهود الوطنية الرامية للقضاء على العنف والتمييز القائم على النوع الاجتماعي، وإتاحة الفرصة للشباب للمزيد من المشاركة بهدف بناء قيادات شابة تعمل على مراجعة الخطاب الحقوقي النسوي وتطويره؛ لتلبية الاحتياجات المستجدة في الأردن والمنطقة، ومواصلة الالتزام بالعمل ضمن إطار المنهج التشاركي والتكاملي بين البرامج والمشاريع والوحدات الإدارية والمكاتب الفرعية والجمعيات المحلية والشركاء.[١]

- **وتمثّلت أهداف المنظمات الخيرية فيما يأتي:**

١- الحد من الآفة الخطيرة المتمثلة في حوادث الطرق التي تهدد كل فرد في هذا المجتمع.

٢- التخفيف من الخسائر المادية الباهظة التي يتعرض لها الاقتصاد الوطني نتيجة حوادث الطرق المتزايدة، مما يستوجب تضافر جميع شرائح المجتمع أفراداً ومؤسسات، وتوحيد الجهود وتأطيرها ضمن مؤسسة تعمل بمنهج علمي أصيل، تقوده كفايات متخصصة في هذا المجال.[٢]

٣- إقامة الدورات التدريبية للمكفوفين (تعليم بريل، حرف يدوي، كومبيوتر) وأي دورات أخرى تخدم هذه الفئة.

---

(١) حسب ما ذكر منير إدعيبس المدير التنفيذي لجمعية معهد تضامن النساء الأردني، مقابلة بتاريخ ٢٧/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٢) حسب ما ذكر عثمان موسى الهباهبة رئيس جمعية أمان لمتضرري حوادث الطرق الخيرية، مقابلة بتاريخ ٦/ ٤/ ٢٠١٧م.

٤- دعم المشاريع الصغيرة للمكفوفين.

٥- مساعدة الأسر المحتاجة، وتقديم كفالات للأيتام.

٦- عقد الندوات والمحاضرات التثقيفية والتوعوية للمجتمع المحلي.

٧- كسب التأييد لحقوق ذوي الإعاقة ومناصرتهم.

٨- دمج ذوي الإعاقة في مدارس الحكومة.

٩- تعليم الدامج من ذوي الإعاقة مع أقرانهم من غير ذوي الإعاقة.[١]

١٠- رفع مستوى دخل الأسرة عن طريق إقامة المشاريع الإنتاجية الـمُـدِرّة للدخل.

١١- إقامة دورات مهنية تشغيلية لرفع المستوى الإنتاجي.

١٢- تقديم المساعدات العينية والنقدية للأسر المحتاجة والمجتمع المحلي.

١٣- إقامة الندوات والمحاضرات التثقيفية لتوعية أفراد المجتمع المحلي.

١٤- دعم قطاع الشباب وتمكينه.[٢]

١٥- مساعدة الأيتام والأسر الفقيرة وطلبة العلم، بفتح مراكز رعاية الأيتام وتقديم المساعدات المادية والعينية، وإعانة المرضى.

١٦- إنشاء دور للحضانة والمدارس وكليات المجتمع الإسلامي.

١٧- إنشاء المستوصفات والمراكز الصحية والمستشفيات.

١٨- إنشاء مراكز الخدمات الاجتماعية والمهنية والإرشادية.[٣]

١٩- المساهمة في تدريس بعض طلبة الجامعات من الأيتام والأسر الفقيرة.

٢٠- مساعدات عينية ونقدية للأسر الفقيرة والمحتاجة.

---

(١) حسب ما ذكر نزار محمود عوض حمدان رئيس الهيئة الإدارية لجمعية الصحابي عبد الله ابن أم مكتوم للمكفوفين والأيتام، مقابلة بتاريخ ١٣/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٢) حسب ما ذكرت ناديا إسماعيل مدير مشاريع بجمعية سيدات خربة السوق الخيرية، مقابلة بتاريخ ١٨/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٣) حسب ما ذكر جميل الدهيسات مدير الإعلام بجمعية المركز الإسلامي، مقابلة بتاريخ ٢٣/ ٤/ ٢٠١٧م.

٢١- تأهيل وتدريب الأيتام والأسر الفقيرة.

٢٢- حماية الأطفال والأيتام والمحتاجين ومساعدتهم بهدف تأمين مستوى حياة أفضل.

٢٣- التوعية والتثقيف الأسري من أمور عدة كالعنف الأسري والتفكك.

٢٤- تقديم الأعمال الخيرية كافة من إفطارات رمضانية، ورحلات للعمرة وصدقات للأسر المحتاجة.[١]

(٢) أنشطة منظمات المجتمع المدني الأردني:

عند سؤال ممثلي منظمات المجتمع المدني الأردني عن الأنشطة التي تقوم بها وتقدمها للجمهور، تلك التي تم ترويجها من خلال وسائل الإعلام الأردنية، فقد تباينت تبعاً للأهداف الخاصة بكل منظمة، وفيما يأتي توضيح ذلك:

- **تمثَّلت أنشطة المنظمات البيئية في:**

١- عقد برامج التوعية والتعريف بآثار التغير المناخي على الأجيال الحاضرة والمستقبلة.

٢- التعاون مع القطاع العام والخاص لسن تشريعات وقوانين تخفف من انبعاثات الغازات السامة؛ للحفاظ على أردن محميّ من الكوارث البيئية.

٣- إقامة ورش تدريبية، ولقاءات حوارية ومنتديات بيئية في المدارس والجامعات.

٤- المشاركة في المؤتمرات الدولية للمحافظة على البيئة، وتخفيف التأثير من استعمال غاز البترول الأحفوري.

٥- المشاركة في النشاطات مع الوزارات والهيئات التي تعنى بالبيئة.[٢]

٦- إقامة برنامج التدوير من خلال برنامج يسعد صباحك، ومسرحية التدوير، والعديد من البرامج التليفزيونية.[٣]

---

(١) حسب ما ذكر بهجت إسماعيل رئيس الجمعية الأردنية الخيرية لتأهيل ورعاية الأيتام والفقراء، مقابلة بتاريخ ٢/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٢) حسب ما ذكر منصور أبو راشد رئيس جمعية التغير المناخي وحماية البيئة الأردنية، مقابلة بتاريخ ١٦/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٣) حسب ما ذكر علي فريحات عضو الهيئة الإدارية لجمعية البيئة الأردنية، مقابلة بتاريخ ١/ ٤/ ٢٠١٧م.

٧- إقامة الوقفات الاحتجاجية أمام بعض ملوثي البيئة شرق عمان.[١]

٨- زيادة الرقعة الخضراء، وذلك بزراعة (١٤) ألف شجرة حرجية بالغابات ورعايتها، وتنظيف الغابات (غابة سيل حسبان) في ناعور- جنوب غرب عمّان- بالتعاون مع التربية والتعليم، والمصطافين بالمكان.[٢]

٩- شرح أخطار التلوث البيئي للمجتمع المحلي.

١٠- تمكين المجتمع من استخدام مصادر الطاقة البديلة.

١١- إقامة مشاريع مستدامة في مناطق جيوب الفقر.[٣]

- **بينما تمثَّلت أنشطة المنظمات الثقافية فيما يأتي:**

١- إقامة الندوات الثقافية وتقديم الخدمات الإنسانية.

٢- رعاية اللاجئين السوريين في الأردن.[٤]

٣- إقامة الندوات والمحاضرات من أجل توعية الجمهور على مدار العام.

٤- نشر الجانب الثقافي والتوعوي.

٥- مواجهة الظواهر الغريبة في المجتمع.

٦- مواجهة التحديات الاجتماعية.[٥]

٧- إطلاق المبادرات التوعوية.

٨- عقد المحاضرات داخل المدارس.

٩- إطلاق مبادرة "انظف مدرسة في لواء سحاب".[٦]

---

(١) حسب ما ذكر فرحان عيسى الدبوبي رئيس جمعية شرق عمان لحماية البيئة، مقابلة بتاريخ ١/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٢) حسب ما ذكر أيمن أمين المجالي رئيس جمعية الأوراق الخضراء البيئية، مقابلة بتاريخ ٥/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٣) حسب ما ذكر باسل برقان رئيس جمعية أصدقاء البيئة الأردنية، مقابلة بتاريخ ٥/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٤) حسب ما ذكر زايد حماد عضو جمعية الكتاب والسنة، مقابلة بتاريخ ٩/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٥) حسب ما ذكر زهير الطاهات رئيس منظمة الصريح للفكر والثقافة، مقابلة بتاريخ ٤/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٦) حسب ما ذكر محمد عبد الواحد الفالوجي رئيس منتدى سحاب الثقافي، مقابلة بتاريخ ٩/ ٤/ ٢٠١٧م.

١٠- ورشات عمل تدريبية مجانية.

١١- لقاءات دورية مع الجمهور المستهدف. (١)

١٢- تقديم برامج الرعاية الثقافية والتعليمية والمهنية بالتعاون والشراكة مع المؤسسات الرسمية ومنظمات المجتمع المدني.

١٣- تقديم برامج فنية للنزلاء وتوعيتهم وتثقيفهم، والعمل على تدريبهم ودمجهم في المجتمع.

١٤- تقديم أمسيات شعرية وحوارات ثقافية.

١٥- إقامة معارض فنية تشكيلية.(٢)

- **أما المنظمات الحقوقية فتمثّلت أنشطتها في الآتي:**

١- تدريب الصحفيين على التشريعات العامة الناظمة للعمل الإعلامي والصحفي.

٢- تدريب الصحفيين على كيفية التعامل مع المصادر من حيث السرية والخصوصية.

٣- متابعة قضايا الصحفيين والإعلاميين في القضاء للحصول على محاكمة عادلة إذا وجدت.

٤- متابعة كل مستجدات العملية التشريعية الخاصة بالمطبوعات والنشر.

٥- نشر الثقافة القانونية لدى الصحفيين وتعزيزها.

٦- تعزيز الوعي العام بأهمية الصحافة، وحق الحصول على المعلومات.

٧- تمكين الرأي العام من بناء ثقافة قانونية قادرة على امتلاك النقد البناء بعيداً عن التجريح.

٨- إصدار تقرير نصف سنوي عن الحالة العامة للحريات الصحفية. (٣)

---

(١) حسب ما ذكرت أسيل فتحي النسور رئيس جمعية جدل الثقافية، مقابلة بتاريخ ١٩/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٢) حسب ما ذكر يونس العمري رئيس الجمعية الثقافية للرعاية اللاحقة، مقابلة بتاريخ ٣٠/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٣) حسب ما ذكر خلف الطاهات عضو مركز حماية وحرية الصحفيين، مقابلة بتاريخ ٤/ ٤/ ٢٠١٧م.

٩- إقامة ندوة تختص بحرية الرأي والتعبير.
١٠- إقامة ندوة حول حقوق أبناء الأردنيات المتزوجات من الأجانب.
١١- المشاركة بمؤتمر حول حقوق حاملي الجوازات المؤقتة في الأردن.(١)
١٢- إقامة ندوات وحملات توعية حول ترسيخ مبادئ الشفافية.
١٣- المشاركة في مؤتمرات حول مناهضة الفساد وتعزيز أساليب المساءلة وأدواتها.
١٤- المشاركة في جلسات حوارية مع مسؤولي المؤسسات العامة حول المواضيع التي تهم الصالح العام.
١٥- عقد اجتماعات وورش عمل تهدف إلى التعاون التقني المتبادل مع منظمات المجتمع المدني المحلية والعربية والعالمية.(٢)
١٦- المساهمة في التخفيف من التوقيف الإداري الناتج عن قانون منع الجرائم رقم (٧) لسنة١٩٥٤م.(٣)
١٧- إصدار بيانات صحفية ذات طابع معلوماتي ومعرفي يخدم الإعلام والمجتمع والناشطين والناشطات في مجال حقوق الإنسان عامة، وحقوق المرأة بشكل خاص.
١٨- مناقشة مختلف مواضيع حقوق النساء والفتيات مع الجهات المعنية، ووضع الحلول المناسبة، والتأثير في التشريعات والسياسات والبرامج والخطط الوطنية.(٤)

---

(١) حسب ما ذكر أحمد صيام رئيس الهيئة الإدارية للجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، مقابلة بتاريخ ١٨/ ٤/ ٢٠١٧م.
(٢) حسب ما ذكرت هيلدا عجيلات رئيس جمعية مركز الشفافية الأردني، مقابلة بتاريخ ٢٤/ ٤/ ٢٠١٧م.
(٣) حسب ما ذكر قدري عبد الكريم طبيشات رئيس الهيئة الإدارية لجمعية العين الديمقراطية، مقابلة بتاريخ ١١/ ٤/ ٢٠١٧م.
(٤) حسب ما ذكر منير إدعيبس المدير التنفيذي لجمعية معهد تضامن النساء الأردني، مقابلة بتاريخ ٢٧/ ٤/ ٢٠١٧م.

- **وتمثَّلت أنشطة المنظمات الخيرية في الآتي:**

١- إقامة مؤتمرات خاصة بحوادث الطرق.

٢- إقامة شراكة مع القطاع العام والخاص (الوزارات المعنية، أمانة عمان والبلديات والأمن العام، الجامعات الحكومية والخاصة، المدارس الحكومية والخاصة)، في مجال الحد من حوادث الطرق ونتائجها.

٣- إقامة معارض متخصصة في العملية المرورية.

٤- العمل مع القطاع الخاص من أجل توفير بيئة مرورية آمنة خاصة في المناطق ذات الكثافة السكانية والمدارس والخدماتية.

٥- العمل على تفعيل بعض النشاطات من خلال مشاريع يعود ريعها لدعم أهداف الجمعية.

٦- خلق شراكة مع المؤسسات الدولية المعنية إقليمياً ودولياً.

٧- التعاون مع وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، لزيادة الوعي بمخاطر حوادث الطرق.

٨- التعاون مع الأطباء المختصين في العلاج الطبيعي لتوفير الرعاية للمصابين وإعادة تأهيلهم طبياً ونفسياً.

٩- إنشاء حديقة مرورية تخدم شرائح المجتمع، وتكون متاحة لطلبة المدارس، وكذلك توفير مكتبة متخصصة في الأبحاث والدراسات المرورية.

١٠- إنشاء مركز تأهيل طبي متخصص في علاج الحالات المصابة من حوادث الطرق، وتوفير الأجهزة الخاصة والأعضاء الصناعية من خلال إنشاء مصنع متخصص لصناعة الأطراف.(١)

١١- تفعيل كود البناء في المؤسسات والمباني.

١٢- دمج ذوي الإعاقة في المدارس الحكومية.

---

(١) حسب ما ذكر عثمان موسى الهباهبة رئيس جمعية أمان لمتضرري حوادث الطرق الخيرية، مقابلة بتاريخ ٦/ ٤/ ٢٠١٧م.

١٣- تقديم معونات عينية ونقدية وكفالات.

١٤- إقامة دورات الاعتماد على الذات.(١)

١٥- المشاركة في البرامج الشبابية عبر البرامج التليفزيونية والإذاعية.(٢)

١٦- المساهمة مع وسائل الإعلام بالتغطية الصحفية لأخبار فروع الجمعية ومكوناتها وهي: (٦٥) مركزاً لرعاية الأيتام والفقراء، و(٥٠) مدرسة وروضة أطفال، و(١٧) مركزاً طبياً، و(١٥) مركزاً مهنياً، والمستشفى الإسلامي/ عمان، والمستشفى الإسلامي/ العقبة.(٣)

١٧- كفالة الأيتام، وتقديم كفالة مادية لهم عن طريق البنك بشيك يصرف للمستفيد الأول، وقد كفلت الجمعية الأردنية الخيرية لتأهيل ورعاية الأيتام والفقراء (٣٤٠٠) طفل يتيم.

١٨- تقديم رواتب شهرية للأسر الفقيرة؛ إذ ترعى الجمعية أكثر من (٦٠٠) أسرة.

١٩- تنظيم رحلات عمرة للأطفال الأيتام المتفوقين سنوياً.

٢٠- تقديم كابونات صدقة، بقيمة (١٠٠) دينار للكابون.

٢١- تقديم إفطارات رمضانية تبلغ (٦٠٠٠٠) وجبة إفطار بمعدل (٢٠٠٠) وجبة يومياً.

٢٢- توزيع طرود غذائية بمعدل (١٠٠٠) طرد يومياً خلال الأشهر الرمضانية.

٢٣- إقامة حملة (شتاؤنا دافئ) في المملكة الأردنية الهاشمية، وتوزيع مدافئ + أسطوانة غاز للعائلات السورية.

٢٤- إعطاء محاضرات توعويه بعنوان الصحة الإنجابية والعنف الأسري.

---

(١) حسب ما ذكر نزار محمود عوض حمدان رئيس الهيئة الإدارية لجمعية الصحابي عبد الله ابن أم مكتوم للمكفوفين والأيتام، مقابلة بتاريخ ١٣/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٢) حسب ما ذكرت ناديا إسماعيل مدير مشاريع بجمعية سيدات خربية السوق الخيرية، مقابلة بتاريخ ١٨/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٣) حسب ما ذكر جميل الدهيسات مدير الإعلام بجمعية المركز الإسلامي، مقابلة بتاريخ ٢٣/ ٤/ ٢٠١٧م.

٢٥- إقامة فعاليات عديدة ومتنوعة منها الدينية والثقافية والاجتماعية وعقد ورش وندوات عمل توعوية وتثقيفية تهم جميع أطياف المجتمع.[١]

(٣) الأساليب الاتصالية المستخدمة في منظمات المجتمع المدني الأردني:

تنوعت الأساليب الاتصالية التي تستخدمها منظمات المجتمع المدني محل الدراسة للتعرف على احتياجات الجمهور الأردني بين وسائل الاتصال الشخصي والإلكتروني، بالإضافة إلى وسائل الإعلام، وفيما يأتي توضيح ذلك:

- **استخدمت المنظمات البيئية الأساليب الاتصالية الآتية:**

١- إنشاء موقع إلكتروني خاص بالمنظمة.

٢- عمل برامج ونشرات ومطويات، ووسائل التواصل الاجتماعي.

٣- الاجتماعات والندوات والمحاضرات وورش العمل.

٤- وسائل التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى الموقع الإلكتروني الخاص بالمنظمة.[٢]

٥- مطبوعات ونشرات إعلامية.

٦- الناطق الإعلامي الخاص بالمنظمة.[٣]

٧- الزيارات الميدانية والمحاضرات التوعوية ووسائل التواصل الاجتماعي.[٤]

٨- التواصل مع الجمهور بواسطة الاتصال المرئي والمسموع، ووسائل التواصل الاجتماعي، ومتابعة الإعلام الأردني وهموم المجتمع المدني البيئية، والعمل على

---

(١) حسب ما ذكر بهجت إسماعيل رئيس الجمعية الأردنية الخيرية لتأهيل ورعاية الأيتام والفقراء، مقابلة بتاريخ ٢/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٢) حسب ما ذكر منصور أبو راشد رئيس جمعية التغير المناخي وحماية البيئة الأردنية، مقابلة بتاريخ ١٦/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٣) حسب ما ذكر علي فريحات عضو الهيئة الإدارية لجمعية البيئة الأردنية، مقابلة بتاريخ ١/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٤) حسب ما ذكر فرحان عيسى الدبوبي رئيس جمعية شرق عمان لحماية البيئة، مقابلة بتاريخ ١/ ٤/ ٢٠١٧م.

صيانة القانون البيئي، وتعديله بالتعاون مع الصحافة، ومجلسي النواب والأعيان من خلال لقاءات ومخاطبات رسمية.[١]

٩- جولات ميدانية، ولقاءات دورية مع فئات المجتمع المستهدفة.[٢]

- **أما المنظمات الثقافية فقد استخدمت الأساليب الاتصالية الآتية:**

١- الزيارات الميدانية، وموقع الجمعية الإلكتروني، والاتصالات الهاتفية.[٣]

٢- وسائل التواصل الاجتماعي على اختلاف أنواعها وبكثافة.

٣- الصحافة الرقمية من خلال موقع منظمتنا، والتواصل مع الصحفيين لتغطية أنشطة المنظمة.[٤]

٤- عقد جلسات حوارية مباشرة مع فئات مختلفة من المجتمع، وبالتالي حصر الأولويات.

٥- وسائل التواصل الاجتماعي.[٥]

٦- وسائل التواصل الاجتماعي، واللقاءات الحوارية.[٦]

٧- الزيارات الميدانية لمراكز الإصلاح والتأهيل المهني، واللقاءات الدورية مع النزلاء.[٧]

- **واستخدمت المنظمات الحقوقية الأساليب الاتصالية الآتية:**

١- صفحات مختصة على وسائل التواصل الاجتماعي.

٢- عقد لقاءات وندوات دورية مع متلقي الخدمة لمنظمتنا وهم (الإعلاميون والصحفيون).

---

(١) حسب ما ذكر أيمن أمين المجالي رئيس جمعية الأوراق الخضراء البيئية، مقابلة بتاريخ ٥/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٢) حسب ما ذكر باسل برقان رئيس جمعية أصدقاء البيئة الأردنية، مقابلة بتاريخ ٥/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٣) حسب ما ذكر زايد حماد عضو جمعية الكتاب والسنة، مقابلة بتاريخ ٩/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٤) حسب ما ذكر زهير الطاهات رئيس منظمة الصريح للفكر والثقافة، مقابلة بتاريخ ٤/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٥) حسب ما ذكر محمد عبد الواحد الفالوجي رئيس منتدى سحاب الثقافي، مقابلة بتاريخ ٩/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٦) حسب ما ذكرت أسيل فتحي النسور رئيس جمعية جدل الثقافية، مقابلة بتاريخ ١٩/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٧) حسب ما ذكر يونس العمري رئيس الجمعية الثقافية للرعاية اللاحقة، مقابلة بتاريخ ٣٠/ ٤/ ٢٠١٧م.

٣- تقوم المنظمة بإرسال رسائل دورية لمتلقي الخدمة على عناوين بريدهم الإلكتروني.

٤- رصد الحالة الإعلامية في الأردن من خلال شبكة من المتطوعين من المحامين والصحفيين، إذ يُطلب منهم تقديم ورقة عمل مختصّة.

٥- استطلاعات رأي إلكترونية لمعرفة اتجاه الشارع العام، وهي أدوات لإنضاج المناقشات وأسلوب الطرح.[١]

٦- التواصل من خلال الوسائل المتاحة ضمن خطة عمل الجمعية، وكذلك من خلال تلقي الشكاوى في حالة وجود انتهاك لحق من حقوق الإنسان.[٢]

٧- الاتصال المباشر، والخطاب الإعلامي.

٨- دراسات استقصائية ومقابلات مباشرة مع الجمهور المستهدف، ووسائل التواصل الاجتماعي بأنواعها، والمواقع الإلكترونية.[٣]

٩- اللقاءات العامة الدورية مع الجمهور المستهدف، لمعرفة احتياجاتهم.[٤]

١٠- وسائل التواصل الاجتماعي، والقوائم البريدية.[٥]

واستخدمت المنظمات الخيرية الأساليب الاتصالية الآتية:

١- وسائل الاتصال والإعلام المرئي والمسموع والمقروء.

٢- توزيع استبانات لجمع المعلومات والإحصاءات في شتى المواضيع عبر وسائل التواصل الاجتماعي.[٦]

---

(١) حسب ما ذكر خلف الطاهات عضو مركز حماية وحرية الصحفيين، مقابلة بتاريخ ٤/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٢) حسب ما ذكر أحمد صيام رئيس الهيئة الإدارية للجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، مقابلة بتاريخ ١٨/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٣) حسب ما ذكرت هيلدا عجيلات رئيس جمعية مركز الشفافية الأردني، مقابلة بتاريخ ٢٤/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٤) حسب ما ذكر قدري عبد الكريم طبيشات رئيس الهيئة الإدارية لجمعية العين الديمقراطية، مقابلة بتاريخ ١١/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٥) حسب ما ذكر منير إدعيبس المدير التنفيذي لجمعية معهد تضامن النساء الأردني، مقابلة بتاريخ ٢٧/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٦) حسب ما ذكر عثمان موسى الهباهبة رئيس جمعية أمان لمتضرري حوادث الطرق الخيرية، مقابلة بتاريخ ٦/ ٤/ ٢٠١٧م.

٣- زيارات ميدانية، وفريق بحث اجتماعي، وتواصل عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي.[١]

٤- مسح الاحتياجات من خلال المقابلات المباشرة والمشاهدة اليومية.[٢]

٥- التواصل المباشر من خلال المراكز.

٦- التواصل من خلال مواقع الجمعية على وسائل التواصل الاجتماعي.

٧- الندوات والمحاضرات والمؤتمرات وورش العمل.[٣]

٨- التواصل المباشر مع الجمهور المستهدف.

٩- اللقاءات المستمرة والدورية مع الأيتام والأسر الفقيرة، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.[٤]

(٤) تقييم ممثلي منظمات المجتمع المدني الأردني لمدى استجابة الجمهور للحملات الإعلانية:

بخصوص تقييم ممثلي منظمات المجتمع المدني الأردني لمدى استجابة الجمهور للحملات الإعلانية للمنظمات في الاستفادة من خدماتها، فقد جاءت إجاباتهم كما هو موضّح في الآتي:

- **وصف ممثلي المنظمات البيئية الاستجابة على النحو الآتي:**

١- جيدة جداً، وخاصة الجمهور المعني باستعمال الطاقة البديلة وعدم الاعتماد على الغاز والبترول بشكل أساسي.[٥]

---

(١) حسب ما ذكر نزار محمود عوض حمدان رئيس الهيئة الإدارية لجمعية الصحابي عبد الله ابن أم مكتوم للمكفوفين والأيتام، مقابلة بتاريخ ١٣/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٢) حسب ما ذكرت ناديا إسماعيل مدير مشاريع بجمعية سيدات خريبة السوق الخيرية، مقابلة بتاريخ ١٨/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٣) حسب ما ذكر جميل الدهيسات مدير الإعلام بجمعية المركز الإسلامي، مقابلة بتاريخ ٢٣/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٤) حسب ما ذكر بهجت إسماعيل رئيس الجمعية الأردنية الخيرية لتأهيل ورعاية الأيتام والفقراء، مقابلة بتاريخ ٢/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٥) حسب ما ذكر منصور أبو راشد رئيس جمعية التغير المناخي وحماية البيئة الأردنية، مقابلة بتاريخ ١٦/ ٤/ ٢٠١٧م.

٢- جيدة، وسنعمل على تعزيزها من خلال التواصل مع الجمهور المستهدف للمنظمة.(١)

٣- استجابة ضعيفة جداً نظرا لعدم تقدير الجمهور لخطورة الكوارث البيئية والاجتماعية والتنموية والاقتصادية والصحية.(٢)

٤- الاستجابة ضعيفة حالياً، وتحتاج إلى تكاثف جهود الجمعيات البيئية والوزارات الحكومية منها: التربية والتعليم، والثقافة، والنقل، والسياحة والآثار، والزراعة، والمياه، والطاقة.(٣)

٥- الجمهور متعطش لخدمات هذه المنظمات، إذ إن هذه المشاريع مجانية وهدفها تنمية المجتمعات.(٤)

- **بينما وصفها ممثلو المنظمات الثقافية على النحو الآتي:**

١- ممتازة في ظل الحاجة الملحة للمساعدات.(٥)

٢- جيدة، وتتحسن كلما زاد التواصل، وقدمنا صورة طيبة عن المنظمة.(٦)

٣- ما زالت الاستجابة متواضعة ولا تلبي الطموح، وبحاجة إلى استراتيجيات عمل جديدة.(٧)

٤- جيدة، ونعمل على رفع ثقة الجمهور من خلال الحملات الإعلانية القادمة.(٨)

---

(١) حسب ما ذكر علي فريحات عضو الهيئة الإدارية لجمعية البيئة الأردنية، مقابلة بتاريخ ١/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٢) حسب ما ذكر فرحان عيسى الدبوبي رئيس جمعية شرق عمان لحماية البيئة، مقابلة بتاريخ ١/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٣) حسب ما ذكر أيمن أمين المجالي رئيس جمعية الأوراق الخضراء البيئية، مقابلة بتاريخ ٥/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٤) حسب ما ذكر باسل برقان رئيس جمعية أصدقاء البيئة الأردنية، مقابلة بتاريخ ٥/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٥) حسب ما ذكر زايد حماد عضو جمعية الكتاب والسنة، مقابلة بتاريخ ٩/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٦) حسب ما ذكر زهير الطاهات رئيس منظمة الصريح للفكر والثقافة، مقابلة بتاريخ ٤/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٧) حسب ما ذكر محمد عبد الواحد الفالوجي رئيس منتدى سحاب الثقافي، مقابلة بتاريخ ٩/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٨) حسب ما ذكرت أسيل فتحي النسور رئيس جمعية جدل الثقافية، مقابلة بتاريخ ١٩/ ٤/ ٢٠١٧م.

٥- جيدة، إذ إننا نرى ذلك من خلال المشاركة الفاعلة بالنشاطات التي تقوم بها الجمعية.[١]

- **ووصف ممثلو المنظمات الحقوقية الاستجابة على النحو الآتي:**

١- ممتازة، حيث إن جمهورنا من الصحفيين والإعلاميين، وهي فئة متابعة للأحداث التي تجري بالساحة المحلية والإقليمية والعالمية.[٢]

٢- متوسطة، فالمجتمع في أغلب الاحيان لا توجد لديه قناعات نحو منظمات المجتمع المدني، وخاصة من هذا النوع.[٣]

٣- متواضعة، ولكن يمكن البناء عليها من خلال برامج علاقات عامة مبنية على بحوث حقيقية تقيس احتياجات الجمهور ومطالبه.[٤]

٤- جيدة، ونطمح إلى الأفضل باستمرار، من خلال كسب ثقة الجمهور.[٥]

٥- الاستجابة ممتازة إلى حد كبير، وكانت نتيجة حتمية لاستراتيجية بناء الثقة التي اعتمدتها الجمعية في التواصل مع الرأي العام، والمصداقية العالية سهلت إيصال الرسائل التي تطرح القضايا وتنتقد الممارسات وتضع الحلول.[٦]

- **أما ممثلو المنظمات الخيرية فوصفوا الاستجابة على النحو الآتي:**

١- جيدة جداً، كون اسم جمعيتنا ورؤيتنا ورسالتنا وأهدافنا تحاكي ألم كل إنسان ومأساته على أرض الوطن وخارجه، فموضوع حوادث الطرق ونتائجه المأساوية متوتر لا يهدأ.[٧]

---

(١) حسب ما ذكر يونس العمري رئيس الجمعية الثقافية للرعاية اللاحقة، مقابلة بتاريخ ٣٠/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٢) حسب ما ذكر خلف الطاهات عضو مركز حماية وحرية الصحفيين، مقابلة بتاريخ ٤/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٣) حسب ما ذكر أحمد صيام رئيس الهيئة الإدارية للجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، مقابلة بتاريخ ١٨/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٤) حسب ما ذكرت هيلدا عجيلات رئيس جمعية مركز الشفافية الأردني، مقابلة بتاريخ ٢٤/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٥) حسب ما ذكر قدري عبد الكريم طبيشات رئيس الهيئة الإدارية لجمعية العين الديمقراطية، مقابلة بتاريخ ١١/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٦) حسب ما ذكر منير إدعيبس المدير التنفيذي لجمعية معهد تضامن النساء الأردني، مقابلة بتاريخ ٢٧/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٧) حسب ما ذكر عثمان موسى الهباهبة رئيس جمعية أمان لمتضرري حوادث الطرق الخيرية، مقابلة بتاريخ ٦/ ٤/ ٢٠١٧م.

٢- متوسطة، ونعمل على رفع جهودنا من أجل استجابة أفضل.[١]

٣- جيدة، ونعمل على زيادة التواصل ونشر أنشطتنا كافة لتحقيق أهداف الجمعية.[٢]

٤- استجابة ممتازة، لأن أعمال الجمعية تتم وفقاً لاحتياجات الجمهور.[٣]

٥- ممتازة، إذ إننا نملك جمهوراً كبيراً جداً، ونقوم بتغطية مناطق واسعة في الأردن، وجمهورنا من الأيتام والفقراء يزداد سنوياً.[٤]

(٥) مدى دراسة الصورة الذهنية لمنظمات المجتمع المدني الأردني:

لدى سؤال ممثلي منظمات المجتمع المدني الأردني عن مدى دراستهم للصورة الذهنية لمنظماتهم لدى الجمهور الأردني، فقد تباينت الردود بين من اهتموا بدارسة هذه الصورة، ومن لم يهتم بدراستها، كما هو مبين لاحقاً:

- **أجاب ممثلو المنظمات البيئية كما يأتي:**

١- نعم، إذ نرى ذلك من خلال الاجتماعات المستمرة والمحاضرات التي تقوم بها المنظمة، والجمهور متجاوب، والانطباع ممتاز.[٥]

٢- نعم، فهي صورة رائدة لدى جمهور المنظمة والمنظمة تملك ثقة كبيرة لدى الجمهور.[٦]

(١) حسب ما ذكر نزار محمود عوض حمدان رئيس الهيئة الإدارية لجمعية الصحابي عبد الله ابن أم مكتوم للمكفوفين والأيتام، مقابلة بتاريخ ١٣/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٢) حسب ما ذكرت ناديا إسماعيل مدير مشاريع بجمعية سيدات خريبة السوق الخيرية، مقابلة بتاريخ ١٨/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٣) حسب ما ذكر جميل الدهيسات مدير الإعلام بجمعية المركز الإسلامي، مقابلة بتاريخ ٢٣/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٤) حسب ما ذكر بهجت إسماعيل رئيس الجمعية الأردنية الخيرية لتأهيل ورعاية الأيتام والفقراء، مقابلة بتاريخ ٢/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٥) حسب ما ذكر منصور أبو راشد رئيس جمعية التغير المناخي وحماية البيئة الأردنية، مقابلة بتاريخ ١٦/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٦) حسب ما ذكر علي فريحات عضو الهيئة الإدارية لجمعية البيئة الأردنية، مقابلة بتاريخ ١/ ٤/ ٢٠١٧م.

٣- نعم، ولكن الحكومة تقوم بتخويف الجمهور وإبعاده عن الانضمام لهذه المنظمات والاستجابة لأهدافنا السامية المتمثلة بحماية البيئة وحماية حقوق المواطنين.[١]

٤- نعم، نقوم بقياس الأداء كل عام، ونقيم نقاط الضعف ونقاط القوة، وكان الأداء عام ٢٠١٦ جيداً.[٢]

٥- جمهورنا في المناطق النائية وهو غير متابع إلا للنشاطات التي تصل إليه مباشرةً.[٣]

- **أما ممثلو المنظمات الثقافية فقد جاءت إجاباتهم كما يأتي:**

١- نعم، وكانت النتيجة متفاوتة بين المراكز حيث للجمعية (١٠) مراكز.[٤]

٢- نعم، تم قياس الصورة الذهنية للمنظمة ووجدناها ليست بالمستوى المرغوب فيه لدينا وينظر إلينا كمنظمة غير فاعلة، لذلك تم بناء استراتيجية جديدة تقوم على تغيير الهيئة الإدارية للمنظمة التي سجل عليها عدم تواصلها مع الجمهور، وكذلك تم إنشاء وحدة دراسات للمتابعة تضم مجموعة من الأساتذة والباشوات من أعضاء الهيئة الإدارية.[٥]

٣- نعم، وهي جيدة مقارنة ببعض المنظمات التي لا تعمل ولا تقدم شيئاً للمجتمع.[٦]

٤- نعم، وهي جيدة حيث نقوم بمراجعة خططنا واستراتيجيتنا، ضمن خطة زمنية لكي نقوم بتدعيم الصورة الإيجابية، حيث إن نشاطاتنا موجهة إلى جمهور مستهدف، وهم المفرج عنهم من مراكز الإصلاح والتأهيل (السجون)، وكذلك النزلاء في هذه المراكز.[٧]

---

(١) حسب ما ذكر فرحان عيسى الدبوبي رئيس جمعية شرق عمان لحماية البيئة، مقابلة بتاريخ ١/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٢) حسب ما ذكر أيمن أمين المجالي رئيس جمعية الأوراق الخضراء البيئية، مقابلة بتاريخ ٥/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٣) حسب ما ذكر باسل برقان رئيس جمعية أصدقاء البيئة الأردنية، مقابلة بتاريخ ٥/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٤) حسب ما ذكر زايد حماد عضو جمعية الكتاب والسنة، مقابلة بتاريخ ٩/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٥) حسب ما ذكر زهير الطاهات رئيس منظمة الصريح للفكر والثقافة، مقابلة بتاريخ ٤/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٦) حسب ما ذكر محمد عبد الواحد الفالوجي رئيس منتدى سحاب الثقافي، مقابلة بتاريخ ٩/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٧) حسب ما ذكر يونس العمري رئيس الجمعية الثقافية للرعاية اللاحقة، مقابلة بتاريخ ٣٠/ ٤/ ٢٠١٧م.

٥- نعم، فهي تعكس لنا نجاح نشاطاتنا لدى الجمهور، وتقوم بإعطائنا التغذية الراجعة، وهي جيدة.[(١)]

- **بينما تمثَّلت إجابات ممثلي المنظمات الحقوقية فيما يأتي:**

١- نتمنى مستقبلاً أن ندرس صورتنا الذهنية لدى جمهور منظمتنا وهم متلقو الخدمة من الإعلاميين والصحفيين لكي نطور أداءنا، ونعرف كيف ينظر متلقو الخدمة إلينا.[(٢)]

٢- ليس بعد، لكن هناك تقييمات أولية لفئة ضيقة من الجمهور.[(٣)]

٣- ليس بشكل خاص، لكن يتم رصد ذلك بعد كل فعالية تنظمها الجمعية.[(٤)]

٤- للأسف لا، لعدم توفر الإمكانات، ولكننا نطمح في المستقبل بدراسة صورتنا من أجل تدعيمها أو تعديلها.[(٥)]

٥- نعم، وهي ممتازة، فنجاحنا في مواكبة الأحداث والاستمرار لأكثر من خمس سنوات في اتباع استراتيجية خاصة بنا جعل من الصعب على أي جهة أخرى المنافسة في ذلك، ونحن من أكثر المؤسسات تأثيراً على الرأي العام.[(٦)]

- **أما بالنسبة لممثلي المنظمات الخيرية فقد كانت إجاباتهم كما يأتي:**

١- نعم؛ إذ يوجد صدى واسع من خلال شرائح المجتمع التي تم التعامل معها ومقابلتها في شتى المواقع من ورشات عمل أو ندوات وعلى صفحات التواصل،

---

(١) حسب ما ذكرت أسيل فتحي النسور رئيس جمعية جدل الثقافية، مقابلة بتاريخ ١٩/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٢) حسب ما ذكر خلف الطاهات عضو مركز حماية وحرية الصحفيين، مقابلة بتاريخ ٤/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٣) حسب ما ذكر أحمد صيام رئيس الهيئة الإدارية للجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، مقابلة بتاريخ ١٨/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٤) حسب ما ذكرت هيلدا عجيلات رئيس جمعية مركز الشفافية الأردني، مقابلة بتاريخ ٢٤/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٥) حسب ما ذكر قدري عبد الكريم طبيشات رئيس الهيئة الإدارية لجمعية العين الديمقراطية، مقابلة بتاريخ ١١/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٦) حسب ما ذكر منير إدعيبس المدير التنفيذي لجمعية معهد تضامن النساء الأردني، مقابلة بتاريخ ٢٧/ ٤/ ٢٠١٧م.

إذ تعتبر الحوادث المرورية ونتائجها المأساوية المادية والبشرية همّ يؤرق شرائح المجتمع الأردني كافة بانتظار حلول سريعة وإيجابية، فهناك استجابة وتفاعل سريع مع أي حدث أو نشاط يتعلق بهذا الشأن.(١)

٢- نعم، وهي جيدة، إذ إن وسائل الإعلام عندما تخطئ منظمة ما تقوم بالتركيز على السلبيات، وبالتالي هذا التعميم يشوه صورة المنظمات بشكل عام، لذلك ثقة الجمهور الأردني بهذه المنظمات لا تتجاوز ٥٠٪.(٢)

٣- لا، لم ندرسها، لعدم توفر الإمكانات البشرية والمادية.(٣)

٤- للأسف، بشكل مباشر لا، لكن من خلال الاستجابة لأعمالنا ودعواتنا للتبرعات والمشاركة في الحملات نلاحظ أن الصورة الذهنية جيدة جداً.(٤)

٥- نعم، من خلال المقابلة المباشرة مع الجمهور، وكانت ممتازة نظراً للخدمات التي تقدمها الجمعية شهرياً وسنوياً.(٥)

(٦) كيفية تحسين صورة منظمات المجتمع المدني الأردني عبر وسائل الإعلام:

يرى ممثلو منظمات المجتمع المدني الأردني أن تحسين الصورة الذهنية لمنظماتهم لدى الجمهور الأردني عبر وسائل الإعلام، يكمن في عدَّة تصورات، كما هو مفصل على النحو الآتي:

---

(١) حسب ما ذكر عثمان موسى الهباهبة رئيس جمعية أمان لمتضرري حوادث الطرق الخيرية، مقابلة بتاريخ ٦/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٢) حسب ما ذكر نزار محمود عوض حمدان رئيس الهيئة الإدارية لجمعية الصحابي عبد الله ابن أم مكتوم للمكفوفين والأيتام، مقابلة بتاريخ ١٣/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٣) حسب ما ذكرت ناديا إسماعيل مدير مشاريع بجمعية سيدات خريبة السوق الخيرية، مقابلة بتاريخ ١٨/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٤) حسب ما ذكر جميل الدهيسات مدير الإعلام بجمعية المركز الإسلامي، مقابلة بتاريخ ٢٣/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٥) حسب ما ذكر بهجت إسماعيل رئيس الجمعية الأردنية الخيرية لتأهيل ورعاية الأيتام والفقراء، مقابلة بتاريخ ٢/ ٤/ ٢٠١٧م.

- **تمثَّلت مقترحات تحسين الصورة في المنظمات البيئية فيما يأتي:**

١- إظهار دور منظمات المجتمع المدني الفاعلة للجمهور بالمستوى المطلوب.

٢- نشر الوعي والثقافة البيئية بشكل واسع للمجتمع الأردني.(١)

٣- بث برامج تنموية تتبنى أهمية منظمات المجتمع المدني ودورها.(٢)

٤- تقديم الحقيقة بتجرد.

٥- السماح لمنظمات المجتمع المحلي بالمشاركة والحوار في السياسات والاستراتيجيات البيئية كافة.(٣)

٦- تحتاج منظمات المجتمع المدني إلى ثلاثة أمور مهمّة، هي: التدريب، والمشاركة في صنع القرار كل حسب خبراته، والشفافية والعدالة بالتعامل مع الجمعيات كافة.(٤)

٧- إبراز نشاطات منظمات المجتمع المدني وخاصة الفاعلة منها.

٨- حث الجمهور على دعم هذه المنظمات مادياً ومعنوياً من أجل تنمية مجتمعاتنا، والابتعاد عن التركيز على السلبيات إن وجدت.(٥)

- **أما ممثلو المنظمات الثقافية فقد جاءت مقترحاتهم كما يأتي:**

١- معالجة الصعوبات التي تواجه العمل الإنساني، ومد جسور الثقة بين المنظمات والجمهور المستهدف.(٦)

٢- إبراز نشاطات المنظمات والخدمات التي تقدمها للجمهور الأردني من أجل تحسين صورتها، وأن تبتعد وسائل الإعلام عن بعض السلبيات البسيطة للمنظمات.

---

(١) حسب ما ذكر منصور أبو راشد رئيس جمعية التغير المناخي وحماية البيئة الأردنية، مقابلة بتاريخ ١٦/ ٤/ ٢٠١٧م، مقابلة بتاريخ ٢٠١٧/ ٤/ ١٦م.

(٢) حسب ما ذكر علي فريحات عضو الهيئة الإدارية لجمعية البيئة الأردنية، مقابلة بتاريخ ١/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٣) حسب ما ذكر فرحان عيسى الدبوبي رئيس جمعية شرق عمان لحماية البيئة، مقابلة بتاريخ ١/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٤) حسب ما ذكر أيمن أمين المجالي رئيس جمعية الأوراق الخضراء البيئية، مقابلة بتاريخ ٥/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٥) حسب ما ذكر باسل برقان رئيس جمعية أصدقاء البيئة الأردنية، مقابلة بتاريخ ٥/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٦) حسب ما ذكر زايد حماد عضو جمعية الكتاب والسنة، مقابلة بتاريخ ٩/ ٤/ ٢٠١٧م.

٣- أن يكون هناك تشاركية وعلاقات طيبة بين وسائل الإعلام والقائمين على هذه المنظمات.[١]

٤- التركيز على المنظمات الفاعلة، والنشاطات المميزة والهادفة، التي لامست حاجات المجتمع وقدمت فائدة ملموسة.

٥- التركيز على القائمين على إدارات المنظمات الناجحة، وتقديمهم بوصفهم مبادرين لتحفيزهم أكثر وخلق الإبداعات لديهم، ونشر تجاربهم الناجحة.[٢]

٦- تخصيص برامج معينة يكون الهدف منها إيصال أهمية هذه المنظمات داخل المجتمع المحلي، وعمل برامج تعمل على زياده الوعي لدى المجتمع من أجل معرفة هذه المنظمات.

٧- الإعلان عن مؤتمرات وندوات تساهم في زياده معرفة الجمهور بهذه المنظمات.[٣]

٨- إبراز النشاطات الإيجابية للمنظمات الفاعلة.

٩- حث الجمهور الأردني على الانضمام لهذه المنظمات.

١٠- شرح مفهوم التطوع وأبعاده وإيجابياته للمجتمع.[٤]

- **بينما تمثَّلت مقترحات ممثلي المنظمات الحقوقية فيما يأتي:**

١- رفع الأداء العملي، ومتابعة الجمهور المستهدف، ورصد ردود الأفعال لدى متلقي الخدمة.[٥]

٢- التركيز على المنظمات الفاعلة.

٣- إبراز إيجابيات المنظمات، من أجل تحسين صورتها.[٦]

---

(١) حسب ما ذكر زهير الطاهات رئيس منظمة الصريح للفكر والثقافة، مقابلة بتاريخ ٤/ ٤/ ٢٠١٧م.
(٢) حسب ما ذكر محمد عبد الواحد الفالوجي رئيس منتدى سحاب الثقافي، مقابلة بتاريخ ٩/ ٤/ ٢٠١٧م.
(٣) حسب ما ذكرت أسيل فتحي النسور رئيس جمعية جدل الثقافية، مقابلة بتاريخ ١٩/ ٤/ ٢٠١٧م.
(٤) حسب ما ذكر يونس العمري رئيس الجمعية الثقافية للرعاية اللاحقة، مقابلة بتاريخ ٣٠/ ٤/ ٢٠١٧م.
(٥) حسب ما ذكر خلف الطاهات عضو مركز حماية وحرية الصحفيين، مقابلة بتاريخ ٤/ ٤/ ٢٠١٧م.
(٦) حسب ما ذكر أحمد صيام رئيس الهيئة الإدارية للجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، مقابلة بتاريخ ١٨/ ٤/ ٢٠١٧م.

٤- مشاركة وسائل الإعلام لمنظمات المجتمع المدني في الفعاليات التي تنظمها هذه المنظمات في مجالات التوعية والتعبئة والمتابعة والرصد والتنظيم وفي مراحل التخطيط للحملات الميدانية التي تقوم بها وتلك التي تستهدف التغيير على مختلف مستوياته.

٥- إزالة الفجوة وزيادة الثقة والتواصل بين الإعلام ومنظمات المجتمع المدني.(١)

٦- إبراز نشاطات هذه المنظمات وضرورة دعمها.

٧- التركيز على المنظمات الفاعلة والمتميزة بنشاطاتها.

٨- تحسين صورة منظمات المجتمع المدني، من أجل زيادة أعداد المتطوعين.(٢)

٩- بناء الثقة، والمصداقية، والعمل الدؤوب، والعلاقة الجيدة مع الإعلام، والتعاون معه بشكل مستمر، والاحترام المتبادل، والإيمان بقضايا المجتمع المدني.(٣)

- **أما فيما يتعلق بممثلي المنظمات الخيرية، فقد كانت مقترحاتهم كما يأتي:**

١- عمل تقارير وبرامج خاصة من وسائل الإعلام حول دور كل فئة من المنظمات ورسالتها وأهدافها، ونشر ثقافة الوعي في العمل التطوعي وخدمة المجتمع.(٤)

٢- عدم التشهير ونقل الصورة الصحيحة.

٣- عدم نشر أي شيء دون التحقق منه.

٤- وضع حد للمتسلقين على مهنة الإعلام، والابتعاد عن تشويه صورة بعض الحقائق.

---

(١) حسب ما ذكرت هيلدا عجيلات رئيس جمعية مركز الشفافية الأردني، مقابلة بتاريخ ٢٤/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٢) حسب ما ذكر قدري عبد الكريم طبيشات رئيس الهيئة الإدارية لجمعية العين الديمقراطية، مقابلة بتاريخ ١١/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٣) حسب ما ذكر منير إدعيبس المدير التنفيذي لجمعية معهد تضامن النساء الأردني، مقابلة بتاريخ ٢٧/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٤) حسب ما ذكر عثمان موسى الهباهبة رئيس جمعية أمان لمتضرري حوادث الطرق الخيرية، مقابلة بتاريخ ٦/ ٤/ ٢٠١٧م.

٥- إيجاد دورات بين منظمات المجتمع المدني التطوعية والإعلام.(١)
٦- إبراز أهمية منظمات المجتمع المدني والدور الحقيقي الذي تلعبه.(٢)
٧- الاهتمام بالأعمال والبرامج التطبيقية أكثر من النظرية.(٣)
٨- إبراز الدور الإيجابي للمنظمات الفاعلة والمتميزة في الأردن.
٩- نشر فوائد التطوع والعمل الخيري للمساهمة في تنمية المجتمع.(٤)

المحور الثاني: التحديات التي تواجه منظمات المجتمع المدني وكيفية معالجة الإعلام لها

(١) التحديات التي تواجه منظمات المجتمع المدني الأردني:

فيما يخص التحديات التي تواجه منظمات المجتمع المدني، فقد أورد ممثلو هذه المنظمات أشكالاً عدة للتحديات، منها ما يتعلق بالنواحي المالية واللوجستية، ومنها ما يتعلق بضعف مظلة الحماية القانونية لهم، وغياب ثقافة العمل التطوعي.

- **تمثَّلت التحديات التي تواجه المنظمات البيئية فيما يأتي:**

١- الإمكانات المادية، فالدعم المالي من الحكومة ضعيف.
٢- عدم مشاركة القطاع الخاص في دعم المنظمات مالياً.
٣- ضعف ثقافة العمل التطوعي لدى الجمهور، إذ لا يخصص وقت للقيام بأعمال تطوعية مثل: نظافة مدينة أو بلدة.

---

(١) حسب ما ذكر نزار محمود عوض حمدان رئيس الهيئة الإدارية لجمعية الصحابي عبد الله ابن أم مكتوم للمكفوفين والأيتام، مقابلة بتاريخ ١٣/ ٤/ ٢٠١٧م.
(٢) حسب ما ذكرت ناديا إسماعيل مدير مشاريع بجمعية سيدات خريبة السوق الخيرية، مقابلة بتاريخ ١٨/ ٤/ ٢٠١٧م.
(٣) حسب ما ذكر جميل الدهيسات مدير الإعلام بجمعية المركز الإسلامي، مقابلة بتاريخ ٢٣/ ٤/ ٢٠١٧م.
(٤) حسب ما ذكر بهجت إسماعيل رئيس الجمعية الأردنية الخيرية لتأهيل ورعاية الأيتام والفقراء، مقابلة بتاريخ ٢/ ٤/ ٢٠١٧م.

٤- عدم استغلال مصادر الطاقة البديلة المتوفرة في الأردن بشكل كبير.
٥- قلة الوعي البيئي لدى الجمهور.
٦- التلوث البيئي في بعض المناطق من المصانع الضارة بالبيئة.
٧- عدم إيجاد التشريعات القانونية الرادعة لمحاسبة من يساهم بالتلوث البيئي.[(١)]
٨- كثرة أعداد الجمعيات أثر على كفايتها، ويمكن للإعلام أن يبرز المنظمات التي تعمل.
٩- بعض المنظمات تشوبها قضايا فساد مالي وإداري.[(٢)]
١٠- ضعف الأداء الإداري نظراً لعدم تقديم وزارة البيئة أي موارد مالية لدعم أنشطة هذه المنظمات، وعدم تمكينها من الحصول على المعلومات والبيانات البيئية المطلوبة من وزارة البيئة.
١١- عدم قبول المنظمات البيئية بوصفها شريكاً فعلياً لتحقيق أهداف الاستراتيجيات الوطنية لحماية البيئة، وكذلك محدودية موارد غالبية منظمات المجتمع المدني وعدم حصول غالبيتها على الدعم اللازم من صندوق حماية البيئة بهدف حماية البيئة.
١٢- تغييب المجتمع المدني عن المشاركة في السياسات الحكومية.[(٣)]
١٣- عدم تأهيل الكوادر، وقلة الدعم المالي والإداري.[(٤)]
١٤- الإجراءات البيروقراطية لدى الأجهزة الحكومية، خاصة عندما تتلقى المنظمات تمويلاً أجنبياً، أو لدى المنافسة في صندوق الجمعيات لدى وزارة التنمية.
١٥- كثرة أعداد المنظمات حيث أن كثيراً منها متشابهة بالأهداف والنشاطات.[(٥)]

---

(١) حسب ما ذكر منصور أبو راشد رئيس جمعية التغير المناخي وحماية البيئة الأردنية، مقابلة بتاريخ ١٦/ ٤/ ٢٠١٧م.
(٢) حسب ما ذكر علي فريحات عضو الهيئة الإدارية لجمعية البيئة الأردنية، مقابلة بتاريخ ١/ ٤/ ٢٠١٧م.
(٣) حسب ما ذكر فرحان عيسى الدبوبي رئيس جمعية شرق عمان لحماية البيئة، مقابلة بتاريخ ١/ ٤/ ٢٠١٧م.
(٤) حسب ما ذكر أيمن أمين المجالي رئيس جمعية الأوراق الخضراء البيئية، مقابلة بتاريخ ٥/ ٤/ ٢٠١٧م.
(٥) حسب ما ذكر باسل برقان رئيس جمعية أصدقاء البيئة الأردنية، مقابلة بتاريخ ٥/ ٤/ ٢٠١٧م.

- **بينما تمثَّلت التحديات التي تواجه المنظمات الثقافية فيما يأتي:**

١- ضعف التواصل الإعلامي مع المنظمات.

٢- بعض الإعلامين ليس لديهم علاقات مع المنظمات، ويتكسب من العمل والتغطية الإعلامية.[١]

٣- ضعف التمويل المالي الحكومي، حيث إن المقدم من وزارة الثقافة بالكاد يغطي نشاطاً أو اثنين من نشاطات منظمتنا، والذي يصلنا من الوزارة هو (٦٠٠) دينار سنوياً، ولكن يتم التغلب على ذلك من العلاقات التشاركية مع البلديات، إضافةً إلى أن أعضاء المنظمة وهم من النخب الاجتماعية لدينا يقومون بتغطية هذه النشاطات، وهذا يدفعنا إلى التوجه للتمويل الأجنبي.

٤- المقرات مستأجرة، ونطالب بإيجاد مقرات دائمة ومملوكة لنا.[٢]

٥- عدم تحديث بيانات منظمات المجتمع المدني بشكل مستمر وصحيح، لكي تكون في متناول اليد، للباحثين والجمهور، حتى يتم الاستفادة منها.

٦- عدم توفر الإمكانات المادية، وقلة الكوادر البشرية المختصة، وضعف العمل التطوعي لدى الجمهور.[٣]

٧- عدم معرفة المجتمع بأهمية هذه المنظمات، وأهدافها.

٨- قلة الحملات التوعوية للجمهور من أجل كسب ثقة الرأي العام.[٤]

٩- عدم توفر الكوادر البشرية المؤهلة والمدربة.

١٠- كثرة أعداد المنظمات وتشابه أعمالها ونشاطاتها.[٥]

---

(١) حسب ما ذكر زايد حماد عضو جمعية الكتاب والسنة، مقابلة بتاريخ ٩/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٢) حسب ما ذكر زهير الطاهات رئيس منظمة الصريح للفكر والثقافة، مقابلة بتاريخ ٤/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٣) حسب ما ذكر محمد عبد الواحد الفالوجي رئيس منتدى سحاب الثقافي، مقابلة بتاريخ ٩/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٤) حسب ما ذكرت أسيل فتحي النسور رئيس جمعية جدل الثقافية، مقابلة بتاريخ ١٩/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٥) حسب ما ذكر يونس العمري رئيس الجمعية الثقافية للرعاية اللاحقة، مقابلة بتاريخ ٣٠/ ٤/ ٢٠١٧م.

- **وأما التحديات التي تواجه المنظمات الحقوقية فتمثلت فيما يأتي:**

١- التمويل الأجنبي؛ لأنه سيكون موجّهاً بالعمل والنتائج.

٢- عدم تعزيز الصورة الذهنية للمنظمات لدى جماهيرها.

٣- عدم نشر التقارير المالية والإدارية بشفافية، ووضوح الأسماء.

٤- عدم تفعيل صفحات المنظمات بشكل عام وتحديثها باستمرار.

٥- ضعف التشريعات الناظمة للعمل التطوعي بما يواكب روح العصر.(١)

٦- قلة الوعي الجماهيري، من أجل تحقيق أهداف هذه المنظمات.

٧- قلة الدعم اللوجستي والمالي، لأهميته في هذا النوع من الأعمال.

٨- عدم التعمق بالشراكات مع أصحاب الخبرة في هذا المجال.(٢)

٩- عدم توفر الدعم المالي الحكومي.

١٠- محدودية تعاون المؤسسات الحكومية لدى تنظيم منظمات المجتمع المدني للأنشطة والفعاليات.

١١- قلة خبرة القائمين على بعض هذه المنظمات، أو عدم تفرغهم الكامل.

١٢- عدم إشراك منظمات المجتمع المدني في وضع رؤيتهم لحل العديد من المشاكل التي تواجه المجتمع في كثير من المجالات كالتربية والتعليم والحوكمه وغيرها.(٣)

١٣- ضعف الموارد المادية التي تعوق قيام المنظمات بواجباتها.

١٤- تأخير البت بالموافقات الحكومية على الدعم المالي الخارجي، خاصةً الحوالات المالية.(٤)

---

(١) حسب ما ذكر خلف الطاهات عضو مركز حماية وحرية الصحفيين، مقابلة بتاريخ ٤/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٢) حسب ما ذكر أحمد صيام رئيس الهيئة الإدارية للجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، مقابلة بتاريخ ١٨/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٣) حسب ما ذكرت هيلدا عجيلات رئيس جمعية مركز الشفافية الأردني، مقابلة بتاريخ ٢٤/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٤) حسب ما ذكر قدري عبد الكريم طبيشات رئيس الهيئة الإدارية لجمعية العين الديمقراطية، مقابلة بتاريخ ١١/ ٤/ ٢٠١٧م.

١٥- المنظمات بحاجة إلى تدريب على كيفية التعامل مع الإعلام والرأي العام، كما إن الإعلاميين بحاجة إلى تدريب على كيفية تناول قضايا حقوق الإنسان.

١٦- الابتعاد عن التعاملات بالصفة الشخصية وترسيخ صورة المنظمة أو المؤسسة نفسها.

١٧- تشويه الصورة بكافة الطرق المتاحة من المنظمات الأخرى، وخاصة عند وصولك لمرحلة النجاح بدلاً من التنافس المشروع.[١]

- **وتمثَّلت التحديات التي تواجهها المنظمات الخيرية فيما يأتي:**

١- الدعم المادي: هو التحدي الأكبر، فنحن نمتلك موارد بشرية وأفكاراً بناءة للرقي، وإعادة بناء المجتمع، وتأسيس جيل واع مؤهل لكل شيء.[٢]

٢- الإعلام بعيد عن منظمات المجتمع المدني، خاصة منظمات ذوي الإعاقة التطوعية.

٣- عدم تفعيل دور الشباب ودمجهم بالمنظمات للإفادة منهم.

٤- ضعف التمويل إذ إن المقدم من وزارة التنمية الاجتماعية شحيح جداً، أما التمويل الأجنبي فهو يقدم إلى منظمات بعينها مثل الحقوقية والثقافية.

٥- هناك أموال تدخل بطرق مشبوهة، ولا تخدم أهداف المنظمات للمساهمة في الحد من مشكلتي الفقر والبطالة.

٦- كثرة أعداد المنظمات يسيء إلى صورتها وسمعتها بالمجتمع، وكأنها أنشئت للتكسب وليس لمساعدة المحتاجين.[٣]

٧- ضعف الدعم المالي والفني وبناء القدرات المؤسسية والبشرية.[٤]

---

(١) حسب ما ذكر منير إدعيبس المدير التنفيذي لجمعية معهد تضامن النساء الأردني، مقابلة بتاريخ ٢٧/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٢) حسب ما ذكر عثمان موسى الهباهبة رئيس جمعية أمان لمتضرري حوادث الطرق الخيرية، مقابلة بتاريخ ٦/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٣) حسب ما ذكر نزار محمود عوض حمدان رئيس الهيئة الإدارية لجمعية الصحابي عبد الله ابن أم مكتوم للمكفوفين والأيتام، مقابلة بتاريخ ١٣/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٤) حسب ما ذكرت ناديا إسماعيل مدير مشاريع بجمعية سيدات خريبة السوق الخيرية، مقابلة بتاريخ ١٨/ ٤/ ٢٠١٧م.

٨- افتقار المنظمات لاستراتيجية بناء الثقة مع الجمهور.

٩- عدم الإجادة في تكريس شعارات المؤسسة ومنطلقاتها في الوعي العام.

١٠- تأخير الموافقات من الأجهزة الحكومية على الحولات المالية الواردة من الخارج، يتسبب بعرقلة عمل المنظمات، وبالتالي تأخير رواتب الأيتام الشهرية، إذ تمكث الحوالة في البنك بحدود (٣) أشهر، وبعد ذلك بين الوزارات الحكومية أيضاً؛ وهذا يؤدي إلى فقدان الثقة من الجهات المانحة.

١١- ضعف التمويل الحكومي لمنظمات المجتمع المدني؛ لأن الأردن لا يستطيع أن يغطي ذلك بسبب محدودية موارده، وبالتالي يتم التوجه إلى الدعم الخارجي، إلا أن الأزمات الدولية أو ما يعرف بمكافحة الإرهاب جعل الدول الكبرى تضغط على دول المنطقة لمراقبة الأموال، فنحن مع إيجاد قوانين مرنة تحمي هذه الأموال من أجل أن تصل إلى مستحقيها، وفي الوقت نفسه تحمي الحكومات العربية من موضوع غسيل الأموال، أو وصولها لغير الغرض الإنساني والاجتماعي.

١٢- البيروقراطية القاتلة في الأجهزة الحكومية لدى مراجعتها من القائمين على إدارات منظمات المجتمع المدني.

١٣- فرض ضرائب بأثر رجعي على الجمعيات الخيرية.[١]

(٢) مدى امتلاك منظمات المجتمع المدني الأردني قدرات بشرية كافية:

تباينت ردود ممثلي منظمات المجتمع المدني الأردني بخصوص امتلاكها قدرات بشرية كافية لإدارة حملاتها الإعلانية عبر وسائل الإعلام الأردنية المختلفة، كما هو موضح في الآتي:

- **تمثَّلت ردود ممثلي المنظمات البيئية فيما يأتي:**

١- نعم، لدينا مختصون إعلاميون، ولكن ليس بالغرض الكافي، فلدينا اتصالات دولية بحاجة إلى مختصين في هذا المجال.[٢]

---

(١) حسب ما ذكر بهجت إسماعيل رئيس الجمعية الأردنية الخيرية لتأهيل ورعاية الأيتام والفقراء، مقابلة بتاريخ ٢/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٢) حسب ما ذكر منصور أبو راشد رئيس جمعية التغير المناخي وحماية البيئة الأردنية، مقابلة بتاريخ ١٦/ ٤/ ٢٠١٧م، مقابلة بتاريخ ٢٠١٧/ ٤/ ١٦م.

٢- نمتلك بعضاً منها، وسنعمل على زيادة العدد المختص في السنوات القادمة.(١)

٣- لا، والسبب هو تهميش أي دور حقيقي فعال لمنظمات المجتمع المدني، خاصة المعنية بحماية البيئة، فوزارة البيئة لا تمنح الجمعيات البيئية الدور الفاعل في حماية البيئة من مراقبه وفحص وتفتيش.(٢)

٤- نعم، ولدينا قدرات بشرية جيدة، ونقوم بأعمالنا على أكمل وجه.(٣)

٥- نعم، إذ نقوم بالترويج واللقاءات المستمرة.(٤)

- **أما المنظمات الثقافية فقد جاءت ردود ممثليها على النحو الآتي:**

١- نمتلك قدرات بشرية كافية، ولكن المشكلة في ضعف الموارد المالية.(٥)

٢- نعم، يوجد لدينا قدرات بشرية مميزة وبالتخصصات كافة وتدير العمل بشكل رائع.(٦)

٣- للأسف لا، ونطمح بالمستقبل في زيادة أعداد الكوادر البشرية المختصة في ذلك.(٧)

٤- للأسف لا، ونحاول عند توفر الإمكانات المادية زيادة الأعداد البشرية المختصة في ذلك.(٨)

٥- للأسف لا، ونأمل ذلك في المستقبل من أجل القيام بأهدافنا على أكمل وجه.(٩)

---

(١) حسب ما ذكر علي فريحات عضو الهيئة الإدارية لجمعية البيئة الأردنية، مقابلة بتاريخ ١/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٢) حسب ما ذكر فرحان عيسى الدبوبي رئيس جمعية شرق عمان لحماية البيئة، مقابلة بتاريخ ١/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٣) حسب ما ذكر أيمن أمين المجالي رئيس جمعية الأوراق الخضراء البيئية، مقابلة بتاريخ ٥/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٤) حسب ما ذكر باسل برقان رئيس جمعية أصدقاء البيئة الأردنية، مقابلة بتاريخ ٥/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٥) حسب ما ذكر زايد حماد عضو جمعية الكتاب والسنة، مقابلة بتاريخ ٩/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٦) حسب ما ذكر زهير الطاهات رئيس منظمة الصريح للفكر والثقافة، مقابلة بتاريخ ٤/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٧) حسب ما ذكر محمد عبد الواحد الفالوجي رئيس منتدى سحاب الثقافي، مقابلة بتاريخ ٩/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٨) حسب ما ذكرت أسيل فتحي النسور رئيس جمعية جدل الثقافية، مقابلة بتاريخ ١٩/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٩) حسب ما ذكر يونس العمري رئيس الجمعية الثقافية للرعاية اللاحقة، مقابلة بتاريخ ٣٠/ ٤/ ٢٠١٧م.

- **بينما أجاب ممثلو المنظمات الحقوقية كما يأتي:**

١- نعم، يوجد لدينا قدرات بشرية مميزة، وشبكة من المتطوعين بكافة التخصصات وتدير العمل بشكل رائع.(١)

٢- بالتأكيد هناك حاجة ملحة بازدياد دائماً، فهذا المجال يحتاج دائماً للقدرات البشرية المدربة والمؤهلة.(٢)

٣- تفتقر أغلب منظمات المجتمع المدني الى الكوادر البشرية المختصة في مجال الإعلام، ولكن ذلك لا ينطبق على جمعية مركز الشفافية الأردني لوجود عدد من الإعلاميين المتميزين ضمن أعضائها.(٣)

٤- للأسف غير كافية، ونمتلك جزءاً منها ونحاول في المستقبل زيادة قدراتنا البشرية.(٤)

٥- للأسف لا، كون العديد من هذه المنظمات ليس لديها عدد كافٍ من العاملين، إضافة إلى أن ثقافة التطوع غير مفهومة تماماً لدى العديد منهم.(٥)

- **أما بالنسبة لممثلي المنظمات الخيرية فقد كانت إجاباتهم على النحو الآتي:**

١- بعضهم لديه متطوعون إعلاميون قادرون على نقل الصوت والصورة للأنشطة والأدوار التي تقوم بها مؤسساتهم بطريقة إعلامية صحيحة، وبعضهم يمتلك

---

(١) حسب ما ذكر خلف الطاهات عضو مركز حماية وحرية الصحفيين، مقابلة بتاريخ ٤/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٢) حسب ما ذكر أحمد صيام رئيس الهيئة الإدارية للجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، مقابلة بتاريخ ١٨/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٣) حسب ما ذكرت هيلدا عجيلات رئيس جمعية مركز الشفافية الأردني، مقابلة بتاريخ ٢٤/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٤) حسب ما ذكر قدري عبد الكريم طبيشات رئيس الهيئة الإدارية لجمعية العين الديمقراطية، مقابلة بتاريخ ١١/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٥) حسب ما ذكر منير إدعيبس المدير التنفيذي لجمعية معهد تضامن النساء الأردني، مقابلة بتاريخ ٢٧/ ٤/ ٢٠١٧م.

الكثير من الخبرات السابقة بحكم مجال أعمالهم، ونقترح إيجاد إطار معين ينظم فيه دور الإعلام بوصفه اختصاصاً محدداً للتحدث ونقل الصورة بشكل صحيح.[(١)]

٢- نعم، بعض منهم وهو عدد غير كاف إذ يغطي ١٠٪ تقريباً من احتياجاتنا.[(٢)]

٣- نعم، وفي بعض الأحيان لا يوجد كوادر حسب فترة التطوع.[(٣)]

٤- أعتقد جازماً أن الإمكانات البشرية متوفرة حتماً وبشكل جيد، ولكن مدى فعالية هذه الإمكانات البشرية هو الجوهر، ومدى قدرتها على ترجمة الأهداف وحمل الرسالة.

٥- ضرورة توفر ثقافة المجتمع المدني ومفهومه، بمعنى أن يتحمل الإعلام مسؤولية بناء وعي جمعي تجاه المجتمع المدني ومؤسساته وأعماله.[(٤)]

٦- نعم، ولدينا قدرات ممتازة في المجالات كافة، ونحن من المنظمات المتميزة وهذا مشهود لنا فيه وليس قولنا.[(٥)]

(٣) مدى مساهمة وسائل الإعلام الأردنية في معالجة التحديات التي تواجه منظمات المجتمع المدني:

تباينت ردود ممثلي منظمات المجتمع المدني عن مدى مساهمة وسائل الإعلام الأردنية في معالجة التحديات التي تواجه هذه المنظمات، كما هو موضح في الآتي:

(١) حسب ما ذكر عثمان موسى الهباهبة رئيس جمعية أمان لمتضرري حوادث الطرق الخيرية، مقابلة بتاريخ ٦/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٢) حسب ما ذكر نزار محمود عوض حمدان رئيس الهيئة الإدارية لجمعية الصحابي عبد الله ابن أم مكتوم للمكفوفين والأيتام، مقابلة بتاريخ ١٣/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٣) حسب ما ذكرت ناديا إسماعيل مدير مشاريع بجمعية سيدات خريبة السوق الخيرية، مقابلة بتاريخ ١٨/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٤) حسب ما ذكر جميل الدهيسات مدير الإعلام بجمعية المركز الإسلامي، مقابلة بتاريخ ٢٣/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٥) حسب ما ذكر بهجت إسماعيل رئيس الجمعية الأردنية الخيرية لتأهيل ورعاية الأيتام والفقراء، مقابلة بتاريخ ٢/ ٤/ ٢٠١٧م.

- **تمثَّلت ردود ممثلي المنظمات البيئية في الآتي:**

١- ضعيفة، خاصة للمنظمات البيئية، ونحاول دائماً أن تتحسن لمصلحة الجميع.(١)

٢- مساهمة ضعيفة، وخاصة في الوضع البيئي؛ لأنها تعتقد إذا تطرقت للوضع البيئي فإنها تنتقد الحكومة، وبمعنى آخر ليس لها مصلحة في ذلك، وندائي لوسائل الإعلام والجمهور والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية أن تعمل بجد ونشاط مستمر لأن الدول الصناعية الكبرى تمارس علينا الإرهاب البيئي من خلال عدم تقيدها بقوانين البيئة المعمول بها عالمياً.(٢)

٣- مساهمه ضعيفة جداً وخجولة على مبدأ الخوف من العقاب، والمحافظة على مكتسباتهم.(٣)

٤- مساهمة وسائل الإعلام ضعيفة بالنسبة للجمعيات البيئية بسبب ضعف الموارد المالية، وعمليات التطوع الشاقة مقارنة بالجمعيات الأخرى (جمعيات الأيتام والقرآن والخيرية) إذ لديهم موارد مالية قوية تفتح شهية الصحافة والإعلام للحضور والمشاركة والنشر.(٤)

٥- لا تساهم وسائل الإعلام الأردنية بتغطية النشاطات فكيف لها أن تعالج تحديات، وأذكر بأن منظمتنا أقامت مشروعاً في بلدة منشية الغياث الواقعة شرق محافظة المفرق، حيث قامت محطة "سي إن إن" بتغطية النشاطات، وكذلك وسائل إعلام أجنبية، وبعدها حضرت وسائلنا المحلية متأخرة.(٥)

---

(١) حسب ما ذكر علي فريحات عضو الهيئة الإدارية لجمعية البيئة الأردنية، مقابلة بتاريخ ١/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٢) حسب ما ذكر منصور أبو راشد رئيس جمعية التغير المناخي وحماية البيئة الأردنية، مقابلة بتاريخ ١٦/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٣) حسب ما ذكر فرحان عيسى الدبوبي رئيس جمعية شرق عمان لحماية البيئة، مقابلة بتاريخ ١/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٤) حسب ما ذكر أيمن أمين المجالي رئيس جمعية الأوراق الخضراء البيئية، مقابلة بتاريخ ٥/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٥) حسب ما ذكر باسل برقان رئيس جمعية أصدقاء البيئة الأردنية، مقابلة بتاريخ ٥/ ٤/ ٢٠١٧م.

- **وجاءت ردود ممثلي المنظمات الثقافية كما يأتي:**

١- المساهمة بسيطة ومحدودة في أغلب الوسائل، فهناك بعض الوسائل تتعامل بمهنية، وبعضها الآخر بعيد عن المهنية.(١)

٢- مساهمة وسائل الإعلام لا ترتقي للمستوى المطلوب، ولا تساعد منظمات المجتمع المدني، ولا تعي الدور الوطني الطليعي لنا، فهي لا تزال تعتقد بأن دور هذه المنظمات هامشي، لا سيما وأن دورنا مهم لتوصيل الرسالة الوطنية إلى أرجاء الوطن كافة، لأن القائمين على هذه المنظمات متبرعون بوقتهم وجهدهم ومالهم من أجل نجاحها.(٢)

٣- ليست بالمستوى المطلوب، فهي تقترب من منظمات المجتمع المدني القادرة مادياً.(٣)

٤- ليس لدى العاملين في وسائل الإعلام معرفة كافية بالتحديات، وأيضاً بالمنظمات، فمساهمة هذه الوسائل موسمية وانتقائية.

٥- العاملون في وسائل الإعلام والمنظمات بحاجة إلى ثقة متبادلة من أجل معالجة هذه التحديات.

٦- لا ترتقي المعالجة الإعلامية للمستوى المطلوب، وهي بحاجة إلى زيادة عدد الكوادر للمهتمين بمثل هذه المنظمات.(٤)

٧- جيدة، ونأمل أن ترتقي إلى الأفضل من خلال التعاون بين العاملين في الوسائل الإعلامية، ومنظمات المجتمع المدني لمصلحة المجتمع وخدمته، بعيداً عن التشهير والتصيد في الماء العكر.(٥)

---

(١) حسب ما ذكر زايد حماد عضو جمعية الكتاب والسنة، مقابلة بتاريخ ٩/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٢) حسب ما ذكر زهير الطاهات رئيس منظمة الصريح للفكر والثقافة، مقابلة بتاريخ ٤/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٣) حسب ما ذكر محمد عبد الواحد الفالوجي رئيس منتدى سحاب الثقافي، مقابلة بتاريخ ٩/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٤) حسب ما ذكرت أسيل فتحي النسور رئيس جمعية جدل الثقافية، مقابلة بتاريخ ١٩/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٥) حسب ما ذكر يونس العمري رئيس الجمعية الثقافية للرعاية اللاحقة، مقابلة بتاريخ ٣٠/ ٤/ ٢٠١٧م.

- **بينما جاءت ردود ممثلي المنظمات الحقوقية كما يأتي:**

١- يجب أن تساهم وسائل الإعلام في إبراز التحديات وخاصة من الناحية التشريعية، وذلك من أجل تطويرها باستمرار، وكذلك التمويل الأجنبي لأنه سيكون موجّهاً بالأهداف والنتائج.[١]

٢- يجب أن تقوم وسائل الإعلام في نشر وتسليط الضوء على أعمال المنظمات والمؤسسات التي تعمل في هذه المجالات، والتأكيد على رسالتها وتغطية نشاطاتها بشكل مستمر، ونشره للجمهور بشكل دائم.[٢]

٣- مساهمة محدودة جداً ومتواضعة في معالجة هذه التحديات كونها ليست على سلم أولوياتها، فوسائل الإعلام تبحث عن الإعلانات المدفوعة التي لا تسمح بها إمكانيات أغلب منظمات المجتمع المدني.[٣]

٤- لا ترتقي المعالجة الإعلامية لقضايا منظمات المجتمع المدني إلى المستوى المطلوب.[٤]

٥- تعمل وسائل الإعلام على مد جسور التواصل مع مختلف المنظمات، إلا أن المؤسسات للأسف لا تتجاوب في كثير من الأحيان معها، ومن جهة أخرى فإن وسائل الإعلام لا تتعامل إلا مع عدد محدود من هذه المنظمات، فتجد تغطياتها محصورة بأسماء محددة دون غيرها، ولا تعمل على توسيع الدائرة لإعطاء المنظمات الأخرى دورها.

٦- تميل بعض المؤسسات الإعلامية إلى العمل مع من يوفر المعلومات الصحيحة والدقيقة، وهي غير متوفرة عند أغلب المنظمات.

٧- المساحات المخصصة لقضايا حقوق الإنسان محدودة جداً، ولكن استطعنا في "تضامن" توسيع هذه المساحات ولم تستطع منظمات المجتمع المدني الأخرى للأسف تعبئتها.[٥]

---

(١) حسب ما ذكر خلف الطاهات عضو مركز حماية وحرية الصحفيين، مقابلة بتاريخ ٤/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٢) حسب ما ذكر أحمد صيام رئيس الهيئة الإدارية للجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، مقابلة بتاريخ ١٨/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٣) حسب ما ذكرت هيلدا عجيلات رئيس جمعية مركز الشفافية الأردني، مقابلة بتاريخ ٢٤/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٤) حسب ما ذكر قدري عبد الكريم طبيشات رئيس الهيئة الإدارية لجمعية العين الديمقراطية، مقابلة بتاريخ ١١/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٥) حسب ما ذكر منير إدعيبس المدير التنفيذي لجمعية معهد تضامن النساء الأردني، مقابلة بتاريخ ٢٧/ ٤/ ٢٠١٧م.

- **أما ردود ممثلي المنظمات الخيرية فقد جاءت على النحو الآتي:**

١- لوسائل الإعلام الأردنية دور متوسط، حيث تلعب قوة منظمات المجتمع المدني من حيث الرئاسة والأعضاء أو المعرفة دوراً في جذب وسائل الإعلام ونقل النشاطات، بينما يوجد كثير من تلك المنظمات التي لها سمات إيجابية يتم تهميشها لأسباب كثيرة.(١)

٢- لا شيء يذكر فهو يركز على السلبيات ويعممها على الجميع، ولا يبرز الإيجابيات.(٢)

٣- مساهمة محدودة، فالقائمون على وسائل الإعلام يبحثون عن مصالحهم الشخصية، والقائمون على المنظمات أهدافهم عامة لخدمة المجتمع.(٣)

٤- ضعيفة، لأسباب متعلقة- برأيي- بالمشهد العام الذي يطغى عليه الفعل السياسي والاقتصادي، وتستبد به المؤسسة الرسمية أكثر من المجتمع المدني.(٤)

٥- جيدة، فوسائل الإعلام الأردنية تغطي نشاطاتنا بشكل جيد، وكذلك لدينا تواصل معهم كلما اقتضت الحاجة، إضافة إلى مواقعنا على وسائل الإعلام الحديثة.(٥)

---

(١) حسب ما ذكر عثمان موسى الهباهبة رئيس جمعية أمان لمتضرري حوادث الطرق الخيرية، مقابلة بتاريخ ٦/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٢) حسب ما ذكر نزار محمود عوض حمدان رئيس الهيئة الإدارية لجمعية الصحابي عبد الله ابن أم مكتوم للمكفوفين والأيتام، مقابلة بتاريخ ١٣/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٣) حسب ما ذكرت ناديا إسماعيل مدير مشاريع بجمعية سيدات خريبة السوق الخيرية، مقابلة بتاريخ ١٨/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٤) حسب ما ذكر جميل الدهيسات مدير الإعلام بجمعية المركز الإسلامي، مقابلة بتاريخ ٢٣/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٥) حسب ما ذكر بهجت إسماعيل رئيس الجمعية الأردنية الخيرية لتأهيل ورعاية الأيتام والفقراء، مقابلة بتاريخ ٢/ ٤/ ٢٠١٧م.

الخاتمة

- أولاً: أهم النتائج العامة للدراسة التحليلية
- ثانياً: أهم النتائج العامة للدراسة الميدانية
- ثالثاً: نتائج اختبارات فروض الدراسة
- رابعاً: التوصيات

الخاتمة

الحمد لله- تبارك وتعالى- الذي أنعم عليّ وقدّرني أن أنجز هذا الكتاب، الذي بيّن العلاقة بين منظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام، إذ إن المجتمع المدني يتأثر بوسائل الإعلام ويؤثر فيها، ومن جهتها تتأثر وسائل الإعلام بالمجتمع المدني وتؤثر فيه، ووضح الكتاب بما لا يدع مجالاً للشك أهمية منظمات المجتمع المدني في هذا العصر الذي يتميز بالتغيرات السريعة، ودور وسائل الإعلام بإبراز هذا الدور إلى الجمهور.

كما بيّن الكتاب أهمية الصورة الذهنية الطيبة لمنظمات المجتمع المدني لدى الجماهير، وأن عليها الاهتمام بصورتها باستمرار، وإقامة العلاقات الطيبة مع وسائل الإعلام التي لها الدور الكبير في تكوين هذه الصورة. **ونستطيع أن نبلور أهم النتائج والتوصيات، على النحو الآتي:**

أولاً: أهم النتائج العامة للدراسة التحليلية

١- أظهرت نتائج الدراسة أن الخبر الصحفي تصدَّر قائمة أنماط المادة الصحفية المنشورة في الصحيفتين محل التحليل بنسبة ٥٧.٨٪، يليه التقرير الصحفي بنسبة ٣٨.٤٪ من إجمالي نمط المواد الصحفية محل التحليل، بينما قلّت نسبة نشر أنواع أخرى لأنماط المادة الصحفية مثل: المقال بنسبة ٢.٢٪، والإعلان التثقيفي والقصة الخبرية والحديث الصحفي والتحقيق ورسائل المحرر لتبلغ نسبتها مجتمعة ١.٦٪ من إجمالي نمط المواد الصحفية محل التحليل.

٢- توصلت نتائج الدراسة إلى أن أكثر فئات منظمات المجتمع المدني وروداً في المواد الصحفية في الصحف محل التحليل كانت النقابات بنسبة ٥٦.٨٪، تليها فئات هيئات وروابط بنسبة ٢١.١٪، ثم الجمعيات بنسبة ١٦.٩٪، فالاتحادات بنسبة ٥.٢٪.

٣- أظهرت نتائج الدراسة أن الجمعيات بوصفها نوعاً من أنواع منظمات المجتمع المدني الواردة في الصحف محل الدراسة، قد تصدرتها جمعية الإخوان المسلمين بنسبة ١٪، تليها جمعية البر والخير الأردنية، والاتحاد العام للجمعيات الخيرية بالنسبة نفسها ٠.٨٪، ثم جمعية معهد تضامن النساء الأردني، وجمعية المركز الإسلامي الخيرية، وجمعية الأنوار الخيرية للسيدات بالنسبة نفسها ٠.٦٪.

٤- بينت نتائج الدراسة أن أغلب منظمات المجتمع المدني الأردني التي وردت أسماؤها في الصحف محل الدراسة كانت منظمات حقوقية بنسبة ٧٤٪، تليها المنظمات الخيرية بنسبة ١٦.٥٪، ثم المنظمات الثقافية بنسبة ٨.١٪، وأخيراً المنظمات المعنية بالبيئة بنسبة ١.٤٪ من إجمالي المواد الصحفية محل التحليل بالصحيفتين.

٥- بينت نتائج الدراسة أن أكثر الشخصيات ظهوراً في المواد الصحفية بالصحيفتين محل التحليل: نقيب المهندسين بنسبة ٤.٦٪ من إجمالي المواد الصحفية محل التحليل، ونقيب المهندسين الزراعيين بنسبة ٣.٨٪، ونقيب المعلمين بنسبة ١.٦٪، ونقيب المحامين بنسبة ١٪.

٦- أوضحت نتائج الدراسة أن اتجاهات المعالجة الصحفية كانت إيجابية في أغلب المواد الصحفية المتعلقة بمنظمات المجتمع المدني الأردني بالصحف محل الدراسة بنسبة ٧٥.٣٪، تليها المعالجة الصحفية ذات الاتجاه المحايد بنسبة ٢١.٥٪، وأخيراً المعالجة الصحفية ذات الاتجاه السلبي بنسبة ٣.٢٪.

٧- بينت نتائج الدراسة أن زاوية تناول منظمات المجتمع المدني في غالبية الصحف محل التحليل تمثلت في نشاط المنظمة بشكل عام بنسبة ٧٥.٩٪، تليها بفارق كبير خدمات محددة تقدمها المنظمة بنسبة ١٧.٩٪، ثم انتقادات توجَّه إلى المنظمة أو العاملين فيها بنسبة ٣.٨٪، وأخيراً تحقيقات قضائية تجرى مع قيادات هذه المنظمات وأعضائها بنسبة ٢.٤٪ من إجمالي المواد الصحفية المنشورة في كلتا الصحيفتين.

٨- أوضحت نتائج الدراسة أن السمة الأكثر بروزاً من السمات الإيجابية لمنظمات المجتمع المدني بالصحف محل الدراسة تمثلت في الدفاع عن حق بنسبة ٤٣.٧٪، تليها سمة فعل الخير بنسبة ١٧.٣٪، ثم الوطنية بنسبة ١٦.٩٪، ثم جودة الأداء بنسبة ١٤.٧٪، وأخيراً النجاح بنسبة ٢.٦٪ من إجمالي المواد الصحفية المنشورة في كلتا الصحيفتين، في حين لم تزد نسبة المواد الصحفية التي لا توجد بها سمات إيجابية عن ٤.٨٪.

٩- بينت نتائج الدراسة أن النشاط الحقوقي كان الأكثر ظهوراً من بين أنشطة منظمات المجتمع المدني الأردني في التغطية التليفزيونية بنسبة ٣٤.٩٪ من إجمالي عدد الفقرات محل التحليل، يليه النشاط الخيري بنسبة ٢٤.٦٪، ثم النشاط البيئي بنسبة ١٥.٩٪، فالنشاط الثقافي بنسبة ١١.٦٪، ثم النشاط الرياضي بنسبة ١٠.١٪، في حين لم تزد نسبة الفقرات التي كان النشاط غير واضح فيها عن ٢.٩٪ من إجمالي عدد الفقرات محل التحليل.

١٠- أظهرت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من فقرات كلا البرنامجين كان يوجد بها شخصيات تمثل منظمات المجتمع المدني الأردني بنسبة ٩٤.٢٪، بينما لم تزد عدد الفقرات التي غابت عنها شخصيات من هذه المنظمات عن ٤ فقرات بنسبة ٥.٨٪ من إجمالي فقرات كلا البرنامجين.

١١- أوضحت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من فقرات كلا البرنامجين كانت إيجابية بنسبة ٩٨.٦٪ في اتجاهاتها نحو منظمات المجتمع المدني، في حين لم تزد عدد الفقرات التي اتسمت اتجاهاتها نحو منظمات المجتمع المدني بالحيادية عن فقرة واحدة بنسبة ١.٤٪، بينما غابت الاتجاهات السلبية عن معالجة قضايا منظمات المجتمع المدني الأردني في التليفزيون الرسمي الأردني مُمثّلاً بالبرامج محل التحليل.

١٢- توصلت نتائج الدراسة إلى أن الهدف الإخباري سيطر على غالبية فقرات البرنامجين محل الدراسة بنسبة ٦٥.٣٪، يليه الهدف التعريفي بنسبة ٢٠.٣٪، ثم الدعوة

للمشاركة بنسبة ١٣٪ من إجمالي فقرات كلا البرنامجين، ولم يظهر الهدف التحذيري سوى في حلقة واحدة بنسبة ١.٤٪.

١٣- خلصت نتائج الدراسة فيما يتعلق بزاوية تناول منظمات المجتمع المدني بالبرامج التليفزيونية محل الدراسة، إذ غلب عليها تغطية نشاط المنظمة بشكل عام بنسبة ٥٠.٧٪ من إجمالي فقرات كلا البرنامجين، بينما جاءت تغطية خدمات محددة تقدمها المنظمة بنسبة ٤٩.٣٪ من فقرات البرنامجين.

١٤- أشارت نتائج الدراسة إلى أن سِمة جودة الأداء جاءت في الترتيب الأول في التغطية التليفزيونية بنسبة ٣٤.٩٪ من إجمالي عدد الفقرات محل التحليل، يليها فعل الخير بنسبة ٣٣.٤٪، ثم النجاح بنسبة ١٣٪ من إجمالي عدد الفقرات محل التحليل، فالوطنية بنسبة ١٠.١٪، والدفاع عن الحق بنسبة ٧.٢٪، وأخيراً سهولة التواصل بنسبة ١.٤٪ من إجمالي عدد الفقرات محل التحليل.

١٥- توصلت نتائج الدراسة إلى أن جميع فقرات البرنامجين محل الدراسة لم تظهر بها شخصيات تهاجم المنظمات في الفقرات التي تناولت موضوعات تخص منظمات المجتمع المدني الأردني بنسبة ١٠٠٪، فإذا أضفنا إلى هذا إتاحة الفرصة لظهور شخصيات من تلك المنظمات، فإن ذلك يعنى أن ظهور منظمات المجتمع الأردني في البرامج التليفزيونية محل التحليل ارتبط دوماً باتجاه إيجابي نحوها.

ثانياً: أهم النتائج العامة للدراسة الميدانية

١- أوضحت نتائج الدراسة أن غالبية مبحوثي عينة الدراسة يتابعون وسائل الإعلام الأردنية أحياناً بنسبة ٤٥.٦٪، بينما ٣٦.٢٪ من المبحوثين يتابعون وسائل الإعلام الأردنية نادراً، وبلغت نسبة من يتابعون وسائل الإعلام الأردنية دائماً ١٨.٢٪ من إجمالي مبحوثي عينة الدراسة.

٢- توصلت نتائج الدراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي تأتي في صدارة الوسائل التي يستقي منها الجمهور الأردني المعلومات والأخبار عن منظمات المجتمع المدني الأردنية، إذ بلغ الوزن النسبي لاختيارها ٨٥.٣٪ في محافظتي عمان وإربد، و٨٢٪ في محافظة الكرك.

٣- أظهرت نتائج الدراسة أن الموضوعات التي تتعلق بالجوانب الثقافية تأتي في مقدمة الموضوعات الخاصة بمنظمات المجتمع المدني التي يكثر تناولها في هذه الوسائل بنسبة ٤٢.٢٪ من إجمالي مبحوثي عينة الدراسة بشكل عام، تليها الموضوعات التي تتعلق بالجوانب الحقوقية بنسبة ٤١.٣٪، ثم الموضوعات التي تتعلق بالجوانب الخيرية بنسبة ٣٤٪، وأخيراً الموضوعات التي تتعلق بالجوانب البيئية بنسبة ٢١.٥٪.

٤- بينت نتائج الدراسة أن التناول الإعلامي لقضايا منظمات المجتمع المدني وموضوعاته قد نجح إلى حد ما في تغيير اتجاهات المبحوثين عينة الدراسة إيجاباً نحو منظمات المجتمع المدني الأردني بنسبة ٦٦.٦٪، في حين أن هذا التناول لم ينجح في تغيير اتجاهاتهم إيجاباً نحو هذه المنظمات بنسبة ١٩.٨٪، بينما نجح التناول الإعلامي لقضايا منظمات المجتمع المدني وموضوعاته إلى حد كبير في تغيير اتجاهاتهم إيجاباً نحو هذه المنظمات بنسبة ١٣.٦٪ من إجمالي المبحوثين عينة الدراسة.

٥- توصلت نتائج الدراسة إلى أن غالبية مبحوثي عينة الدراسة لديهم ثقة متوسطة في منظمات المجتمع المدني الأردني بلغت نسبتهم ٧٥.٦٪، بينما ذكر ١٢٪ من المبحوثين أن لديهم ثقة كبيرة في منظمات المجتمع المدني، في حين لم تزد نسبة المبحوثين الذين تنعدم ثقتهم في هذه المنظمات عن ١٢.٤٪ من إجمالي مبحوثي عينة الدراسة.

٦- أوضحت نتائج الدراسة أن المجال الأفضل لعمل منظمات المجتمع المدني برأي الجمهور الأردني يتمثل في نشر ثقافة حقوق الإنسان وقيمه بنسبة ٥٢.٧٪، يليه مجال الاهتمام بالتعليم والصحة بنسبة ٤٦.٢٪، وفي الترتيب الثالث جاء مجال الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة بنسبة ٤٠.٢٪، ثم ممارسة الدور الرقابي على السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية بنسبة ٤٠٪، وأخيراً جاء مجال نشر الوعي البيئي لدى المواطنين بنسبة ٣٦.٤٪ من إجمالي مبحوثي عينة الدراسة.

٧- خلصت نتائج الدراسة إلى أن المجال غير الملائم لعمل منظمات المجتمع المدني برأي الجمهور الأردني يتمثل في التعامل مع أطراف أجنبية بنسبة ٤١.٨٪، يليه مجال الشؤون الدينية بنسبة ٣٧.١٪، وفي الترتيب الثالث جاء مجال الشؤون السياسية بنسبة ٣٢.٢٪، وأخيراً جاء مجال الرقابة على المؤسسات الحكومية بنسبة ٢١.٨٪ من إجمالي مبحوثي عينة الدراسة.

٨- أظهرت نتائج الدراسة أن أكثرية مبحوثي عينة الدراسة لديهم استعداد كبير للانضمام أو العمل أو التطوع في أنشطة منظمات المجتمع المدني الأردني بنسبة ٣٩.٤٪، بينما ذكر ٣٦.٢٪ من المبحوثين أن لديهم استعداداً إلى حد ما للانضمام أو العمل أو التطوع في أنشطة منظمات المجتمع المدني الأردني، في حين لم تزد نسبة المبحوثين الذين لم يكن لديهم استعداد للانضمام أو العمل أو التطوع في أنشطة منظمات المجتمع المدني الأردني عن ٢٤.٤٪ من إجمالي مبحوثي عينة الدراسة.

٩- أكدت نتائج الدراسة أن مجمل صورة منظمات المجتمع المدني الأردني لدى الجمهور الأردني جاءت محايدة بالمرتبة الأولى، وغير محددة بشكل قاطع، فلا هي سلبية بشكل حدّي ولا إيجابية بشكل واضح وذلك بنسبة ٦٨٪، بينما جاءت الصورة الإيجابية في المرتبة الثانية بنسبة ٢٠٪، مقابل نسبة ١٢٪ للصورة السلبية.

١٠- أوضحت نتائج الدراسة أن مجمل تقييم الجمهور الأردني لمعارفه عن منظمات المجتمع المدني الأردني قد بلغت نسبة من يعرفها بدرجة متوسطة ٤٧.٨٪ من

إجمالي مبحوثي عينة الدراسة، أما من يعرفها بدرجة كبيرة فبلغت نسبتهم ٤٥.١٪، في حين لم تزد نسبة من يعرفها بدرجة منخفضة عن ٧.١٪.

١١- أشارت نتائج الدراسة إلى أن مجمل اتجاهات الجمهور الأردني نحو منظمات المجتمع المدني الأردني جاءت محايدة بالدرجة الأولى وغير محددة الاتجاه بشكل قاطع، فلا هي سلبية بشكل حدّي ولا إيجابية بشكل واضح وذلك بنسبة ٦٨.٩٪، بينما بلغت نسبة أصحاب الاتجاه الإيجابي ٢١.٨٪، في حين لم تزد نسبة أصحاب الاتجاه السلبي عن ٩.٣٪ من إجمالي مبحوثي عينة الدراسة.

١٢- خلصت نتائج الدراسة إلى أن الإنترنت والمواقع الإلكترونية تأتي على رأس قائمة الوسائل الإعلامية الأردنية الأكثر فعالية في تكوين صورة منظمات المجتمع المدني لدى الجمهور الأردني، إذ بلغت نسبة من اختارها ٤٨.٩٪ من إجمالي مبحوثي عينة الدراسة، تليها وسائل التواصل الاجتماعي بنسبة ٤٦.٤٪، ثم في الترتيب الثالث التليفزيون بنسبة ٣٠.٤٪، ثم الإذاعة بنسبة ١٥.٨٪، ثم الصحف المطبوعة بنسبة ١٥.١٪، وأخيراً الصحف الإلكترونية بنسبة ١٤.٤٪.

١٣- بينت نتائج الدراسة أن أكثرية مبحوثي عينة الدراسة وصفوا التغطية التي تقدمها وسائل الإعلام الأردنية عن منظمات المجتمع المدني الأردني بالموضوعية بنسبة ٣٦.٩٪، بينما وصفها ٣١.١٪ بالتغطية الإعلامية المتحيزة، في حين بلغت نسبة من لم يستطيعوا تحديد مدى موضوعية التغطية التي تقدمها وسائل الإعلام الأردنية عن منظمات المجتمع المدني الأردني ٣٢٪ من إجمالي مبحوثي عينة الدراسة.

١٤- توصلت نتائج الدراسة إلى أن مجمل تقييم الجمهور الأردني لتوازن التغطية التي تقدمها وسائل الإعلام الأردنية عن منظمات المجتمع المدني الأردني، فقد وصف غالبية المبحوثين بأن التغطية متوازنة بنسبة ٧٥.٤٪، بينما بلغت نسبة من وصفوها بالسلبية ١٢.٤٪، أما من وصفوا هذه التغطية في مجملها بالإيجابية فقد بلغت نسبتهم ١٢.٢٪ من إجمالي مبحوثي عينة الدراسة.

ثالثاً: نتائج اختبارات فروض الدراسة

١- **ثبتت صحة الفرض الأول** الذي ينص على أنه "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيّاً بين مدى تعرض الجمهور الأردني لوسائل الإعلام الأردنية واتجاهاتهم نحو منظمات المجتمع المدني الأردني".

٢- **ثبتت صحة الفرض الثاني** الذي ينص على أنه "تتأثر العلاقة الارتباطية بين معدل تعرض الجمهور الأردني لوسائل الإعلام، واتجاهاته نحو منظمات المجتمع الأردنية بمتغيرات معرفة الجمهور بمنظمات المجتمع المدني، وإدراك الجمهور لمصداقية وسائل الإعلام، وتقييم الجمهور لمعالجة وسائل الإعلام".

٣- **ثبتت صحة الفرض الثالث** الذي ينص على أنه "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيّاً بين مدى تعرض الجمهور الأردني لوسائل الإعلام الأردنية وصورة منظمات المجتمع المدني الأردني لديه".

٤- **ثبتت صحة الفرض الرابع** الذي ينص على أنه "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيّاً بين تقييم الجمهور الأردني لمستوى معارفه عن منظمات المجتمع المدني الأردني وصورة هذه المنظمات لديه".

٥- **ثبتت صحة الفرض الخامس** الذي ينص على أنه "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيّاً بين تقييم الجمهور الأردني لمستوى معارفه عن منظمات المجتمع المدني الأردني واتجاهاته نحو هذه المنظمات".

٦- **لم تثبت صحة الفرض السادس** الذي ينص على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد الجمهور الأردني في اتجاهاتهم نحو منظمات المجتمع المدني الأردني باختلاف خصائصهم الديموغرافية (النوع، الحالة الوظيفية، عضوية منظمات المجتمع المدني، المرحلة العمرية، الحالة الاجتماعية، السكن، المستوى التعليمي)".

رابعاً: التوصيات

لتحقيق الاستفادة من النتائج يتقدم المؤلف بتوصيات موجهه إلى الأجهزة الحكومية، ووسائل الإعلام، ومنظمات المجتمع المدني:

- **توصيات موجهة إلى الأجهزة الحكومية**

١- تسريع استلام الحوالات المالية الواردة لمنظمات المجتمع المدني من الجهات المانحة الخارجية طالما أنها تحت الرقابة الحكومية، وذلك خلال مدة زمنية قصيرة.

٢- أن تفسح الجهات ذات العلاقة المجال لمنظمات المجتمع المدني بالمشاركة في السياسات والقرارات التي تقوم الحكومة بوضعها.

٣- أن تتعامل بموضوعية وشفافية مع منظمات المجتمع المدني كافة، حيث إن الكل يعمل في خدمة المجتمع وتنميته.

٤- وضع ضوابط للحد من ازدياد أعداد بعض فئات منظمات المجتمع المدني المتشابهة بالأنشطة والأهداف، والمتجاورة جغرافياً، مما شكل عائقاً أمام المتطوعين للعمل وضغط لدى المانحين.

٥- تخصيص ميزانية سنوية كافية لدعم منظمات المجتمع المدني المتميزة.

٦- إشراك منظمات المجتمع المدني في وضع رؤيتها لحل العديد من المشاكل التي تواجه المجتمع في كثير من المجالات.

٧- تسهيل الإجراءات الخاصة بأنشطة منظمات المجتمع المدني التي تيسر عمل هذه المنظمات.

- **توصيات موجهة إلى وسائل الإعلام**

١- أن تعطي مساحة أكبر لأنشطة منظمات المجتمع المدني والتعريف بها.

٢- تخصيص برنامج تليفزيوني تتناول من خلاله الأعمال والأنشطة التي تقوم بها منظمات المجتمع المدني.

٣- أن تعطي صورة متكاملة عن منظمات المجتمع المدني وتوضح دورها وأهميتها للمجتمع حتى تستطيع استقطاب المتطوعين من الجمهور الأردني.

٤- أن تبرز أخبار منظمات المجتمع المدني باستخدام العناوين العريضة والألوان والصور في الصحف، والتقارير المصورة والصور الثابتة في البرامج.

٥- أن تعطى الفرصة لجميع فئات منظمات المجتمع المدني في الظهور، وأن لا تقتصر على فئة معينة كالنقابات مثلاً.

٦- أن لا تقتصر التغطية الإعلامية لمنظمات المجتمع المدني على الهدف الإخباري فقط، وإنما تتناول الأهداف الأخرى كالدعوة للمشاركة، والتعريفي، والنقدي، والتحقيقي، وغيرها.

٧- أن تقوم بالتنويه لوجود أخبار عن منظمات المجتمع المدني في الصفحة الأولى من الصحف.

- **توصيات موجهة إلى منظمات المجتمع المدني**

١- تفعيل دورها في الرقابة على المؤسسات الحكومية التي لا تهتم باحتياجات الجمهور وتلبية رغباته.

٢- أن لا يرتكز عملها في العاصمة عمان، بل يتوجب إحداث توازن في عملها بين محافظات المملكة كافة.

٣- أن تستفيد من أفراد الجمهور الأردني كافة خاصة الذين لديهم استعداد للعمل التطوعي في منظمات المجتمع المدني كما أشارت نتائج الدراسة.

٤- أن تقوم بالاتصال المباشر بالجمهور، إضافةً إلى جميع أشكال الاتصال الأخرى في توصيل رسالتها إلى الجمهور الأردني.

٥- أن تستفيد من شبكة الإنترنت وتطبيقاتها (وسائل التواصل الاجتماعي، الصحافة الإلكترونية، المدونات، المنتديات) أكبر استفادة، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي احتلت المرتبة الأولى لدى الجمهور الأردني في معرفتهم بأنشطة هذه المنظمات.

٦- تفعيل مواقعها الإلكترونية وصفحاتها على وسائل التواصل الاجتماعي وتحديثها باستمرار.

٧- أن تنشر تقاريرها المالية والإدارية بشفافية، ووضوح الأسماء للقائمين عليها.

المصادر والمراجع

المصادر:

١- القرآن الكريم.

٢- ابن منظور، **معجم لسان العرب**، تحقيق عبدالله الكبير وآخرين، ط١، ج٤ (القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٨م).

٣- الدستور الأردني لعام ١٩٥٢م وتعديلاته.

٤- قانون الجمعيات الأردني رقم (٥١) لسنة ٢٠٠٨م وتعديلاته.

المراجع العربية:

(أ) الكتب العربية:

١- أحمد شكر الصبيحي، **مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي** (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠م).

٢- أديب خضور، **صورة العرب في الإعلام الغربي**، ط١ (دمشق، المكتبة الإعلامية، ٢٠٠٢م).

٣- أكرم عبد القيوم وآخرون، **الحركات الاجتماعية في العالم العربي** (القاهرة، مركز البحوث العربية والإفريقية، ٢٠٠٦م).

٤- أماني قنديل، **تطوير مؤسسات المجتمع المدني** (القاهرة، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، ٢٠٠٤).

٥- أماني قنديل، **مؤشرات فاعلية منظمات المجتمع المدني العربي** (القاهرة، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، ٢٠١٠م).

٦- أيمن منصور ندا، **الصورة الذهنية والإعلامية عوامل التشكيل واستراتيجيات التغيير**، ط١ (القاهرة، المدينة برس، ٢٠٠٤م).

٧- باقر موسى، **الصورة الذهنية في العلاقات العامة**، ط١ (عمّان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م).

٨- جمال الخطيب وآخرون، **النقابات ومؤسسات المجتمع المدني في الأردن** (عمّان، مركز القدس للدراسات السياسية، ٢٠٠٣م).

٩- جهاد الملاح وآخرون، **طريق المجتمع المدني إلى الإعلام** (لندن، المعهد العربي للتنمية والمواطنة، ٢٠٠٩م).

١٠- جوردن مارشال، **موسوعة علم الاجتماع: المجلد الأول**، ترجمة: أحمد عبد الله زايد وآخرون، ط ٢ (القاهرة، المشروع القومي للترجمة، ٢٠٠٧م).

١١- جون إهرنبرغ، **المجتمع المدني: التاريخ النقدي للفكرة**، ترجمة علي حاكم صالح، وحسن ناظم (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٨م).

١٢- حامد مجيد الشطري، **الإعلان التليفزيوني ودوره في تكوين الصورة الذهنية** (عمّان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م).

١٣- حسن خليل، **قضايا قيد التكوين** (بيروت، دار الفارابي، ٢٠١١م).

١٤- حسن مكاوي، وليلى السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، ط١ (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ٢٠١٢م).

١٥- خالد موسى وآخرون، **دليل منظمات المجتمع المدني الأردني لتطوير السياسات الحكومية** (عمّان، مؤسسة الأرض والإنسان لدعم التنمية، ٢٠١٠م).

١٦- دائرة الإحصاءات العامة، **الكتاب الإحصائي السنوي الأردني**، العدد ٦٦ (الأردن، مطابع دائرة الإحصاءات العامة، ٢٠١٥م).

١٧- رايموند وليامز، **الثقافة والمجتمع ١٧٨٠- ١٩٥٠**، ترجمة وجيه سمعان (القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ٢٠٠١م).

١٨- رسلان بني ياسين، **دور مؤسسات المجتمع المدني في وصول المرأة للبرلمان** (الأردن، جامعة اليرموك، مركز الدراسات الأردنية، ١٩٩٧م).

١٩- روجر ويمر، وجوزيف دومينيك، **مناهج البحث الإعلامي**، ترجمة صالح أبو أصبع، ط٢ (عمّان، دار آرام للدراسات والنشر، ١٩٩٨م).

٢٠- ستيفن ديلو، **التفكير السياسي والنظرية السياسية والمجتمع المدني**، ترجمة ربيع وهبة، ط١ (القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٣م).

٢١- سعد الدين إبراهيم، **المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي** (القاهرة، دار الأمين للنشر والتوزيع، ١٩٩٥م).

٢٢- سعيد بن سعيد العلوي وآخرون، **المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية**، ط٢ (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١).

٢٣- سلافة الزعبي، **صورة العرب في الإعلام الأمريكي** (عمّان، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م).

٢٤- سليمان صالح، **وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية** (الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥).

٢٥- شادن نصير، **صورة الشرطة عند الجمهور: الصورة الذهنية والرأي العام**، ط١ (القاهرة، ايتراك للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م).

٢٦- شريفة رحمة الله سليمان، **دور الاتصال والعلاقات العامة في الحكومة الإلكترونية: دراسة حالة على إمارة دبي** (أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٩م).

٢٧- شهيده الباز، **المنظمات الأهلية العربية على مشارف القرن الحادي والعشرين، محددات الواقع وآفات المستقبل** (القاهرة، دار انترناشيونال برس، ١٩٩٧م).

٢٨- شيماء ذو الفقار زغيب، **مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية**، ط٢ (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٥م).

٢٩- شيماء ذو الفقار زغيب، **نظريات في تشكيل اتجاهات الرأي العام**، ط١ (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٤م).

٣٠- صالح خليل أبو أصبع، **الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة** (عمّان، دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٥م).

٣١- طارق سيد أحمد الخليفي، **معجم مصطلحات الإعلام** (الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٨م).

٣٢- طلعت مصطفى السروجي، **السياسة الاجتماعية في إطار المتغيرات العالمية الجديدة** (القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٨).

٣٣- عاطف عدلي العبد، **صورة المعلم في وسائل الإعلام**، ط٢ (القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠١م).

٣٤- عبد الحسين شعبان، **المجتمع المدني: سيرة وسيرورة** (بيروت، أطلس للنشر والإنتاج الثقافي، ٢٠١٢م).

٣٥- عبد الحكيم خليل مصطفى، **الصورة الذهنية وحملات العلاقات العامة**، ط١ (القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م).

٣٦- عبد الرزاق محمد الدليمي، **العلاقات العامة والعولمة**، ط١ (عمّان، دار جرير للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م).

٣٧- عبد الرزاق محمد الدليمي، **العلاقات العامة: رؤية معاصرة**، ط١ (عمّان، دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م).

٣٨- عبد الغفار شكر، ومحمد مورو، **المجتمع الأهلي ودوره في بناء الديمقراطية** (دمشق، دار الفكر، ٢٠٠٣م).

٣٩- عبد الفتاح محمد دويدار، **علم النفس الاجتماعي** (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٩م).

٤٠- عبد القادر طاش، **صورة الإسلام في الإعلام الغربي**، ط٢ (القاهرة، دار الزهراء للإعلام العربي، ١٩٩٣م).

٤١- عبد المنعم الملكاوي وديانا الملاحي، **دليل منظمات المجتمع المدني لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي: برنامج تعزيز وتطوير المجتمع المدني** (الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، ٢٠١٢م).

٤٢- عدنان أحمد مسلم وآمال صالح عبدالرحيم، **دليل الباحث في البحث الاجتماعي** (الرياض، العبيكان للنشر، ٢٠٠١م).

٤٣- علي عجوة، **الإعلام وقضايا التنمية**، ط٣ (القاهرة، عالم الكتب، ٢٠١٤م).

٤٤- علي عجوة، **العلاقات العامة والصورة الذهنية**، ط٢ (القاهرة، عالم الكتب، ٢٠١٤م).

٤٥- علي عجوة، وكريمان فريد، **إدارة العلاقات العامة بين الإدارة الاستراتيجية وإدارة الأزمات**، ط٢ (القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٨م).

٤٦- علي ليلة، **دور المنظمات الأهلية في مكافحة الفقر** (القاهرة، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، ٢٠٠٢م).

٤٧- علي الزبيدي، وحسان شفيق، **حقوق الإنسان** (عمّان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م).

٤٨- علي عبدالفتاح، **الإعلام الاجتماعي**، ط١ (عمّان، دار اليازوري، ٢٠١٤م).

٤٩- علي كنعان، **المجتمع المدني والإعلام** (عمّان، دار الأيام للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م).

٥٠- غازي الصوراني، **تطور مفهوم المجتمع المدني وأزمة المجتمع العربي**، ط١ (غزة، مركز دراسات الغد العربي، ٢٠٠٤م).

٥١- فرانك أدولف، **المجتمع المدني: النظرية والتطبيق السياسي**، ترجمة عبدالسلام حيدر (القاهرة، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية، ٢٠٠٩م).

٥٢- مارلين نصر، **صورة العرب والإسلام في الكتب الفرنسية المدرسية** (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٥م).

٥٣- ماكس ماكومز، وآخرون، **الأخبار والرأي العام: آثار الإعلام على الحياة المدنية**، ترجمة محمد صفوت حسن أحمد، ط١ (القاهرة، دار الفجر للنشر، ٢٠١٢م).

٥٤- محمد أحمد نايف العكش، **مؤسسات المجتمع المدني والتحول الديمقراطي: الأردن أنموذجاً** (عمّان، دار الحامد، ٢٠١٢م).

٥٥- محمد بن عبدالرحمن الحضيف، **كيف تؤثر وسائل الإعلام: دراسة في النظريات والأساليب**، ط١ (الرياض، العبيكان للنشر، ١٩٩٤م).

٥٦- محمد زين العابدين عبد الفتاح، **مؤسسات المجتمع المدني الواقع والطموح** (عمّان، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠١١م).

٥٧- محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، ط٢ (القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٤م).

٥٨- محمد عبد الحميد، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، ط٤ (القاهرة، عالم الكتب، ٢٠١٥م).

٥٩- محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات** (عمّان، دار وائل للنشر، ١٩٩٩م).

٦٠- محمد علي محمد، **مقدمة في البحث الاجتماعي: دراسة في طرائق البحث وأساليبه** (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠م).

٦١- محمد الغيلاني، **محنة المجتمع المدني: مفارقات الوظيفة ورهانات الاستقلالية** (الرباط، دفاتر وجهة نظر، ٢٠٠٥م).

٦٢- محمد مرضي الشمري، **مدخل إلى دراسة العلاقات العامة والإعلام** (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م).

٦٣- محمد منير حجاب، **الاتصال الفعال للعلاقات العامة**، ط١ (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م).

٦٤- محمود يوسف، **إدارة وتخطيط العلاقات العامة**، ط١(القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م).

٦٥- محمود يوسف، **العلاقات العامة في الشركات المحولة إلى نظام الخصخصة** (القاهرة، مكتبة فيروز المعادي، ٢٠٠٢م).

٦٦- مركز الأردن الجديد للدراسات، **المجتمع المدني المعاصر في الأردن: الخصائص والتحديات والمهام** (عمّان، دار السندباد للنشر والتوزيع، ٢٠١١م).

٦٧- مركز الأردن الجديد للدراسات، **دراسات حالة حول أداء منظمات المجتمع المدني في الأردن** (عمّان، دار السندباد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م).

٦٨- مصطفى الحمارنة، **المجتمع المدني والتحول الديموقراطي في الأردن**، سلسلة دراسات مشروع المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي (القاهرة، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ١٩٩٥).

٦٩- موسى محمد آل طويرش، **القائد السياسي في التاريخ المعاصر: دراسة سياسية تاريخية في الزعامة وعوامل ظهورها** (دمشق، صفحات للدراسات والنشر، ٢٠١١م).

٧٠- ميخائيل سليمان، **صورة العرب في عقول الأمريكيين** (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠م).

٧١- ميرفت الطرابيشي، **علم النفس الإعلامي الأسس والمبادئ** (القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠٠٧م).

٧٢- ميرفت الطرابيشي، وعبد العزيز السيد، **نظريات الاتصال** (القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠٠٩).

٧٣- هاني الحوراني، وحسين أبو رمان، **تطور المجتمع المدني في الأردن وواقعه الراهن** (عمّان، دار السندباد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م).

٧٤- هربرت شيللر، **المتلاعبون بالعقول**، ترجمة عبدالسلام رضوان (الكويت، عالم المعرفة، ١٩٩٠م).

٧٥- وفيق صفوت مختار، **وسائل الاتصال والإعلام وتشكيل وعي الأطفال والشباب**، ط١ (القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٠).

(ب) بحوث منشورة في مجلات علمية:

١- أحمد إبراهيم ملاوي، أهمية منظمات المجتمع المدني في التنمية، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية**، المجلد ٢٤، العدد الثاني (جامعة دمشق، ٢٠٠٨م).

٢- أحمد العاقد، من نسق الانغلاق إلى نسق الانفتاح: عن التواصل الثقافي في القنوات الفضائية العربية، **المجلة العربية للثقافة**، العدد٣٣ (تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٧م).

٣- أمال عزري وجمال بن زروق، استخدام جمعيات المجتمع المدني في الجزائر للشبكات الاجتماعية: دراسة ميدانية، **مجلة آفاق للعلوم**، العدد ٧ (الجزائر، جامعة الجلفة، مارس ٢٠١٧م).

٤- أمل عبد الفتاح شمس، دور التطوع الخيري في تنمية الموارد المجتمعية: جمعية رسالة في مصر نموذجاً، **مجلة شؤون اجتماعية**، العدد ١١٦ (الإمارات، جمعية الاجتماعيين، ٢٠١٢م).

٥- حسني إبراهيم عبد العظيم، وسائل الاتصال الجماهيري وتأثيراتها في الواقع الاجتماعي، **مجلة الحوار المتمدن**، العدد ٣٥٧٢، ٢٠١١م، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=286961، تاريخ الدخول: ٢٥/ مارس/ ٢٠١٧م.

٦- حسين صديق، الاتجاهات من منظور علم الاجتماع، **مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية**، المجلد ٢٨، العدد ٣و٤ (دمشق، جامعة دمشق، ٢٠١٢م).

٧- خالد الكيلاني، دور الإعلام في دعم المجتمع المدني، **مجلة الحوار المتمدن**، العدد ٣١٦٤، ٢٠١٠م، تاريخ الدخول: ٢٤/ يناير/ ٢٠١٧م http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=232938،.

٨- سامي الشريف، الصورة الذهنية، **مجلة الفن الإذاعي**، العدد ١٧١ (القاهرة، اتحاد الإذاعة والتليفزيون، معهد الإذاعة والتليفزيون، ٢٠٠٣م).

٩- صادق زهراء، دور التسويق بالعلاقات في بناء صورة ذهنية إيجابية للمؤسسة، **مجلة التنظيم والعمل**، المجلد ٥، العدد ٤ (الجزائر، جامعة معسكر، مخبر تحليل واستشراف وتطوير الوظائف والكفاءات، ٢٠١٦م).

١٠- طلال عتريسي، المجتمع المدني بين الإعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني، **مجلة الإذاعات العربية**، العدد الرابع (تونس، اتحاد إذاعات الدول العربية، ٢٠١١م).

١١- عامر حسن الفياض، المجتمع المدني: دراسة في إشكالية المفهوم، **مجلة مدارك**، عدد ١٠ (العراق، مؤسسة مدارك للبحوث والدراسات، ٢٠٠٧م).

١٢- عبد الحسين شعبان، مفهوم المجتمع المدني.. بين التنوير والتشهير، **مجلة الحوار المتمدن**، العدد٢٢٢٢، ٢٠٠٨م، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=128248، تاريخ الدخول: ٩/ اكتوبر/ ٢٠١٦م.

١٣- عبد الغفار شكر، نشأة وتطور المجتمع المدني : مكوناته وإطاره التنظيمي، **مجلة الحوار المتمدن**، العدد ٩٨٥، ٢٠٠٤م، تاريخ الدخول: ٢٣/ اكتوبر/ ٢٠١٦م http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=24930.

١٤- عبد الوهاب الظفيري، المجتمع المدني ورسم السياسة الاجتماعية في دولة الكويت، **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية**، العدد العاشر (القاهرة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، إبريل ٢٠٠١م).

١٥- علي الزعبي، واقع المجتمع المدني العربي ومستقبله، **مجلة العلوم الاجتماعية**، مجلد ٣٥، العدد١ (جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، ٢٠٠٧م).

١٦- عناد أبو وندي، الأحزاب السياسية الأردنية: نشأة وتطور الأحزاب الأردنية، **مجلة الحوار المتمدن**، العدد ٢٦٧٤، ٢٠٠٩م، تاريخ الدخول: ٧/ اغسطس/ ٢٠١٦م http: //www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=174720.

١٧- عواطف عبد الرحمن، الإعلام العربي وثقافة المجتمع المدني، **مجلة الإذاعات العربية**، عدد ٢ (تونس، اتحاد إذاعات الدول العربية، ٢٠٠٦م).

١٨- محمد خليل الرفاعي، دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية، **مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية**، المجلد ٢٧، العدد ١و٢ (دمشق، جامعة دمشق، ٢٠١٢م).

١٩- محمد عابد الجابري، إشكالية الديمقراطية والمجتمع المدني في الوطن العربي، **مجلة المستقبل العربي**، السنة ١٥، العدد ١٦٧(بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٣م).

٢٠- محمد مظاهري، واقع العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية والدور الإعلامي المأمول لتنميته، **مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية**، السنة الثانية، العدد٤ (المدينة المنورة، جامعة طيبة- كلية التربية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

٢١- مرشد سامي محمد وآخرون، أهمية تكنولوجيا المعلومات في تحديد الدخل الخاضع للضريبة، **مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية**، المجلد ٩، العدد ٢٧ (العراق، جامعة تكريت، كلية الادارة والاقتصاد، ٢٠١٣م).

٢٢- مروان النسور، استراتيجية ودور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية المحلية في الأردن، **مجلة دراسات استراتيجية**، العدد١٦، (الجزائر، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، ٢٠١١م).

٢٣- نجاح قبلان القبلان، الصورة الذهنية لمهنة المكتبات والمؤسسات المعلوماتية ومستقبلها، **مجلة QScience Connect** (الدوحة، يوليو ٢٠١٦م).

٢٤- هناء صالح، دور الإعلام في تشكيل صورة منظمات المجتمع المدني لدى الرأي العام المصري، **المجلة العلمية لبحوث الصحافة**، العدد الأول والثاني (جامعة القاهرة، كلية الإعلام- قسم الصحافة، ٢٠٠٩م- ٢٠١٠م).

المراجع الأجنبية

(أ) الكتب الأجنبية:

1- Anne Showstack Sassoon, **Gramsci and Contemporary Politics** (Milton, Routledge, 2000).

2- Bernadette Casey et al., **Television Studies : The Key Concepts** , 2nd edition (Milton UK, Routledge, 2008).

3- Eugene Borgida et al., **The Political Psychology of Democratic Citizenship** (New York, Oxford University Press, 2009).

4- Forum for Democratic Reform, **Democratization in Indonesia: An Assessment** (Stockholm, International IDEA, 2000).

5- Graeme Burton, **Talking Television: An Introduction to study of television** (London, Hodder Education, 2000).

6- Helmut Anheier & Stefan Toepler, International Encyclopedia of Civil Society **(USA, Springer Science & Business Media, 2010).**

7- Hugo Asencio & Rui Sun, **"Cases on Strategic Social Media Utilization in the Nonprofit Sector"** (USA, IGI Global, 2015) https: //www.igi- global.com/chapter/social- media- and- civil- society- organizations- csos/125011 [Accessed 11/2/2016].

8- Joel M. Charon, **Ten Questions: A Sociological Perspective**, 8th Edition (California, Wadsworth cengage learning, 2013).

9- Joel Ryce- Menuhin, **Jung and the Monotheisms: Judaism, Christianity, and Islam** (London, Routledge, 2004).

10- John Schwarzmantel, **The Routledge Guidebook to Gramsci's Prison Notebooks** (Milton, Routledge, 2015).

11- Jostein Gripsrud, **Understanding Media Culture** (London, Arnold, 2002).

12- Judith Martin & Thomas Nakayama, **Intercultural Communication in contexts**, 4th edition (New York, McGraw Hill, 2007).

13- Kevin Robins, **Into The Image: Culture and Politics in the field of vision** (Milton UK, Routledge, 1996).
14- Larbi Sadiki, **The Search for Arab Democracy: Discourses and Counter- discourses** (London, C. Hurst & Co. Publishers, 2004).
15- Louis Alvin Day, **Ethics in Media Communications: Cases and Controversies**, 5th edition (California, Thomson Wadsworth, 2006).
16- Marie- Helene Westphalen et al., **Communicator: The Corporate Communication Guide**, 7th edition (Paris, Dunod, 2015).
17- Marina Krcmar et al., **Communication Science Theory and Research** (Milton UK, Routledge, 2016).
18- Merriam- Webster Inc., **Merriam Webster's**, 11 edition (USA, Massachusetts, Springfield Merriam Webster, 2014).
19- Philip Kotler & Bernard Dubois, **Marketing Management**, 11 edition (London, Pearson Education International, 2004).
20- Ralph Schattkowsky & Adam Jarosz, **Questions of Civil Society: Category- Position- Functionality** (Newcastle upon Tyne, Cambridge Scholars Publishing, 2013).
21- Richard Petty et al., **Cognitive Responses in Persuasion**, (New York, Psychology Press, 2014).
22- Seb Beloe et al, **The 21st century NGO: in the market for change** (London, Sustainability, 2003).
23- Teri Gamble, **Communication Works**, 7th edition (Boston, MCGraw Hill, 2002).
24- Thomas Doe Nah , **Issues and Challenges Facing The Civil Society Sector in Liberia** (Liberia, Center for Transparency and Accountability in Liberia, 2009).
25- W. J. Severin & J. W. Tankard, **Communication Theories: Origins, Methods and Uses in the Mass Media** (New York, Longman Publications, 2001).

(ب) بحوث منشورة في مجلات علمية :

1- Sue Lafky et al. (1996) *Looking Through Gendered lenses : Female Stereotyping in Advertisements and Gender Role Expectations*, **Journalism and Mass Communication Quarterly**, Vol. 72, Issue2.

2- Richard L Gregory (1997) *Knowledge in perception and illusion*, **The Royal Society**, Vol. 352.

3- Dina Vozab (2012) *Communication models of civil society organizations in Croatia*, **Observatorio Journal**, Special issue.

4- Barbie Zelizer (1995) *Technology through a retrospective Eye : Imaging practices between the world Wars and beyond*, **Journal of communication**, Vol. 45, Issue 2, 1995.

5- Seehyung Kim & Yooshik Yoon (2003) *The Hierarchical Effects of Affective and Cognitive Components on Tourism Destination Image*, **Journal of Travel & Tourism Marketing**, Vol.14, Issue 2.

6- Anton Karl (2007) *Islam, Muslims and Arabs in the Popular Hollywood Cinema*, **Comparative Islamic Studies**, Vol. 3, Issue2.

7- Dina Nekrassova (2010) *Feeling Shy: Comparative Analysis of Cultural Stereotypes of Native People from the Russian Far East and Alaska*, **Russian Journal of Communication**, Vol. 3, Issue1/2.

8- Travis Dixon (2008) *Who is the victim here? The psychological effects of over representing white victims and black perpetrators on television news*, **Journalism**, Vol.9, Issue 5.

9- Mary Jo Hatch & Majken Schultz (1997) *Relations between organizational culture, identity and image*, **European Journal of Marketing**, Vol.31, Issue 5/6.

10- Cornelissen Joep (2000) *Corporate image: an audience centred model*, **Corporate Communications: An International Journal**, Vol.5, Issue 2.

11- Edward Brawley et al. (2003) *The media role in marginalizing the mentally ill: taking corrective action*, **Portularia: Journal Social Work**, Vol.3, Issue1.

12- Agnes Ku (2002) *Beyond the Paradoxical Conception of Civil Society without Citizenship*, **International Sociology**, Vol. 17, Issue 4.

13- Bernie Grummell (2004) *The Role of Education in Irish Public Service Broadcasting*, **Irish Journal of Sociology**, Vol. 13, Issue2.

14- Patricio Cabello Cadiz (2014) *Citizens organizations in the knowledge and information society: new media, New Forms Of Participation*, **Colombian Social Sciences journal**, Vol.5, Issue1.

15- Mohamed Attounia & Che Su Mustaffaa (2014) *How do Non- profit Organizations in Libya Adopt and Use Social Media to Communicate with The Society*, **Procedia: Social and Behavioral Sciences**, Vol. 155.

16- Betty Yung & Lisa Leung (2014) *Diverse roles of alternative media in Hong Kong civil society: from public discourse initiation to social activism*, **Journal of Asian Public Policy**, Vol. 7, Issue 1.

17- Erdal Dağtaş & Flrat Adiyaman (2013) *Civil Society, Referendums and the Media in Turkey: A Comparative Analysis of the Representation of the Referendum Rallies Relating the Constitutional Amendment in 1982 and the Constitutional Amendment Package in 2010,* **Mediterranean Journal of Social Sciences**, Vol. 4, Issue 9.

18- Silvio Waisbord (2011) *Between Support and Confrontation: Civic Society, Media Reform, and Populism in Latin America,* **International Communication Association**, Vol.4, Issue 1.

19- Caroline Montagu (2010) *Civil Society and the Voluntary Sector in Saudi Arabia,* **Middle East Journal,** Vol. 64, Issue 1.

20- Debbie Haski Leventhal et al. (2008) *Youth volunteering for youth: Who are they serving? How are they being served?,* **Children and Youth Services Review**, Vol. 30, Issue 7.
21- James Druckman (2001) *The Implications of Framing Effects for Citizen Competence,* **Political Behavior**, Vol. 23, Issue 3.
22- Ikujiro Nonaka & Ryoko Toyama (2005) *The theory of the knowledge creating firm: subjectivity, objectivity and synthesis,* **Industrial and Corporate Change**, Vol.14, Issue 3.
23- Julie Fisher (SEP 2000) *Social Pioneers come of age*, **UNESCO Courier**, Vol. 53, Issue 9.
24- Ikujiro Nonaka & Ryoko Toyama (July 2003) *The knowledge- creating theory revisited: knowledge creation as a synthesizing process,* **Knowledge Management Research & Practice**, Vol. 1, Issue 1.
25- Kareem Elbayar (September 2005) *NGO Laws in Selected Arab States*, **International Journal of Not- for- Profit Law**, Vol. 7, Issue 4.
26- Catalina Montoya (July 2009) *Mass media and Civil Society Organizations: Strengthening alliances for the benefit of democracy and human rights in Latin America,* **The Signature and Thought journal**, Vol. 28, Issue 55.
27- Johannes Roessler (October 2009) *Perceptual Experience and Perceptual Knowledge*, **MIND Journal**, Vol. 118, Issue 472.
28- Robert J. Chaskin (October 2009) *Toward a theory of change in community- based practice with youth,* **Children and Youth Services Review**, Vol. 31, Issue 10.
29- Christopher A. Bail (November 2012) *The Fringe Effect: Civil Society Organizations and the Evolution of Media Discourse about Islam since the September 11th Attacks,* **American Sociological Review,** Vol. 77, Issue 6.

30- Dina Vozab (May 2013) *Croatian civil society and media from the perspective of two civil society organizations,* **Participations: Journal of Audience & Reception studies**, Vol. 10, Issue 1.

31- Dean chahim & Aseem Prakash (April 2014) *NGOization, Foreign Funding, and the Nicaraguan Civil Society,* **VOLUNTAS: International Journal of Voluntary and Nonprofit Organizations**, Vol. 25, Issue 2.

32- Tunde Agara (June 2015) *Gendering Terrorism: Women, Gender, Terrorism and Suicide Bombers*, **International Journal of Humanities and Social Science**, Vol. 5, Issue 6(1).

View publication stats



د. خلف لافي الحمّاد

- **المؤهلات العلمية:**

- حاصل على درجة الدكتوراه في الإعلام من قسم العلاقات العامة والإعلان، كلية الإعلام- جامعة القاهرة 2018م بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الأولى.
- حاصل على درجة الماجستير في الإعلام من كلية الآداب والعلوم- جامعة البترا 2014م بتقدير ممتاز والأول في الكلية.
- حاصل على درجة البكالوريوس في الإعلام من كلية الآداب والعلوم- جامعة البترا 2012م بتقدير ممتاز والأول في التخصص.

- **الخبرات العملية:**

- أستاذ مساعد ورئيس قسم العلاقات العامة والإعلان في كلية الإعلام - جامعة اليرموك.
- محاضر في أكاديمية الشرطة الملكية- مديرية الأمن العام من 2018م إلى 2019م.
- باحث لدى وزارة السياحة والآثار من 2018م إلى 2019م.
- رئيس مجلس التطوير التربوي لواء الموقّر 2013م إلى 2015م.
- عضو اللجنة الثقافية والاجتماعية/ أمانة عمّان الكبرى- منطقة الموقّر 2006-2007م.
- مسؤول القضايا العشائرية في مستشارية شؤون العشائر/ الديوان الملكي الهاشمي 1998-2001م.
- ضابط أمن عام سابق ورئيس لعدة مراكز أمنية 1993-1998م.
- مُراقب دولي في قوات حفظ السلام/هيئة الأمم المتحدة (كمبوديا) 1992-1993م.

- **الكتب والبحوث العلمية المنشورة في مجلات علمية محكّمة**

- كتاب "الصورة الذهنية لرجل الأمن لدى الرأي العام الأردني"، ط1، (عمّان: مطابع مديرية الأمن العام، 2015م).
- له العديد من الأبحاث المنشورة في مجلات علمية محكّمة.
- نشر العديد من المقالات في الصحف اليومية والمواقع الإلكترونية.
- أجرى الكثير من المقابلات الإذاعية، واللقاءات التلفزيونية، والحوارات الصحفية في مواقع ومؤسسات متعددة.

- **الأوسمة والدروع:**

- وسام الاستحقاق العسكري من الدرجة الخامسة من جلالة المغفور له الملك الحسين بن طلال طيّب الله ثراه.
- وسام الخدمة المخلصة.
- وسام حفظ السلام الأردني.
- وسام السلام من الأمم المتحدة.
- وسام الكفاءة الإدارية والفنية.
- وسام الوفاق والاتفاق.
- درع جامعة البترا، وشهادة التفوق العلمي من دولة الأستاذ الدكتور عدنان بدران لعامي 2010م و2011م على التوالي.





